[illegible]

81

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

وبعد حمد من لا يستحق الحمد سواه وصلاته وسلامه على رسوله ومصطفاه وآله
سفن النجاه واصحابه القاده الهداه فيقول العبد الحقير المستجير من
عذاب السعير محمد بن اسماعيل بن محمد الكبسي الحمزي الحسني البسه الله ملابس
التقوى وهداه الى السبيل الاسوى فهذا كشكول لطيف ومحمل
على الارواح خفيف سالني من لا يسعني رده ولا يحل لي صده
وهو سيدي الوالد الشريف العلامه الاديب المصقع الفهامه اللبيب المدع فرع
الدوحة العلويه وطراز العصابة الحسنيه احمد بن علي المعافا من اشراف
المخلاف السليماني انعم الله عليه بالعلم والعمل وبلغه غاية السول والامل
في رصد تاريخ من ولي هذه الاقطار اليمنيه من اول الاسلام ومن عاصرهم
من الائمة الاعلام وهو حينئذ على جناح السفر ومصاحبة الاصايل
والبكر وانا في الحال متخل عن جوامع الاسفار ودفاتر التواريخ والاخبار
و... ما علق بالخاطر وبقي في خزانة الحفظ القاصر على وفق اقتراح
... وطبق سواله في الاشاره الى الاثر لا الى العين فوافقته
الى المساعده في المدة اليسيره وتكلف هذه الشقة العسره رجاء
... دعوه ... واقتباسه ... بنور المودة المتصله فاقول

كان عمال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على اليمن ابان بن سعيد بن
العاص على صنعا واعمالها ومعاذ بن جبل رضي الله عنه على الجند واعمالها
وزياد بن لبيد الانصاري على حضرموت واعمالها وقيل ان رسول الله صلى



الله عليه وآله وسلم استعمل المهاجر بن ابي اميه على كنده وحضرموت فمرض
في المدينه فكتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى زياد بن لبيد ان يقوم
على عمل المهاجر فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقره ابو بكر على
عمله وامره ان يقاتل اهل الرده واستعمل ابو بكر رضي الله عنه على الجند
ومخاليفها عبد الله بن ابي ربيعه المخزومي وعلى صنعا وجهاتها يعلى
بن منيه ويقال بن اميه نسبه الى امه وهو من بني اميه بن عبد شمس
قال المورخون وابقى عمر بن الخطاب عمال ابي بكر الا يعلى بن اميه
فانه اشخصه الى المدينة مرتين لاسباب مذكورة في كتب التواريخ لا
يسعها هذا المختصر وبقي يعلى بن اميه على الاعمال اليمنيه حتى بويع لامير
المومنين علي عليه السلام فعزله واستعمل على صنعا وجهاتها عبيد الله بن العباس
وعلى الجند وما يليها سعيد بن سعد بن عباده الانصاري وفي سنة
اربعين للهجرة النبويه بعث معاويه بن ابي سفيان بسر بن ارطاه
العامري واليا على اليمن في ثلاثة آلاف مقاتل وامره ان يقتل شيعة علي عليه
السلام فقدم المدينة النبويه المشرفه وقتل فيها جماعه وهدم مكه وقتل
جماعة من اولاد ابي لهب وكذلك فعل في السراه ونجران فلما قرب من صنعا
هرب منها عبيد الله بن العباس وترك ولدين صغيرين عند امهما يسمى احدهما
قثم والآخر عبد الرحمن فقتلهما بسر وعليهما مشهد بمسجد الشهيدين المعروف
بصنعا المدينه ولما صالح الحسن بن علي السبط عليه السلام معاويه استعمل معاويه
على اليمن عثمان بن عفان الثقفي فاقام مدة ثم عزله باخيه عتبه بن ابي

سفيان ولما توفي عثمان استعمل معاويه على اليمن النعمان بن بشير الانصاري
فاقام سنه ثم عزله معويه ببشير بن سعيد الأعرج فاقام سبعة اشهر
ومات فاستعمل معاويه الضحاك بن فيروز الديلمي فلم يزل في اليمن
حتى مات معاويه فاستعمل يزيد بن معاويه على اليمن يحيى بن رشان
الحميري فلما استقر الأمر لابن الزبير استعمل على اليمن الضحاك بن فيروز
الديلمي فاقام سنه ثم عزله بعبد الله بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي
فاقام اياما ثم عزله بعبد الله بن عبد المطلب بن وداعه السهمي فاقام
فيها سنة وثمانية اشهر ثم عزله بحسن بن عبد الله العمه ثم عزله بقيس
بن يزيد السعدي ولما قتل بن الزبير استولى عبد الملك بن مروان على
الحجاز واليمن وجعل امرها الى الحجاج بن يوسف فاستعمل على صنعا ومخاليفها
اخاه محمد بن يوسف وعلى الجند وائد بن مسلمة الثقفي فاقام سنة ثم عزله
الحجاج وجمع المخلافين لأخيه محمد بن يوسف فلم يزل عاملاً عليهما الى ان
هلك في آخر ايام عبد الملك واستعمل الحجاج بن عمه ايوب بن يحيى الثقفي فلم يزل
واليا عليها ايام الوليد بن عبد الملك وهو الذي زاد في جامع صنعا يقال ان
المقدم من بنائه فلما مات الوليد بن عبد الملك ولي الامر اخوه سليمان
بن عبد الملك فاستعمل على اليمن عروه بن محمد السعدي فاقام فيها ايام سليمان
وايام عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه واستعمل وهب بن منبه الاساوري على قضاء
صنعا **وفي سنة احدى ومائة** للهجرة النبويه توفي عمر بن عبد العزيز

رضي الله



رضي الله عنه وقام بالأمر يزيد بن عبد الملك بعهد من اخيه سليمان فاستعمل
على اليمن مسعود بن عوف الكلبي فاقام بها ايام يزيد **وفي سنة**
**خمس ومائة** مات يزيد بن عبد الملك وقام بعده اخوه هشام بن عبد الملك
فاقرّ في اليمن مسعود بن عوف المذكور ثم عزله بيوسف بن عمر الثقفي فاقام
عاملاً في اليمن جميعه ثلاثة عشر سنه **وفي سنة اربعة عشر ومائة**
مات عالم اليمن وهب بن منبه الاساوري الابناوي وكان من كبار التابعين لقي
جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم **وفي سنة سبعة عشر ومائه**
عزل هشام بن عبد الملك خالد بن عبد الله القسري عن العراق واستدعا لولايتها يوسف
بن عمر الثقفي عامل اليمن فاستخلف ابنه الصلت بن يوسف فلم يزل عاملا عليها الى
وفاة هشام فلما هلك هشام في سنة اثنتي عشره ومائه ولي بعده الوليد بن
يزيد واستعمل على اليمن مروان بن محمد بن يوسف الثقفي فلما قتل الوليد الجبار العنيد
وأراح الله منه العباد وطهر البلاد قام بعده يزيد بن الوليد الملقب بالناقص
واستعمل على اليمن الضحاك بن واصل السكسكي فاقام فيها الى اخر ايام يزيد بن
الوليد وكان يزيد بن الوليد حسن وبعد موته ولي الأمر مروان بن محمد الملقب بالحمار
فاستعمل على اليمن القاسم بن عمر الثقفي وفي ايامه ظهر عبد الله بن يحيى الملقب طالب
الحق الخارجي الاباضي بحضرموت ثم قصد صنعا في اليمن وجرت بينه وبين
القاسم بن عمر حروب كثيره انتصر فيها الخارجي وهزم القاسم بن محمد وقتل بن
اخيه الصلت بن يوسف واستولى على صنعا ثم على مكه والمدينه وقتل اهل
المدينه في واد يقال له قديد فارسل مروان بن محمد عبد الملك بن عطية السعدي
كتب اليه مروان بولاية الموسم فخرج في قلة من الجند حتى وصل الجرف فقاتله

الخوارج فقتلوه فلما بلغ مروان قتله بعث على اليمن الوليد بن عروه فلم يزل
فيها الى ان زالت دولة بني امية من الشام وسائر البلاد **ودخلت**
**سنة اثنين وثلاثين ومأة** فيها زالت دولة بني مروان وبويع لابي
العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الملقّب بالسفّاح وكانت بيعته
يوم الجمعة لثلاث عشر ليلة خلت من شهر ربيع الاخر وفي اشهر الروم في تشرين الثاني والشمس
يومئذ في القوس والقمر في الدلو وزحل وعطارد في العقرب فاستعمل السفّاح
على اليمن عمّه داود بن علي فاستناب داود بن علي على اليمن جميعه عمر بن عبد الحميد بن
عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب القرشي العدوي وهو اول من دخل اليمن نائبًا لبني
العباس واول من احدث الابواب بجامع صنعا ولم تكن قبل ذلك ولما مات
داود بن علي استعمل السفاح على اليمن محمد بن يزيد بن عبد المدان الحارثي فقدمها
لسبع بقين من رجب سنة ثلاث وثلاثين ومأه فسأت سيرته في اليمن
حتى انه همّ باحراق المجذومين فعاجله الله بالنقمه وهلك قبل ذلك وكان
اخوه نائبًا عنه في عدن ابين فهلكا في يوم واحد فلما علم السفاح بموتهما
بعث الى اليمن عبد الله بن مالك الحارثي فلبث اربعة اشهر فعزله بالامير علي بن
الربيع بن عبد الله بن عبد المدان وهو الذي جدّد عمارة جامع صنعا وزاد فيه
**وفي سنة ست وثلاثين ومأه** مات ابو العباس السفاح وقام
بعده اخوه ابو جعفر المنصور عبد الله بن محمد المنبوز بابي الدوانيق فاستعمل
على اليمن عبد الله بن الربيع الحارثي فاقام مدة ثم سار الى المنصور واستخلف
ولده فلم يزل باليمن الى ان قدمها معن بن زايدة الشيباني المشهور بالجود

وخلت



**ودخلت سنة اربعين ومأه** فيها قدم معن ابن زايده المذكور
عاملًا للمنصور فبقي في اليمن مده وقتل اهل حضرموت وكانوا على رأي الخوارج
قيل انه قتل منهم خمسة عشر الفًا ثم استدعاه المنصور فاستخلف على اليمن ابنه
زايده بن معن فاقام في اليمن ثلاث سنين ثم عزله المنصور بالحجاج بن منصور
فاقام مده ثم عزله بالفرات بن سالم العبسي فاقام فيها الى سنة اربعه وخمسين ومأه
ثم عزله المنصور بيزيد بن منصور الحارثي خال ولده المهدي فاقام فيها خمس سنين
ثم قام المهدي بعد ابيه فابقى خاله يزيد بن منصور سنة واحده ثم كتب اليه
ان يستخلف على اليمن ويسير الى مكه ليقيم للناس حجهم فاستخلف على اليمن عبد
الخالق بن محمد الشيباني فلبث شهرين ومات يزيد بن منصور فاستعمل المهدي
على اليمن رجا بن حيوه الجذامي فلبث بها ثلاثة عشر شهرًا ثم عزله بعلي بن
سليمان العباسي فاقام مده ثم سار الى العراق واستخلف واسع بن عصمه
فاقام فيها احدى عشر شهرًا ثم لم يزل المهدي يبعث عمالًا الى اليمن منهم
عبد الله بن سليمان المذكور ثم منصور بن يزيد الحميري ثم عبد الله بن سليمان الرفلي
ثم سليمان بن يزيد بن عبد الله بن عبد المدان ثم مات المهدي في سنة تسع
وستين ومأه وقام ولده موسى الملقّب بالهادي فاستعمل على اليمن
عبد الله بن محمد بن ابرهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس فاقام فيها سنه
وحصل في اليمن اضطراب فبعث الهادي اليها الربيع بن عبد الله الحارثي فتغلب
عليه اهل صنعا فعزله بابرهيم بن سليمان الباهلي فمكث اربعة اشهر ثم مات
الهادي وقام اخوه هرون الملقب الرشيد فاستعمل على اليمن خاله

العطريف والفتنة قائمة بين اهل الجند وصنعا فاصلح أمورهم ولبث
في الجند ثلاث سنين وسبعة أشهر ثم سار نحو الرشيد واستخلف على
اليمن عباد بن محمد الشهابي **وفي سنة اربع وسبعين وماءه**
بعث الرشيد الى اليمن الربيع بن عبد الله بن عبد المدان الحارثي ثم ان الرشيد
عزل الربيع بايوب بن جعفر بن سليمان العباسي ثم عزله واعاد الربيع بن عبد الله
الحارثي على الخراج والصلاة والعباس بن محمد الهاشمي على الجبايه فاقام سنتين
ثم عزل بمحمد بن ابرهيم الهاشمي وجمع له الرشيد بين ولايت الحجاز واليمن فاقام
بالحجاز وبعث الى اليمن ابنه العباس فشكاه الناس فعزله الرشيد بعبد الله بن مصعب
الزبيري فاقام سنه ثم عزل باحمد بن اسماعيل الهاشمي وفي هذه السنه
ثار الهيصم بن عبد المجيد في جبل مسور وحارب جنود السلطان وهزمهم فعزل
الرشيد احمد بن اسماعيل بابرهيم بن عبيد الله بن عبد الله بن طلحه بن ابي طلحه فاقام
سنه فحسد عليه الجند وكان في ولايته ضعف وفي سنه ثلاث وثمانين
وماءه عزل الرشيد ابرهيم بن عبيد الله المذكور بمحمد بن برمك وهو الذي اخرج
النهر المعروف بالبرمكي وكان من أحسن العمال القادمين الى اليمن وكان كثير
الصدقات كثير التفقد لأحوال الرعيه مشفقاً عليهم يحكى عنه انه خرج يوماً
الى سواد صنعا فرأى اهل السواد وعليهم لباس الصوف فظن انهم من
اهل السؤال فقال لاصحابه تصدقوا على هولاء المساكين فقيل له انهم الرعيه
الذي يوخذ منهم الخراج فرق لهم وقال ما ينبغي ان يوخذ من هولاء
شيئاً فرفع عنهم الطلب وبقي ينفق من ماله الذي خرج به من

العراق



العراق وخرج عن طاعته أهل تهامه فشكاهم الى هرون الرشيد فبعث الرشيد
في سنة اربع وثمانين مولاه حماد البربري وولاه اليمن وقال له اسمعني اصوات
اهل اليمن فقدمها في شوال من هذه السنه وعامل اهل صنعا بالعنف حيث لم
يستقيموا على العدل وقتل رؤساهم حتى دانت له البلاد وقبض الخراج وعمرت
اليمن في ايامه وامنت السبل حتى ان القوافل تقدم من اليمامه الى صنعا فيها
القطيع من الغنم على كل شاةٍ مخلتان في كل نخلة ستة امداد من التمر واخصب اليمن
في ايامه خصباً لم يعهد قبله ولما اشتد عنفه على اهل اليمن شكوه الى الرشيد
فلم يسمع لهم شكوى فخالفوا عليه رئيسهم الهيصم بن عبد المجيد فاستمد الرشيد
فامده بعشرة قواد فهرب الهيصم الى بيشه فظفرت به الأجناد فحملوه إلى
حماد فحمله حماد الى الرشيد فضرب عنقه وبقي اصحابه في سجن الرشيد الى أن
ماتوا وفي ايام الرشيد كان خروج الامام محمد بن ادريس الشافعي الى اليمن ودخل
صنعا وأخذ العلم من هشام بن يوسف قاضي صنعا وعن مطرف بن مازن
وهما من كبار اصحاب ابن جريج واخذ الشافعي رضي الله عنه عن عبد الرزاق بن همام
الصنعاني وعن اسحاق بن ابرهيم الدبري **وفي سنة ثلاث وتسعين**
**وماءه** مات الرشيد بطوس وقام بعده ولده الأمين فابقا حماد البربري
على اليمن سنه ثم عزله بمحمد بن عبد الله ثم عزله الأمين بمحمد بن سعيد الكناني فقدم
صنعا في شعبان من سنة خمس وتسعين واقام حتى قتل الأمين على يد طاهر
بن الحسين الخزاعي فاستعمل طاهر على اليمن يزيد بن جرير بن خالد القسري فساءت
سيرته في اليمن فعزله المأمون بعمر بن ابرهيم من ولد عمر بن الخطاب فاقام العمري مدةً

ثم عزله المأمون باسحاق بن عيسى العباسى فقدم اليمن في ذي القعده
من سنه تسع وتسعين ثم سار الي الحجاز واستعمل على اليمن ابن عمه القاسم بن
اسمعيل ثم وجه المأمون على اليمن حمدويه بن عيسى بن ماهان وكان ابرهيم
بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن علي بن ابى طالب قد تغلب على
فجرت بينه وبين حمدويه عدة وقايع ثم بعث المامون على اليمن عيسى
بن زيد الجلودى فتغلّب ابن ماهان وابى ان يسلّم اليه الولايه وجمع
نزها عشرة الآف مقاتل ولقي الجلودى فهزمه الجلودى وقبض عليه
واستقر الجلودي بصنعا ثم سار الى العراق واستخلف على اليمن الحضرمي
المهال فاقام اياما حتى قدم ابرهيم الافريقي الشيباني **وفي سنة
ثلاث ومايتين** قلّد المأمون الاعمال التهاميه من ارض اليمن محمد بن عبد الله
بن زياد الأموى وولى على القضا فيها محمد بن هرون التغلبى جدّ بنى عقامه
الآتى ذكرهم فاستولى زياد على التهايم اجمع من مكه الى عدن بعد حروب شديده
بينه وبين الاشاعره وغيرهم وقد كانوا نزعوا ايديهم عن طاعة عامل
اليمن واختط زياد مدينة زبيد وادار عليها سورًا واما الافريقى
فانه بقى على ولاية الجبال حتى عزل عنها بنعيم ابن الوضاح والمظفر بن يحيى
الكندى **وفي سنة خمس ومايتين** بعث المامون عيسى بن زيد
الجلودى عاملاً على جبال اليمن وكان حمدويه بن ماهان قد نزع يده
عن طاعة المأمون فاسره الجلودي وبعث به الى المأمون **وفي
سنة ثمان ومايتين** قدم محمد بن عبد الله بن محرز واليًا على اليمن فاستعمل
على الجند ابنه يحيى فخالف عليه اهل الجند فخرج عن اليمن واستخلف عليه عباد

بن محمد



بن محمد الشهابى **وفي سنة احدى عشر ومايتين** مات الحافظ المحدث
عبد الرزاق بن همام الصنعانى وفى سنة ستة عشر ومايتين مات عامل اليمن
اسحاق بن علي العباسى واستخلف ولده يعقوب بن اسحاق فلم تصف له اليمن
ووقع بينه وبين اهل صنعا شقاق افضى الى القتال فخرج الى ذمار ثم
عزله المأمون بعبد الله بن عبد الله بن العباس **وفي سنة ثمان عشر ومايتين**
مات المأمون وقام بالأمر اخوه المعتصم محمد بن هرون وكان عامل اليمن
قد سار الى العراق بعد وفات المأمون واستخلف عباد بن عمر الشهابى فاقرّه
المعتصم سنتين ثم عزله بجعفر بن عبد الرحيم بن سليمان الهاشمى فاقام في
اليمن الى سنة خمسه وعشرين ثم عزله بمولاه جعفر بن دينار فاستناب فيها
منصور بن عبد الرحمن التنوخى فقدمها في صفر من السنة المذكوره وضبط البلاد
وبعث عماله الى المخاليف وقدم عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عيسى بن ماهان وقد
شارك جعفر بن دينار فى ولايت اليمن فاقام مع منصور التنوخى اياما ثم
عزل جعفر بن دينار بايتاخ التركى مولى المعتصم فاقرّ منصور وعبد الرحمن على
عملهما حتى مات المعتصم **وفي سنة سبع وعشرين ومايتين** مات
المعتصم وقام بعده ولده الواثق هرون فاقرّ ايتاخ التركى على ولايت اليمن
فوجه اليها ابا العلا احمد بن العلا العامرى فلما وصل صعده ارسل الأمير جعفر
بن عبد الرحيم الحوالي مولاه طريف بن ثابت في عسكر الى صنعا فقاتلهم منصور
التنوخى باهل صنعا فهزمهم وقتل منهم الف رجل واسر آخرين وضرب اعناق
الأسرى ووفد ابو العلا العامرى بعد الواقعه الى صنعا فاقام مده ثم مات واستخلف
اخاه عمرو بن العلا ثم ان ايتاخ التركى استعمل على اليمن هرثمه بن بشير مولى المعتصم

فورد كتاب هرثمة على منصور التنوخي بولاية اليمن **وفي سنة ثلاثين**
**ومايتين** قدم هرثمة بن بشير بنفسه الى اليمن فاقام بصنعا اياما ثم خرج
لمحاربة الأمير يعفر بن عبد الرحيم الحوالي وهو بشبام ثم رجع الى صنعا وعزل
الواثق ايتاخ التركي عن عمالة اليمن **وفي سنة اثنين وثلاثين ومايتين**
مات الواثق وقام بعده اخوه المتوكل جعفر بن المعتصم فاستعمل على اليمن جعفر
بن دينار فاقام فيها اياما ثم استخلف ولده محمد بن جعفر وخرج الى العراق ولم
يزل ولده على اليمن حتى قتل المتوكل وذكر المورخون ان هذا المتوكل اول من قلد
الشافعي وأمر بترك المناظرات وجزم بتقليد الأربعة المذاهب ورفض ما عداها
ووضع المقامات حول البيت الحرام وفي خلافته سنة خمس واربعين ومايتين مات
محمد بن زياد صاحب زبيد واعمال تهامه فقام بالأمر بعده ولده ابرهيم بن محمد بن زياد
**وفي سنة سبع واربعين ومايتين** قتل المتوكل على يد ابنه الملقب بالمنتصر فجعل
المنتصر ولاية اليمن الى الامير محمد بن يعفر الحوالي فاقام فيها الى ان مات المنتصر
**وفي سنة ثمان واربعين ومايتين** مات المنتصر وولي المستعين احمد
بن الواثق فاقر محمد بن يعفر على ولاية اليمن فاقام فيها الى ان قتل المهتدي **وفي**
**سنة ثلاث وستين ومايتين** قتل المهتدي وولي المعتمد احمد بن المتوكل وكان
المستولي على امره اخوه الموفق طلحه بن المتوكل فاقر محمد بن يعفر على اليمن فوجه
عماله الى المخاليف وخالف عليه اهل حضرموت فسار اليها وفتحها بعد امتناعها
على من قبله ثم سار يريد الحج واستخلف على اليمن ابنه ابرهيم بن محمد وعاد الى صنعا
وبنى جامعها ووقف له ضياع في شاهره غزى صنعا بجهة الضلع قال
المورخون والى هنا انتهت قوة دولة بني العباس فسبحان من لا يزول ملكه

وبقي



وبقي بنو يعفر متغلبين على اليمن مع كونهم معتزلين الى بني العباس في الظاهر من اقامة
الخطبه والسكه وفي هذه المده أمر الامير يعفر بن عبد الرحيم بقتل ولديه محمد واحمد
فانتشرت عليه الامور وخالف عليه الفضل بن يعيش بالجوف وغيره من العمال ومالوا
الى جعفر بن احمد المناحي الذي ينسب اليه مخلاف جعفر واستعمل ابرهيم بن محمد بن يعفر
على الجوفين الدعام بن ابرهيم الأرحبي فتغلب الدعام على آل يعفر فسار اليه
ابرهيم فلقيه الدعام وهزمه وقتل من جند بني يعفر كثير وفي هذه المده وصل من
صاعد بن مخلد وزير المقتدر عهد للأمير يعفر بن ابرهيم بن محمد بن يعفر بن عبد الرحيم فلم
يلبث ان قتل في شبام وقام بعده ابن عمه عبد القاهر بن احمد بن يعفر فلبث اياما
حتى قدم علي بن حسين حفتم عاملاً على اليمن فقاتله الدعام فهزمه حفتم ودخل
صنعا وطرد الدعام ولم يزل عليها حتى مات المعتمد العباسي في رجب من السنة
المذكوره وهي سنه سبع وسبعين ومايتين وقام بعده ابن اخيه المعتضد احمد بن
طلحه فاقر حفتم على ولاية اليمن **وفي سنة ثمانين ومايتين** خرج
الى اليمن الامام الهادي الى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابرهيم بن اسمعيل بن
ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب سلام الله عليهم اجمعين وهي الخرجه الاولى
ووصل الى الشرفه من أطراف بلادهم واذعن الناس له بالطاعه اذ كان باستدعائهم
فلبث مدة يسيره فلم يجد طاعة اهل اليمن في الامور المطابقه للشريعه النبويه
فرجع الى الحجاز بجبال الرس بالقرب من المدينه المشرفه فعادوا اهل اليمن المراسله
الى الهادي عليه السلام فرجع اليهم في شهر صفر سنة أربع وثمانين ومايتين فعمل
بالحق وسار بالعدل ووضع الحقوق في مواضعها واستولى على صعده واعمالها والجرف
والمشارق من برط وغيرها بعد حروب وخطوب تذهل الطالب عن المطلوب
وفي سنة ست وثمانين ومايتين كتب ابو العتاهيه بن الرونه صاحب

صنعا الى الهادي بالموالاه فنهض عليه السلام الى جهة صنعا وازال رسوم الجور في
طريقه ونهى عن المنكرات واقام شرايع الاسلام بعد ان كان قد عظم الخطب و
استرسلوا في المعاصي وشرب الخمور واستعمال الذكور فلما وصل الهادي قريب
من صنعا تلقاه ابو العتاهيه رحمه الله فجثى بين يديه وبايعه وحلف له على السمع
والطاعه فأمره الهادي بالقيام بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر وصلى الهادى
عليه السلام صلاة العصر في حدقان وطلب ابو العتاهيه رحمه الله من الهادي
المسارعه الى دخول صنعا لما يخشاه من وثوب بني عمه عليها فدخل الهادي
صنعا ليلة الجمعه لسبع بقين من المحرم ولما بلغ حفتم وعبدالله بن الجراح دخول
صنعا للهادي عليه السلام اقبلوا مسرعين واظهروا الكراهة لما فعله ابو العتاهيه
في موالاة الهادي وادخاله صنعا فاثاروا الفتنه وقت صلوة الجمعه والهادي
على المنبر فجعلوا ينهبون ويسلبون فلم يلتفت الهادي حتى اتم صلوة الجمعه
ولبس لامته وخرج اليهم فاوقع بهم وقتل منهم عدّة واخرجهم من صنعا واستمر
الهادي عليه السلام على ملك صنعا وراود ابا العتاهيه ان يبقى على عمله فأبا
وقال اني لا اريد ذلك يا امير المومنين وانما قصدت بموالاتك وجه الله
واريد الجهاد بين يديك وطلب الشهاده وقد ذكر بعض المؤرخين ان ابا
العتاهيه هذا كان من اهل الرفاهيه والترف فقعد مع كاتب له يوما فاحتاج
الى الطعام فقال له الكاتب لو منعت الطعام على شدة الحاجه بكم تطلبه
قال بشطر ملكي ثم احتاج الى شرب الماء فقال له الكاتب لو منعت الشربة
هذه بكم تشتريها قال بالشطر الآخر من ملكي فقال له الكاتب أفٍ لمملكة
لا تسوى اكلة وشربه قال ابو العتاهيه فما المخرج مما نحن فيه قال موالاة
هذا العلوي الذي بصعده فانه على الحق وهو من بيت النبوه فساق الله

اليه التوبة



اليه التوبة النصوح واستمر عليها وكان يديم الصوم ويجتهد في العباده حتى نحل
بدنه وكان يقول اريد ان يذهب اللحم الذي نبت من السحت ثم انه بقي في الجهاد
مع الهادي وله مواطن مشهوره ذكرها في سيرة الهادى حتى رزقه الله الشهاده
فرمي بسهم في قاع صنعا مات منه شهيدا حميدا في سنة ثمان وثمانين ومايتين
وفي سنة احدى وسبعين ومايتين بعث ميمون القداح المجوسي دعاة
ولده عبيدالله الملقب المهدى أول دعاة العبيديين الى اليمن وهم علي بن الفضل
الحميرى الحنفرى ومنصور بن حسن الكوفى وكانا على مذهب الاثنى عشريه فدعاهما
الى مذهب المتسمين بالاسماعيليه فاجابوه وذكر بعض المؤرخين ان علي بن
الفضل حج في هذه السنه ثم خرج لزيارة قبر الحسين السبط رضي الله عنه فاكثر البكاء
والنحيب والاسف على الحسين فتفرس فيه ميمون القداح وكان منجماً فلكيًا وظهر له
من ابن الفضل ومنصور بن حسن الشهامه وبعد الهمه فعرفهما ان المهدي ابنه
عبيدالله وانه علوي النسب ورغبهما في القيام بدعوته فوجدهما قابلين لقوله
ثم سارا الى اليمن وافترقا من بندر البقعه فقصد ابن الفضل بلاد يافع وقصد
منصور بن حسن بلاد عدن لاعه وكلاهما يظهر الزهد والتقشف حتى قصدهما
الناس وجمعوا اليهما الصدقات فقصد منصور بن حسن جبل مسور لاعه فحصنه ثم
جمع الجموع واغار بهم على اهل تلك الناحيه حتى استولى عليهم ثم قصد بهم بني
ساور فاستولى عليهم واما علي بن الفضل فانه أظهر مثلما اظهر صاحبه
من الزهد والعباده فاقبل اليه اهل تلك الجهه وطلبوا منه النزول عليهم
فشرط عليهم الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فالزمهم ان يغيروا على اطراف
البلاد وان جهاد اهل المعاصي واجب فدوّخ ماحوله من البلدان

**وفي سنة اثنين وتسعين ومائتين** قصد المذيخره بمخلاف جعفر فدخلها واخذ حصن التعكر وانهزم سلطان المخلاف جعفر بن ابرهيم الناحي إلى تهامه مستمداً امن ابرهيم بن محمد بن زياد الأعانه على علي بن الفضل فاغاثه ورجع فالتقاه ابن الفضل الى وادي نخله وحصلت بينهما وقعه قتل فيها جعفر الناحي وجعل بلاده مستقر ملكه **وفي سنة ثلاث وتسعين ومائتين** استولى ابن الفضل على اليمن الأعلى ذمار وصنعا وحاربه الأمير اسعد بن ابي يعفر فلم يقدر عليه ودخل صنعا عنوةً واباحها لأصحابه قتلاً ونهبًا وسبيًا وهرب اسعد بن ابي يعفر الى شبام فاقبل اليه منصور بن حسن مغيثاً لابن الفضل فخرج من شبام باهله واولاده الى الجوف ولما تمكن بن الفضل في صنعا أظهر مذهبه الخبيث وادّعا النبوه وخطب على منبر جامع صنعا وصرّح بالكفر والتعطيل ومن قبيح فعله انه اتّخذ جامع صنعا صبول للخيل وتوجّه الى تهامه ودخل زبيد وهرب منه بن زياد ففعل في زبيد مثل ما فعل في صنعا وسبا من زبيد اربعة الآف عذرا فلما خرج من زبيد قال لأصحابه ان هولاء النساء يشغلنكم عن الجهاد فاذبحوا ما في ايديكم منهن فقتلوهن قتلهم الله وسمي ذلك الموضع المشاحيط **وفي سنة اربع وتسعين ومائتين** استدعا اهل صنعا الهادي عليه السلام فوصل واخرج القرامطه عنها وارسل ولده محمد الى ذمار ومخاليفها فقصدته القرامطه فرجع الى ابيه بصنعا وأراد الهادي الخروج بنفسه لقتال القرامطه فخالف عليه موالي آل يعفر ونافسوه على صنعا فرجع الى صعده وتركهم فقصدتهم القرامطه وقتلوا ابن الرونه الذي اثار الفتنة على الهادي ودخل صنعا

والطوق



والطوق القرمطي صاحب ابن الفضل فاستدعا اهل صنعا الهادي عليه السلام فأجابهم حميةً على دين الاسلام وسبحان الله العظيم ما اقلّ حياء هولاء الناس وحسن سجيّة هذا الامام حيث لم يعاملهم بما قد اساؤا اليه المرّة بعد المرّه بل أجابهم الى الأغاثه من هولاء الكفار وذلك سبيل سلفه الأطهار فارسل علي بن جعفر العلوي العباسي والدعام بن ابرهيم في جند ثم اتبعهما بولده محمد المرتضى عليه السلام فلما قربوا من صنعا خرج منها القرامطه الفجار ودخلها محمد بن الهادي عليه السلام فخرج ابن الفضل من المذيخره بجموع عظيمه فلما قرب من صنعا خرج عنها محمد بن الهادي ودخلها القرامطه فاستباحوها وفعلوا العظايم ولبث فيها ثلاث سنين حتى ابتلاه الله جنده بالاسقام وخرج عنها الى المذيخره **ودخلت سنة ثمان وتسعين ومائتين** وفيها نقل الله الامام الهادي يحيى بن الحسين الى جواره الكريم وبواه دار النعيم وقبر في صعده في مشهده المبارك وقام بالأمر بعده ولده محمد المرتضى عليه السلام بوصية من ابيه وكان عابداً زاهداً ورعًا متقللاً من الدنيا موثرًا للعلم والعمل وكانت بيعته في المحرم من السنة المذكوره فقام بالأمر وحارب القرامطه وبقي على دعوته إلى شهر القعده من السنة المذكوره ثم جمع اعيان الجند ووجوه اصحابه وخطب فيهم خطبةً بليغه عاب عليهم اشياء انكرها من سيرتهم وعزم على التنحّي عن الاماءه والتخلّي لعبادة الله ورفع عمّاله من خولان ونجران وهمدان ولزم منزله وسار الطبريون الى بلادهم واقام بعض قرابته للنظر بين الناس وكان اخوه الناصر احمد بن الهادي غايبًا في الحجاز فقدم بعد ذلك فحثّه المرتضى على القيام بأمر الدين وجهاد الظالمين **وفي سنة ثلاثماه** في المحرّم منها قدم الامام الناصر احمد بن الهادي من الحجاز وفي صفر بايعه أخوه المرتضى

ووجوه الناس وكان حازمًا شجاعًا عالمًا فصيحًا وله في حروب القرامطه الحظ الوافر والسهم القامر وهو الذي فلّل شوكتهم في اليمن واوهن قوتهم وفي هذه السنه خالف ابناء الدعام على ابيهما ووثبا على مدينة عرو فنهباها بعد ان خرج منها عامل الناصر عباد بن عبدالله الى المراسي فخرج عليهما الناصر في جيشه فهزمهما الى جبل لهم واستعمل الناصر على عرو علي بن محمد العلوي وعلى اناقب اخوه القاسم بن محمد وخرج الناصر في طلب ابني الدعام فلم يشعر به اهل نهم حتى غشيهم فالتجوا الى ملح ثم الى حريب ثم الى خولان العاليه فقبض الناصر رجلاً من قوادهم يقال له مروح وعاد الى صعده فواجهته البلاد الشاميه أجمع بت وسيرة الناصر بن الهادي عليه السلام طويله وانما نشير الى لمع يسيره على شرط السائل واستعجاله لهذا القدر المذكور **وفي سنة ثلاث وثلاثماه** أراح الله العباد والبلاد بهلاك الطاغي علي بن الفضل على يد شريف حسني وصل من العراق الى الامير اسعد بن ابي يعفر وهو وال بصنعا من ابن الفضل فوجده في غاية الخوف من علي بن الفضل متوقع لنازلة تنزل منه فقال هذا الشريف لاسعد انا اقتله بالسم فقيل له ان فعلت ونجوت سالماً قاسمتك في ملكي وان قتلت فما عند الله من الجزاء الأفر خيرًا وأبقى فعزم الشريف الى حضرة بن الفضل وكان طبيبًا ماهرًا في مداوات الجراحات والطبايع فمازال يداوي الجرحا والمرضى حتى اشتهر في المذيخره فاحتاج ابن الفضل الى الفصد فوصف له الشريف فاستدعاه وقد عرف مايريد فجعل السم في أطراف لحيته ودخل عليه ومصّ المبضع بحضرته كما يصنع عند الملوك لرفع الشكوك ثم جفف المبضع في لحيته حتى عرف ان قد علق السم في المبضع ففصده وخرج عنه ففشا السم في بدن ابن الفضل فامر بارجاع الطبيب فهرب فادرك في السحول وقتل هنالك شهيدًا حميدًا فلما بلغ

هلاك الطاغي علي بن الفضل

الامير



الأمير اسعد موت ابن الفضل استنفر القبايل ونهض الى المذيخره تاسع رجب من سنة المذكوره فلما وصل يريم كتب الى المخاليف واستنفر اهلها **وفي سنة اربع وثلاثماه** دخل المذيخره قهرًا وانتهب ما فيها من الخزائن العظيمه وسبا نساء اهلها وسبا بنات علي بن الفضل وكنّ ثلاث فاعطا احداهن ابن اخيه قحطان بن عبدالله بن ابي يعفر وانقطعت دولة القرامطه من مخلاف جعفر وخربت المذيخره **وفي سنة خمس وثلاثماه** كانت وقعت نعاشن بين الناصر لدين الله احمد بن الهادي والقرامطه اهل المغارب وسببها ان القرامطه الذي بجبل مسور لما كثر منهم على المسلمين الضرر جمع الناصر عليه السلام اجناده وحشد قواده وهم ابرهيم بن المحسن العلوي العباسي واحمد بن محمد الضحاك الهمداني وعبدالله بن عمر الحارفي الحبري ونهض من صعده في الف وسبعماه واجتمعت القرامطه الى قايدهم عبدالحميد بن محمد المسوري فنهضوا الى حلملم من ناحية الأشمور وهم زها سبعة الآف اجتمعوا من جهات تهامه والشرف وحجه ولاعه وحفاش وملحان وساير بلاد المغارب واقبل الناصر عليه السلام بجنده فكان اول قتال وقع يوم الأحد الثامن والعشرين من شهر شعبان في محل يعرف ببيت الورد من الظهر الى المغرب قتل فيه كثير من القرامطه وفي اليوم الثاني نهض الجند الناصري الى قصر الجمودي بالقرب من نعاشن ومنعوا القرامطه من الماء وفي اليوم الثالث وقع حرب عظيم الذي ايّد الله به الحق واذهب الباطل فان الجند الناصري قتلوا من هذه الطائفه امم لا يحصيها العدد ولا ننتهي الى حد حتى رُوي ان الدماء سالت وسُمع لها دُوي كدوي السيل واستولى الجند الناصري على جميع ما اجلبوا به من السلاح والاثاث ولم ينج من القرامطه الا من فرّ الى جبل مسور وهم القليل وبهذه الوقعه انحلت عُرى القرامطه باليمن وكسرت شوكتهم وخمدت نار فتنتهم والحمد لله رب العالمين **وفي سنة عشر وثلاثماه** توفي المرتضى محمد بن الهادي عليه السلام وقبر عند

والده الهادي عليه السلام ولم يزل الناصر عليه السلام مجاهداً للظالمين فاستولى على
كثير من جهات اليمن ودخل بندر عدن في ثمانين الف ودانت له تلك الناحيه
وخضعت له الرقاب العاصيه حتى توفي عليه السلام يوم الأربعاء الثامن عشر من شهر جمادى
الاخرى من السنة المذكوره وهي سنة اثنين وعشرين وثلاثماه **وفي سنة**
**احدى وثلاثين وثلاثماه** مات الامير اسعد بن ابي يعفر في كحلان وحمل في
تابوت الى شاهرة التي وقفها على جامع صنعا وفيها هلك منصور بن حسن صاحب
مسور القرمطي بعد ان عهد الى ولده حسن بن منصور والى رجل من اصحابه يسمى عبدالله
الشاوري وأمرهما ان يكتبا الى القايم العبيدي ويعتمدا أمره في توليه احدهما
وعزم اليه حسن بن منصور وجعل الشاوري رسالة فاستصوب ولاية الشاوري
ورجع حسن بن منصور خايباً **وفي سنة ثلاث وثلاثين وثلاثماه**
عامل حسن بن منصور جماعة على قتل الشاوري وكان يكرم اولاد منصور ويجلهم
ولا يقطع امراً دونهم فدخل عليه حسن بن منصور في بعض الايام فوجده خالياً عن
الناس فقتله واستولى على البلاد وجمع اهل بلده ووجوه اهل مملكته واشهدهم
على نفسه انه قد خرج من مذهب القرامطه الى مذهب اهل السنه فاجبه الناس ودانوا
له فاقبل من حوله من القرامطه فقتلهم وشردهم في كل ناحيه **وفي سنة**
**ست وثلاثين وثلاثماه** خرج حسن بن منصور الى محل يقال له عين محرم واستخلف
على مسور ابرهيم بن عبدالحميد فوثب على حسن بن منصور نائبه ابن العرجا فقتله واستولى
على ما تحت يده واستولى ابرهيم بن عبدالحميد على مسور واخرج اولاد منصور بن
حسن وحريمهم الى بني عشب فوثب الناس عليهم وقتلوهم عن آخرهم وسبوا
حريمهم واصطلح ابن العرجا وابرهيم بن عبدالحميد واقتسموا البلاد ورجع
ابن عبدالحميد الى مذهب اهل السنه وخطب للخليفة العباسي وكتب الى ابن

الجيشي



الجيشي اسحاق بن ابرهيم بن محمد بن زياد وانتمى الى طاعته فارسل ابن زياد
صاحب زبيد رجلاً من اصحابه يقال له ابن السراج وامره بقتل ابرهيم بن عبدالحميد اذا
امكنته فرصةً فنمى الخبر الى ابرهيم فقبض على السراج وحلق لحيته ونفاه وقطع مواصلة
ابن زياد وتتبع القرامطه قتلاً واسراً حتى اباد هم ولم يبق الا جماعة يسيره
كاتمين امرهم واستمر ابرهيم على ولاية الى ان مات واستخلف ولده المنتاب الذي
ينسب اليه مسور فيقال مسور المنتاب ولما استقل بالامر كتب الى المعز العبيدي الى
مصر بعد استيلائه على مملكتها ولما حضرت المنتاب الوفاه استخلف رجلاً من شبام
يعرف بابن الاسد فقام بالدعوه الى ان حضرته الوفاه فاستخلف سليمان بن عبدالله
الزواحي واصله من قرية من حراز ينسب اليها وكان ذا مال كثير فاستمال الرعاع
ودعاهم الى مذهبه الخبيث وكان كلما اتهمه المسلمون دافعهم بالجميل وقال لهم انا مسلم
اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله فيكفون عنه فلما حضرته الوفاه استخلف على
الدعوه علي بن محمد الصليحي الآتي ذكره **وفي سنة اربع واربعين**
**وثلاثماه** وصل المختار بن القاسم بن الناصر الى ريده ووصل اليه الضحاك واستمد
منه ولاية على صنعا فولاه ودخلها ابن الضحاك **وفي سنة خمس واربعين**
**وثلاثماه** غدر ابن الضحاك بالمختار بن الناصر فحبسه في قصر ريده ولم يزل كذلك
الى شهر شوال ثم قتلوه ظلماً قتلهم الله **وفي هذه السنة** غلب علي بن وردان
احد موالي بني يعفر على صنعا وعارضه الاسمر بن ابي الفتوح فقصده الى حراز فهزم
موالي بني يعفر وقتلهم ومات علي بن وردان بعد ان استخلف اخاه سابور وبعد
ايام خرج سابور يريد ذمار فتلقاه ابن ابي الفتوح الى حلا فقتله **وفي سنة**
**ثلاث وخمسين وثلاثماه** دخل الامير عبدالله بن قحطان ابن ابي يعفر صنعا وخرج
منها الضحاك منهزماً ولم يلبث الامير عبدالله ان خرج منها فدخلها ابن الضحاك واعاد الخطبه

لابن زياد صاحب زبيد ولم يستقر له امر بل عادت البلاد لعبد الله بن قحطان
ولم يزل يتبع القرامطة حتى ظفر بولدين لعلي بن الفضل وجماعة من رؤساء
القرامطة فقتلهم وبعث برؤسهم الى مكة المشرفة ايام الموسم **وفي سنة**
**ثمان وخمسين وثلاثمائة** قام الامام الداعي يوسف بن يحيى بن احمد الناصر
بن الهادي يحيى بن الحسين فنهض الى نجران وجهاته ثم عاد الى ريده فاستخرج
منها حسبه عمه المختار بن الناصر رحمه الله فوجده على حالته وسار الى صنعا
فدخلها وخرج منها بن الضحاك الى بيت بوس وخرج الامام الى كرجبه فوافا
فيها جنود ابن الضحاك واسعد بن ابي الفتوح فظفر ابن الضحاك بآخر جند الامام
وقتل منهم جماعه فعطف الامام على جند بن الضحاك فهزمهم وقتل منهم عده
ودخل صنعا ثم خرج الى بلاد ابن ابي الفتوح ثم والاه ابن ابي الفتوح ورجع
به الى صنعا فلبثوا فيها سنتين **وفي سنة ست وسبعين وثلاثمائة**
سار الامير عبد الله بن قحطان الى زبيد فلقيه ابن زياد الى حجرة حراز فاقتتلوا
هنالك فانهزم ابن زياد وقتل من عسكره عده ثم تبعه عبد الله بن قحطان
فدخل زبيد ونهبها نهبًا شديدًا واقام فيها ستة ايام ثم رجع الى كحلان
ثم خرج الى مخلاف جعفر فاستولى عليه **وفي سنة تسع وثمانين**
**وثلاثمائة** وصل الامام المنصور بالله القاسم بن علي بن عبد الله بن محمد بن الامام
القاسم ابن ابرهيم بن اسماعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب سلام الله عليهم
الى صعده وكان مقيمًا في بلاد خثعم في تباله من الحجاز فلما وصل صعده
سالمه الامام يوسف الداعي وبايعه لكونه اكمل في العلم ثم استعمل على صعده
ولده جعفر وخرج منها الداعي يوسف بن يحيى ثم توجه الى عيان فوصلته
كتب اهل صنعا وآل الدعام يستدعونه للوصول الى بلادهم فسار الى الجوف

وتلقاه



وتلقاه آل الدعام فولى عليهم ثم رجع الى عيان ثم نهض الى خيوان ونفذ
الى عجيب فتلقاه اهل اليمن واجتمعت له جموع عظيمه وطلبوه ان يبعث عاملاً
الى صنعا فبعث اليها الشريف قاسم بن حسين الزيدي من ذرية الامام زيد بن علي
عليه السلام فلما وصلها سكنت الفتن ونهض الامام القاسم الى حلملم فاقام
فيها اياما واستعمل عليهم الشريف اسماعيل بن احمد بن ابي البركات الذي ينسب اليه
اشراف الجاهلي من بلاد الشرف والامام المهدي احمد بن الحسين فانه في عمود نسبه
وكتب الامام الى الشريف الزيدي ان يعزم الى ذمار فسار اليها وواجهته تلك
البلاد **وفي سنة تسعين وثلاثمائة** وصل الى الامام القاسم الاشراف
آل ابي الطيب من الحجاز في ابهه عظيمه فاستوقفهم الامام في صعده ونهض
اليهم من عيان واحسن اليهم واعانوه بمال واسع وطلبوه منه ولاية على
تهامة الشام فوعدهم بذلك ولم يتمكن من طلبهم لما لم تثبت طاعة اهل اليمن
فعادوا الى بلادهم **وفي سنة احدى وتسعين وثلاثمائة** مات
ابو الجيش اسحاق بن ابرهيم بن محمد بن زياد ملك زبيد والتهايم وخلف ولده
يقال له ابرهيم صغيرا فتولت كفالته اخته هند بنت ابي الجيش وعبد حبشي
يسمى رشيد فلم يلبث رشيد أن مات وكان له عبد يحسب من موالييد
النوبه يقال له الحسين بن سلامه نسبة الى امه وكان حازمًا عفيفًا حسن
السيره فتولى كثير من اعمال مولاه رشيد في حيوته فلما مات رشيد قام بعده
حسين بن سلامه فذبّ عن ملك مواليه بني زياد وكانت دولتهم قد تضعضعت
في ايام ابي الجيش فاحيا ذكرها حسين بن سلامه وقصد المتغلبين على اطراف
البلاد فدانوا له وحملوا له الخراج ودخلوا تحت طاعته وعاد ملك بني زياد كما
كان وهو الذي اختط مدينة الكدرا وجدد عمارة الجامع بعدن وغيره من

المآثر الكبيره والمساجد وعلى الجمله فمحاسن هذا الرجل كثيرةً وسيرته
احسن سيره وفي هذه السنه خالف الزيدي على الامام القاسم بن علي وآسر
جعفر بن الامام واخوته ثم راسله الامام وذكره الاحسان فاطلق اولاده
وسار اليه واستعطفه ثم ولّاه الامام ولاية عامه واستناب في صنعا
الشريف هلال بن جعفر العلوي وفي خلال ذلك وصل الامام صنعا فمال عنه
الشريف هلال نائب الزيدي وكتب الى الامام يوسف الداعي واستدعاه
ثم كتب الامام الى الزيدي واستدعاه الامام الى الصيد ثم افترقا فرجع
الزيدي الى اليمن والامام الى وادعه ثم سار الى عيان واستقر فيها وترك
الامر والنهي لعدم طاعة الناس ولم يزل كذلك الى ان مات في التاريخ الاتي
ذكره واما الامام يوسف بن يحيى فانه توجه الى صنعا ثم سار منها الى الهان
ومنه الى ذمار **وفي سنة ثلاث وتسعين وثلاثماه في شهر**
رمضان توفي الامام المنصور بالله القاسم بن علي العياني وتوفي في عيان
وعليه مشهد مزور مبارك ومن مآثره عليه السلام استخراج غيل الآف جنوبي
صنعا على يد عامله الزيدي **وفي سنة اربع وتسعين وثلاثماه** توفي
الشريف قاسم بن حسين الزيدي في ذمار ودفن عدني الجامع وقام بعده
ولده محمد بن القاسم **وفي سنة ست وتسعين وثلاثماه** خرج بن
ابي الفتوح الى الهان فوثب عليه غلمانه فقتلوه واقاموا ولده منصور بن
اسعد وفيها كثرت الفتن وعظمت المحن في ارض اليمن **وفي سنة ثمان
وتسعين وثلاثماه** دخل الامام يوسف بن يحيى والشريف محمد بن قاسم
الزيدي صنعا ولبثا فيها قدر نصف شهر ولم ينتظم لهما امر وثارت
على صنعا الامراء المتغلبون من همدان وخولان وبني شهاب وحمير ففي



كل شهر لها امير والغالب آل الضحاك وقد تخلوا عن الامراء في بعض الاوقات
**وفي سنة احدى واربعماه** وصل الامام المهدي لدين الله الحسين بن القاسم
بن علي العياني عليه السلام الى صنعا ووصل اولاً الى البون فاجابته همدان وحمير والمغارب
ومالوا عن الشريف الزيدي وقد كان دعا الى نفسه وتسمى بالامامه واستخلف ولده
زيد بن محمد على صنعا ثم بدا له ان يخرج من في السجن في صنعا وسار الى ذمار فدخل
صنعا ابن الضحاك في سنة اثنتين واربعماه وفي ايامه ارسل الامام المهدي الحسين بن
القاسم رسولاً يعرف بابن ابي النجم الى صنعا فقبض الواجبات فلم يعترضه ابن الضحاك
وفي اخر هذه السنه عاد الامام الى صنعا **وفيها** مات الحسين بن سلامه الكافل المملكة
بني زياد ولم يبق من بني زياد الا صبي صغير كفلته عمته وعبد حبشي يقال له مرجان
من عبيد الحسين بن سلامه وكان لمرجان عبدان فحلان يسمى احدهما نفيس والاخر نجاح
ففعل الى نفيس نيابة الحضره والى نجاح اعمال الكدرا والمهجم ومور والمخلاف
السليماني فلبثا على ذلك ايام ثم تنافسا وعظمت الوحشه بينهما وكان نفيس ظالماً
غشوماً ونجاح عادلاً محبباً الى الرعيه ومولاهما مرجان يفضل نفيس على نجاح
وابن زياد وعمته يفضلان نجاح ويكاتبانه فشكاهما نفيس الى مرجان فدفعهما اليه
فادخلهما في جدار وبنا عليهما حيين وهما يناشدانه الله فلم يلتفت الى قولهما وختم
عليهما وبهما انقطعت دولة بني زياد من زبيد واعمالها فكان مدة ملكهم من سنة
ثلاث ومائتين الى سنة اثنين واربعماه مائتين سنه الا سنة واحده وكانوا
استقلوا بالامر وتغلبوا على الخراج وركبوا بالمظله ولم يبق لبني العباس الا ذكرهم
في الخطبه استمالةً لقلوب الرعيه فوثب على مملكتهم نفيس المذكور وتكبر وركب
بالمظله وكان نجاحاً غايباً في البلاد الشاميه فلما بلغه فعل نفيس بابن زياد وعمته
غضب لذلك واستنفر الاسود والاحمر ونهض لمحاربة نفيس بعزيمة صادقه

فتلقاه نفيس بجيوش كثيره فوقعت بينهما وقايع كثيره وفي اخرها قتل
نفيس على باب زبيد ودخل نجاح زبيد فقبض على مولاه مرجان وساله
عن مولاته ومولاه من بني زياد الذين قتلهما نفيس فاخبره انهما في هذه
الجدار فاخرجهما نجاح وجهزهما وصلى عليهما وجعل مرجان موضعهما
وهو حيّ وضمّ اليهما جثة نفيس وختم عليهما كما فعلا بمواليهما وكذلك
نولّي بعض الظالمين بعضًا ثم استولى نجاح على ملك تهامه وركب بالمظلّه
وضرب السكة باسمه وكاتب بني العباس وبذل لهم الطاعه وضبط
أمر التهايم وهابته الملوك ولم يزل كذلك الى ان قتله علي بن محمد الصليحي
بالسمّ على يد جارية اهداها اليه كما سيأتي **وفي سنة**
**ثلاث واربعماه** مات الامام يوسف بن يحيى في صعده ودفن في
مشهد الهادي عليه السلام **وفيها** قدم محمد بن القاسم الزيدي الى صنعا بجيش
عظيم وامر بهدم منازل شيعة الامام الحسين بن القاسم العياني فلما بلغ
الامام الحسين قدومه جمع عسكره من همدان وحمير وغيرهم وسار بهم الى
صنعا فوقع بينه وبين الزيدي حرب عظيم انهزم فيها الزيدي فتبعه الامام
وقتله فدفن في نجد عصفر واستخلف اخاه جعفر بن القاسم على صنعا ولمّا
علم ابن ابي الفتوح بما وقع تلقاه اصحاب الزيدي المنهزمين وقتل جماعة
منهم واخذ رايات ابن الزيدي ثم سار الامام الحسين الى صعده فاستولى
عليها وعاد الى صنعا ففسد ما بينه وبين ابن ابي الفتوح ثم ما برحت الحروب
بين الامام وبين ابن ابي الفتوح وغيره في همدان حتى وقعت وقعه بينه
وبين الضحاك في ريده حمل فيها الامام على همدان ففرق صفوفهم
وقتل منهم كثيرًا ثم تكاثروا عليه فمضى شهيدًا حميدًا وهو في حدّ





الثلاثين سنه وقد احرز من علوم الاسلام كثيرًا ثم حصرت مصنفاته ماة
مصنّف ومن جملة الشيعة من يزعم انه حيّ وانه المهدي المنتظر وقد بقي
على هذا الاعتقاد كثيرًا منهم يقال لهم الحسينيه وقد انقرض هذا الاعتقاد
قال العلامه السيد صارم الدين ابرهيم بن محمد الوزير في بسامته عند ذكر هذا
الامام
وقال قومٌ هو المهدي منتظرٌ قلنا كذبتم حسينٌ غير منتظر
كيف انتظاركم نفسًا مطهرةً سالت على البيض والصمصامة الذكر
وقال نشوان بن سعيد الحميري العالم المشهور في النقايض بينه وبين الاشراف
القاسميين
اما الحسين فقد حواه الملحدُ واغتاله الزمن الشديد الانكدُ
فتنبهوا يا جاهلين فانه في ذي عرارٍ وبحكم مستشهد
ومشهده مشهور مزور في ذي عرار قبلي قرية ريده وكانت صنعا في
هذه الايام كالخرقة الحمرا بين اللاعبين اعتورتها ايدي المتغلبين تارةً
بيد جامح ابن ابي حاشد وتارةً ابن الضحاك وتارةً ابن ابي الفتوح وتارةً
بنو شهاب وتلاشت بنيانها ورحل سكانها حتى لم يبق فيها سوا ألف
دار واربعين دار ومن المساجد العامره ماة مسجد وستة مساجد واثني
عشر حمامًا بعد ان بلغت في ايام هرون الرشيد وابنه المامون الى ماة الف
دار وعشرين الف دار ولم يزل فيها النقصان الى ايام علي بن محمد الصليحي
ثم عمرت بعض العماره ثم رجعت الى النقصان **وفي سنه عشر**
**واربعماه** كانت اليمن مشتركه بين امرائها كانت التهايم واعمالها في يد
موالي بني زياد وعدن ولحج وابين وحضرموت والشحر الى بني معن وحجر
والتعكر والدملوه وصبر الى بني الكرندي واستمرت صنعا على اختلاف ايدي
الامراء الى قيام الصليحي كما سنذكره قريبًا واما اليمن الاعلى فانقسم بين آل

ابى يعفر وآل الضحاك وآل ابى الفتوح واولاد الامام يوسف الداعى و
بين اولاد الامام القاسم العيانى **وفى سنة ست وعشرين
واربعماه** ظهر الامام ابو هاشم الحسن بن عبدالرحمن بن يحيى بن عبدالله بن الحسين
بن القاسم بن ابرهيم بن اسماعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابى طالب عليهم
السلام فقصد صنعا فخرج عنها ابن ابى حاشد ووصل اليها منصور بن ابى
الفتوح فبايع الامام ورجع الى بلده نعض من بلاد سنحان ولبث الامام مده
يسيره فعارضه حسين بن مروان **وفى سنة ثلاثين واربعماه**
تعطلت صنعا عن الاماره وفيها مات امير مكه المشرفه الشريف ابو الفتوح
الحسن بن جعفر بن الحسن بن محمد بن موسى بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن
بن علي ابى طالب رضي الله عنهم **واول من ولي مكه من اهل**
البيت جعفر بن الحسن ثم ابنه عيسى ثم ابنه الآخر ابو الفتوح المذكور ثم
محمد بن ابى الفتوح ثم ابنه شكر ثم وليها علي بن محمد الصليحى ثم ابو هاشم محمد بن
عبدالله الحسنى من آل موسى الجون وتناقلها اولاده المسمون بالهواشم نسبةً
الى ابى هاشم المذكور ثم غلب عليها في سنة تسع وتسعين وخمسماه الشريف
الامير العالم الفصيح المسمّا نابغة بنى الحسن ابو عزيز قتاده بن ادريس
بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن محمد بن موسى بن عبدالله بن موسى
بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابى طالب عليهم السلام وكان شريفاً
منيفاً عالماً عالي الهمّة من شجعان الاشراف عادلاً مرضيًا حسن السيره
صالح السريره وله اخبار واشعار تتزيّن بها الاسفار منعنا من ذكرها
ما قصدنا من الاختصار وهي في تواريخ مكه المشرفه مسطوره وفي صفحات
الدفاتر مذكوره ثم وليها بعده ابنه الحسن بن قتاده ونازعه اخوه راجح

بن قتاده



بن قتاده واعتضد بسلطان اليمن نور الدين عمر بن علي بن رسول ثم ولي الشريف
علي بن قتاده ثم وليها بعده الشريف الامير سعد بن الحسن بن علي بن قتاده ثم
وليها بعده ابنه الامير الكبير ابو نمى محمد بن ابى سعد ثم تنازع اولاده بعده
حميضه ورميثه وابو الغيث وعطيفه وجرى بينهم ما يطول ذكره واستقرت
ولايتها للشريف رميثه ثم وليها بعده ابنه الشريف عجلان بن رميثه ثم وليها
ابنه الحسن بن عجلان ثم وليها بعده ابنه الشريف بركات بن الحسن ثم وليها بعده
ابنه الشريف الكبير محمد بن بركات ثم وليها ابنه بركات بن محمد بن بركات وعارضه
اخوه هزاع واخوه الحارلى واستقرت لبركات بعد حروب وخطوب ثم
وليها ابنه الشريف الكبير صاحب السعاده ابو نمى محمد بن بركات وطالت مدته فيها
من ايام العزيزيه ملوك مصر الى ان استولى على مملكتهم السلطان سليم بن محمد
بايزيد صاحب الروم ودخل اليه الشريف ابو نمي الى مصر وابقاه على ولاية
الحجاز واستمر على ولايتها من سنة ثماني عشره وتسعماه الى سنة اثنين وتسعين
وتسعماه ثم وليها ابنه الشريف الهمام الحسن بن ابى نمى محمد المذكور ثم اخوه ابو
طالب ولم تطل مدته ثم وليها الشريف ادريس بن الحسن واشرك ابن اخيه الشريف
العظيم محمد بن حسين بن حسن ثم استقل المحسن بالامر واخرج عمه الشريف ادريس
حتى نازعه احمد بن عبد المطلب بن حسن واستعان بالاتراك الخارجين على اولاد
الامام القاسم واخرجه عن مكه ووصل اليمن مستنجداً ابا المؤيد بالله محمد بن الامام
القاسم بن محمد فتوفى في صنعا ودفن في مشهده المشهور بباب السبحه غربى صنعا
ثم ولّي بعد ان قتل احمد بن عبد المطلب في سنة ثمان وثلاثين والف الشريف مسعود
بن ادريس ولم تطل مدته ثم وليها الشريف عبدالله بن الحسن بن ابى نمى ثم
تنحّى عنها لولده محمد بن عبدالله بن الحسن والشريف زيد بن محسن بن الحسن ثم خالفت
على الباشا قانصوه من زبيد وخرجوا عنها الى مكه المشرفه فقتل الشريف

محمد بن عبد الله وتوجه الشريف زيد بن محسن الى جبال الحجاز واقام الاصاحيه
الشريف نامي بن عبد المطلب فلما بلغ السلطان مراد صاحب الروم غضب لذلك
وجهز على هولاء المفسدين الباشا قاسم قانصوه في اجناد كثيره فوصل الى الحجاز
وقبض على امراء الاصاحيه وضرب اعناقهم فقتل الشريف نامي واخوه المسمى
السيد وولي الشرافه الشريف العالم النبيه الملك العادل زيد بن محسن بن حسن واستمر فيها
الى ان مات في سنه سبع وسبعين والف وولي بعده ابنه الشريف سعد بن زيد حتى جرت
منه امور انكرها السلطان احمد بن مراد فبعث اليه الاجناد فخرج عن مكه الى البجيله
وولي الشريف بركات من آل ابى نمي حتى توفى وولي ابنه اياما يسيره ثم وصل
الشريف احمد بن زيد بالولايه من السلطان ثم بعده الشريف احمد بن غالب ثم عادت بعده
الى الشريف سعيد بن سعد ثم الى ابنه الشريف مساعد بن سعيد ثم عدنان زيد ثم وليها ابنه
الشريف الماجد الهمام سرور بن مساعد ثم وليها بعده صنوه الشريف غالب بن مساعد
ثم بقي الشريف يحيى بن سرور الى ان حصلت منه هفوه بقتل بعض الاشراف ثم كانت
المملكه لاهل مصر اصحاب محمد علي باشا باشة مصر ثم وليها الشريف عبد المطلب
بن غالب مدة يسيره وجرى ما يطول ذكره ثم خرج عنها وبقي في الحجاز اياما
حتى تيسر له النفوذ الى استانبول حضرت السلطان وولي شرافة مكه من جهة
السلطان امير زماننا الشريف محمد بن عون ثم بعد وفاته استمرت ولاية ابنه
صاحب عصرنا الشريف عبد الله بن محمد بن عون وهو الآن عقيد دولتها وعميد ولايتها
وذكرت هذا عارض في ذكر ولات اليمن تبركًا بذكر تلك المواقف المطهره و
المقامات المشرفه وتيمنًا لسود ولاية اهل البيت النبوي ومعدن الرساله
وقرناء التنزيل ومهبط امين الله جبريل والا فقد عرف المقصد الاول
في هذا المختصر الحقير ومطلب ذلك الشريف الخطير وليعذر المطلع اذا وجد
غلطًا أو عثر على شطط فانه عن ظهر قلب مع تقادم العهد بالاسفار وجوامع





الاخبار ولنعد الى ما نحن بصدده من ذكر احوال اليمن بخصوصه حسب اقتراح
السائل **ففي سنة احدى وثلاثين واربعماه** استدعا بن ابى
حاشد الامام ابى هاشم الحسن بن عبد الرحمن الى صنعا فوصلها ولبث فيها ثمانية
ايام ثم استعمل عليها عاملاً وخرج الى ريده وسار منها الى ناعط وكانت وفاته
فيه في السنة المذكوره وقبره هناك مشهور مزور وهو جد الحمزات ايما كان
كاينهم فهم ينتسبون الى ابنه الشهيد الداعي حمزه بن ابى هاشم المذكور **وفي
سنه سبع وثلاثين واربعماه** وصل الامام الناصر ابو الفتح الحسين بن ناصر
بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي
بن ابى طالب عليهم السلام من بلاد الديلم الى اليمن فجمع الاجناد ودخل صعده
فنهبها واخرب دورًا وقتل من خولان مقتله عظيمه وسار الى صنعا فملكها
وقبض الأعشار والواجبات واستعمل عليها رجلين من ولد القاسم بن حسين الزيدي
وولى قضاها رجل يقال له سعيد بن يزيد من بوادي صنعا ورجع الى ذيبين فاقام
فيه بقية السنه وهو الذي اختط ظفار داود **وفي سنة ثمان وثلاثين
واربعماه** خرج الامام ابو الفتح من ذيبين الى حذان اسفل وادي السر ثم سار
الى علب خارج صنعا فبنا حصن علب بالآجر ودخل في طاعته ابن ابى الفتوح
واستدعا قبايل عنس فاقبل من رؤساهم ماه فبايعوا الامام واستدعا جعفر
بن الامام القاسم العياني فوصل اليه فجعله امير الامراء واعطاه الربع من الخراج ثم
فسد ما بينهما ودخل صنعا جعفر بن القاسم باستدعاء ابن ابى الفتوح وابن
ابى الحاشدي **وفي سنة تسع وثلاثين واربعماه** ثار علي بن محمد
الصليحي في جبل مسار من اعمال حراز فملك اليمن من مكه الى عدن في اقرب مدة
وسيرته مشهوره واخباره ماثوره ولم يكن من اهله من ولي ملكًا قبله
وانما ابوه القاضي محمد بن علي الصليحي كان حاكمًا في جهته شافعي المذهب

مطاعًا في عشيرته هـتـا ولده علي بن محمد على طريقته في بدايته ولاحت عليه
مخايل النجابه وكان الداعي عامر بن عبدالله الرواحي من دعاة الباطنيه في حراز
ممن يتصل بالقاضي محمد بن علي الصليحي في اكثر الاوقات ويركب اليه عند الحاجه
لرياسته وعلمه وصلاحه فظهر له من شهامة ولده علي بن محمد وسمو نفسه ما
أطمعه فيه وكان فيما يزعمون عنده كتاب الصور فراء صورة الصليحي فيه وان
له شانًا وانه يملك اليمن فكشف له عن باطن سريرته واجتذبه الى مذهبه
الخبيث ولما حضرت الرواحي الوفاه أوصى بجميع كتبه وما قد جمعه من المال
للصليحي فاقبل علي بن محمد على درس تلك الكتب وكان فطنًا ذكيًا فاحرزها
وسمت نفسه الى القيام بالدعوه وتحدث الناس انه سيملك اليمن فاجتمع برجال
يعرفهم في مكة المشرفه وتمالوا على اظهار الدعوه في اليمن للقايم من العبيديين
وهو حينئذٍ المنتصر ثم رجع من مكه وقصد مسار وهو جبل عالي ولما اراد
ان يحصن مسار انكر عليه المسلمون وقصده جعفر بن القاسم العياني ورئيس آخر
يقال له جعفر بن العباس فنزل اليهما فاوقع بهما وقتل جعفر بن العباس وتفرق
الناس وانهزم جعفر بن القاسم واستفحل امر الصليحي فقصد حضور واستولى
عليها واجتمعت همدان مع بن ابي حاشد وغيرهم من بني شهاب وبني الزعى فلقيهم في
صوف بالقرب من قرية ياذل فوقعت وقعه عظيمه يضرب بها المثل في اليمن
فيقال قتلة صوف وقتل بن ابي حاشد والف من همدان ثم سار الصليحي
الى صنعا فملكها وبث عماله الى مخاليف اليمن ولم تمض مدة يسيره حتى استولى
على اليمن سهله ووعره ولقد حكى بعض المؤرخين انه خطب في منبر الجند فلما
اكمل الخطبه قال في مثل هذا اليوم نخطب في منبر عدن فاستهزا به بعض الحاظرين
وقال سبوح قدوس فامر الصليحي بالاحتياط عليه وحفظه معه فبقي
في الحفظ الى الجمعه الثانيه وخطب الصليحي في منبر عدن فقام ذلك الرجل

وقال



وقال سبوحان قدوسان وتغالى في القول بما يخرج عن الطور وعند ظهور
الصليحي تقاعد الناس عن طاعة الامام ابو الفتح لقوة شوكة الصليحي وقهره
لسائر ملوك اليمن فجعل ينتقل من بلد الى بلد **وفي سنة اربع واربعين
واربعماية** سار الامام ابو الفتح الى بلاد عنس فقصده الصليحي الى قاع فيد
فاستشهد الامام ابو الفتح في نيف وسبعين نفرًا من اصحابه رحمهم الله في نجد الجاح وعليه
مشهد مزور **وفي سنة ثمان واربعين واربعماية** خرج رؤساء
همدان وتفرقوا في البلاد حتى اجتمع لهم جمع غفير واستنهضوا الشريف الفاضل
القاسم بن جعفر بن القاسم بن علي العياني وقد تقدم رفع نسب جده الامام القاسم عليه
السلام فلم يجد بدًا من النهوض معهم غير انه لم يدع بالامامه مع كونه كامل في
العلم والعمل لما تزعم الحسينيه من حيوة المهدي الحسين بن القاسم وهذا الشريف الفاضل
واخوه الامير ذو الشرفين محمد بن جعفر منزهان عن هذه العقيده لكنهما كانا
يكتمان عن الحسينيه معتقدهما تالفا لهم ومداراتهم لكونهم انصارهم واعضادهم كما
نقل ذلك عنهم بعض اهل السير فنهض الشريف الفاضل مع همدان الى صنعا فحاول
الشريف الفاضل غزو عسكر الصليحي الى بلدة قرآئل فلم تساعده همدان فصبحهم
عساكر الصليحي فولوا منهزمين وثبت الشريف الفاضل واخوه فقاتلا قتالًا شديدًا
حتى لم يبق معهما احد فرجعا الى الهرانه اكمة في بلاد وادعة الظاهر قريبة
من الحصن الذي فيه مشهد الشريف الفاضل فجمع الفاضل اليها اهله وكثير من شيعته فنهض
اليهم الصليحي في جيش عظيم فحاصرهم وضيق عليهم ومنع الما فبقوا سبعين ليله و
نصب عليهم المنجنيقات والعرادات فصبروا على الحصار صبرًا لم يعهد مثله في
سالف الأعصار وقاتلوا جند الصليحي قتالًا عظيمًا حتى مات من المحصورين كثير
عطشًا واضطر الفاضل ومن معه الى الخروج الى الصليحي ولما وصل الفاضل اليه
اكرمه وخلع عليه واخرب الهرانه وعجب من صبر اهلها وقال لو ملكت رجالًا كرجال

الهدايه لاخذت بهم العراق والروم **وفي سنة تسع واربعين**
واربعماه اطلق الصليحي الشريف الفاضل وعزم للحج ورجع الى بلاد خثعم ثم
سار الشريف الفاضل الى مكه المشرفه فاقام فيها سبع سنين فوردت عليه كتب
أهل اليمن بقيام الشريف الداعي العالم حمزه بن الامام ابي هاشم الحسن بن عبد
الرحمن المقدم ذكر نسبه وان وصوله متحتم للمعاضده على حرب الصليحي فرجع
الى اليمن **وفي سنة اثنين وخمسين واربعماه** مات نجاح صاحب
زبيد بالسم في مدينة الكدرا ذكر اهل التاريخ ان الصليحي دس اليه السم
على يد جارية اهداها الى نجاح وكان يهيم به ولا يتمكن من الاستيلاء على مملكته
فلما هلك نهض الصليحي الى تهامه فاستولى عليها وعلى مملكة زبيد **وفي سنة
ثلاث وخمسين واربعماه** كتب الصليحي الى المستنصر العبيدي صاحب مصر
وارسل له بهديه عظيمه واستاذنه في اظهار الدعوه في اليمن فاذن له وارسل اليه
بالخلع والرايات وكتب له الالقاب وعقد له الولايه على جميع اليمن **وفي سنة
خمس وخمسين واربعماه** سار الصليحي الى مكه المشرفه وانفق فيها نفقة
عظيمه وحمل اليها الاقوات من جميع الجهات ثم عاد الى تهامه وفيها اولاد نجاح
فخرجوا الى جزيرة دهلك ولم تخرج هذه السنه حتى استولى الصليحي على اليمن سهله
ووعره وبره وبحره واتخذ صنعا دار ملكه **وفي سنة ست وخمسين
واربعماه** وجه الصليحي الى زبيد واعمالها صهره اسعد بن شهاب وقد كان
اقسم على نفسه ان لا يولي زبيد الا من حمل اليه ماة الف دينار ثم حملت اليه
زوجته اسما بنت شهاب ماة الف دينار من مالها عن اخيها اسعد بن شهاب
فقال لها انى لك هذا قالت هو من عند الله قال هذه بضاعتنا ردت الينا قالت
ونمير اهلنا ونحفظ اخانا فلما ولي اسعد بن شهاب التهايم احسن الى الرعيه وسار
بالعدل وعامل ارباب الدولة النجاحيه معامله حسنه وربما ظفر ببعضهم فعفى عنه

وكان



وكان يحمل الى الصليحي خراج التهايم في كل سنه الف الف دينار بعد المؤن اللازمه
**وفي سنة ثمان وخمسين واربعماه** قام الامير العالم الزاهد حمزه بن ابي
هاشم لمحاربة الصليحي في جيش كثير قدر ثمانية آلاف فخرج القتاله عامر بن سليمان
الرواحي في الف وخمسماه فارس وخمسة عشر الف راجل فوقعت بينهما حروب
حتى قتل الشريف حمزه شهيدا بالمنوى من بلاد نهم من بلد الخشب وقد وقف لديه
سبعون شيخا من همدان يقاتلون حتى قتلوا عن اخرهم رحمهم الله ولم تطل مدة الصليحي
بعد هذه الوقعه **وفي هذه السنه** تجهز الصليحي للمسير الى مكه
المشرفه وقيل كان قصده المسير الى مصر لزيارة العبيدي وتولي امر الديار المصريه
واستخلف على اليمن ولده المكرم احمد بن علي وسار في ابهه عظيمه وملك كبير ومعه
جميع آل الصليحي وملوك اليمن الذي ازال ملكهم وصحبته كثير من الخيل والرجال وبين
يديه خمسماه فرس من مراكيبه الخاصه بالسروج الذهب والفضه فلما وصل الى تهامه نزل
بظاهر المهجم وضرب مخيمه في ضيعه تعرف بام الدهيم وبير ام معبد وخيمت عساكره
والملوك الذين معه حوله وكان اولاد نجاح بعد ان ازال ملكهم فروا الى دهلك فلما
بلغ سعيد الاحول بن نجاح مبلغ الرجال خرج منها الى وادي زبيد ولم يزل يترقب فرصه
في استرجاع مملكة ابيه وشاع على السنة المنجمين ان سعيد الاحول يقتل الصليحي
ويستعيد مملكة التهايم فلما سمع بخروج الصليحي ونزوله تهامه كتب الى اخيه جياش
وهو في دهلك يستدعيه لغزو الصليحي وامره ان يستنهض من وجد من
مواليهم فوصل جياش في اربعماه نفر وخرج سعيد في سبعين من عبيدهم لم يكن
معهم سلاح الا جريد النخل قد جعلوا على رؤسها مسامير الحديد فبلغ الصليحي
خروجهم من دهلك فوجه اليهم من استخدم من عبيدهم قدر خمسة الاف حربه وامرهم
براس سعيد الاحول بن نجاح واخيه جياش فخالفهم في الطريق فلما وصل بنو نجاح
الى طرف المخطة حق الصليحي دخلوا في غمار الناس وظن من شاهدهم انهم من
عبيد من في المخيم وقد اصاب بني نجاح الجوع والعطش فقصدوا خيمة الصليحي

فعرفهم اخوه عبد الله بن محمد الصليحي فقال لاخيه اركب يامولانا فهذا والله
الاحول بن نجاح فقال اني لاموت الا بام الدهيم وبير ام معبد معتقدًا
انها ام معبد الخزاعيه التي نزل بها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حين هاجر المدينه
المشرفه فقال له رجل من جلسائه قاتل عن نفسك فهذه والله ام الدهيم وبير ام
معبد فلحقه رجع الياس عن الحياه وبال في ثيابه ولم يبرح من مكانه حتى
قطع رأسه بسيفه وكان اخوه عبد الله بن محمد الصليحي قد اراد الركوب فتعلق به
اصحاب الاحول حتى طرحوه فقتلوه وقتلوا من حضر من الصليحيين وركب الاحول
فرس الصليحي المسما بالديان وركب اخوه جياش فرس عبد الله بن محمد الصليحي
ورفعوا الرأسين على الرماح ونادى المنادي في العسكر ان الصليحي قد قتل
فانفشل العسكر وذهبوا في كل وجه وتخطفهم القبايل واستولى آل نجاح على
خزاين الصليحي وكانت اسما بنت شهاب زوجة الصليحي معه فاسرها الاحول
وجعل رأس زوجها واخيه امام هودجها في راس المظله فقال العثماني
من شعراء دولة الصليحي يهني سعيد الاحول ويذم الصليحي بعد قتله شعر

بكرت مظلتة عليه فلم تنبت ... الا على الملك الاجل سعيدها
ما كان اقبح رأسه في ظلها ... ما كان احسن رأسه في عودها
سود الاراقم قابلت اسد الشرا ... واهًا لوط اسودها من سودها

واقامت الحره اسما بنت شهاب في أسر الاحول ثمانية اشهر وقيل سنه حتى كانت
سنة **ستين واربعماه** فاعملت الحيله بان جعلت كتابًا لطيفًا الى
ولدها المكرم احمد بن علي وذكرت فيه انها قد صارت حاملًا من العبد الاسود
ولم يكن الاحول قد رأها ولا عرفها وانما ارادت ان تثير حفايظ العرب
وتلطفت بان جعلت الكتاب في باطن رغيف ورمت به الى الفقير الغريب
وهو من اهل المشرق فاوصله الى ابنها المكرم فلما قراه اظهره على ساير





العرب
فدبت الحميه والهمم العربيه من روساهم فخرج المكرم في ثلاثة الاف فارس
غير الرجل والمابر الجيش قال لهم المكرم انكم ستقدمون على الموت او العز فمن
كان منكم يرغب في الحيوه فليرجع ومن كان عازمًا على الموت فليقدم فرجع
القليل منهم ونفذ في شجعان القوم فلما وصل البرسه صلى فيها الفجر ثم ركب
وركب اصحابه فقصد باب الشبارق وخرج اليهم سعيد الاحول في عشرين الف
حربه ثم انطبق عليهم الجناحان من عسكر المكرم ومالوا عليهم ميلةً واحده و
هربت الحبشه فتبعتهم الخيل فقتلوهم حتى لم ينج الا القليل منهم وفر الاحول الى
جزيرة دهلك ودخلت العرب زبيد وكان اول فارس وقف تحت طاقة
الحره اسما بنت شهاب ولدها المكرم فقالت من انت حياك الله قال انا احمد بن علي
فقالت ان احمد بن علي في العرب كثير فرفع المغفر عن وجهه فعرفته فقالت مرحبًا
بمولانا المكرم من جاء بمثل مجيئك فما أبطا ولا أخطا وحين رفع المغفر
وقد عطشه العرق في القتال ضربته الريح فارتعش بدنه واصابه الفالج
ودخل روساء العرب على الحره اسما فسلمت عليهم وهي بارزه وجهها وكانت
عادتها في ايام زوجها علي بن محمد الصليحي واستقر المكرم اياما في زبيد ثم ولي
عليها خاله اسعد بن شهاب ورجع الى صنعا مفلوجا ففوض جميع اعمال
المملكه الى زوجته السيده الملكه بنت احمد بن محمد الصليحي وكانت من اعظم النساء
في وقتها عقلاً وادبًا وحسن سياسه حتى يقال لها بلقيس الصغرا وفي هذه
السنه توجه المكرم الى بلاد ذيبان من بلاد بكيل فخرج عنها الشريف الفاضل القاسم
بن جعفر وفي شهر رمضان من السنة المذكوره دخل الشريف الفاضل واخوه
الامير ذو الشرفين حصن شهاره المشهور واتخذها دار وطن فتجهز عليهم
المكرم في اجناد عظيمه ومعه اعيان بني الصليحي فحاصرها ثم رجع الى

صنعا وترك بقية بني الصليحي على حصار شهاره فنزل اليهم الأمير ذو الشرفين
محمد بن جعفر في الليل فاوقع بهم وقعة عظيمه قتل من اجنادهم قدر ثمانمائة
نفر فانهزموا وعاد الامير ذو الشرفين الى شهاره مؤيداً منصوراً وما
برح القتال بين ذو الشرفين واجناد الصليحي في اليمن الاعلى واستولى
ذو الشرفين على اكثر البلاد مثل الحيمتين وحراز وجبل مسور وبلاد الشرفين
وصعده والظواهر وحاصر صنعا حتى اضعفوا اعوان الصليحي ثم نظروا
الى كثرة النفقات على المعاقل وقلة المواد من البلاد التي تحت ايديهم فرفعوا
اجنادهم من كثير من البلاد واستقلوا بصعده وبلادها والجوفين والظاهر
وشهاره وما يليها مثل الشرفين وظليمه والسوده **وفي سنة ثمان
وستين واربعمائه** سار الشريف الفاضل الى الجوف واستقر فيه باهله
وشيعته واقبل على اعمال الزرع واحياء موات الارض وأخذ على اهل
تلك الارض العهد المغلظ في الاستقامة على طاعته وحسن جواره فوقع من
قبايل نهم الغدر والنكث فقتلوه غدراً ومضى شهيداً وقتل معه الشريف
القاسم بن ابرهيم من قرابته في شهر ذي الحجه من السنة المذكوره رحمهما الله تعالى
ونقل الى مشهده المبارك بالحصن من وادعة الظاهر وهو مزور مشهور ويقال
ان المعاقل على قتله المكرم الصليحي والله اعلم **وفي سنة تسع وستين
واربعمائه** نهض الأمير ذو الشرفين الى الجوف لأخذ ثار اخيه الفاضل
فاوقع باهل القرى التي قتل فيها وفر عنها اهلها وقد قتل منهم طائفة وأمر
بقطع رؤسهم وان تحمل الى قرية عزوا ونبش قبر اخيه الفاضل ونقله كما ذكرنا
**وفي سنة خمس وسبعين** بعث ذو الشرفين ولده جعفر في عدة من الاشراف

والسلاطين



والسلاطين الى بلاد عذر وبلاد الحجر لأسباب اوجبت ذلك فلما وصل الى بلاد
عذر استحلها وادّب اهلها ثم نهض الى قرية الصابه من بلاد الحجر فقتل
منهم كثيراً واسر جماعه وارسل بهم الى ابيه وهو في شهاره قال صاحب السيره
ولقد كان في هذه القرية من المنكرات ما لا يقدر قدره فان اهلها عكفوا على
شرب الخمور وارتكاب الفجور وبلغ بهم البطر والاشر الى انهم سمّوا الفواحش
والبغايا باسماء اكابر الاشراف **وفي سنة ثمان وسبعين واربعمائه**
مات الأمير ذو الشرفين محمد بن جعفر رحمه الله في شهاره ودفن فيها وقبره مشهور
وشهاره تنسب اليه فيقال لها شهارة الأمير وبايع أصحابه لولده جعفر بن محمد
وهو آخر من ولي الامر من اولاد القاسم العياني عليه السلام وفيما مضى من السنين
لعلها تسع وسبعين واربعمائه أعملت السيده الملكه سيده بنت احمد بن محمد الصليحي
الحيله على قتل سعيد الأحول بن نجاح فامرت حسين السعي عامل بعدان والشعر
ان يكاتب سعيد الأحول ان المكرم قد صار مفلوجاً ولم يكن أمره الا بيد امراة وانت
الآن اقوى سلاطين اليمن وتملك البلاد احب الينا من الصليحيين فاذا رأيت
تنهض من تهامه ونحن من الجبال فلما وصل اليه الكتاب استخفه الطمع وخرج من
زبيد في ثلاثين الف حربه وقد كتبت السيده الى عمران بن مفضل واسعد بن شهاب
أن يخلفا سعيد الأحول على زبيد فخرجا في ثلاثة الآف مقاتل فوصلا زبيد بعد
خروج الأحول منها فدخلاها وتفرق اولاد نجاح في الجهات ولحق جياش
بأرض الهند واما سعيد الأحول فانه لما قرب من حصن الشعر طبقت عليه اجناد
السيده وابن السعي في واد ضيق فقتل سعيد الأحول واصحابه جميع الا من شذ
منهم وكانت ام المعارك زوجة الأحول معه فجعلوا يعرضون رؤس القتلى فلما
رأت زوجها عرفته فاحتز راسه وجعل أمام هودجها كما فعل سعيد الأحول

مع أسما بنت شهاب حين قتل علي بن محمد الصليحي وساروا بام المعارك الى
السيّده بنت احمد فاستررّت سرورًا عظيمًا وقالت ليت أسما بنت شهاب
شهدت هذا اليوم ولما قتل الأحول استعمل المكرم على زبيد خاله اسعد
بن شهاب فأحسن المعامله مع اهل زبيد وموالي بني نجاح واماّ جياش بن
نجاح فانه سار الى الهند وصحبته الوزير خلف بن طاهر الاموى فمكث في
الهند سنةً واشترى هنالك جاريه ثم خرج الى اليمن فلما وصل الى عدن
أمر الوزير خلف ان يتقدمه الى زبيد ويستأمن لنفسه ويخبر بموت
الأمير جياش في الهند لأجل يخفي خبره وان يكشف له عن حقيقة احوال
زبيد ثم صعد الى ذي جبله على هيئة الهنود من تطويل الأظفار
والشعر ووضع خرقه على احدى عينيه فعرف أحوال المكرم ثم انحدر
الى زبيد فاجتمع بوزيره خلف فاخبره بما طابت به نفسه من وفوس
أوليائه واقاربه في زبيد فلبث جياش في منزلٍ قريبٍ من منزل ابن
القم وزير اسعد بن شهاب وقد كان جرت بين ابن القم واسعد بن شهاب
منافره فسمعه جياش وهو يقول لو وجدت كلبًا من آل نجاح لملكته زبيد
فطمع جياش في انخراط ابن القم في طاعته وكانت لجياش اليد الكبرا في
لعب الشطرنج فدخل يومًا على ابن الوزير ابن القم وهو على هيئة الهنود
وكان ابن الوزير بارعًا في هذه الصناعه فلعب معه وخفّ عليه ومازال
يستدعيه يلعب وهو يظنّه من الهنود وكان جياش يظهر لابن الوزير
العجز عن مقاومته وفي بعض الأيام اظهر جياش صنعته وشدّ على
ابن الوزير بنواء الشطرنج فغلبه فلطمه ابن الوزير لطمةً منكره فنهض
جياش مغضبًا وقال انا ابو الطامى وهي كنية جياش التى يعلمونها

اخرجها



أُخرجها الغضب فسمعه الوزير ابن القم فبادر اليه واخرج مصحفًا من تحت
يمينه وحلف له يمينًا وانعقد الأمر بينهما على اظهار الأمر والوثوب على
عامل الصليحي وكان جياش قد أُرسل لجيشه فاجتمع له من زبيد وما
حولها خمسة آلاف حربه فاخبر ابن القم بذلك فقال له قد ملكتها فقم واظهر
أُمورك وكانت دار الأغر ابن الصليحي قد أُخليت لجياش ونقلت جاريته
الهنديه اليها فوضعت فاتك بن جياش تلك الليله ويحكى ان بعض المنجمين
اخبره انه سيملك الأمر حين تضع الجاريه حملها فوقع كذلك ثم ان ابن القم امره
بضرب الطبول والأبواق واجتمع أصحابه وثار معهم عامّة المدينه فقبض
أسعد بن شهاب وقبض المدينه ثم اطلق اسعد بن شهاب وأحسن اليه والى
اهله واصحابه مكافاةً لحسن صنيعه مع موالي آل نجاح ولم يمض الشهر حتى
عاد ملك بني نجاح كما كان **وفي سنة اربع وثمانين واربعمائة**
مات المكرم احمد بن علي الصليحي وكان شجاعًا كريمًا أديبًا شاعرًا فصيحًا
يثيب على الشعر ويمدح كما قال فيه الحسين بن القم الشاعر المشهور شعرى

ولمّا مدحت الهبرزى بن احمدٍ　　أجاز وكافانى على المدح بالمدح
وعوّضني شعرًا بشعري وزادني　　نوالاً فهذا راس مالي وذا ربحي

وكان مستقر ملكه حصنه المسمّى اشيح في بلاد آنس وهو نظير مسار في الارتفاع
والحصانه وكانت حصون بني المظفر مشرفه على زبيد ولم يزل الحرب بينهم وبين
اهل زبيد سجالاً فمنها يوم الكضايم نزل الأمير سبا في ثلاثة آلاف فارس
وعشرة آلاف راجل فلقيه جياش في اجناده وقد استعان بالشريف يحيى بن
حمزه بن وهاس فجعله جياش كمينًا فلمّا وصل الداعي سبا وشرع الحرب
ظهر الكمين وحمل جياش واصحابه فانهزم الداعي سبا على رجليه حتى أركبه

بعض عبيده على جواده ولم يزل بنو نجاح وبنوا الصليحي يتصاولون على
ملك تهامه فاذا حصل الشتا نزل الصليحيون تهامه وقبضوا خراجها واذا
وصل الصيف رجع بنى نجاح من دهلك واستولوا على تهامه واحتسبوا للرعيه
ما جباه الصليحيون **وفي سنة خمس وثمانين واربعماه** فيها مات
زريع بن العباس صاحب عدن وهولاء بنو زريع كانوا عمالاً لآل الصليحي فلمّا
ضعفت دولة الصليحيين في اليمن تغلبوا على عدن واعمالها واستقلّوا بالأمر فيها
**وفي سنة احدى وتسعين واربعماه** مات سبا بن زريع ملك عدن
وأوصى بالدعوه المستنصريه لولده الاغرّ بن سبا **وفي سنه اثنتين
وتسعين واربعماه** مات الداعي سبا بن احمد الصليحي وبموته خرجت صنعا
واعمالها عن طاعة بنى الصليحي واستولى عليها السلطان حاتم بن الغشم الآتي ذكره
ولمّا مات الداعي سبا بن احمد أقامت السيّده للذبّ عن مملكتها والقيام بدولتها
المفضل بن ابى البركات الحميرى **وفي هذه السنه** حصل الاختلاف بين بنى
زريع فاقتسما البلاد ولهولاء بنو زريع سيرةٌ مستقلّه وقد ذكر الخزرجي
والديبع احوالهم وامتداد ولايتهم واستمروا في الولايه واستمرّ الداعي محمد بن سبا
وولده عمران بن محمد ووزيره بلال بن جرير المحمدي وولده ياسر بن بلال إلى أن
خرج الى اليمن الملك المعظم شمس الدوله توران شاه بن ايوب في التاريخ الآتي
ذكره فاستولى على مملكتهم وانقرضت ايامهم وكانوا اهل كرم واحسان الى اهل
الأدب والشعرا وقصدهم جماعة من فحول شعراء الديار المصريه مثل بن قلاقس
والرشيد بن الزبير ومدحهم عماره بن ابى الحسن اليمني نزيل الديار المصريه في
كتابه المسمّى بالعيد في اخبار زبيد ومدحهم شيخه ابوبكر العيدى بغرر القصايد
وكان في الامكان ذكر بعض اخبارهم ولكن هذا الموضوع مبنى على الاختصار





**وفي هذه السنه وهي سنة اثنين وتسعين واربعماه** استولى
السلطان حاتم بن الغشم المغلسى الهمداني على صنعا واعمالها فضبط امرها واطاعته
همدان وكان له ثلاثه اولاد محمد وعبدالله ومعن فقام محمد بن حاتم في حماية مملكة
أبيه وكان يعتريه العطش مع شجاعته ونهظته قيل انه كان اذا تزوّج امراةً
قتلها حتى تحاماه الناس عن تزويجه حتى خطب امرأه من بنى الصليحي اهل
حصان فأبوا ان يزوّجوه الاّ ان يظمن ابوه أن لا يقتلها فعوّل على أبيه
ان يكفل لهم فقال له أبوه ان قتلتها بعد أن كفلتني قتلتك ثم تزوجها وقتلها
وهرب حصن براش فما زال أبوه يسوسه حتى نزل الى سوايل نقم فلقيه وقتله
هنالك وتأسّف عليه ورثّاه باشعار ذكرها الخزرجي في تأريخه لانه كان سعى في
حماية ملكهم **وفي سنة ثمان وتسعين واربعماه** مات الأمير جياش
بن نجاح ملك زبيد وولي بعده ابنه الامير فاتك بن جياش بن الجاريه الهنديه التي
تقدم ذكرها وعارضه أخوه عبدالواحد وابرهيم فظفر فاتك باخيه عبدالواحد
فسجنه ولحق ابرهيم باسعد بن وايل صاحب وحاطه **وفي سنة اثنتين وخمسماه**
مات السلطان حاتم بن الغشم وولّي بعده ابنه عبدالله بن حاتم فلبث في الاماره سنتين
ثم مات بالسمّ وولي بعده امارة صنعا اخوه معن بن حاتم وحصل في ولايته قلق
واضطراب وجور على همدان انكره كبارهم منهم القاضى احمد بن عمران بن مفضل فخلع معن
عن الاماره وكان قطاعًا في همدان وجعلها في ابنى العتيب هشام وحماس وسياتي
شيٌ من اخبارهم **وفي سنة ثلاث وخمسماه** مات فاتك بن نجاح وله صغير اسمه منصور
بكفالته عبيد أبيه واقبل عمّه ابرهيم جياش لمحاربة العبيد ولما خرجوا للقائه
ثار عمّه عبدالواحد بن جياش فدخل دار الأماره وملك المدينه فخرج الاساودون
بمولاهم منصور بن فاتك من زبيد خوفًا عليه من عبدالواحد ولمّا علم جياش
أن أخاه قد سبقه إلى امارة زبيد أيس من تملكها وتوجّه باصحابه إلى الحسن

بن ابي الحفاظ الحجوري وهو بالجريب واما منصور بن فاتك فسار بعد عبيد
أبيه الى المفضل بن ابي البركات الحميري والسيده الملكه الصليحيه وبذلوا للمفضل
ربع البلاد على ان ينصرهم فسار معهم واستولى على زبيد فلم يبرح حتى
ان فقيها من مخلاف التعكر استولى على حصنه المذكور وفيه ذخائره وذلك
باشاره من الرعيه ومساعدة ابن عم المفضل فخرج المفضل من زبيد لايلوي
على شي فحاصر الحصن وهلك في خلال الحصار **في شهر رمضان سنة اربع
وخمسماه** وجعلت السيده في عهدته ابن عمه اسعد بن ابي الفتوح بن الوليد
وكان عاملاً على تعز وصبر فلم يزل في ولايته معها حتى غدر به رجلان من
أصحابه فقتلاه بين البابين في حصن تعز في سنة **اربع عشر وخمسماه**
**وفي سنة عشر وخمسماه** جمع القاضي احمد بن عمران اليامي همدان الى مصب
الذروع وخلع معن بن حاتم بن الغشم عن الأمارة وولى ابني العتيب فتقدما
الى صنعا وحاصرا معن بن حاتم في حصنه حتى خرج على يد القاضي احمد بن عمران
واستقر الأمر لهشام بن العتيب واستمر فيها الى أن مات **وفي سنة
احدى عشر وخمسماه** وصلت الى اليمن دعوة الامام ابي طالب الاخير
وهو يحيى بن محمد بن الامام المويد بالله احمد بن الحسين الهاروني دعا في بلاد الديلم
وبعث دعوته الى اليمن وهي دعوة في غاية البلاغة والفصاحة ذكرها في الحدايق
الورديه للفقيه حميد المحلي فتلقا تلك الدعوه الأمير المحسن بن احمد بن المختار
بن الناصر بن الهادي الى الحق عليه السلام بالقبول التام وقام بها اتم قيام
ودعا الناس اليها فاجابه اكثر الناس اليها كصعده ونجران والجوفين والظاهر
ومصانع حمير وملك حصن ثلا وهو الذي قتل عامر بن سليمان الرواحي
وأخذ بثار الداعي الكبير حمزه بن ابي هاشم منه لكونه الذي قتله ولم يزل





الداعي المحسن بن احمد في أمارته حتى قتلوه الحدادون بصعده وقتلوا ولده وجماعة
من أصحابه في منزل له واحرقوا جسده بسبب انه قتل رجلاً باطنيا كان ضيفا لهم
**فقام بثاره الشيخ** الماجد العالم محمد بن عليان البحتري بعد ان خرجت
بنته الى خولان محرضة على الأخذ بثار ابيها ومشورة بحفايظ القبايل وعضده
محمد بن سليمان وأمدهم الأمير غانم بن يحيى بن حمزه بن سليمان صاحب المخلاف السليماني
بعشرة الآف دينار فاجتمعت القبايل وحاصروا صعده حتى طلب اهلها الأمان
فامنوهم ثمانية ايام حتى يخرجوا اثاثهم ويخرجوا من المدينه وبعده دخل القبايل
صعده وهدموا وبلغوا في هدم دور الحدادين الذي قتل فيهم الشريف المحسن حتى
لعب الشيخ محمد بن عليان بفرسه في هذا الدرب وكان اقسم على نفسه ان يفعل ذلك
فابر الله قسمه **وفي سنة سبع وعشرين وخمسماه** مات حماس بن
العتيب امير صنعا وكان قد وليها بعد اخيه هشام فاحسن الولايه وقويت شوكته
وعظمت رياسته وكان قد غزا بلاد جنب وهران وقتلهم قتلاً ذريعا ولما حضرته
الوفاه جمع اخوته وهم **ابو الغارات وابو الفتوح وعامر ومحمد**
وحثهم على الألفه وجمع الكلمه وان يجعلوا اميرهم ابو الغارات ويحلفوا له على الطاعه
فابوا ذلك وقالوا لانقدم الا محمد وهو اصغرهم فعند ذلك بكى حماس بكاءً شديداً
وتفرس فيهم المنازعه وافتراق الكلمه فكان الامر كما توسمه فانهم تفرقوا حتى عزلهم
أهل صنعا **وفي سنة احدى وثلاثين وخمسماه** قام الأمير علي
بن زيد بن ابرهيم من ذرية الهادي الى الحق عليه السلام محتسبا حيث لم يكن في درجة
الامامه بدرب ببسم من اعمال صعده وسار اليه الامام احمد بن سليمان قبل دعوته
وهو في الجوف مناصراً وسار معه اخويه يحيى وعبدالله والقاضي نشوان بن سعيد
الحميري وكان من اسباب قيام علي بن زيد مع ما كان عليه من قلة المعرفه
وتحصيل العلوم ان القاضي نشوان انشا قصيده الى الامام احمد بن سليمان يحرضه

على القيام فانشدها بين يديه رجل يقال له يحيى بن مفضل العمراني ثم تقدم بها الى صعده فانشدها الاشراف اولاد الهادى وفيهم الشريف علي بن زيد فحمله ذلك على الدعوه فدخل صعده وجمع جمعًا كثيرًا واراد القدوم على شطب فنهاه الامام احمد بن سليمان عن ذلك واشار عليه بالقدوم الى صنعا فانها ام البلاد وليس فيها من يمنعه فامتنع عن ذلك فلما وصل جبل بني حجاج ثقلت وطأته على اهل البلاد فتمالوا على الغدر به وباصحابه وكان اهل هذه الجهه يحملون اليهم الطعام في كل يوم فاجتمع منهم في يوم قدر خمسماة نفر حاملين الطعام وقد سيّروا اسلحتهم تحت ثيابهم فلما خالطوا اصحاب علي بن زيد ثاروا عليهم فقتلوهم قتلاً ذريعًا وفرّ علي بن زيد بنفسه فتبعوه وقتلوه وقبره في شطب وقبره مشهور فيها ورثاه الامام احمد بن سليمان بمرثاه طويله ذكر فيها نصيحته له وعدم قبولها منه مستهلّها

من ضيّع الحزم لم يرشد ولم يُصِبِ    واغتاله الدهر بالحرمان والنصبِ

دعا ابن زيد فلبّينا لدعوته    وغيره قد دعا قدمًا ولم نجبِ

الى اخرها وهي طويله **وفي سنة اثنين وثلاثين وخمسماه** ماتت السيّده الملكه بنت احمد بن محمد الصليحي عن ثمان وثمانين سنه ودفنت في جامع ذي جبله الذي من بناءها ومن ابنيتها الجناح الشرقي في جامع صنعا ولها مآثر كثيره وسُبُل واوقاف وهي آخر ملوك الصليحيين في اليمن الاسفل وانتقل ما تحت يدها من المدن والحصون والبلاد الى منصور بن مفضل بن ابي البركات الحميري فلما كبر وضعف عن القيام بامر هذه البلاد باع الحصون والمدن وبلادها الى **الداعي محمد بن سبا بن ابي السعود**

الزريعي

قيام الامام احمد بن سليمان



الزريعي وبقي في حصن تعز عاكفًا على اللذّات والشراب **وفي هذه السنة** قام الامام السابق المتوكل على الله احمد بن سليمان بن المطهر بن محمد بن المطهر بن علي بن الناصر احمد بن الهادي يحيى بن الحسين عليهم السلام فاستقام امره في صعده ومخاليفها ونجران والجوف والظاهر واشتهر بحسن السيرة في اقطار اليمن وهو الذي بنا حصن يلمص **وفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسماة** اجتمعت قبائل همدان وطلبوا من السلطان حاتم بن احمد عمران اليامي القيام بامرهم فاجابهم ودخل صنعا في سبعماة فارس من همدان **وفي سنة خمس وثلاثين وخمسماه** دخل الامام احمد بن سليمان صعده وقد كان الاشراف في مدينة صعده اعرضوا عن دعوته فلمّا سمعوا بحسن سيرته في نجران رغبوا في طاعته واستدعوه الى بلادهم ثم تحول الى الجبجب واقام فيها الحدّ الشرعي على رجل شرب الخمر **وفي سنة ست وثلاثين وخمسماه** اشتهر علي بن مهدي الرعيني الحميري الثاير في اسفل وادي زبيد بمحل يعرف بالعنبره فعكف على العبادة والزهد والتقشف على نمط اهل التصوّف في المكاشفات والاخبار بالمغيبات فلبث على ذلك مدة من الزمان وبلغ خبره الى علم امّ فاتك بن منصور بن فاتك وكانت المستوليه على اكثر احوال مملكة ولدها المذكور فاسقطت عنه وعن اقاربه ومن يلوذ به خراج ارضهم فلم تمض مدة حتى تموّلوا وركبوا الخيل وقصده اهل الجبال واعتقدوه حتى بايعوه بالقصب من اسفل وادي زبيد فظهر امره فانتقل الى الجبال واستقرّ في حصن الشرف بجهة وصاب الاعلى واجتمع اليه عالم كثير يقال ان قدرهم اربعين الف فقصد بهم الكدرا وبها القايد بن مرزوق السحري من قبايل آل نجاح فوقع بينهم قتال شديد فانهزم ابن مهدي الى الجبال ثم كتب

الى الجاريه عَلَم وسالها الذمّة له ولمن يلوذ به فأجابته الى ذلك على كرهٍ
من أهل دولتها وفقهاء بلدتها ليقضى الله امرًا كان مفعولا ولما رجع إلى
بلدته استمر على قبض غلّات ارضه سنين عديده وليس عليه وعلى قرابته
خراج ولم يزل على ذلك حتى ماتت علم المذكوره فقويت دولته وكاشف
دولة زبيد ومواليهم وحصلت بينهم حروب شديده حتى ملك زبيد كما
سيأتي في موضعه **وفي سنة خمس واربعين وخمساه** نهض
الأمام احمد بن سليمان من صعده الى جهة اليمن فلما وصل الى سفيان كتب اليه
صنوه عبد الله بن سليمان يذكر انتشار الفساد في بلدة حوث وان الراي
عدم الحركه الى اليمن وقد وفد اليه الشيخ محمد بن عليان والقاضي جعفر بن احمد
بن عبد السلام يحثونه على الخروج الى اليمن وقصد صنعا فلم يعرج على ما كتب به
اخوه فنهض الى عيان ثم الى وادعة الظاهر فتلقاه الشيخ عيسى الوادعي
واعانه على ازالة المنكرات واُريقت الخمور وهُدمت بيوت المتظاهرين بشربها
ورجع الامام الى الجوف فسعى السلطان حاتم بن احمد في خلال ذلك في قتل الشيخ محمد
بن عليان على يد رجل من يام فقتله في سهمان في سوقٍ فيها وتقدم حاتم بن
احمد لحرب الأمام فلم يتمكن من الوصول اليه فوصل الى الامام كثير من اهل اليمن
يطلبون منه القدوم الى اليمن واخذ صنعا والأخذ بثار الشيخ محمد بن عليان إذ
كان من كبراء الشيعه والمناصح عن آل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كما ذكرنا عنه
بالقيام بثار الأمير المحسن بن احمد فسار الامام حتى استقر بحصن بيت بوس
بالقرب من صنعا واقبلت اليه قبايل اليمن من كلّ اوب فكتب اليه حاتم وقد ارسل
الامام الى صنعا رسولاً يشتري صابون وورق للكتابه فشعر به حاتم فكتب
معه ببيتين وهما

ابالورق الطلحي تاخذ ارضنا ولم تشتجر وسط العجاج رماح
وتاخذ صنعا وهي كرسي ملكنا ونحن باطراف البلاد شحاح

فلما قراها



فلمّا قرأها الأمام قال نعم نأخذها ان شا الله ثم نهض من ساعته لحرب حاتم
فوقع بينهما حربٌ شديده فمال اهل السرار من درب صنعا الى الأمام ودخلت خيل
ورجل من اصحاب الامام الى الميدان فحيل بينهم وبين اصحابهم فقاتلوا قتالاً شديدًا
وابلوا بلاءً حسنًا حتى اخذوا درب القطيع وكان رجلاً من اهل صنعا قد اعطاه
الأمام رايةً فدنا بها من الدرب واعطى رجلاً ممن في الدرب تلك الرايه فاخذها
ونصبها فاذعن الدرب بالطاعه وفتحوا باب الدرب وطلبوا الامان فكفّ عنهم
أصحاب الأمام وهو في بيت بوس فلمّا بلغه الخبر لم يسعه الا الرضا بما فعله أصحابه
من تامين القوم ولما علم حاتم بن احمد عجزه عن دفع الامام عن صنعا طلب الامان
له ولاصحابه وانشد عند ذلك وكان شاعرًا فصيحًا مفوّهًا له اشعار جيّده
ذكر بعض منها اهل التاريخ شعرى

غلبنا بني حوّى مجدًا وسؤددًا ولكننا لم نستطع غلب الدهرِ
فلا لوم فيما لا يطاق وانّما يُلام الفتى فيما يطاق من الامرِ

ثم خرج الى الامام مع جماعة من اصحاب الأمام ومشايخ مذحج الى بيت بوس وانشد
عند وصوله قول كعب بن زهير في اللّاميه

نُبِئْتُ انّ رَسُول الله أوعدني والعفو عند رسول الله مقبولُ

فعفى عنه الامام وبايع هو وأصحابه. وسار الامام في اليوم الثاني الى صنعا ودخلها
دخولاً معظمًا واستعمل على قضا صنعا القاضي العلامه جعفر بن احمد بن عبد السلام وخرج
حاتم بن احمد الى المنظر وهي الأن تسمّى الروضه يقال روضة حاتم نسبة اليه وبقي
على ذلك مدة من الزمان حتى وقع الاختلاف بينه وبين الامام فسار حاتم الى حصن
الظفر فاقام فيه الى ان تفرقت الاشراف فزحف على صنعا بمن معه وخرج الامام
لمحاربته الى شعب الحسن تحت براش ووقع هنالك طرف قتال **وفي سنة
ستة واربعين وخمساة** كانت بيعة علي بن مهدي الرعيني البيعة الثانيه

بعد موت علم النجاحيه بوادي زبيد وأمر اصحابه بقتل من خالف مذهبه
ثم ارتفع الى حصن الشرف ثم سمي من صعد معه من تهامه المهاجرين
ومن اتاه من اهل الجبال الانصار وما زال يكرر الغارات على زبيد حتى اخرب
البلاد المتوسطه بين زبيد والجبال **وفي سنه خمسين وخمسمائة**
نهض الامام احمد بن سليمان بقبايل حدجج وغيرهم قدر ثلاثة الاف فارس رئيسهم
زيد بن عمرو الحسني حتى نزل في نجد السراره واكام شيعان من جهة سنحان
واقبلت همدان وغيرهم مع حاتم بن احمد فتلازم القتال واشتد النزال
وعظم الخطب حتى كادت الدائره ان تكون على الامام وحزبه في اول النهار
فرفع الامام يديه بالدعاء الى الله والابتهال اليه وقال اللهم لم يبق الا نصرك
فان تظهر الباطنيه على المسلمين يذهب دينك فاستجاب الله دعاه وهبت ريح
عاصف من جهة المشرق قابلت وجوه الباطنيه فاستبشر الامام وأمر اصحابه
بالحمله وحمل هو فايده الله بالنصر فانهزم حاتم وقومه وايد الله الامام
وانجلت المعركه عن خمسماة قتيل من اصحاب حاتم وخمسماة اسير وانهزم حاتم
وبقية اصحابه الى صنعا ثم خرجوا عنها وتعلقوا بالحصون ودخل الامام صنعا
وامر بهدم الدرب الذي بناه حاتم بن احمد في غمدان وهنئ الامام بقصايد
كثيره ذكر بعضها في الحدايق الورديه الفقيه احمد المحلي منها قصيدة القاضي محمد بن
عبد الله الحميري مستهلها

تهنا بك الايام إذ انت عيدها ... واذ أنت فيها بدرها وسعودها
نهضت الى غايات كل فضيلة ... من المجد تبديها لنا وتعيدها
واشرقت الايام منك بغرة ... كثير لرب العالمين سجودها
الى ان قال ــــــــ فيها

غداة



غداة نهضنا من ذمار بخيلنا ... وزيد بن عمرو عند ذاك عميدها
فصالت على الانجاس في النجد صولة ... تبدد منها شملها وعديدها
فخمس مئين جزّ منها وريدها ... وخمس مئين اثقلتها قيودها
الى اخرها وهي طويله **وفي سنة احدى وخمسين وخمسماة**
دبّر علي بن مهدي الرعيني عن القايد سرور الفاتكي وكان حازمًا ضابطًا للمملكة بني
نجاح فدس اليه رجل من اصحابه يسمى محرم فلم يزل يراصده حتى قتله غيلةً
في مسجده المعروف بمسجد سرور في زبيد وأُمسك في المسجد قاتله فقتلوه
وبقتل القائد سرور ضعف أمر الحبشه في زبيد وتنافس العبيد على مرتبته
اي مرتبة سرور فاغتنم الفرصه بن مهدي وهبط من الجبال وتفرق الرعيه
عن الحبشه فزحف ابن مهدي بجنوده على زبيد بجموعه الكثيره فوقع القتال
الشديد وظهر من ثبات اهل زبيد وصبرهم على القتال ما يبهر العقول حتى قال
بعض من شاهد حربهم انها لم تصبر امّة على القتال ومقاساة الاهوال كصبر
اهل زبيد فانها بلغت الوقايع بينهم وبين عسكر ابن مهدي الى نيف وسبعين
وقعه يُقتل من عسكر ابن مهدي مثل من يقتل منهم وصبروا على الجوع حتى اكلوا
الميته **وفي سنه ثلاث وخمسين وخمسماة** استعان اهل زبيد بالامام
احمد بن سليمان عليه السلام على مدافعة ابن مهدي فاجابهم وتجهز على زبيد ووصلها
وقد قوي أمر ابن مهدي ولبث فيها ثمانية ايام وقتل صاحبها فاتك بن محمد
لما صح له انه يُرمى بالابنة وتمكن من نفسه لما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به فقتله الامام
حدًّا بعد ان بذلوا له في سلامته مالًا جزيلًا فلم يقبل وقال لو اعطيتم في
تركه ملك زبيد ما قبلت ذلك واضيع حدًّا من حدود الله ثم عاد الامام

الى ذمار حيث لم يستقيم له طاعة من نهض معه من الحسنيين فأعاد ابن مهدي
الحصار على زبيد وضيق عليهم فدخل زبيد في الرابع عشر من شهر رجب **سنة**
**خمس وخمسين** وخمسمأة وزالت دولت بن نجاح وانقرض ملكهم فسبحان من لا يزول
ملكه ولم يلبث ابن مهدي في زبيد الا شهرين ونصف ومات في شوال من السنة
**المذكوره وقام بعده ولده مهدي بن علي بن مهدي** فغزا الملوك ودوخهم
وصالحه الداعي عمران بن محمد بن سبا صاحب عدن بمال يحمله اليه وسيأتي تمام خبره وخبر
ابن اخيه عبد النبي **وفي سنة ست وخمسين وخمسماة** في شهر رمضان
مات السلطان حاتم بن احمد اليامي في درب صنعا وقام بعده ابنه الوحيد علي بن حاتم
وبايعته همدان ثم خالفت عليه همدان ومالوا الى محمد بن حماس العشيب واجتمعوا في داره
بحافة القطيع فبلغ السلطان علي بن حاتم فقصدهم في جمع كثير من القبايل فيهم ماة فارس
واجتمع من همدان سبعماة فارس عند باب شعوب فلما وصل علي بن حاتم تفرق اكثرهم
وقاتلة طائفة منهم قتالاً شديدًا ثم ولوا عنه وخرج اخوه عمران بن حاتم وهو
صبي صغير فقاتلهم في أزقة المدينه فقتلوه فاضطربت همدان لقتله خوفًا من
علي بن حاتم حيث قتل اخوه عمران فوهب لهم علي بن حاتم دم أخيه تألفًا لهم وتسكينًا
للفتنة وفي هذه السنه حصل اضطراب في صعده وخلاف على الامام احمد بن سليمان
فحصرها الامام من جميع جوانبها حتى دخلها وأخرب دور اهل الفساد **وفي سنة**
**ثمان وخمسين وخمسماه** اغار مهدي بن علي الرعيني على الجج ودخلها وقتل كثير
من اهلها وانتهبها اصحابه ثم أغار على الجند فاخذها وقتل جميع من فيها
من صغير وكبير ورمى باجسادهم في بير المسجد وأخرب دورها وحرق المسجد على
من فيه من الضعفاء ثم رجع الى زبيد وقد اصابه الله بالطايره في جسده
حتى ظهر فيه شبه أحراق النار ولم يصل زبيد الا في محفه ثم هلك

الى غضب الله



الى غضب الله **وفي سنة تسع وخمسين وخمسمأة** قام عبد النبي بن علي
بن مهدي بعد اخيه المذكور فسار سيرته وغزا أبين فحرقها قال بعض المورخين
**تفرق ملك اليمن** في هذا التاريخ فكان عدن ابين والدملوه وتعز الى نقيل
صيد لآل زريع ملوك عدن وذمار ومخاليفها لسلاطين جنب وصنعا
وأعمالها الى حدود الظاهر لعلي بن حاتم صاحب صنعا والجوف وصعده وما اليها
للامام احمد بن سليمان والحرب وما حوله لآل عمرو بن شرحبيل وتهامة الشاميه
الى حرض للشريف غانم بن يحيى بن حمزه بن وهاس السليماني وزبيد وما اليها الى حرض
لعبد النبي بن مهدي واما الامام احمد بن سليمان فانه لم يعمر دارًا ولا جبا لها راجًا وانما مضى
على الجهاد ومشاغرة اهل الفساد فجزاه الله عن الاسلام خيرًا **وفي سنه ستين**
وخمسمأه اغار عبد النبي بن مهدى على الاشراف بني سليمان فلما سمعوا نهضوا اليه فقتل اميرهم
الشريف وهاس بن غانم فانهزموا فنهب اموالهم وسبا نساء اهل البلاد **وفي سنة**
**اثنين وستين وخمسماه** نهض عبد النبي المذكور فدخل مخلاف جعفر وقصد
مدينة اب فاستولى عليها **وفي سنه ست وستين وخمسماه** في ربيع الاخر
منها توفي الامام المتوكل على الله احمد بن سليمان عليه السلام ودفن في حيدان من بلاد خولان الشام
وقبره فيها ظاهر مزور اعاد الله من بركاته **وفي هذه السنه** زالت دولت
العبيديين من مصر وغيرها على يد السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب بن
شاذي ابن مروان **وفي سنة ثمان وستين وخمسماه** وصل حاتم
بن علي الزريعي الى السلطان علي بن حاتم يستنجده على عبد النبي بن مهدي لما استولى
على بلاد آل زريع فقابله السلطان علي بن حاتم بالاكرام ووعده النصره على عدوهم
المذكور **وفي سنة تسع وستين وخمسماه** نهض السلطان علي بن حاتم بمن
اجتمع معه من همدان وقبايل جنب وخولان فلما وصل السحول أقام فيه
حتى لحقت به القبايل من كل وجه فقصد السلطان علي بن حاتم اصحاب ابن

وفاة الامام احمد السليمانى

زوال دولة العبيديين بمصر

مهدي الذين في الجبال وهم اجود عسكر ابن مهدي واشجعهم فهزمهم وقتل
منهم كثيرًا واسر نحو مائة اسير وغنم ستين فرسًا وفي اليوم الثاني قصد
ذي جبلة فلم يجد فيها من عسكر ابن مهدي الا جماعة يسيرة استجاروا بدار
الحرة اروى بنت علي بن عبد الله بن محمد الصليحي فامنهم ثم نهض الى الجند فوجدها
خالية عن عسكر ابن مهدي فاقام فيها عشرة ايام وبلغه ان عبد النبي في حصن
تعز فسار الى تعز وظفر بعسكر ابن مهدي في ذي عدينه فقتل منهم مقتلة عظيمة
وغنم وظفر بعسكر ابن مهدي واخذ من اسلحتهم شيء كثير وكان عبد النبي في
حصن تعز فلما رأى جموع علي بن حاتم قد هزمت جموعه تمثل بقول اسعد الكامل
وهو

واعلم بني بان كل قبيلة ستذل ان نهضت لها قحطان

ثم فر عبد النبي الى زبيد ورجع علي بن حاتم الى صنعا **وفي السنة
المذكوره اتصلت الاخبار بقدوم الملك المعظم شمس الدولة**
توران شاه بن ايوب من الديار المصرية الى الجزيرة اليمنية في ثلاثة الاف
فارس وابهة عظيمه ومملكة جسيمه وسبب ذلك دخول الشريف قاسم بن يحيى
بن حمزه السليماني متنجدًا ابا السلطان صلاح الدين بعد قتل اخيه وهاس وما فعل
عبد النبي بن مهدي في مخلافهم من القتل والسبي والنهب فوصل الشريف قاسم الى الخليفة الناصر
احمد بن المستضي العباسي فكتب له الخليفة الى السلطان صلاح الدين وامره بالتجهيز
على ابن مهدي فارسل اخاه شمس الدولة فوصل صبيا من المخلاف السليماني واجتمع
معه الاشراف ومن تابعهم وقصد شمس الدولة زبيد فاخذها قهرًا بالسيف
وقتل عبد النبي بن علي بن مهدي واسر جميع اخوته واولادهم ثم قتلهم بعد وزالت
دولة بني مهدي ولما تمكن شمس الدولة من زبيد سار الى الجند ودخل
حصن تعز وسار الى عدن ودخلها واستولى على مملكة آل زريع وأزال

دولتهم



دولتهم ثم نهض الى مخلاف جعفر وأخذ حصن التعكر ووصل الى نقيل صيد المسمى
في زماننا نقيل سماره ثم نهض الى ذمار فاعترضه قبايل جنب الى قرية تسمى
رخمه شرقي مدينة ذمار فقتل من اصحابه نيف وستين رجلًا فدخل ذمار ثم نهض
الى صنعا واعترضته جنب فقال لأصحابه قاتلوا عن انفسكم والا اكلتكم العرب
واين مصر منكم فأصدقوا القتال حتى قتل من العرب سبعمأة قتيل وانهزم بقيتهم
الى هران وفي ذلك يقول شاعره

وقال لقومه موتوا كرامًا فأين ديار مصر من ذمار

ولما حصلت هذه القتله ارتاع لها السلطان علي بن حاتم وعلم ان لا طاقة
له بالسلطان شمس الدوله فجمع خزاينه وسلاحه في حصن براش وشحنه شحنة
كامله وانتقل اليه بعد أن اخرب سور صنعا وانتقل اخوه بشر ابن حاتم الى
عران ونهض شمس الدولة الى صنعا فدخلها دخولًا معظمًا واقام في صنعا
اياما ورجع الى نزهه على طريق السود فاتبعه قوم من سنحان وبني شهاب
فانتهبوا أواخر عسكره فمضى ولم يعرج عليهم فلما صار في حدود برع وثب
قوم فأخذوا بعض اثقاله فوصل زبيد واقام فيها اياما ثم نهض الى الجند
فوصل اليه عامل صبر وسلم اليه حصن صبر ثم سار الى المعافر فتسلم حصن دحر
ثم تسلم حصن قيف وتسلم حصن سمدان من النائب فيه ثم نهض الى الدملوه
وفيها اولاد الداعي عمران بن محمد بن سبا ومولاهم جوهر المعظمي فلم ينال منهم شيئًا
ثم توجه الى ذي جبله فاقام فيها اياما ثم رجع الى زبيد واقام فيها الى تمام
الحول ثم اشتاق الى الشام حين بلغه ان اخاه السلطان صلاح الدين استولى على
دمشق واكثر مداين الشام وكان منشاه فيها وهو اكبر سنًا من صلاح الدين
فكتب الى اخيه صلاح الدين يستاذنه في القفول فاجاب عليه صلاح الدين

يرغبه في المقام في اليمن ويذكر له انه قطرٌ مبارك كثير الخير فشق به ذلك وعاود
المكاتبه والتبرّم من البقاء في اليمن وذكر اشعار له في ذلك منها قوله
واذا أرا د الله ان يشقى أمرءًا    وأراد ان يحييه غير سعيدِ
اعراه بالترحال عن مصرٍ بلا    سببٍ واسكنه بأرض زبيدِ
فعرف اخوه انه قد ضاق ذرعه في اليمن فاذن له في العود الى الشام **وفي
سنة احدى وسبعين وخمسماة** ارتحل شمس الدوله الى الشام وكانت
طريقه ذي جبله ثم صنعا واستخلف على اليمن عمالاً فجعل على زبيد وما اليها
ابا ميمون مبارك بن منقذ الكناني وعلى تعز واعمالها ياقوت التعزي وعلى
جبله وبلادها مظفر الدين قايماس وعلى عدن ونواحيها عثمان الزنجيلي
**وفي سنة ست وسبعين وخمسماه** توفي شمس الدوله توران شاه
بن ايوب المذكور بالاسكندريه ودفن فيها وكان عماله يبعثون بخراج اليمن اليه
فلما مات اظهر عماله الخلاف ومنعوا الخراج وضرب كل منهم سكةً باسمه
الا مظفر الدين قايماز فانه ضعيف عن العمل فنهض اليه عثمان الزنجيلي من عدن
وأخذ البلاد التي بيده وتوجّه عثمان المذكور الى حضرموت فاستولى عليها وقتل
من اهلها كثيرًا واستفحل امره وقوت شوكته ورجع الى عدن فاقام فيها حتى
ملك العزيز سيف الاسلام ابو الفوارس طغتكين بن ايوب في التاريخ الآتي
ذكره **وفي سنة تسع وسبعين وخمسماه** قدم السلطان طغتكين
في الف فارس وخمسماة راجل فدخل زبيد وقبض على مبارك ابن منقذ
واخذ امواله ووصل اليه ياقوت التعزي وسلّم اليه مفاتيح حصن تعز فاعجبه
ذلك منه وردّه على عمله وحمل معه مبارك بن منقذ تحت الحفظ ثم أمر
بقتله فلما سمع عثمان الزنجيلي بقتل ابن منقذ حمل امواله في البحر وركب

وفر



وفرّ الى العراق **وفي سنة ثلاث وثمانين وخمسماه** نهض سيف
الاسلام الى ذمار فاستولى عليها فلما علم السلطان علي بن حاتم بذلك اخرب
دار غمدان وسور صنعا ووقف هو واخوته في حصن براش وخرج القاضي
حاتم بن احمد ابن عمّ علي بن حاتم فصالح سيف الاسلام على ثمانين الف دينار
حاتميه ومائة حصان ومدّة الصلح سنة كامله ورجع سيف الاسلام
الى اليمن الاسفل واستعمل على ذمار واعمالها مظفر الدين قايماز مملوك اخيه
شمس الدوله فجمع الشيخ زيد بن عمرو الجنبي جموعًا كثيره وقصد بهم ذمار
فاخذها وانحاز اصحاب السلطان الى حصن هران وكتبوا الى السلطان
طغتكين وهو في ذي جبله فاغار عليهم على الفور فلما عاينته جنب
انهزموا فوضع فيهم السيف وقتل منهم مقتلة عظيمه ثم تبعهم الى موضع
آخر كانوا يأوون اليه فقتل منهم ستماة نفر **وفي هذه السنة**
كانت دعوة الامام المنصور بالله عبدالله بن حمزه بن سليمان بن حمزه بن علي
بن حمزه ابن الامام ابي هاشم الحسن بن عبدالله بن حمزه بن يحيى بن عبدالله بن الحسين
بن القاسم بن ابرهيم بن اسماعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم
السلام وهي الدعوة الاولى بالجوف ولم يتسمّ بالامامة في ذلك الوقت
وانما قام محتسبًا ثم كتب الى الاميرين الكبيرين يحيى ومحمد ابني احمد بن يحيى
بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن عبدالله المعتضد بالله بن محمد المنتصر بن قاسم
المختار بن احمد بن الناصر بن الهادي يحيى بن الحسين وكانا يصلحان للامامه
وعيون الناس ناظرةٌ اليهما فكتب اليهما يخبرهما بدعوته ثم نهض الى صعدة
فتلقاه الاميران في جيش كثير من خولان الشام وغيرهم وكان الناس
متوقعين الدعوة من الامير شمس الدين يحيى بن احمد لمحله من العلوم الشرعيه
ولكنه جنح الى القعود عن الدعوه وعرف ان المنصور بالله عليه السلام انهض
واكمل كما ظهر واشتهر فيه من البركة الظاهره والتصانيف النافعه

دعوة الامام المنصور بالله عبدالله بن حمزه

وجائت اليه كتب الاشراف والمشايخ من حصن مبتك وهو المشهور في زماننا
بعفار يطلبون من الامام الوصول اليهم ليدفع عنهم عسكر السلطان علي بن حاتم
وكانوا قد استولوا على مبتك فاعتذر الامام فلم يقبلوا عذره فصار عزمه
الى صبره ثم قصد حصن حرع فتسلمه فلما استقر في الحصن المذكور ارسل لأهله
وقال لهم ملكنا هذا الحصن ولكم فيه العماده فان اذنتم لنا بالسكون فيه والا خرجنا
عنه فاجابوه ان قد من الله علينا بك امنتنا من القوم الظالمين فاسكن فيه عن
رضى منا وطيبة من نفوسنا فاقام سنتين او ثلاث وبعث عماله الى بني عشب
ومازالت الحروب قائمة بينه وبين اصحاب علي بن حاتم في تلك الجهات وفي بلاد
الشرف حتى خرج السلطان عمرو بن علي بن حاتم من كوكبان في اجناد كبيره ولقيه
محمد بن جسين صاحب جسور وخالفت بنو عشب على عمال الامام **وفي خلال
ذلك** وصل السلطان سيف الاسلام طغتكين الى صنعا في قوة عظيمه واخذ
الاقهر والعصر والظفر **وفي سنة اربع وثمانين وخمسمائة**
رجع السلطان سيف الاسلام الى اليمن وحاصر جوهر المعظمي واولاد الداعي عمران
بن محمد بن سبا في الدملوه فلما عجز جوهر عن حفظ الحصن المذكور باعها من السلطان
بعشرة الآف دينار ملكيه وشرط على السلطان ان لا يطلع الدملوه حتى يخرج منها
أولاد مولاه الى اي موضع يريد فجهز جميع اولاد مولاه ومن يلوذ بهم ونفايس
ذخايرهم وخرج معهم في زي امراة حتى نزل بساحل المخا ثم ركب في سفن
قد اعدها وخرج الى ساحل الحبشه وقد كان ترك نائبا في الدملوه وأعد
عنده اوراقا عليها علامته وامر النائب ان يكتب فيها اذا عرض ما يوجب الكتب
الى السلطان او غيره ايهاما لهم انه باقي في الدملوه ولما وصل هو واولاد مولاه
الى ساحل الحبشه كتب الى السلطان وتظمنه كتاب الى نائبه في الدملوه يامره
بتسليمها الى السلطان فلما وصل كتابه الى السلطان قال الم يكن جوهر في





الدملوه قال له الرسول انه اول من خرج منها فعجب السلطان من وفائه لمواليه
ثم ارسل الى النائب بكتاب جوهر فامتنع النائب عن تسليم الحصن فعظم الامر على
السلطان وعاود المحطة على الحصن **وفي خلال ذلك** وصل بشر ابن
حاتم الى السلطان فاكرمه وعظمه واعطاه خيلا بسروج مذهبه وسيفا
واسقط عن اخيه السلطان علي بن حاتم بعض خراج بلاده فطلب النائب
لجوهر الصلح على يد بشر بن حاتم فسعى فيه وتم على تسليم عشرة الآف دينار
للنائب وخرج النائب الى صنعا ودخل السلطان حصن الدملوه وحين رجع
بشر بن حاتم الى اخيه اقبلا على عمارة الحصون وشحنتها فلما انقضت مدة الصلح
نهض السلطان طغتكين فلقيه القاضي حاتم بن اسعد وطلب منه الصلح مدة
معلومه على تسليم ثلاثين الف وثلاثين فرسا ورهن في ذلك رهاين ورجع
الى بني حاتم فامتنعوا عن تسليم ما التزمه فرجع الى السلطان فوصف له ما وقع
فتغير الحال وقال له السلطان كن منا ونحن نطلق رهينتك ثم كساه واحسن
اليه وتقدم على الحصون فاخذ حصن اسح وقتل السلطان يحيى بن مظفر من
آل الصليحي وقبض على بقيتهم وارسلهم الى ذي جبله واستولى على جبل الشرق وعاد
الى جهران **وفي سنة خمس وثمانين وخمسمائة** نهض السلطان
الى صنعا وحاصر ذي مرمر والعصر وسواد عران واستولى على عران قهرا وقبض
الشيخين ابني مفرج ثم سار الى العروس وضيق على من فيه فنزلت امراة من الحصن
بطفل صغير الى السلطان واستاذنت عليه فقالت انا سمينا هذا الطفل باسمك
لتهب له هذا الحصن فاعجبه كلامها ورفع المحطة الى الظفر فامتنع عليه ثم استولى
على العصر وسار ابن بشر بن حاتم باما نا من السلطان الى ذي مرمر ثم رجع على
اهل الظفر فاخذه قهرا ثم سار الى كوكبان ومبتك فاحصن بعض حصونها
فاضطرب اصحاب المنصور بالله عبد الله بن حمزه واستاذنوه في الانتقال فاذن
لهم فلما قربت اجناد السلطان من الامام حاول له اصحابه في الانتقال فابى

ذلك وامر اخاه الامير محمد بن حمزه ان يتقدم الى صبره ويتاخر من في
قرية سوحطين فسار اليهم وحصل حرب استشهد فيه الامير محمد بن حمزه
بعد ان قاتل قتالاً عظيماً منفرداً بعد هزيمة اصحابه ثم نهض السلطان
بنفسه الى شوحطين فكثر الالحاح على الامام في الخروج عن ذلك المحل فخرج
الى شرس ووقع بينه وبين اهل قدم بعض قتال ثم توجه الامام الى الجوف
ولم يزل السلطان ملازماً لحصار كوكبان ثم استولى السلطان على كوكبان وعوض
بني حاتم بالعروس **وفي سنة ست وثمانين وخمسماة**
سار السلطان طغتكين الى صعده فدخلها ورتب بها ثلاثماة فارس ثم سار الى
شهاره فاستولى على الاهنوم وبلاد الشرف وعلى جميع اليمن مدنه وحصونه وسهله
ووعره وزالت عنه الدول التي كانت فيه من آل الصليحي وبني حاتم والاسماعيليه
بعد ان ملكوه باجمعه كما قال السيد العلامه صارم الدين ابرهيم بن محمد بن عبد الله بن الوزير
في القصيدة التي كتبها الى الزحيف شارح بسامة ابن الوزير

وتملكوا سهل البلاد وحزنها ... وغدوا بالوبة عليهم تعقد
وبنو عبيد بالنوال تمدهم ... وهم دعاة للمعز واعبد
وتملكوا اليمنين واستولوا على ... ما في زبيد وما حواه السيد
ثم انقضت تلك السنون واهلها ... فكانهم في ظلها ما خلدوا

**وفي سنة سبع وثمانين وخمسماة** تسلم السلطان طغتكين
حصن براش وجعل في صنعا اميراً يقال له ابن الهمام وفوضه على العمال في اليمن
الاعلى واستقر في تعز وامر بعمارة الدور وتشييد القصور واختط مدينة
المنصوره في الجهة الغربيه واجرا اليها النهر من جبل صبر وهو الذي ابتدا
بناء سور صنعا وادخل فيه الجهة الغربيه من السايله الى باب السبحه وبنا





الدار السلطانيه في البستان المعروف ببستان السلطان نسبة اليه ثم سار
الى حضرموت واستولى على مدنها مثل شبام وتريم وجعل الى ولده اسماعيل
ولاية كوكبان وبلاد الظاهر فساءت سيرة اصحابه واظهروا المنكرات العظيمه
فاجمع رأي حاشد ورجال بكيل من اقاصي بلادهم وباشروا اصحاب السلطان بالحروب
والعوان في ثاقب والمصنعه فقتلوا منهم زهاء سبعمائة قتيل وعقروا الخيل و
اخذوا ما في ايديهم من الاثاث والاسلحه فجهز السلطان جيشاً الى عجيب فاجتمع
الاشراف وقبائل الظاهر مع الامام المنصور عبد الله بن حمزه عليه السلام ووقع حرب
عظيم فانهزموا القبايل وثبت الامام والاشراف وقاتلوا قتالاً عظيماً حتى قتل
منهم فوق ماتي نفر ولم يبرح الامام من مكانه حتى وفد اخوه الامير عماد الدين فدقه
باسفل الرمح دقة عظيمه **وفي سنة تسع وثمانين وخمسماه** مات السلطان
صلاح الدين بن ايوب **وفي سنة تسعين وخمسماه** مات السلطان
طغتكين بن ايوب بالمنصوره من بلاد تعز التي مر ذكرها قريباً ثم نقله ولده
المعز الى المدرسه المعروفه بالسيفيه نسبةً اليه قال الجندي والخزرجي ان السلطان
طغتكين لما استولى على اليمن واطاعته جميع البلاد دعته نفسه الى شراء ارض
الرعية باسرها فارسل للمثمنين وأمرهم أن يثمنوها وأراد ان يكون اليمن ملكاً
للديوان ومن أراد حرث شيء منها وصل إلى الديوان واستأجر منه الأرض
فشق ذلك على اهل اليمن وعظم عليهم الخطب فاجتمع جماعة من الصالحين واجمع
أمرهم على لزوم المساجد فلزموها قيام بالليل وصيام بالنهار وفي اليوم الثالث
أو الرابع خرج أحدهم بالليل لقضاء حاجة فنادى بصوته يا سلطان السماء
اكفنا سلطان الأرض فسمع قارئاً يقرأ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ
فرجع الى اصحابه وقال لهم قضيت الحاجه وحق المعبود واخبرهم بما سمع

فلما كان ثالث ذلك اليوم توفي السلطان وبطل ذلك الأمر ولم يعتمده احد من الملوك
قبله ولا بعده وكان ملكه اربعة عشر سنه واربعه وعشرين يومًا وقام بعده **ولده**
**الملك المعز اسمعيل بن طغتكين** بعد ان كان قد ارتحل عن اليمن مغاضبًا لأبيه
وأراد الوصول الى اعمامه بمصر والشام حيث قد كان والده أراد الادلاء بالمملكة الى
ولد له آخر وانكر على ولده المعز الخروج من مذهب اهل السنّة الى مذهب الباطنية فامضاه
فادركته الرسل بحرض وحرضوه على الرجوع الى اليمن والقيام بالمملكة فرجع من حرض بعد
ان قتل العامل فيه وهو القاضي الاسعد واستقصى امواله وهو حقد عليه حيث لم يحتفل
به عند وصوله اليه قبل ان يلي السلطنه **وفي سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة**
جدّد الأمام المنصور بالله الدعوه فأجابه أعيان علماء الهدويه وأعظم من اعانه
وحرضه على القيام السلطان علي بن حاتم وارسل اليه اخاه بشر بن حاتم الى الجوف فنهض
الأمام الى ثلا وبعث جندًا الى حضور غربي مدينة صنعا فخرج اليهم عسكر السلطان
فاوقعوا بهم وقتل الامير محمد بن علي **وفي سنة اربع وتسعين وخمسمائة**
نهض الملك المعز الى صنعا فقتل الأمير ابن الهمام عامل ابيه على صنعا وجعل عليها الشهاب
المحرري وكتب الى السلطان علي بن حاتم انه سيوليه صنعا وأعمالها وحلف له على ذلك
فارسل اليه اخاه بشر بن حاتم وولده عمرو بن علي بن حاتم فامسكهما ونكث عهده
ثم سار وصحبته الامير حكو بن محمد لمحاربة الأمام المنصور بالله فوقع بينهما قتال
ثبت فيه الأمير حكو وكان شجاعًا باسلًا **وفيها سار الامام الى صعده**
وبعث عماله الى البلاد المواجهة اليه ثم خرج الأمام من صعده واستولى على الجهة
القبليه ثم عاد هكذا حتى وصل كوكبان فتلقاه السلطان عمرو بن علي بن حاتم بجيوش
كثيره ومشى بين يديه حتى دخل حصن كوكبان ثم استولى على حصن الظفر ثم اجمع
رأي السلاطين والامراء على قصد حضور فاسعدهم الأمام وجعل عليهم الأمير





العفيف محمد بن مفضل بن الحجاج بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى بن
المنصور بن احمد بن الناصر بن الهادي يحيى بن الحسين عليهم السلام وهو جدّ السادة الاعلام
بني الوزير والسلطان بشر بن حاتم ووصل اليهم الأمير الحسن بن علي بن داود القاسمي
من المغرب وسار الجميع الى حضور بعد أن أخربوا محلات كان يأوي اليها عسكر السلطان
فخرج اليهم عسكر السلطان من صنعا مع الشهاب المحرري والامير حكو فانهزم جند
الأمام وتفرقوا فرجع الغز الى قرية بيت خولان فانتهبوها وفي هذه المده فسد
ما بين الامير حكو والشهاب المحرري فكتب الأمير حكو الى الأمام على جهة الكتمان انه
يريد الخروج اليه والاعتزال اليه فأجابه الامام بما يشفي الأوام وارسل اليه الامام
الشريف علي بن موسى العباسي العلوي فلقيه في جهة ذمار فأخذ منه البيعه والعهد للامام
فلما بلغ السلطان المعز ميل الأمير حكو الى جناب الامام ارسل طايفه من الجند للقبض عليه
فاكرمهم وهو في ذمار وأخبرهم انه قاصدًا الى مخدومه المعز فصدّقوه واظهروا المجامله
وسار معهم الى الحقل فلما كان الليل انسلّ هو وجماعة ورجع الى جبل كنن المعروف
فأمر الأمام قبايل سنحان بتلقيه ففعلوا وسار من جبل كنن الى حصن لالج فاستولى
عليه **وفي خلال ذلك** ارسل الملك المعز الى الشهاب المحرري بخزانة عظيمة
وأمره بمناجزة الأمير حكو والأمام وصحبة الخزانه جماعة من العسكر والمسافرين
فاعترضهم الأمير حكو وقتلوهم وأخذ الخزانه وبضاعة المسافرين وكان الشهاب
المحرري قد ارسل جماعة من العسكر لحفظ الخزانه فقتلهم الأمير حكو واخذ المحتتم
وخيلهم واسر بعض المماليك ثم قصد المسير الى الأمام فوصل اولًا الى السلطان
علي بن حاتم فاكرمه غاية الاكرام فبقى لديه اياما يغير على البلاد الداخله في
طاعة الغز ثم ترك اثقاله في ذي مرمر وسار الى الأمام فبالغ في اكرامه
وقدّمه على الأجناد وسمّاه السلطان حكو بن محمد وأمر الجند بالركوب معه

وحمل الغاشيه بين يديه ثم عزم عن امر الامام لمناجزة من في الجنات
من الغز فانهزموا الى صنعا وتقدم الامير حكو إلى ربعان لمحاصرة صنعا
فوصل المعز الى صنعا واراد ان يخرج الى شبام لمحاربة الأمام فخالف عليه
أكبر أمرائه شمس الخواص وخرج من صنعا الى عصر مغاضبًا لمولاه المذكور
فرجع السلطان الى اليمن الاسفل وكتب شمس الخواص الى الامام انه يلقاه الى
عصر فكثر الارجاف على الامام من اصحابه وتوسموا انها خديعة وان قصدهم
الغدر به فلم يلتفت الامام الى ذلك وخرج متوكلًا على الله حتى وافا شمس الخواص
في عصر ثم نهض الى صنعا وفيها اجناد السلطان سبعمائة فارس ففتح اهل
صنعا بابها للامام فدخلها في سبعة افراس وبقية اصحابه خارج صنعا فقصد
مسجد الجامع فلما علمت به الغز احاطت بالجامع فلبث في الجامع الى المغرب
وصلى الامام وقعد منتظرًا للفرج من الله تعالى وامر اخاه ان يشرف عليهم
فشتموه فاشرف الامام عليهم من ذلك الموضع فلم ينطق احدًا منهم بكلمة
ثم ان اهل صنعا اخرجوا الامام في عمارهم ووقاه الله سبحانه شر الأعداء فدخل
بعض دور اهل صنعا فلبث فيها هيئة من الليل وخاف اهل صنعا على الامام لشدة
محبتهم له فرأوا ابقاه لا يعرفها الغز فاعتنى اهل صنعا في تحويل الغز واجمع رايهم
نصرة الامام ومقاتلة الغز فذل الغز ذلًا شديدًا واستسلموا الطاعة للامام
ففتحت الابواب للامام وبايعه الخاص والعام والحمد لله رب العالمين واما شمس
الخواص فانه استاذن الامام بالرحيل الى تهامه فظفر به الملك المعز وسجنه في
دهلك حتى مات فيه وفي هذه الايام سار الامام الى ذمار فدخلها عنوةً
بعد حرب شديد واسر جماعة من الغز الذي في ذمار واخذ خيلهم **وفيها**
نهض الملك المعز بجموع كثيره فلقيه الأمير حكو عن رأي الامام فقاتله في

الحقل



الحقل فقتل الأمير حكو وانهزم اصحابه الى ذمار وكان الامام قد نهض من صنعا
ممدًا للأمير حكو فلما بلغه قتله رجع الى شبام فاقبل المعز الى صنعا فدخلها وولى
عليها الشهاب الجزري ورجع الامام الظاهر وانفذ دعوته الى الحجاز فاقيمت
له الخطبه في ينبع والظفر وحبر ووصلته الحقوق من تلك الجهات وبعث دعاته
الى الجيل والديلم فقام بها من هنالك من الاشراف وعلماء الشيعه ونفذت أوامر
المنصور بالله هنالك واقاموا الخطبه **وفي سنة سبع وتسعين وخمسماة**
مات السلطان الوحيد علي بن حاتم اليامي وكان فصيحًا شاعرًا بليغًا كريمًا قصده
كثير من شعراء الديار المصريه ومدحوه بغرر القصايد فاثابهم من جملتهم الرشيد ابن
الزبير وغيره ولما رجع الرشيد المذكور الى الديار المصريه سُئل عن الديار اليمنيه
واهلها فقال لهم وجدت امور من المحاسن لا توجد في غيرها منها مدينة زبيد و
نزهه وهي صنعا وملك كريم وهو علي بن حاتم **وفي سنه ثمان وتسعين
وخمسماة** وصل كتاب وردسار وهو من كبار الأمراء مع طغتكين
الى الامام المنصور بالله يشعره بانه قد خالف على سلطانه وانه يريد الاعتزاء الى
الامام والكون معه والجهاد بين يديه فاجابه الامام إلى ما طلب وهو انما فعل
فعل ذلك خوفًا من المعز اسمعيل لانه فتك بكثيرٍ من أمراء جنده واغرى باكل بنى
آدم كما ذكر بعض المؤرخين وكان اذا اعجبه سمن احد من اهل دولته امر بذبحه
ليأكله فخافه كثير من أصحابه ونفروا عنه وكان وردسار استشعر انه سيقتله
فارسل الى الامام بعض من اصحابه لتلقيه فبلغ الشهاب الجزري فخرج من صنعا
إلى الهان ومنع رسل الأمام عن تلقي وردسار فارسل الامام غيرهم الى جهة ريعه
فلما وصلوا اليها تلقاهم اهلها بالاكرام وصحبوا معهم وردسار الى ان وصل لدي
الامام وهو يومئذٍ في صعده فامر الأمام الجند بتلقيه فدخل دخولًا عظيمًا
**وفي هذه السنه** سولت لاسماعيل بن طغتكين نفسه وادعا الخلافه

وانتسب الى بني امية فوردت عليه من مصر والشام كتب اهله ينكرون عليه أشد
الانكار فلم يرعوى بل تمادى على ذلك الاصرار ولما انكر عليه الاتابك سنقر والأمير
يوسف الدعمي هم بقتلهما ففارقه الاتابك سنقر واظهر الخلاف عليه ومال اليه
اكثر الجند فسار بهم الى المهجم واستولى على ما فيه من الاموال فسار اليه المعز الى الكدرا
واقتتلا فكانت الدايره على المعز فرجع الى الكدرا منهزمًا وحمل نساؤه على الخيل وكان
لا يفارقهن سفرًا ولا حضرًا وسار الاتابك سنقر خلفه فاستولى على الكدرا واعمالها
وكتب الى الامام المنصور بالله ومال اليه خوفًا من المعز فاجابه الأمام ورغبه في الدخول
تحت طاعته ومازالت أمور المعز مضطربه واحواله منقلبه حتى قتله الجند بباب
زبيد واختلف المؤرخين في صفة قتله فقال الخزرجي انه خرج يومًا من زبيد
راكبًا على بغلة وعليه حلة طويلة الأكمام فوثب عليه الاكراد عند مسجد ساشه
على نحو ميلين من زبيد فقاتلهم بالمقرعه ودعا بحصانه فحال الاكراد بينه وبين
جواده واستل سيفه فحالت بينه وبين الضرب بالسيف فقتل وقتل معه مملوكه شرف قتل المعز
الدين الحبشي واحتزوا رأسه ودخلوا به الى زبيد وذكر صاحب تاريخ بني ايوب
ان سنقر لما خاف من المعز سعى في افساد عسكره حتى وقع ما ذكرنا ومدة ملكه
خمس سنين تقريبًا ولما قتل المعز أعيدت الخطبه في صنعا وزبيد لبني العباس ونصبوا
**الملك ايوب بن الملك المعز اسماعيل بن طغتكين** وكان طفلاً في عشر
سنين او نحو ذلك ورجع الاتابك سنقر وتولى امور المملكه وكان شجاعًا شهمًا مدبرًا
فكاتب الاكراد واستمالهم وفي هذه المده كتب بنو حاتم بن احمد الى الامام يذكرون له
اختلاف الغز ويستنهضونه الى صنعا وقد كان الامام جهز الامير صفي الدين محمد بن
إبرهيم الحمزي والأمير وردسار الى حرض فترجح له ارسالهما الى صنعا وخلع
على وردسار وأركبه من كرام خيله ووعده بولاية صنعا بعد فتحها وفي خلال
ذلك وصل الأمام كتاب ظهير الدين مفضل بن منصور بن ابي رزاح يذكر للامام

افتراق



افتراق شمل الغز وانه قد نهض الى ذي جبله وفتحها باسم الامام وان اهل حصون
اليمن قد خالفوا على الغز وصار الجميع ينتظرون حركة الامام ووصل الى وردسار
كتاب من الغز الذين بصنعا يستدعونه للوصول فاذن له الامام ولاصحابه وكانما
نشطوا من عقال لانهم منعوا من الأمام عن المرجات التي يعتادونها فساروا وهم
شاكرين لانعام الأمام وما أسداه اليهم من الاكرام الا انهم كفروا بنعمه كما سنذكر من
اخبار وردسار قريبًا فلما وصل وردسار الى صنعا واجتمع بالشهاب الجزري وجده
خايف على نفسه من أصحابه وغيرهم واخبره بما يريده من موالاة الامام فكتب وردسار
الى الامام بتحقيق ما عرفه من ارادة الشهاب الجزري لموالاته والدخول في طاعته
وانه يرسل برجل من خواصه فبعث الامام رجلاً من خلص اصحابه فعرفهما الشهاب
بمراده وخلوص انقياده وبايع للأمام على الموالاه الصحيحه فتوجه الأمام بعد
وصول الرسل الى الظاهر وبعث الامير محمد بن ابرهيم فوقع بين الشهاب واصحابه اختلاف
واضطراب فاشار على الامير محمد بن ابرهيم اصحابه بالتوقف لحتى يتبين الأمر فلم يفعل
بل نهض متوكلاً على الله سبحانه فتلقاه الشهاب بالقبول وانزله بدار الصافيه ورجع
الشهاب على النهوض الى الامام فنهض الشهاب وصحبته اربعين فارس من اصحابه حتى وصل
الجنات فأمر الامام بتلقيه الى مشوط ونهض الامام الى ميتك ووصل اليه اخوه
الأمير عماد الدين من ثلا وبعث الشهاب الجزري قبل وصوله الى الامام بكسوة عظيمه
فلما قرب من الأمام ترجل تعظيمًا للامام حتى وصل بين يديه فسلم وتواضع وحمد الله
على الاتصال بذرية الرسول الأمين بعد الافتراق والالفة بعد الشقاق وطلب الخلوة
بالامام في ذلك المقام فاجابه فلما خلى بالامام اظهر سره المكنون بالطاعه وبايع
وتعهد وفي موقف آخر سأل الامام بتأدب واحتشام ما الحجه في تقديم امير المؤمنين
علي عليه السلام في رأي الشيعه على من عداه وعن مسائل أخره فاجابه الامام عن كل
مسئلة بمقتضاها بمحضر من اصحابه وانه لا يجوز سب الصحابه رضي الله عنهم احدًا من

أهل البيت المحققين وذكر له مناقبهم ومواقفهم وتعظيمهم لأهل البيت وتعظيم
اهل البيت لهم فطابت نفوس اصحاب الجزري واعتقدوا الإمامة للامام المنصور
بالله وظهر لهم خطأ صاحبهم الملك المعز اسماعيل بن طغتكين كونه اظهر مذهب الاسماعيلية خلفاء
مصر وكانوا على طريقة خبيثة في شان اصحاب رسول الله وهم يظنون هولاء اصحاب
الجزري ان ذلك اعتقاد الشيعة المحققين والله سبحانه قد نزههم عن هذه الطريقة المخالفة
لعدايل اهل الاسلام وطلب الشهاب الجزري من الامام تعيين من ينهض معه الى صنعا
لاقامة الجمعة والخطبة والاذن فعين اخاه الأمير عماد الدين يحيى بن حمزه وعزم صحبة
الجزري فاقام الجمعة على كره من كثير من اصحاب المعز وصلحت الاحوال ونفذ الامير
عماد الدين الى ذمار وصلحت احوال الجند الذين فيها واستقامت طاعتهم **وفيها**
**بعث** الامام رسايله الى الشريف ابي عزيز قتاده بن ادريس أمير مكة المشرفة
فتلقا رسل الامام بالقبول والاكرام وانتما الى الامام وحصلت الموده والمراسله
بينه وبين الامام وخطب باسمه وعمر مشاهد الائمة بينبع والمدينة المنوره عن امر
الامام **وفيها** استاذن وردسار من الامام في عزمه الى الاتابك سنقر
فاذن له الامام وقد اظهر وردسار الميل الى الاتابك ومخالفة الامام فلما وصل
نقيل صيد منعته البلاد الموالية للامام من النفوذ فكتب الى سيف الدين الاتابك
ان يمده بمن يدفعهم فلم يتمكن الاتابك من امداده فاظهر وردسار من سوء الاعمال
بيده واظهر علمه وانه على طاعته فتركوه فمر في الطريق فلما وصل اليمن اظهر النكث
وشرب الخمر كما وصف في السيره فلما استقر عند سيف الاسلام ولاه صنعا واعمالها
وهي في يد الامام فنكث وردسار ونهض الى جهة صنعا وكان من اقوى الاسباب
في نهوض وردسار الى صنعا ان الغز جهزوا عسكرا الى ذمار وفيها من قبل الامام
الشريف علي بن موسى العباسي فصمم الشريف علي بن موسى واهل ذمار على حربهم والتقوهم
على غير تعبية فانهزم اهل ذمار والشريف وقتل منهم زهاء ثمانين رجلاً فكتب

عمر



عمر بن زيد شيخ بني سرحه الى وردسار يحثه على النهوض وتكفل له بامر بني
سرحه وفي هذه المده خرج الامام من ذي مرمر الى حوث وكتب الى وردسار
يعاتبه فاجاب انه على الطاعة مخادعة وارسل بهدية للامام وفيها تحرك
وردسار على أطراف بلاد بني حاتم الداخلة في صلح الامام وارسل طايفة من
عسكره الى بيت انعم اعلى وادي ظهر وكان اهله قد قطعوا عليه اكثر مواده
ايام الحرب بينه وبين الامام وكان يظن ان ذلك الحصن لا يمنع عليه فخرج من
في الحصن عليهم وهزموهم وقتلوا منهم ورجعوا الى صنعا خايبين ولما ايس وردسار
من اخذ الحصن مال الى المخادعه فبعث الى عامل الحصن فراوده على تسليم الحصن
على مال يوديه اليه فتم له قبض الحصن ومنع آل حاتم من املاكهم في المنظر وظهر
**وفي خلال ذلك** خالف اهل صنعا على وردسار وقبضوا اخاه فاتاه
الخبر وهو في حضور فكتم الأمر واظهر انه سيعزم الى كوكبان بعد المرور من صنعا
لياخذ منها ما يحتاج اليه من آلة الحرب فلما قرب من صنعا منعه اهلها عن دخولها
فبقي في جبل نقم وخاطب اهل صنعا باللين وطلب الصلح فوصل اليه قبايل من سنحان
وبني شهاب وكانوا يقولون من قبل لو يخالف اهل صنعا كنا اول من ينصرهم فكانوا
اضر الناس عليهم فانهم احاطوا بهم من كل ناحيه وكتب بنو حاتم الى الامام يحرضونه
على انتهاز الفرصة واغاثة اهل صنعا فارسل اخاه الامير يحيى بن حمزه وكتب الى
الامير العفيف محمد بن مفضل الى وقش فنهض كل من جهته حتى اجتمعوا ببيت بوس
وعزموا على هجم محطة وردسار فلم يتمكنوا وقد استغاث وردسار بسيف الدين
سنقر فوصل في جيش كثير قدر سبعماة فارس غير الرجال مغيراً اعلى وردسار فتفرقت
محطة بيت بوس ورجع كل امير الى محله فقرب سيف الدين من داير صنعا بجماعة
من خيله وعرف اهل صنعا بنفسه فصاحوا بالدعاء له وطلبوا منه الأمان

فأمّنهم واعطاهم سيفه فخرج اليه طايفة من أهل صنعا وارادوا ان يشكوا من وردسار فلم يتمكنوا الحضوره في مجلسه فوقع الخوض من سنقر على تسليم مال من وردسار عقوبةً له فوقع التمام على عشرة الآف دينار وعشر من الخيل ففتحوا أبواب صنعا فدخل اصحاب وردسار وانتهبوا بعض دور القطيع فبلغ سيف الدين سنقر ذلك فدخل في نفسه واثر بالكفّ واقن الناس ثم حصلت على اهل صنعا من نايب وردسار مظالم ومصادرات حتى اثقلهم ونفد ما في ايديهم وذهب اكثرهم في البلدان حتى قال بعض شعرايهم يحرض الامام على انقاذهم ونصرتهم

| | |
|---|---|
| امير المؤمنين خلت ازالَ | وشرّد اهلها اهل الفسادِ |
| فبعض منهم اودا وبعضٌ | اسيرًا قد اطل على النفادِ |
| وقد طال انتظارهم ومَلّو | تشتت شملهم في كل وادِ |
| أُسارى للخطوب وللأعادي | وللدّهر الملمّ وللبعادِ |

وعلى الجملة ان الامام المنصور بالله وعلم الدين وردسار الكردي وسيف الدين سنقر تصاولوا على اليمن تصاول الفحلين وحصلت وقايع كثيره وخطوب عسيره وكانت الحروب سجال والأيام بينهم أدوال وهكذا شان الايام وميلها عن اهل الفضل الكرام وسيرة هذا الامام طويله والتطويل بذكر الوقايع تخرجنا عن الاختصار المقصود **وفي هذه المده انتقض** الصلح بين الاتابك سنقر والاكراد الذين في زبيد فاستدعا سيف الدين وردسار لحربهم فنزل اليه الى تهامه بعسكر كثير وسار سنقر لعسكره فالتقاهم الاكراد الى القرتب فاوقع بالاكراد واستولى على زبيد وشرّدهم في كل اوبٍ **وفي سنة ستماه** مات الامير العالم العفيف محمد بن مفضل بن





الحجاج بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى المنصور ابن احمد الناصر بن الهادي يحيى بن الحسين عليهم السلام بهجرة وقش وكان عالماً فاضلاً يصلح للامامة والرياسة العامة وللمنصور بالله عليه السلام فيه مرثاه بليغه منعنا من ذكرها الاختصار وتحرى السايل البدار **وفي سنة إحدى وستماة** خرج وردسار الى الظاهر في جيش جرّار فاخرب دار الأمام ببلدة حوث ورجع الى صنعا وفي ليلة وصوله وقع المطر في جنوبي مدينة صنعا فاجتمعت السيول وكان وردسار قد بنى لنفسه دارًا في بستان السلطان طغتكين بالقرب من الخندق وجعل في البستان حمامًا واجرى الى البستان غيل البرمكي وكانت الخنادق منسدّه قبل رفعها فتراكم السيل الى قرة العين المعروفه فرجع السيل وطمّ البستان فاخرب دار وردسار والحمام والمتنزهات وذهبت أمواله ونفايسه فحمل وردسار إمرأته على عاتقه وخاض الماء ونجا بنفسه بعد ان كان يغرق والأجل حصن حصين قال في سيرة الامام المنصور بالله ولقد اخرب ذلك السيل جميع الدور المعموره لجانب المجرى ولما وصل ذلك السيل الى الخنادق القبليه ماج ذلك السيل قرية بني غانم ومساكن بني الطماح وهلك عالم من الناس والدواب وهذه القضيه معدوده عند الشيعه من كرامات المنصور بالله لانها وقعت عقيب اخراب وردسار لدار المنصور بالله ودور اصحابه وما وقع منه من الانتهاب والخراب في بلاد الظاهر **وفي سنة ثمان وستماه** مات الاتابك سنقر في تعز ودفن في مدرسته التي شيّدها ولما مات سنقر استقل الملك الناصر ايوب ابن المعز اسماعيل بن طغتكين بالأمر وكان حدث السن وجعل صاحب بابه ومدبّر مملكته غازي بن جبريل فساء ظنّه بوجوه الدوله فسقا اكثرهم بالسمّ

وممن سممه الامير بدر الدين الحسن بن علي بن رسول ولكنه لم يؤثر فيه
وحماه أجله وطلب الناصر وردسار اليه فاشترط تسليم الشهاب الجزري
اليه ليقتله فسلمه الناصر اليه فقتلوه خنقاً **وفي سنة تسع وستماة**
سار الملك الناصر ووردسار الى بلاد حجة على طريق المهجم وكان في المهجم
اميرًا يقال له بكتمر السيفي فأمره الناصر بالتقدم الى بلاد حجة فسار
اليها ولم ينل منها شيئاً. فاغرى به وردسار الى الناصر وحرضه على قتله
فعزم الناصر على ذلك فوصله النذير بما أجمع عليه الناصر ووردسار فالتجا
الى قريت الداعب وعضده المماليك البحريه ووقع من بعض خواص وردسار
الانكار عليه وهموا بقتله في خيمته فانتقل من خيمته فلم يجدوه فيها فانتهبوا
اثاثه وخزاينه وانتقلوا الى بكتمر ثم وقع الصلح بين الناصر وبكتمر على
تسليم ما ذهب على بكتمر ويعزم الشام فتم الصلح على ذلك ولما رجع السلطان
سقي وردسار السم خيفة منه فخرج وردسار الى حصن السمدان
**وهلك فيه** وبعد موته استقل غازي بن جبريل بتدبير مملكة الناصر
**وفي سنة عشر وستماية** نهض الملك الناصر الى صنعا باشارة
من وزيره غازي بن جبريل فاقام فيها اياماً ووفدت اليه العرب وقبض
اموال وردسار وذخايره وسجن مملوكاً من مماليكه كان عظيم القدر عنده
وعزل عماله **وفي سنة احدى عشر وستماه** خرج الناصر لمحاربة
الامام فلم ينل منه شيئاً فرجع الى صنعا **فهلك فيها** ويقال ان وزيره
غازي بن جبريل سممه فدخل عليه المماليك وانتهبوا جميع اثاثه حتى روي
ان بعض المماليك اخذ الفراش الذي تحته والقاه الى الارض حتى انسلخ
جلده **واما غازي بن جبريل** فانه جمع الامراء وفرق فيهم الاموال

وتسلطن



وتسلطن عليهم وقد كان نقل الأموال الى داره قبل موت الناصر وتلقب
بالملك الظافر واستخلف على براش محمود العجمي وعلى صنعا اميرًا يعرف
بالقيسي في ماه وخمسين فارساً وضم اليه راشد بن المظفر بن الهرش
السنحاني ورجع الى اليمن الاسفل فالتقاه اهل الشعر واخذوا بعض اثقاله
فوصل السحول فحاربه اهله واخذوا جميع اثقاله واثقال من صحبته فلما وصل
اب قتله مماليك الناصر تقرباً الى ام الناصر ايوب بن المعز اسماعيل بن طغتكين
لكونه سمم ابنها المذكور **ولما قتل غازي والناصر** قام الامام المنصور
بامر الحرب صنعا والغز الذين بقوا فيها وارسل اخويه الحسن والحسين ومولاه
جابر بن مقبل فقربوا من صنعا فمال اهلها الى الامام وانحاز الغز الى حصن
براش واستولى اصحاب الامام على صنعا وقبضوا مماليك وردسار وارسلوا
بهم الى الامام الى ظفار فنهض الامام بنفسه الى صنعا فدخلها **ثالث**
**شهر ربيع الاول من السنة المذكوره** ثم نهض الى ذمار واستخلف على
صنعا الشريف محمد بن علي العلوي وكان في ذمار الامير محمد بن موسى الكردي وحسين
بن محمد الكبكلاري فالتجا الأميران الى حصن هران وذات خولان فوقف الامام
بظاهر مدينة ذمار وأمر بمحاصرة الاكراد في الحصنين فضيق عليهم الحصار حتى طلبوا
الأمان فامنهم وارسل اليهم الامير سليمان بن موسى والشيخ راشد بن مظفر الهرش
والزمهم الخروج بانفسهم وحريمهم من غير ان يحملوا شيئاً من المتاع ولبث الامام في
ذمار خمسة عشر يوماً ورجع الى صنعا واستخلف الامير سليمان بن موسى بن داود بن
علي بن حمزه بن ابي هاشم على ذمار واعمالها **وفي هذه الايام** جعل الامام
رسالة بليغة الى خليفة بغداذ الناصر احمد بن المستضي واصحبها قصيدة
من نظمه البديع وكان هذا الامام من فصحاء العلويين له ديوان شعر
يشبه اشعار العرب القدماء من جملة هذه القصيدة الى بغداذ قوله

يا اهل بغداد ان الله سائلكم … عن ملة الدين اذ الحدتموا فيها
انتم عيون بنى الايام قاطبة … في النائبات ولكن القذا فيها
قد استملتم على عمياء مظلمة … لا يهتدي بنجوم الجو هاديها
ان الخلافة امر هائل خطر … صعب مسالكها صعب مراقيها
لو كان ما انتم فيه على سنن … قام المريض الى المرضى يداويها

وهي اكثر من هذا القدر والقصد الاختصار واما الغز الذين في تعز فتولت امرهم ام الناصر فقدم عليهم رجل من بني ايوب يسمى سليمان بن تقي الدين وتلقب بالصوفى لانه وصل مكه في العام الماضى على هيئة الصوفيه فخرج الى اليمن ودخل زبيد وفيها بقية من جند الغز فطلبوا منه القيام بامرهم فاعتذر فلم يعذروه فقبض عليه المجاهد القايم بامر نساء الناصر فغضبن عليه واطلقنه ومكننه من حصن تعز وزوجنه بام اخيهن الناصر فخاف المجاهد وخرج الى حصن سمدان وشرع سليمان في تولية البلاد فجعل صنعا الى رجل يقال له شاحه وذمار الى آخر يقال له صالح بن هاشم فخالف عليه اهل صبر فجهز عليهم الاميرين المذكورين فقتلا واستولى الجند الذين معهما على صبر وبلغ المجاهد ان سليمان خرج الى بعض البلاد فاراد ان يخلفه على تعز قبل خروج سليمان فقبض عليه سليمان وطرحه في السجن وقتله بعد ايام وخرج سليمان الى التعكر وتسلمه وعاد سليمان الى اقطاع البلاد فجعل ولاية صنعا الى الامير الحسن بن علي بن رسول فلما وصل الجند امر سليمان بالقبض عليه فنجا بنفسه الى الدملوه مستجيرا بالعبيس بن الاتابك سنقر وكتب الى ابن عصبه وكان صديقه فلام سليمان على فعله وعرفه ان الامير الحسن من كبار الامراء وان النفع به كثيرا فامنه سليمان وهو مظهر الغدر به واعاد اليه ولايت صنعا فلما وصل صنعا بعد خروج المنصور

بالله



بالله منها **وفي شهر ذي الحجه من هذه السنه وصل الخبر بقدوم** الملك المسعود يوسف بن الملك الكامل محمد بن الملك العادل ابى بكر بن ايوب بن شاذى من الديار المصريه الى الجزيرة اليمنيه عاملا من قبل ابيه الملك الكامل وجده الملك العادل وهو حينئذ حدث السن اوان البلوغ واتابكه جمال الدين قليب فوصل مكه فتلقاه الشريف قتاده بن ادريس فخلع عليه المسعود وقابله بالاكرام والجود ولما وصل راحة بني شريف تلقاه الامير المؤيد بن قاسم بن غانم السليماني فخلع عليه واكرمه ولقيه امراء دولة بني ايوب الذين باليمن منهم الامير بدر الدين الحسن بن علي بن رسول واخوه الامير نور الدين عمر بن علي بن رسول واخويهم موسى وابو بكر واما سليمان بن تقي الدين فانه بقي في حصن تعز على ما سنذكره **وفي سنة اثنى عشر وستماه** وصل المسعود زبيد وبنى على مصالحة سليمان بن تقي الدين على ان يكون له التهايم ولسليمان الجبال فنهاه الامير حسن بن علي بن رسول عن ذلك وقال له الراي ان تكتب الى المماليك ان يقبضوا على سليمان ويرسلوه اليك فكتب اليهم قليب واستولى على تعز ومخاليفها وكذلك مخلاف جعفر ثم توجه نحو صنعا فخرج الامام المنصور بالله عنها لما عرف فساد العرب وفشلهم الى حصن كوكبان ووصل قليب الى شبام واستقام الحرب بينه وبين اجناد الامام مدة ثلاثة اشهر فعجز عن اخذ الحصون وكافحه من فيها من اعوان الامام فمال الى الصلح فاجابه الامام على مدة معلومة على ان البلاد التي تحت يد الامام ولايتها اليه ولا يعترض فيها ورجع الى صنعا **وفي سنة اربعه عشر وستماه** يوم الجمعه الثامن عشر من المحرم توفي الامام السابق المنصور بالله عبدالله بن حمزه وقبر في كوكبان ثم نقل الى حصن ظفار فقبره فيها مشهور مزور ومدة عمره اثنين وخمسين سنه وثمانية اشهر واثنين وعشرين يوما ومدة خلافته تسعة عشر سنه

وفات الامام المنصور بالله عبدالله بن حمزه

وتسعة اشهر وعشرين يومًا وكان اماما كبيرًا وعلمًا في محتد الفخار منيرًا لم يبلغ
احدٌ من الائمة قبله ولا بعده شأوه في البلاغة والفصاحة والشجاعة والكرم
الأخلاق وله في اقتباس علوم الشريعة الحظ الوافر والنصيب المتكاثر احاط
بمتونها واستفاد بمنطوقها ومظنونها وله مصنفات عديدة منها كتاب
الشافي الذي اجاب فيه على فقيه الرسالة الخارقة وهو عبد الرحمن بن ابي القبايل
اربعة مجلدات ذكر فيه غرايب العلوم وعجايب المنطوق والمفهوم ومنها كتاب
التهذيب في الفقه ومنها الاختيارات المنصوريه ومنها حدايق الحكمه
ومنها المهذب والرسالة النافعه بالادلة القاطعه والرسايل الطوافه الى العلماء
كافه وكثير من المسايل والرسايل وله النظم البديع الذي أربا به على مصاقع
الفصحاء واكابر الشعراء فهو أشعر الايمه باليمن والعراق بل شعراء الطالبين
على الاطلاق ومن طالع ديوانه صدّقني وظهر له البرهان وتيقن واستباف
وغالبه في الحماسه في الوقايع والدعا الى اجابة الحق سلام الله عليه وعلى ابايه
الطاهرين **ولما مات قام بعده ولده عز الدين محمد** وهو في
محطته في جبل كنن المشهور محتسبًا حيث لم يبلغ درجة الامامة المعتبرة عند
أهل مذهبه وبايعه من حضر لديه من الأعيان والقبايل ولم يزل في جبل كنن
حتى مات الأمير الاتابك قليب الكاملي في بير الخولاني **يوم الخميس اخر
يوم من ربيع الثاني من السنة المذكوره** ولبعد وفات قليب نهض
الملك المسعود من اليمن الاسفل ووصل محطة بير الخولاني واستولى على براش وكان
بيد راشد بن مظفر كبير سنحان واستولى على كثير من الحصون وعقد بينه وبين
الاشراف اولاد المنصور بالله صلحًا ورجع الى اليمن **وكان قد دعى عقيب
موت الامام المنصور بالله الداعي المعتضد بالله يحيى بن محسن بن محفوظ**

دعوة الامام المعتضد بالله

بن محمد

39

بن محمد بن يحيى بن الناصر بن محمد بن الحسن بن عبد الله المعتضد بالله بن محمد المنتصر
بن قاسم بن المختار بن علي بن ابي طالب وهذا الداعي تنسب اليه السادة بنو الهاشمي
الساكنون في مسور خولان صنعا وغيرهم من سادة الجهة الصعدية وكان عالمًا
مبرزًا ذكر للمنصور بالله هل يصلح للامامة ام لا فقال معه علم اربعة ائمة وله
مصنف في اصول الفقه سمّاه المقنع ورغب فيه واطال واجاد وكان شاعرًا فصيحًا
مترسّلاً ولكن الايام لم تساعده ولم يجمع على امامته علماء وقته بل عارضوه وعاندوه
والله حكمه ولم يزل في جهاد وجلاد والمعارضين له في قوةٍ وازدياد حتى ضعف امره
ووقف في جبال الاهنوم **ودخلت سنة خمس عشر وستماه** وفيها نهض
الملك المسعود من اليمن الاسفل فتسلّم حصن الشوافي ثم نهض الى حوث ثم الى الجوف ثم
رجع على الاشراف الى ظفار فلم ينل منهم ما أراد **وفي سنة سبعة عشر وستماه**
نهض الملك المسعود من اليمن الاسفل وتقدم الى صنعا ثم خرج لمحاصرة حصن بكر وهو
بيد اولاد الامام المنصور بالله فلم يتمكن منهم **وفي سنة تسعة عشر وستماه**
سار الملك المسعود الى مكة المشرفه لقتال حسن بن قتاده فخرج عنها الشريف المذكور
فولّى عليها المسعود الأمير نور الدين عمر بن علي بن رسول وفيها نهض الملك المسعود
الى الديار المصريه واستخلف على اليمن الامير نور الدين عمر بن علي بن رسول وصنوه بدر
الدين الحسن بن علي وشرف الدين موسى بن علي وابو بكر ابن علي كلّ واحدٍ منهم على
جهةٍ ولمّا وصل مصر استقر فيها ومدحه بهاء الدين زهير بن محمد الكاتب المسمّى
البهاء زهير بقصيدة مطلعها

لكم ايتما كنتم مكانٌ وإمكانُ ... وملكٌ له تعنوا الملوك وسلطانُ

**وفي سنه ثلاث وعشرين وستماة** نهض الامير عز الدين بن المنصور بالله
على مدينة صنعا باجنادٍ واسعه وخيل من فرسان الشام وهم يظنون انما دون
صنعا من يمنعهم لغفلة الامراء بني رسول عنها لمناجزة مرغم الصوفي فتقدم الاشراف

نحو صنعا حتى قربوا منها وشرعت الحرب بينهم وبين من فيها من الجند فوصل
الاميران بدر الدين ونور الدين ابني علي بن رسول والحرب قائمة فتقدم الاميران
وخرجا بمن معهما فقاتلوا قتالاً شديداً وحملوا على جند الاشراف فانهزم
الاشراف وبقي اولاد الامام المنصور بالله فقاتلوا وابلو بلاءً حسناً وتعقبوا
المنهزمين حتى اثخنتهم الجراح وآواهم الليل ثم لحقوا باصحابهم فشاعت هذه
الوقعة في الاقطار وقوي بها امر بني رسول على مملكة اليمن فبلغت الى بني ايوب
الى الديار المصرية فخافوا من بني رسول على مملكة اليمن فرجع الملك المسعود في سنة
**اربع وعشرين** وستماة فلما وصل تعز تلقاه الامراء بني رسول فقبض
عليهم ما خلا الامير نور الدين فانه كان اثيراً عنده محبوباً لديه **وفي سنة
خمس وعشرين وستماه** تجهز الملك المسعود الى الديار المصرية وحمل معه الخزاين
المشتملة على ما جمعه من اموال اليمن واستخلف على اليمن الامير نور الدين عمر بن علي بن
رسول وارحل اخوته الى مصر لئلا يغير واعليه في اليمن فلما وصل مكة المشرفة
مات فيها واوصى ان يقبر في مقابر الفقراء **وفي سنة ست وعشرين**
وصل الى اليمن الخبر بهلاك الملك المسعود فاضمر نور الدين الاستقلال بملك اليمن
وجعل يولي في الحصون من يثق به من خواصه ويخرج من يخشى منه الخلاف وهو
مظهر البقا على النيابة لبني ايوب فلم يغير سكةً ولا حوّل خطبة **قال**
الجندي في تاريخه واسم جده رسول بن محمد بن هرون بن ابي الفتح يرتفع نسبه
الى جبلة بن الايهم المرتد عن الاسلام ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وانما نسبوا
الى التركمان لان اولاد جبلة سكنوا بلاد التركمان فاختلطوا بهم وتكلموا بلغتهم
وهم اهل بيت رياسة وشجاعة **وفي سنة ثمان وعشرين وستماة**
اظهر السلطان نور الدين الاستقلال بملك اليمن وخلع طاعة بني ايوب واستمد

نسب بني رسول

من



من الخليفة الظاهر بن الناصر العباسي النيابة على اليمن وتلقب بالملك المنصور
ووصلت الخلع والتشريفات من الخليفة العباسي وحارب عمال بني ايوب على مكة المشرفة
فكان الحرب بينهم سجالاً تارةً يغلب على مكة ويخرج عنها عمال بني ايوب وتارةً
يخرجون عماله وسنشير الى بعض ما وقع بينهم من الحرب على مكة المشرفة ففي سنة
احدى وثلاثين جهز السلطان نور الدين جيشاً عظيم وخزانة كافية الى مكة المشرفة
وأمر الأمير راجح بن قتاده لمحاربة الجند المصري فقاتلهم واخرجهم عن مكة وفيها
حج السلطان نور الدين بنفسه ورجع الى اليمن **وفي سنة اثنين وثلاثين**
جهز الملك الكامل خمسه امراء معهم جند عظيم قدر الف فارس ورجل كثير فدخلوا
مكة وخرج عنها ابن النصيري والشريف راجح بن قتاده **وفي سنة ثلاث
وثلاثين وستماة** جهز السلطان نور الدين جيشاً الى مكة صحبة امير يقال له
عبدان وخزانة عظيمة للشريف راجح بن قتاده فخرج عليهم العسكر المصري فجرت
بينهم واقعة بالخريقين بين مكة والسراين فانهزم اهل اليمن واسر قايدهم بن عبدان
وارسل به الى مصر **وفي سنة خمس وثلاثين وستماه** سار السلطان بنفسه
الى مكة المشرفة في الف فارس فتلقاه الشريف راجح بن قتاده فخلع عليه واعطاه
وقدمه في ثلاثماة فارس فلما سمع العسكر المصري بقدومه خرجوا من مكة فدخلها
السلطان قهراً في شهر رجب من السنة المذكوره وتصدّق فيها بأموال جزيلة وجعل
فيها أميرين ابن الوليد وابن البعري في ماة وخمسين فارس ولمّا وصل الامراء
المصريّون الى المدينة المشرفة على ساكنها افضل الصلاة والسلام وصلهم الخبر بوفاة
الملك الكامل الأيوبي **وفي سنة ست وثلاثين** وستماه توفي الامام
المعتضد يحيى بن محسن بن محفوظ ودفن في ساقين رحمه الله وفيها توفي الامير
الكبير ذو الشرفين ابو المظفر يحيى بن حمزه صنو الامام المنصور وكانت وفاته
بكحلان تاج الدين ودفن الى جنب المسجد **وفي سنة سبع وثلاثين وستماه**

تجهز الشريف شيحه عامل بني ايوب على المدينه المنوره في الف فارس الى مكه المشرفه فخرج عنها عامل نور الدين فلما بلغ السلطان نور الدين خروج عامله بعث الى مكه ابن النصيري والشريف راجح بن قتاده في جيش جرار فانهزم الشريف شيحه الى الملك الصالح ايوب بن الملك الكامل فجهز صحبته علم الدين الكبير في جيش جرار فدخلا مكه وحجا بالناس **وفي سنة ثمان وثلاثين وستماءه** جهز السلطان نور الدين جيشًا كبيرًا مع الشريف علي بن قتاده فلما بلغ السريين بلغه ان سلطان مصر بعث اميرًا يقال له ابن برطاس في جيش جرار فدخل مكه فكتب الى السلطان نور الدين بذلك فتجهز بنفسه الى مكه فلما بلغ بن برطاس قدومه انهزم من مكه فوقف السلطان في مكه شهر رمضان ورجع اليه ابن برطاس راغبًا في خدمته هو وجماعة من الجند فاكرمهم واشترى من ابن برطاس قلعة ينبع واخربها لانها كانت ماوى للاجناد المصريه اذا دهمهم جند السلطان واستعمل على مكه الامير اياس وابن فيروز ورجع الى اليمن **وفي سنة احدى واربعين وستماءه** امر السلطان نور الدين بعمارة المدرسة المنصوريه بمكه المشرفه على يد الامير اياس **وفي سنة ست واربعين وستماءه** كان فيها قيام الامام الشهيد الاعظم المهدي لدين الله احمد بن الحسين بن القاسم عليه السلام بامر الاماءه والرياسة العامه فبث دعوته في اقطار اليمن فاجابته البلاد ومال اليه الاشراف بنو حمزه ونقضوا الصلح بينهم وبين السلطان ولم يزل الامام يشن الغارات على كثير من الجهات بهمدان وكوكبان وحصن حلمه وحصون المخلاف وكان عاملها من قبل السلطان نور الدين القاضي عماره بن علي الاصبهاني وحصون حجه بيد الاشراف اولاد تاج الدين محمد بن يحيى بن حمزه وفي هذه المده **كتب الامير اسد الدين محمد بن حسن**

قيام الامام المهدي احمد بن الحسين

بن علي



بن علي بن رسول الى الامام راغبًا في طاعته لوحشة جرت بينه وبين عمه السلطان نور الدين فلما بلغ السلطان ذلك انزعج له ونهض الى اليمن الاعلى لمناجزة ابن اخيه والتجاور الى حرب الامام فلما وصل ذمار تلقاه اسد الدين معتذرًا فقبل منه وقدمه الى صنعا ونهض بعقبه الى كوكبان فاستقر في الضلع واراد التفتيش على المخلاف فحال دون ذلك ثوران العامه ودهمه سواد الاعظم من اهل المغارب فرجع منهزمًا الى حوشان وضرب مخيمه فيه واستمر الحرب بينه وبين اعوان الامام على ثلا وحول المصانع ثم جهز الامام مقدمًا على الامير عبد الله بن الحسن بن حمزه الى حدة بني شهاب فدخل في طاعة الامام بنو شهاب وبنو الراعي واهل حضور فخاف السلطان على صنعا فرجع الى جهة بني الراعي ثم رجع الى صنعا ولم يزل السلطان يتابع الغارات على بني شهاب وبني الراعي وكان صبورًا على الحرب لا يمل **وفي سنة سبع واربعين وستماءه** حصل الاختلاف بين الامام والاشراف بنو حمزه في شهر شوال **فالتقوا** الى قارن من جهة الاشمور ووقعت بينهم وقعة عظيمه وكانت الدائره على الاشراف بني حمزه قتل منهم ومن جندهم ثلاثماءه ونيف وثمانين قتيلاً واسر اخرون منهم من فدا نفسه ومنهم من منّ عليهم الامام ومنهم من هلك من الجراحات وفيها يقول ابن هيتمل الشاعر

قرنت باهل قارن يوم سوءٍ ... ارحت به الزعيم من الزعامه

**وفي شهر القعده من السنة المذكوره** قتل السلطان نور الدين عمر بن علي بن رسول بعد رجوعه من اليمن الاعلى في قصر الجند قتله مماليكه وقد كان استكثر من المماليك بلغت مماليكه البحريه الف فارس ويقال ان الذي اغراهم بقتل السلطان ابن اخيه اسد الدين لما اراد عمه عزله عن صنعا وتولية ابنه المظفر يوسف بن عمر ولما قتل السلطان حمله بنو فيروز في محمل الى تعز ودفن في المدرسه الاتابكيه **ومن** مآثر السلطان نور الدين

مدرسة مكة المشرفة ومدرستان في تعز ومدرسة في عدن وثلاث مدارس
في زبيد ولما قتل السلطان نور الدين سار المماليك الى قال من نواحي تهامه وفيها
الامير ابو بكر ابن الحسن بن علي بن رسول نايبًا عن عمه فنصبوه سلطانًا ولقبوه
بالملك المعظم ثم ساروا الى زبيد فحصروها وكان الملك المظفر يوسف بن عمر
في المهجم مغاضبًا لابيه لما قدم عليه اخويه المفضل والفايز مع كون المظفر اسن
منهما واكمل وافضل وقد كان هم بالمسير الى العراق فلما بلغه قتل ابيه ترك ما عزم
عليه وكانت المدن والحصون مقبوضة ولم يكن بيد المظفر الا قايم سيفه فجمع العسكر
واستخدم العشاير وتقدم بهم الى زبيد فضعف عزم ابي بكر والعبيد المحاصرين
لزبيد وطلب العبيد الامان من المظفر فامنهم بشرط القبض على ابي بكر والعبيد
الذين قتلوا السلطان نور الدين ففعلوا ذلك ودخل زبيد واستولى على التهايم
وانساقت اليه حواصلها على ما سياتي خبره **وفي سنة ثمانه واربعين**
**وستماه** نهض الامام المهدي عليه السلام الى صعده فوصله الامرا آل يحيى
بن يحيى الامير الحسن بن بدر الدين والامير شرف الدين الحسين بن محمد ومن ينضم اليهم من
آل الهادي باجناد واسعة من همدان وخولان حتى بلغت الخيل ثمانماه في اسب
الامام الاشراف الحمزات في حصن تلمص وهو حينئذ بيد اولاد المنصور بالله فلما
راوا كثرة الناس واشتد عليهم الحصار وضايقهم الامام مالوا الى الصلح فطلبوا من
الامام يعفوا عنهم فاجابهم بشرط تسليم حصن تلمص والعقل في بلاد الظاهر
والمكرام في حيتك والجاهلي وظفر في حجه ولما اجتمعت الاجناد للامام في
صعده نهض الى جهة صنعا فوصلها في عوالم لا تحصى والتجا اسد الدين الى
حصن براش ودخل الامام صنعا دخولا معظمًا واجابته البلاد من ذمار
الى صعده وكان الامرا بنو حمزه ومن اليهم معه وهو غير واثق بهم وما برح
الامام يتابع القتال على اسد الدين حتى كتب الى الامير شمس الدين احمد بن المنصور

فسأله



فسأله ان يسعى في الصلح بينه وبين الامام ويدخل في طاعته فاتفق به الامير
شمس الدين واتفقا على المنادعه وان يدخل في طاعة الامام ويجهزه الامام
على ابن عمه السلطان المظفر فاذا قرب من المظفر سعى بنو حاتم بينه وبين المظفر
ويكون من حزبه ويجتمعان على حرب الامام فوقع الامر على هذا وجهزه الامام
في جيش عظيم فلما قرب من السلطان وقع ما ذكرنا ومال اسد الدين في خاصته
ولقيه السلطان فترجل اسد الدين وحمل الغاشيه بين يدي السلطان ثم جهزه
السلطان الى صنعا في ماة فارس فبلغ الامام ذلك فانفذ عسكرًا الى نقيل
المغايره لمنع الاسديه من صعوده فلم يقوى ذلك الجند على منعه وطلع ونفذ
الى صنعا فدخلها بعد خروج الامام عنها الى سنع **وفي سنة تسع واربعين**
**وستماه** وصل الامير بدر الدين الحسن بن علي بن رسول واخوه الامير ابو بكر
من مصر فخاف المظفر منهما وجنح الى مصالحة الامام على ان للمظفر اليمن الاسفل
وتضمنه الصلح بين الامام والسلطان المظفر ان الامام لما قويت شوكته على
الامراء الحمزيين واوقع بهم واجتنبهم الناس نزل الامير عبد الله بن حسن
بن حمزه الى السلطان مستنصرًا به على الامام وقد زعم انه سيحمل البلاد ما لم
تحتمل باستجلاب السلطان وجنوده اليها فاتفق وصول الامير بدر الدين
حسن بن علي بن رسول وصنوه وقبض عليهم السلطان في حيس وارسلهم تحت الاسر
الى حصن تعز فانقطع ياس الامراء بني حمزه وصاحبهم الامير اسد الدين محمد بن الحسن بن
علي بن رسول بالقبض على ابيه واعمامه ووصل كتاب من السلطان المظفر الى
الامام يستدعي من يصل اليه من خاصة الامام ويبذل من نفسه كلما يحب الامام
فامر الامام الشيخ المكين زاهر بن عقبه من قبايل الاعروش بجهة خولان الطيال
وكان اديبًا حسن القول فتم الصلح باخذ الايمان من السلطان واخذ السلطان قميص

الامام وعليه والامام اخذ قميص السلطان وعلمه على ان للامام من الاسلاف
الى جهة اليمن الأعلى جهت صنعا وذمار وصعده والجوفين ونجران وعمران
والظاهر وحجه والشرفين وماقابلها من البلدان وللسلطان اليمن الاسفل
والتهايم وبنادرها واشترط الامام اخراج بني حمزه عن صلح السلطان فردهم
على حكم الامام وعلى السلطان في السنة للامام ثمانين الف درهم محمولةً الى
خزائنه وتسلم نيفاً وعشرين الفاً للامام وخلع ومراكيب وتشفع الامراء الحمزيين
بالسلطان الى الامام في صلح بينهم وبينه ثلاثة اشهر فأسعفه الامام ولمّا وقع
ذلك سقط ما في ايدي الامير أسد الدين فارسل الى الامام يستعطفه فلم يقبل
منه الامام وقال لا يلدغ المؤمن من حجرٍ مرتين ولا وبقيه تفعل اعظم مما فعلت
رهنت ولدك وحلفت الايمان المغلظه واعطيت سيفك وعلمك واشهدت
كبار المشرق والمغرب ثم غدرت ونكثت فبلغ ذلك عنده مبلغ عظيم **وفي
هذه السنة** فتح الامام جبل الحرام واستولى عليه مقدم الامام الامير احمد بن القاسم
بن جعفر من بني مرغم في الخامس من صفر سنة تسع واربعين وستماه فلما انقطع امل أسد الدين
خرج الى سفح جبل نقم وحطّ بخيامه ثم نهض الى جهت ذمار فامر الامام مقدمه
الامير شجاع الدين احمد بن محمد بن حاتم العباسي العلوي بدخول مدينة صنعا وحفظها
وفي هذه الايام استقامت احوال الامام وفتح المعاقل والحصون وتمهّدت دولته
وقويت صولته في غالب اليمن وسكنت الامور وكفيت الشرور **فلما دخلت
سنة احدى وخمسين وستماه** احترك خاطر سلطان اليمن المظفر للاستيلا
على اليمن الأعلى قال بعض المؤرخين ان سبب طلوعه الى اليمن الاعلى ان عمه حسن
بن علي بن رسول كان في سجنه فارسل اليه يعنفه ويعجزه انفةً على ملكهم أن
يُسلب وذكر بعض المؤرخين ان السلطان عند استيلائه على حصن الدملوه وجد

حالاً



حالاً جزيلاً فيها فحرّكه على افتتاح اليمن الأعلى فنهض على حين غفلة فلمّا
استقر بالحقل بموضع يسمى الصلمه نهض عسكر الامام الى صوه واقاموا هنالك
وانتقل السلطان الى خاو ثم انتقل الى ريدان قبلي صوه وحصلت حروب
وخطوب بين اجناد الامام والسلطان وقد ابطن الامراء الحمزيون المميل الى السلطان
والغدر بالامام فكانوا يداهنون في الحرب ويخذلون من اراد الجدّ والنجده فانتقل
الامراء المقدمون وهم شمس الدين احمد بن المنصور وعلم الدين سليمان بن يحيى صنو الامام
لامّه الى الامام وغدر أسد الدين ونكث العهود بينه وبين الامام ومال الى ابن
عمه وتم الأمر بينهما على حرب الامام ونهض اسد الدين الى صنعا فدخلها والامام
في هجرة سناع فارتفع الامام عنها وحط في بيت رجال وكان بعد ذلك غدر
الامراء الحمزيون وميلهم الى السلطان فاعطاهم اموالاً جمّه وانقلبوا معه وحاربوا
الامام واستولوا على بني شهاب ثم جمع الامام الاجناد ورجع نحو صنعا فكانت
احوالٌ وخطوب ومحنٌ وحروب وقوي امر السلطان واستولى على كثير من البلاد
ورجع السلطان الى اليمن واستناب أسد الدين على صنعا وأعمالها وكانت وقعت
الحصبات بين اسد الدين ومن ظاهره من الحمزيين في ثامن شهر رمضان سنة اثنين
وخمسين وستماه قتل فيها كثير من اعيان انصار الامام منهم الفقيه العالم الكبير المجتهد
الشهير حميد بن احمد بن محمد المحلي وكان من العلماء العاملين له التصانيف المشهوره
والفوايد المأثوره وظهرت له كرامات بعد موته تناقلها الناس واشتهرت
اشتهار الشمس وبعدها حصلت حروب عظيمه بين الامام واعوان السلطان وقوي
امر الامام على الامراء الحمزيين فنزل الامير شمس الدين بن المنصور الى السلطان الى
زبيد فقابله السلطان بكل ما يريد وعظم شانه هو ومن صحبه من اصحابه وامر
لهم السلطان بالمضارب والضيافات واقاموا عنده شهراً وحصل عيد الاضحى
وهم لديه وقال الامير شمس الدين قصيدته المشهوره يمدح السلطان المظفر اولها

لعلّ الليالي الماضيات تعود    فتبدوا نجوم العيد وهي سعود
عفى منزل ما بين نعمان فاللّوى    وخرت به للراسيات برود
هوائي بنجدٍ والمنا بتهامةٍ    متى نلتقي بالمهمس نجود
فيا دارنا بين العيينة والحما    هل الدار دارٌ والزرود زرود
ولمّا قصدت الملك ذا التاج يوسف    علمت بان الهمّ ليس يعود
وادست كفي من اناملٍ لم تخن    عهودًا ولم يخلف لهن عهود

الى آخرها وهي طويله والقصد الاختصار ولما رحل الامير شمس الدين من زبيد اقطعه المظفر مدينة التهجم وجهز معه مأة فارس من المماليك فسار الامير شمس الدين الى الجوف فاستباحه وكانت له هنالك وقعات عظيمه **وفي سنة ثلاث وخمسين وستماه** جمع اشراف مكه جمعًا كثيرًا واخرجوا المبارز بن برطاس عامل السلطان المظفر عن مكه وقتلوا من اصحابه كثيرًا وقبضوا عليه فاشترى نفسه منهم بمال وعاد الى اليمن ووقعت الحرب بين اهل مكه واهل العراق فاصلح بينهم امير حاج الشام قال الخزرجي **وفي سنة اربع وخمسين وستماه** خرجت نار بالحجاز بالقرب من مدينة النبي صلى الله عليه واله وسلم فكانت تاكل الحجر ولا تضر الشجر فاقامت مده يعلو لهبها ودخانها ليلاً ونهارًا وكانت تُرى على مسافة ايام ثم طفيت بعد مده وهي التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال تظهر نارٌ في آخر الزمان بشرقي المدينه تضيئ لها اعناق الابل ببصرى من ارض الشام والله اعلم كذا ذكره الخزرجي **قال** وفي هذه السنه احترق مسجد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولم يبق الا الضريح الشريف لم تصله النار فارسل الخليفه من بغداد بعمارته والاته ولم يتمكنوا من عمل الستاره فاشتروا من بني شيبه ستارة الكعبه وعلقوها على الضريح الشريف **وفي سنة خمس وخمسين وستماه** اجتمع الفقيه احمد بن محمد بن الحسن الرصاص وطائفة من اهل الاهوى والدنيي ومالوا الى





الأمير شمس الدين احمد بن المنصور ونكثوا بيعة الامام احمد بن الحسين فارسل اليهم الامام الحسن بن وهاس ليسمع منهم ما عابوه به فاستمالوه اليهم وبايعوه بالامامه واجتمعوا بالبون واجمعوا على حرب الامام وكتبوا الى السلطان المظفر يمدهم فارسل اليهم باموال عظيمه فاستعانوا بها على حرب الامام ولما نجمت هذه الفرقه جعلوا دأبهم على طلب المطاعن على الامام ومن وجدوه مايلاً الى الدنيي اعطوه ومن كان متمسكًا بطرفٍ من الدين استدرجوه بشبهةٍ قد زخرفوها حتى استهووا طايفة من الناس ونهضوا لقتال الامام والبغي عليه حتى هبطوا وادي شوابه فنهض اليهم الامام عليه السلام ليكفهم عن زرايع المسلمين ولم ير عليه السلام رخصه في ترك مدافعتهم لشدة الزمان وعظم الازمة فنهض في عسكره ومن انضم اليه حتى هبطوا اليهم وادي شوابه وسار الى قرية الحاره فامر بالمحطه فيما بين القرية وبين البركه وأمر صايحًا يمنع العسكر من المعره والتضييق على اهل البلد ولما علم القوم بنهوضه وادي شوابه نهضوا جميعًا قاصدين لحربه ومناصبته واستقرت محطتهم في موضع يسمّا الرعه واغارت خيلهم على زرايع اهل البلد فانتهبوا منها فلما كان يوم الثلاثا لثلاث بقين من شهر صفر سنه ست وخمسين وستماه أمر الامام اصحابه بالأهبة ولباس العده وركب في اكثر عسكره حتى اشرف على الوادي فلما رآه القوم ركبوا اليه قاصدين قتاله فلما كان يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من شهر صفر وقد اعذر اليهم الامام وعرفهم بما يجب لله ولرسوله فلم يرعووا ونهض الى تلٍ مشرف على غيل شوابه لتقرب الناس من الماء والكلا فشمر الناس في النهوض ورحلوا اثاثهم وآلتهم ولمّا نشروا رايتي الامام وساروا قليلاً انكسرت احدى الرايتين فوقع في قلوب الناس من ذلك شيئ وبلغ الامام فكره التطيّر وقال

امضوا على اسم الله وتلى قوله تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا
وعلى الله فليتوكل المؤمنون فلما اشرف عليهم الامام امروا صارخًا لأصحابهم
الذين في غيل شوابه يستعينون بهم على حرب الامام فبينما القوم يتوقعون
قدوم العسكر اليهم اذ نظروا ثقل قوم الامام في سفح الجبل والامام قد توجّه
طريق الغيل التي تفضي الى البستان المنصوري فحينئذ اشتدوا وعلموا انها
فرصة وركبوا من ساعتهم وبالغ الرصاص في تحريض الناس فحمل الامراء الحمزيون
على الامام واصحابه فثارت مقتلة عظيمه واختلطت الخيل فانهزم اصحاب الامام
وبقي مع الامام جماعة من الرجل فمضوا عنه واحدًا واحدًا حتى لم يبق مع الامام الا
ثلاثة نفر وقال له بعض اصحابه ان الناس انهزموا قال فالتفت الى القبايل وقال
اني لا ابالي بفرارهم قال فعرفت انه يريد الشهاده ثم انه اصابه سهم فانخرق عنه فاصابه
رجل من الصيد بضربة في رجله ثم اعتورته خيل القوم فمضى شهيدًا حميدًا سعيدًا
والذين بغوا عليه لم ينالوا خيرًا فانها انحرفت عنهم القلوب واعتورتهم الخطوب
وهلكوا في اقرب مدة ولم تطل مدة الرصاص بل هلك في شهر رمضان من هذه
السنه والامير احمد بن المنصور مات في صعده وقبر الى جنب اخيه علي بن المنصور
واستولت الشدة والقحط الذي لم يسمع بمثله وهلك اكثر الناس وعدم الطعام
بالكليّه وظهرت لهذا الامام كرامات عظيمه في حيوته وبعد مماته وصار له الحظ
الأوفر من اعتقاد الناس بمشهده وكثرت الاوقاف عليه حتى صار اهل البلد
معتاشين في اوقافه قرنًا بعد قرن ثم انهم بايعوا الحسن بن وهاس والامراء
الحمزيون ميلهم الى السلطان المظفر وانما ساعدوا في ظاهر الامر استجلابًا للخواطر
الشيعه ولما بلغ السلطان بيعة الحسن بن وهاس استنكر ذلك على الأمير
احمد بن المنصور فوصله منه ما اطمان به خاطره فجهز السلطان الى حجة الامير

علي بن يحيى



علي بن يحيى العنسي المذحجي وكان في حجه الأمير احمد بن قاسم بن جعفر بن علم الاسلام
احمد بن الحسن فلم يظفر وامنه بشيء **وفي سنة تسع وخمسين وستمائة**
تسلّم السلطان حصن عصدان ثم تسلم في هذه السنه حصن براش من الشريف
أحمد بن محمد بن حاتم العلوي العباسي وعوضه عنه بالمصنعه وعران من بلاد حمير ومالًا
أعطاه اياه كثير **وفي هذه السنة المذكوره** قام الامام يحيى بن محمد
السراجي ودعا في ناحية هسور فخرج الامير سنجر الشعبي لقتاله فانحاز الامام الى
المغرب وعاد سنجر الى صنعا فسار الامام الى بلد بني فاهم فامسكوه وسلّموه الى الشعبي
فكحله في ذي الحجه من سنة ستين وستماه واصاب الله الذين امسكوه بالجذام وهلكوا
كما سيأتي ان شا الله تعالى **وفي سنة احد وستين وستماه** تسلّم
السلطان حصن الجاهلي اشتراه من الامير احمد بن قاسم بن عم الامام احمد بن الحسن
وطلع الأمير سنجر الى مدع بعد أن دخله عسكر السلطان **وكان في هذه
السنه** دعوة الامام المنصور بالله الحسن بن بدر الدين محمد بن احمد بن يحيى بن يحيى
بن الناصر بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن المنتصر بن القاسم المختار بن الناصر احمد بن
الهادي الى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن
بن علي بن ابي طالب سلام الله عليهم اجمعين وهو صنو الأمير الناصر للحق الحسين بن محمد
صاحب الشفا والتقرير وهو في هذه الأيام من اعيان ائمة العتره علمًا وفصاحةً
وخطابةً ومن مصنفاته كتاب انوار اليقين في فضائل امير المومنين وهو شرح
على منظومة له ذكر فيها جمل عجيبه دعا عليه السلام في هجرت رغافه يوم خامس
وعشرين من شهر شوال سنه سبع وخمسين وستماه وكانت وفاته سنة سبعين وستماه
في هجرت تاج الدين برغافه **وفي سنه اثنين وستين وستماه** أخذ الامير

قيام الامام يحيى بن محمد السراجي

دعوة الامام المنصور بالله الحسن بن بدر الدين

دعوة المهدي لدين الله ابرهيم بن تاج الدين

سنجر الشعبي عن امر السلطان براقش ودخل صعده في ذي الحجة منها **وفي سنة ثلاث وستين** اخذ السلطان ذي مرمر **وفي سنة سبعين وستمائة** كانت دعوة المهدي لدين الله ابرهيم بن تاج الدين احمد بن بدر الدين محمد بن احمد بن يحيى بن يحيى وقد تقدم رفع هذا النسب قريبًا وكان قيامه بعد موت عمه الحسن بن بدر الدين اول يوم من ذي الحجه سنه سبعين وستماه وانتظم له الأمر اولاً بعض انتظام وبايعه علماء وقته ولم يزل قايمًا بأمر الله واجمع عليه البطنان من كهد وبير والجمرات واعيان الشيعة قال الخزرجي وسير الأمام الامير علي بن عبدالله الى حضور وبني شهاب وبني الراعي فتلقوه بالطاعه واجتمع له منهم عسكر كثير وسار بهم الأمير علي بن عبدالله فرفع محاط السلطان عن ثلا ثم سار بهم الامير علي بن عبدالله بن الحسن بن حمزه المذكور الى ذروه بها الورد بن ناجي من جهة السلطان ولم يكمل عمارتها فهجم عليهم ليلاً فاخربها ورجع الى سنع وكان الامام ابرهيم بن تاج الدين والامير داود بن المنصور والاشراف يقدمون الى سناع فاجتمع بهم الامير علي بن عبدالله ولما بلغ السلطان المظفر قيام الامام وما وقع من الاشراف نهض من اليمن الاسفل الى صنعا وسار اصحاب الأمام الى بيت حنبص فقصدهم الشعبي الى ذلك المحل فوقع قتال عظيم وقتل من الفريقين عده واستشهد بنو صفي الدين من اصحاب الامام وذلك في ذي القعده من **سنة احدى وسبعين** وستماه وقبل هذه الوقعه مال الى الامام آل موسى بن داود بن علي بن حمزه اهل جهران وكان السلطان قد اقطعهم نواحي ذمار وتسلم منهم حصن اللجام فلما مالوا الى الامام قام منهم علماء الزيديه بتلك الجهه وساروا في جموع عظيمه الى ذمار فاخذوها قهرًا وقتلوا كثيرًا ونهض الامام بمن معه يريد اليمن فلقيه السلطان المظفر في جموع كثيفه وحشد سنجر الشعبي من مشارق صنعا جموعًا كثيفه والتقوا في أفق غربي ذمار على نحو سنجين منها او ثلاثه وذلك في يوم الجمعه

منتصف



منتصف شهر جمادي الاول سنة اربع وسبعين وستماه وقد بذل السلطان الطمع في وجوه عسكر الأمام فقالوا له يامولانا لا طاقة لنا بالسلطان فارجع معنا فقال معاذ الله أن أرجع بعد حضرت الحرابه فتفرقوا عنه وثبت وحمل في اصحاب السلطان يمينًا وشمالاً فيمن ثبت معه حتى قُبض وله القصيدة المشهوره التي اولها

نوائب الدهر في افعالها عجبُ — والحرب لفظٌ ومعنى لفظه الحربُ
كيوم حدّة والأبطال عابسة — من الهزاهز والشعبي مضطربُ
حتى اذا خان بعض الاهل موثقة — وغرّه فضة السلطان والذهبُ
ابدا شقاقًا واخفى منه معظمه — وجاء بالغدر لا من حيث يحتسبُ

والذي عناهم بشعره هم اخواله اولاد المنصور بالله ولما وصل أسيرًا امر السلطان المظفر الى تعز احسن اليه السلطان ونوّع له الأحسان وتوفي بهذه الايام في تعز وهو في الأسر في شهر صفر سنه **ثلاث وثمانين وستماه** وقام بعد اسره الأمام الأعظم المتوكل على الله المطهر بن يحيى بن المرتضى بن المطهر بن القاسم بن مطهر بن محمد بن المطهر بن علي بن الناصر بن الهادي الى الحق يحيى بن الحسين عليهم السلام وكان هذا الامام مشهور الفضل والعلم والورع كانت دعوته **سنة ست وسبعين وستماه** وساس الأمور احسن سياسه قال الخزرجي انه لما أسر الامام ابرهيم بن تاج الدين راسل الأمير داود بن المنصور الأمام المطهر بن يحيى فلما وصل اليه الزمه القيام فلما دعى اجابه كافة الزيديه ثم حصلت مراسلات بين السلطان والأمير داود بن المنصور افضت الى الصلح بينهما واخراج الامام والأمير علي بن عبدالله عن الصلح فاتفق رايهما على انهما يحفظان الحصون ولم يزل هذا الامام في جهاد وجلاد والحرب بينه وبين أصحاب السلطان سجالاً تارةً عليه وتارةً له حتى توفاه الله **في سنة سبع وسبعين وستماه وفي سنة اربع وتسعين وستماه** مات السلطان

قيام الامام المتوكل على الله المطهر بن يحيى

الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول في شهر رمضان وكان مدة ملكه
ستة واربعين سنه وعشرة اشهر واحدى عشر يومًا وهو اعظم ملوك بنى رسول
مملكةً لم يبلغ احدٌ منهم شأوه فتح ظفار الحبوصي وحضرموت واستولى على
اليمن الأعلى الى صعده وجهاتها مع معارضة أيمة اهل البيت والاشراف الحمزيين
وسمّاه الامام المتوكل على الله المطهر بن يحيى التبّع الاكبر وكان له من الولد الذكور
خمسة عمر الاشرف الذي ولّي السلطنة بعده وداود المؤيد وايوب المنصور
وابرهيم الواثق وحسن المسعود وكلّهم ولّي ملكًا كما سيأتي الآّحى المسعود وقد
كان في حيوته عقد السلطنه لولده الملك الاشرف عمر بن يوسف وكتب له بذلك
منشورًا وأشهد كافّة الأمراء والقوّاد فغضب لذلك الملك المؤيد داود ابن
المظفر وكره اختصاص اخيه بالملك فخرج الى الشحر وحضرموت مغاظبًا لأخيه
فلمّا علم بموت أبيه رجع من الشحر طالبًا للملك ومنازعة اخيه واحتال في اخذ بندر
عدن وتقدم الى لحج وابين واستولى عليها فجهّز الاشرف ولده محمد الناصر لقتاله
وجهّز بعده الأمير الكبير علي بن عبدالله بن الحسن بن حمزه في جندٍ كثير من البلاد العليا
وتابع بعدهما الأجناد فوقعت بينهم وقعه كبيره انجلت عن أسر المؤيد وهزيمة جنده
فاودع المؤيد أخوه الاشرف حصن تعز ومعه ولداه **وفي سنه ست وتسعين
وستماه** توفي الاشرف في شهر محرم فاتفقت آراء من حضر موته من اعيان دولته
على اخراج الملك المؤيد داود ابن يوسف من السجن وتوليته الملك لعد اخيه فقصدوه
إلى معبه ونصبوه للسلطنه فلمّا علم الناصر جلال الدين محمد بن الاشرف بوفاة
أبيه وقعود عمّه على تخت المملكه وصل اليه وكذلك اخوه العادل ابو بكر بن الاشرف
وانتظمت أمور المؤيد ووصل الاشراف من البلاد العليا الى المؤيد للصلح وكانوا
بعد موت الأشرف قد استولوا على صعده والامام المطهر بن يحيى أخذ لحلان





الشرف **وفيها** اقطع المؤيد ولده المظفر صنعا واعمالها واقطع الظافر
التعزيه والحارسن **وفي هذه السنه** اظهر الملك المسعود الخلاف على اخيه
الملك المؤيد وكان مقطعًا في اعمال سردد فاوقع باهل المحالب وسار الى حرض فاستولى
عليها وأجابه اشراف المخلاف السليماني وهبط اليه قوم من الجبال فاجتمع لديه
عسكر عظيم فجهّز المؤيد اخاه المنصور وولده المظفر ووزيره الصاحب في كثيرٍ من
الأجناد فالتقا العسكران مابين المحالب وحرض **في سنه سبع وتسعين
وستماه** فلما تراأ الجمعان اذعن المسعود للصلح فقبضوا عليه وعلى ولده أسد
الاسلام فحبسهما السلطان سنةً ثم اطلقهما **وفي سنه تسع وتسعين
وستماه** مات الأمير علي بن عبدالله بن الحسن بن حمزه فاستقام في حصونه وبلاده
ولده الامير ادريس بن علي وهذا ادريس كان شجاعًا عالمًا أديبًا شاعرًا
وهو مصنّف كتاب كنز الأخبار في التاريخ والاخبار وله مصنفات آخره فارتحل
الى السلطان فعظّم شانه واكرمه واعطاه وحمل اليه الطيلحانه والاعلام واقطعه
مدينة المهجم وأمر له بسبعة آلاف دينار وتحف وملابس وخيل ومماليك وركب
في الأمراء والأجناد الى باب السلطان واردًا وصادرًا **وفي سنة احدى
وسبعماه** كانت دعوة الامام المهدي لدين الله محمد بن المطهر بن يحيى المرتضى
وقد تقدم رفع نسبه عند ذكر ابيه المتوكل قريبًا فلا حاجة للتكرار وكان عليه السلام
ممن حاز الفضايل وله تصانيف في الفروع والأصول والتفسير من محاسنها
المنهاج الجلي في فقه زيد بن علي اربعة مجلدات وله عقود العقيان في الناسخ
والمنسوخ في القرآن الكبرى والصغرى وله في العربيه كتاب جليل سمّاه الكواكب
الدريّه شرح الأبيات البدريّه وله في الفرايض كتاب فايق سمّاه بالنكته والبغيه

الشافيه ومنها المنير في مسائل اهل الطف وفلق الأصباح في جواز الاصلاح وله
كتب كثيره اختصرت الكلام في تعدادها قال في مقدمة البحر للإمام المهدي احمد
بن يحيى انه دعى سنة احدى وسبعماه ودخل صنعا يوم الثلاثا بواقي خمسة ايام من
شهر شعبان سنة ثلاث وسبعماه قال الخزرجي ما معناه وفي سنة تسع وسبعماه
توجه الشريف الامير ادريس ابن علي بن عبد الله من جهت السلطان الموئيد لافتتاح
الشرفين واتفق ان ولد علي بن صعصعه احتال في اخذ حصن ماذن في جهة
حجه ثم تقدم الشريف ادريس نحو الشرف من الظهيره فاستولى على جبل اسعد ببلد
الجبر واستولى على حصون كثيره لاحاجة الى تعدادها ورجع الى الشرف الأعلا بعد
ان صفى له الشرف الأسفل **وبهذه السنه** وثب الاكراد على مدينة ذمار
فاخذوها وقتلوا اميرها من جهت السلطان فنهض الامام محمد بن المطهر الى بلد بني
شهاب فاجابوه وسار الى وران عمر فاخذه واجتمع اليه الاكراد وغيرهم ثم اخذ
بيت ردم وقاهر حضور وردمان بني حوال ونهض الى صنعا آخر شهر رمضان
فدخلها بعض اجناده من بستان السلطان ثم رجعوا وعاد الامام الى حده وخالف
على السلطان الأمراء آل شمس الدين بصعده **وفي سنة احدى عشر وسبعماه**
نهض الامام محمد بن المطهر عليه السلام الى بلاد الشرف فقابل على القاهره واستولى عليها
واستولى على الشرف الأعلا وحصونه فنزل السلطان المؤيد تهامه وبعث الشريف
ادريس المذكور اولاً فاستظهر عليه الامام محمد واستمد بقبايل حجه وشطب و
الأهنوم وقبايل الشام فاقبلوا الى الأمام مناصرين له وقصد بهم محطة الشريف
ادريس في شهر شعبان فانهزم عسكر السلطان قبل وصول الأمام ولم يبق الا الشريف
ادريس في اربعة افراس فاسر الشريف ادريس وبقي في الاسر نحو نصف شهر
وافلت فلحق بحصن حراز الذي لابني شرحبيل وقد كان السلطان جهز

ولده



ولده المظفر والصاحب موفق الدين قبل الواقعه فبلغهما الخبر وهما بالمهجم
فسارا وحطا في فلاح فهزمهم عسكر الأمام ولما تطاولت الفتنه بين السلطان
وبين الأمام جعلا ذمة سنة كاملة وملك الامام صنعا واجرا امره في صنعا
واعمالها سنة اربع وعشرين وسبعماه **وكانت وفات الأمام المهدي**
عليه السلام في حصن ذي مرمر قبلي صنعا لثمان بقين من ذي الحجه سنة ثمان
وعشرين وسبعماه ونقل الى صنعا وقبره في جامعها مشهور مزور **وكانت
وفات الملك المؤيد في سنة احدى وعشرين وسبعماه في ذي الحجه**
منها وقبر في تعز وقام بالملك بعده ولده الملقب بالملك المجاهد علي بن داود
بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول وقد كان ابوه عقد له بالملك في حيوته وحلف
الأمراء والعسكر فلما ولي بعد أبيه قبض على ابن عمه الملك الناصر بن الملك الاشرف
وحبسه بعدن بعد الأمان ثم بعد ايام من ولايته وثب العسكر على الملك المجاهد
وهو في ثعبات بالقرب من تعز فاخذوه أسيراً ونصبوا عمه الملك المنصور ايوب
بن الملك المظفر فقبض منهم الملك المجاهد اسيراً واستحلف العسكر وبقي على ذلك
نحو ثلاثة اشهر ثم تعامل عليه جماعة من العبيد واجمعوا على دخول الحصن فدخلوه
بحيله وقتلوا الوالي ودخلوا على الملك المنصور الى مجلسه فقبضوا عليه وعلى ولديه
الكامل والعادل وقبضوا الملك الناصر وولده زين الاسلام حتى صار في الحصن جمع
من ملوك بني رسول ثم قصدوا السجن فاخرجوا منه الملك المجاهد المذكور ونصبوه
في تخت السلطنه مرة ثانية ثم خالف عليهم الملك الظاهر بن الملك المنصور وهو
في حصن الدملوه ثم كان بين المجاهد والظاهر حروب كثيره ووقايع شهيره
آخرها ان المجاهد احتال على الظاهر حتى قبضه وسجنه ثم قتله بالسم كما ذكر
في سنة اربع وثلاثين وسبعماه **وفي سنة خمسين وسبعماه** حج السلطان

المجاهد فلما كان يوم عرفه قبض عليه اشراف مكه وساقوه اسيرًا الى مصر
فبقي الى سنة اثنين وخمسين وسبعمائه واطلقه سلطان مصر ورجع الى اليمن
في آخر شهر الحجه وفي سنة اربع وستين وسبعمائه مات المجاهد
في جمادى الأول فاتفق اهل دولته على نصب ولده الملك الافضل العباس
بن علي بن داود ابن يوسف بن عمر بن علي بن رسول وكان الأمير محمد بن ميكائيل
يتولى من المجاهد اعمال تهامه الشاميه حرض والمهجم والقحمه وغيرها فلما
ضعفت دولة المجاهد سولت له نفسه الاستقلال ورفض طاعة بني رسول
وادعا السلطنة لنفسه واستفحل أمره بعد موت المجاهد فجرد العساكر الى
زبيد يتلوا بعضها بعضًا وكانت بينه وبين الافضل وقعات مشهوره على
زبيد آخرها انهزم مقدمه من زبيد وسار مقدم السلطان الافضل وهو
زياد بن احمد الكامل بالجند تابعًا لاثره وقد جمع السلطان عسكرًا كثيرًا من
الاشراف والاكراد ثم قصدوا اصحاب ابن ميكائيل بن سمير واصحابه الى القحمه
في سنة خمس وستين وسبعمائه فانهزم ابن ميكائيل وأصحابه وقتل منهم جماعه
ودخل عسكر السلطان القحمه واستولوا على ما فيها فلما بلغ ابن ميكائيل خرج من المهجم
الى حرض فلما دخل عسكر السلطان المهجم خرج الى صعده لايذًا بالامام المهدي
لدين الله محمد بن علي الآتي ذكره فاعطاه الامام حصن المفتاح في بلاد الشرف
ولم يزل به الى ان توفى في سنة تسع وسبعين وسبعمائه وفي تاريخ وفاة
الامام المهدي محمد بن المطهر سنة ثمان وعشرين وسبعمائه دعا اربعة من اهل
البيت منهم الامام علي بن صلاح الدين ابرهيم بن تاج الدين وقد تقدم
رفع نسبه جده ابرهيم ودعا ايضًا الامام الصوام القوام علامة
الآل حجة الله على الانام المؤيد بالله يحيى بن حمزه بن علي بن ابرهيم

بن يوسف



بن يوسف بن علي بن ابرهيم بن يوسف بن محمد بن ادريس بن علي بن جعفر الزكي بن
علي التقي بن محمد النقي بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد
الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن امير المؤمنين علي بن ابي طالب
وكان مولده عليه السلام بمدينة صنعا اليمن لثلاث بقين من شهر صفر سنة تسع وستين
وستمائه وامه الشريفه الفاضله اخت الامام الناصر بن يحيى بن محمد السراجي الحسني
الهدوي المدفون بمسجد الأحدم بمدينة صنعا وقد مر ذكره وكان هذا الامام
في غزارة علمه وانتشار فضله وتقمصه لعويصات العلوم واحاطته بمنطوقها
والمفهوم وكثرة التصانيف وجودة الانظار في جميع التاليف مع حسن العباره
ووضوح المعاني في ايراده واصداره ولم يبلغ احدٌ من الائمة مبلغه في كثرة
التصانيف فهو من مفاخر اهل البيت حتى قيل ان عدد الكراريس من مؤلفاته زادت
على ايام عمره مع انه قد بسط له في العمر نحو ثمانين سنه وكان مع الامام المتوكل
على الله المطهر بن علي السابق ذكره يوم تنعم فقال الامام المطهر ان في هذا الولد
ثلاث ايات علمه وخطه وخلقه وسمع يوم موته كثير ممن حضر هاتف يقول
يحيى بن حمزه امام علمٍ وهدى وآخر يقول لا امام حربٍ ولقا وسمع ذلك
ليالي كثيره واتفق له زمان مساعد في خلو البال وعدم الاشتغال الا بالتصانيف
وكانت دعوته ثاني شهر رجب سنة تسع وعشرين وسبعمائه ولم تسعده
الايام الى كل مرام فاقام عاكفًا على التصانيف فصنف في اصول الدين المعالم
الدينيه مجلدًا والتمهيد مجلدين والافحام في الرد على الباطنيه مجلدًا والنهايه مجلدين
والشامل اربعه مجلدات ومشكاة الانوار في الرد على الباطنيه ايضًا مجلدًا والتحقيق
في التكفير والتفسيق مجلدًا وصنف في اصول الفقه المعيار مجلدًا والقسطاس
مجلدين والحاوي ثلاثه مجلدات وصنف في النحو الاقتصار مجلدًا والحاصر مجلد

والمنهاج مجلدين والازهار مجلدين والمحصل شرح المفصل اربعه مجلدات وصنف
في المعاني والبيان الطراز مجلدين وله في الفقه العمده سته مجلدات والاختيارات
مجلدان والانتصار ثمانيه عشر جزء جمع فيه اقوال العلماء من جميع الفرق وادلتهم
وحججهم وله في علم الباطن والزهديات التصفيه والانوار المضيه شرح الاربعين
السيلقيه وله شرح على نهج البلاغه يسمى الديباج المضي مجلدين وله في علم
الفرايض الايضاح وله الرساله الملقبه بعقد اللآلي في الرد على ابي حامد
الغزالي وله الرساله الرادعه للامه عن الاعتراض على الايمه وله رسايل كثيره
أضربت عن تعدادها اختصارًا وكانت وفاته عليه السلام بحصن هران سنه
تسع واربعين وسبعماه والثالث من الدعاه المتعارضين في هذه المده هو السيد
الواثق بالله المطهر بن محمد بن المطهر وقد تقدم رفع نسبه عند ذكر جده الامام المتوكل
المطهر بن يحيى فلا حاجة للتكرار وكان الواثق هذا من اعيان العتره ونحارير
الاسره وفصحاء الايمه دعا بعد موت ابيه المهدي فاجابه خلق كثير وخطب له
في كثير من الجهات كالسوده ونواحيها والجيام وانس وبلاد مذحج لكنه تنحى عن
الدعوه للامام المهدي لدين الله علي بن محمد عليه السلام كما سيأتي في ترجمة الامام
المهدي قريبًا قال الزحيف وتنحيه وقع بعد موت الامام يحيى بن حمزه تدل
على ذلك رسالته المشهوره قلت ورايت له مرثاه في الامام يحيى بن حمزه مرقومه
في مشهده المبارك في مدينة ذمار تدل على انه معترف له بالسبق وكان لهذا
السيد من البلاغه في الرسايل وحسن التصرف والالفاظ الانيقه والمعاني الرشيقه
ما لم أره في كلام احدٍ من الايمه والرابع ممن دعا في تلك المده وهو السيد احمد بن
علي بن ابي الفتح وكانت داره في هجرة وقش قال الزحيف ورايت في بعض
الكتب انه عارض الامام علي بن محمد ويمكن الجمع بينه وبين من ذكرنا انها تقدمت
دعوته وطال عمره حتى ادرك الامامين وفي سنه احدى وسبعين

دعوة السيد احمد بن علي بن ابي الفتح

وسبعماه

50

وسبعماه خرج الاشراف الى حرض وفيها الامير بهاء الدين الطعاري من قبل
السلطان الافضل ووصل الى الاشراف السيد ابرهيم بن يحيى الهدوي من قرابة
الامام المهدي علي بن محمد والامير محمد بن ميكاييل في عسكر كثير من الاشراف بني
حمزه وغيرهم وحصروا الامير بهاء الدين في حرض حتى خرج اليهم مستامنًا
وتوجه الى اليمن ودخل الاشراف حرض ثم توجهوا الى المهجم فهرب عامل السلطان
الى الكدرا ولما دخلوا المهجم هربوا عسكر السلطان من الكدرا الى القحمه واجتمع
فيها عسكر السلطان من كل جهه فقصدهم الاشراف اليها فمزقتهم وانهزموا الى
زبيد وقتل منهم من قتل واسر من روساهم الامير فخر الدين زياد بن احمد الكاملي
ولما دخل المنهزمون مدينة زبيد تبعهم الاشراف الى زبيد ولم يعثر على اهلها
ولما حضرت الجمعه لم يخطب للسلطان ولا لغيره ثم رجع الاشراف عن زبيد وحملوا
الامير فخر الدين زياد بن احمد الى صعده فلما وصل بلاد القايد فكه القايد واطلقه
هكذا ذكر الخزرجي وفي سنه ثلاث وسبعين وسبعماه نزل الامير
نور الدين محمد بن ادريس الحمزي في طايفه من الاشراف الى حرض فعزم الامير زياد
الى السلطان الافضل مستنجدًا فامده بعسكر كثير فسار الى حرض فوقع بينه وبين
الاشراف وقعه قتل فيها الامير محمد بن ادريس وانهزم ابن ميكاييل ومن معه وكانت
وفات السلطان الافضل في شهر شعبان سنة ثمان وسبعين وسبعماه
والمعارض للمجاهد والافضل من اهل البيت هو الامام المهدي لدين الله علي بن محمد بن علي
بن مفضل بن يحيى بن منصور بن المفضل بن الحجاج بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف
بن يحيى بن احمد الناصر بن الهادي يحيى بن الحسين عليه السلام اخذ عز به ولد سنة سبع وسبعماه
ودولته نيف وعشرون سنه وكانت دعوته بثلا يوم الخميس اخر شهر ربيع الاخر
سنة خمسين وسبعماه وقال في سيرته انه جمع العلوم وبلغ رتبة

دعوة الامام المهدي علي بن محمد

الاجتهاد في سنين يسيره ولما توفى الامام يحيى بن حمزه اظلمت الاقطار وزاغت
الابصار واجتمع من العلماء والسادة والفضلاء القادة الى مدينة ثلا من جميع المدن
فاجتمع من العلماء قدر ثلاثماه او يزيدون فحاولوا الامام المهدي عليه السلام بالقيام مدة
شهرين والحوا عليه الحاحا شديدا وشهدوا انه واجب عليه وما كان جوابه عليهم
الا البكاء وقوله من رضيتم بايعته فلم يعذروه وعرفوا كماله فقام بالامر وشن
الغارات على الباطنيه واخرب قراهم التي قريب من ثلا وحط على صنعا سبعة
اشهر وفيها الاشراف الحمزات فارتفع عنها على صلح وخراج ونهض الى صعده ففتحها
وقامت الحرب بينه وبين الحمزات واستفتح ظفر وعفار واستفتح البلاد الشهابيه
والجهرانيه وكان اكراد ذمار قد تغلبوا عليها مدة واكثروا الفساد فيها فوصلوا
اليه الى جهران فقبض عليهم واستفتح ولده الناصر صلاح الدين ذمار وهران وبقي
عليه السلام في ذمار ست سنين وكان ولده الناصر سيفه القاضب وسنانه الناشب
فتح رداع وصبر برار وباطنية مدجج والمغارب الى عتمه وحدود ريمه وله كرامات وبراهين
متكاثره ولكن قصدنا الاختصار وهي موجوده في كتب السير والاخبار وكانت
وفاته عليه السلام في شهر ربيع الاول سنه ثلاث وسبعين وسبعماه وكانت وفاته بذمار
وجعله ولده الناصر في تابوت ونقله الى صعده وقبر الى جنب قبة جده الهادي عليه
السلام وكان اصابه قبل ذلك الفالج بقي فيه قدر سنه او سنتين فلما وقع ذلك وكان
ولده الناصر صلاح الدين محمد بن علي قايما بالامور وسد الثغور في هذه المده جمع العلماء
من صعده وبلاد مدجج وقال لهم هذا الامام قد سقط عليه التكليف وكنت اصدر واورد
عن امره فانظروا لانفسكم وهذه آلات الجهات وعهد المسلمين الى ايديكم فحاروا
وساروا الى ظفار واتفق فيه علماء الزمان الى الف وثلاثماه وتناظروا واجمع
رايهم على تقليد الامام الناصر عليه السلام بعد ان خبروه فوجدوه كاملا في الاجتهاد
والنهضه فبايعه من حضر وكان قد اشتهر في دولة ابيه علما وعملا واجتهادا

وكان



وكان الامام يرجع اليه في العلوم وحل المشكلات ويستخرج الغوامض الغويصات
فلما وصلوا الى مقامه الكريم يطلبون منه القيام امتنع وابى عن تحمل هذه الاعباء
الثقيله فاقسموا عليه بكل يمين لقد وجب عليك القيام وحفظ بيضة الاسلام
فاسعدهم وقام مشمرا على الجهاد حتى استولى على اكثر مدن اليمن وحصونه
وقهر ملوك اليمن الاسفل وراوحهم بالغارات ودمر بلاد الباطنيه الفجار وقتلهم
وخاطبهم بالاسلام او السيف حتى طهر منهم البلاد واغاث الله به العباد وفتح
مدينة صنعا واتخذها محلا وربعا ويروى انه كتب الى قاضيه القاضي عبد الله بن حسين
الدواري كتابا معناه صدرت من زبيد والجند المنصور كما قال الله تعالى مائة
الف او يزيدون وكان مع ذلك يتفقد الفقراء والمساكين ويتحرى وضع الحقوق
في مواضعها حتى انه كان يدور في صنعا في الليل متنكرا وله حكايات في فعل الخيرات
يضيق هذا المختصر عن ذكرها **توفي سلام الله عليه في اول شهر القعده**
**سنة ثلاث وتسعين وسبعماة** ودفن بمسجده المعروف بصنعا المسمى
بمسجد صلاح الدين وعليه قبة فيها جماعة من الائمة من قرابته رضوان الله عليه
وامه شريفه من اولاد المختار ابن الناصر بن الهادي **وخلفه ولده المنصور**
**بالله علي بن صلاح الدين محمد بن علي بن محمد** وقد رفعت نسبه في ترجمة جده
الامام المهدي فلا حاجة لاعادته وكان مولده سنة خمس وسبعين وسبعماه
وامه بنت الاسد بن ابرهيم غزيه من غز ذمار وكانت من عقال النساء نشأ
الامام علي بن صلاح الدين في حجر الخلافه وتحلى بالعباده والزهاده والعفاف
واتسعت مملكته وعظمت شوكته واباد الملحدين من الباطنيه المتمردين الخارجين
عن الدين وانفتحت له معاقل الديار اليمنيه وجرت مهيضة في احياء معالم الدين

والعدل والجهاد ما فاته من دقايق العلوم في الاجتهاد وما اخطات فراسة
المتفرسين فيه الذين نصبوه بعد وفات ابيه وقد ذكر الامام الهادي
عز الدين الحسن في مصنفه العنايه التامه في شرح مسايل الامامه فقال
عليه السلام والذي يظهر والله يحب الانصاف ان فراستهم فيه صادقه فانه
بلغ في احكام السياسه ومدارك الرياسه والاستقلال بالنظر في الامور
وحسن المباشره لها مبلغاً عظيماً ولقد كان له من العنايات الحافله
والمقامات الجمله في حرب سلاطين اليمن ونكايه الباطنيه واجلايهم
من المعاقل العظيمه وكذلك ذي مرمر فانه حاصره حتى اخرج عنه الدعاه
بني الانف وذلك في شهر شعبان من سنه تسع وعشرين وثمان مايه وكان
الحطاط عليهم سنه وثمانيه اشهر حتى اخذه ولله الحمد وكانت وفات علي
ابن صلاح في شهر محرم سنه اربعين وثمان مايه هـــدي
وقد عارضه وسبقه بالدعوه امام الايمه وكاشف الغمه المهدي لدين الله احمد بن يحيى بن
المرتضى بن احمد بن المرتضى بن احمد بن مفضل بن منصور بن المفضل بن الحجاج بن علي بن يحيى
بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى المنصور بن احمد الناصر بن الهادي الى الحق يحيى بن الحسين
سلام الله عليه وهو الغره الشادخه في ايمة الآل كان مولده سنة اربع وستين وسبعماه
ونشا على كسب العلوم وتحصيل منطوقها والمفهوم فانه ابتدى في علم النحو وبقي في
قراته سبع سنين وابتدا تصنيف الكوكب الزاهر شرح مقدمة طاهر وهو لم يبلغ
سن العشرين السنه ثم اخذ في علم الكلام على اخيه الهادي بن يحيى والقاضي محمد بن يحيى
المدحجي حتى صنف فيه كتباً كثيره مثل القلايد وشرحها والغايات وانتقل الى علم
اللطيف وقراء فيه كتباً كثيره وصنف فيه رياضة الافهام وشرحها بدامع الاوهام

ثم قراء

52

ثم قراء اصول الفقه وحققه وتغيب الجوهره وسمعها على الفقيه يحيى بن محمد المدحجي ونظمها
منظومه تسمى فايقة الفصول وصنف المعيار وشرحه المنهاج وغيره في اصول
الفقه وسمع اللغه العربيه وجعل شرحاً على مقامات الحريري وصنف في التصريف
والنحو الاكليل ومتنه تاج علوم الادب ثم التفت الى الفقه فبرز فيه على الاقران
وصارت كتبه عمدة لاهل اليمن لا يعرفون غيرها صنف الازهار في فقه الايمة
الاطهار وشرحه بالغيث المدرار وصنف البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الامصار
كتاب لم ينسج على منواله ولا سمحت قريحة بمثاله جمع مذاهب علماء الامصار وادلة
كل فريق منهم والمختار من الادله وله شروح وتخاريج من امهات الحديث وتناقله العلما
من الفرق وصار عمدة اهل الحق وسمع صحيح البخاري واستجاز في امهات الحديث من
النفيس العلوي واحاط بالعلوم من امام وخلف ورزقه الله السعاده في مولفاته
اصولاً وفروعاً وصارت عمدة اهل اليمن ومدرسين طلبة العلم في اقطار هذه البلاد
واعاضه الله عن بسطة اليد في الخلافه بالحظوة في مصنفاته وكانت دعوته عليه السلام
بعد موت الامام الناصر صلاح الدين واجتمع عليه العلماء في مسجد جمال الدين بمدينة صنعا
وبايعوه ثم خرج عنها وشرعت اموره في الانتظام حتى وقع اسره هو وجماعة
من خواصه واتباعه واستولى جند علي بن صلاح على محطته في بلد معبر من ناحية
جهران والقصه طويله وهذا المختصر لا يسعها وبقي في السجن عليه السلام من سنة
اربع وتسعين وسبعماه الى سنة احدى وثمانماه والف الازهار في السجن من
دون ان يكون معه دواه ولا قرطاس بل كان يكتبه في الحايط والفقيه احمد بن موسى
يتغيب ذلك فلما مكنوه من الدواه في آخر الامر كتبه وشرع في كتاب الانوار
في الآثار الوارده بادلة الازهار حتى اتمه وحين يسر الله خلاصه وقد كان

دعا في جهة الشام الامام الهادي علي بن المؤيد بن جبريل بن المؤيد بن احمد
بن الأمير شمس الدين الحسن بن احمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن عبد الله
المعتضد بن محمد المنتصر بن قاسم بن المختار بن احمد بن الناصر بن الهادي يحيى بن الحسين
سلام الله عليهم وكانت دعوته بهجرة قطابر من ارض خولان في شهر شعبان سنة
**ست وتسعين وسبعمائة** وروى الزحيف عن الامام عز الدين بن الحسن انه لما
أُسِر الامام المهدي احمد بن يحيى كما سبق لنا قريبًا رفع اليأس من خروجه ففزع
اهل الحل والعقد إلى الامام الهادي علي بن المؤيد منهم القاضي محمد بن حمزه بن مظفر
والفقيه الأفضل احمد بن داود الحسى ووالده ومن تابعه محمد بن الداعي احمد بن علي
الفتحي وكان آية في زمانه روي انه يحيي الليل كله في ركعتين يتلوا فيهما
القرآن كله ومنهم السيد محمد بن جبريل ومن علماء الشيعه الفقيه العلامه صاحب
التصانيف يوسف بن احمد بن عثمان والقاضي احمد بن سليمان النحوي والفقيه محمد بن
صالح الآنسي والفقيه محمد بن ناجي العملاني وكان حظ هذا الامام وافر واتسعت
نذوره وقوي امره فلما خرج الامام المهدي من السجن رحل اليه وقد كان اراد
ان يتنحى للامام المهدي فتوقف الامام المهدي واجرا ذلك ثم اراد الامام المهدي
ان يتنحى للهادي بسعي بعض الشيعه في تاجر ذلك فرحل الامام الى مغارب صنعا
وبقي الهادي في جهات الشام الى ان توفي يوم عاشورا سنة **ست وثلاثين
وثمانمائة** واوصى بالحصون التي بيده للامام المهدي وقبر بمسجده الذي
أسسه باعلا فلله سلام الله عليه **رجعنا الى اخبار بني رسول**
سلاطين اليمن الأسفل فلما توفي الافضل في التاريخ المتقدم ذكره اتفق
رؤساء الدولة على نصب ولده الملك الأشرف اسمعيل بن الافضل العباس بن علي

المجاهد

53

المجاهد بن داود المؤيد بن يوسف المظفر بن عمر المنصور فاقاموه وبايعوه وقام
بالملك في التاريخ المذكور **وفي سنة ست وتسعين وسبعمائة**
تقدم السلطان الملك الأشرف الى جهة تهامه وقبض جبل العرب منها وقبض
حبل السردديه بني عبيده وبني حفيظ والزيديين نحوًا من اربعين رأسًا
وقبض من القايد نحو من مائة واثنى عشر رأس وقبض من امير المخالب وهو
القاضي وجيه الدين عبد الرحمن بن محمد العلوي اثنين وعشرين رأسًا وكانت جملة الخيل
التي قبضها من العرب مائتان وسبعين رأسًا **وكانت وفات السلطان
الأشرف في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانمائة** ودفن في المدرسه
الأشرفيه التي انشاها في ناحية عدينه ثم ولي بعد الأشرف ولده السلطان الملك
الناصر احمد بن الأشرف وكان ابوه قد استخلفه في مرضه فقام بالملك وكان بينه
وبين كثير من ولاة ابيه خلاف وحروب كثيره وخالف عليه اخوه حسين فاخذ
زبيد وتابعه طايفة من الجند وتسلطن في زبيد ولُقِّب بالظافر ثم قبض
عليه الناصر آخر الأمر وامر شقيقه الطاهر يكحله فكحله وفي ايام الناصر هذا
مات الشيخ معوضه بن تاج الدين جد ملوك بني طاهر ووصل ابنه طاهر بن معوضه
إلى الملك الناصر فاكرمه واحسن اليه والى جميع من معه وكان بنو طاهر أُمَنا السلاطين
بني رسول قال الخزرجي **وفي سنة عشرين وثمانمائة** قصد صاحب صنعا
وهو الامام المنصور علي بن صلاح الدين بلاد بني طاهر فقصده الناصر فاجتمعا
في محلٍ يقال له الصرام فانهزم عسكر الامام وفي اول دولة الناصر ظهر محمد بن
ابي القاسم بن نجاح الأشعري الذي تضرب به العامه المثل فتقول ملك نجاح
ساعه وراح وكان قد جمع اموالا كثيره فقصد زبيد وحاول الملك فقتل في

ذلك اليوم وكان ظهوره وقتله في شهر ربيع الأول من سنة ثمان وثمانمائة
**وفي سنة تسع وعشرين وثمانمائة** مات الملك الناصر فحمل الى تعز وقبر
الى جنب أبيه الأشرف ثم ولي بعده ولده الملك المنصور عبدالله بن الناصر وكان ملكاً
ضعيفاً وصادر جماعة من اعيان دولة ابيه ومات سنة ثلاثين وثمانمائة وحمل
الى تعز وقبر عند جده الأشرف ثم ولي بعده ولده الملك الأشرف اسماعيل بن المنصور وكان
صغيراً لم يختتن فتولى تدبير مملكته جماعة من اعيان دولة ابيه فكثر الفساد فاجتمع
كبراء دولتهم على خلعه ونصب عمه الملك الظاهر يحيى بن اسماعيل الاشرف فاخرجوه من
الحبس وكان في حبس اخيه الناصر ونصبوه وتلقب الظاهر في رجب من سنة احدى و
ثلاثين وثمانمائة ولما تم أمره ارسل ابن اخيه الأشرف اسماعيل الى حصن الدملوه فحبس
هناك الى ان مات وصادر القاضي شرف الدين اسماعيل بن عبدالله العلوي وأخذ منه نحو
مائة ألف دينار وذلك انه كان يعتقد ان لو أراد لما تمت الولاية لابن اخيه الناصر مع وجوده
وكبر سنه ومنزلته **وفي سنة خمس وثلاثين وثمانمائة** قدم على
السلطان الشيخ شمس الدين علي بن طاهر بن معوضه بن تاج الدين الى مدينة تعز وفي السنة
التي بعدها انعقدت المصاهرة بين السلطان والشيخ علي بن طاهر فتقدم الفقيه علي بن
محمد الحميري وكيلاً للسلطان في زواج ابنة الشيخ طاهر بن معوضه وتقدم معه الامير عفيف
الدين عبدالله بن محمد الشمسي وغيره من الفقهاء وفي سنة اربع وثلاثين خرج عبيد من
المخالب مخالفين نحو اربعمائة فافسدوا بلاد الواعظات وغيرها من تهامه ووقع غارات
من الغز الى بلاد الواعظات وحرقت قرية الاشراف بن كردبني وهلك فيها مائة نفس نساء
وأطفال واشتد الخلاف والغارات على الظاهر من العرب والعبيد وفي آخر هذه السنه
المذكوره قصد الواعظات المخالب فاخرجوا الغز عنها واحرقوها وفي هذه السنه
خرج العباس بن الأشرف على اخيه الظاهر والتجأ الى العبيد الخارجين في نواحيها فاجتمعوا
هم والواعظات على الخلاف واغاروا على المخالب في صفر من سنه تسع وثلاثين فهزموهم

وقتل



وقتل منهم كثير ثم اصطلح الظاهر واخيه على يد بعض المشايخ من المتصوفه ثم غدر
الظاهر باخيه وحبسه حتى مات ومات الملك الظاهر يحيى بن اسماعيل في شهر رجب
من سنة اثنين واربعين وثمانمائة بمدينة زبيد ثم نقل الى تعز فقبر بمدرسته الظاهريه
ثم ولي بعده ولده الملك الأشرف اسماعيل بن الظاهر فبايعه كبراء دولة ابيه وكان
سفاكاً للدماء وشد على العرب بالغارات والحرب بينه وبينهم سجالاً وتزايد الشر بينه
وبينهم وله معهم عدة وقايع له وعليه منها يوم العدب وهي دار ابيه بالنخل اجتمع المغاربه
والقرشيون وقصدوه فكانت الدايره عليهم ويوم العصى كان له عليهم ومنها يوم
العرمه وهو عليه قتل القرشيون من عسكره كثيراً ومنها وقعت القاهره بينه وبين
المغاربه وكانت عليه قتل من عسكره كثيراً ومنها وقعت المسامه بينه وبين القرشيين
لم ينج منها الا بنفسه ولم يسلم له الا دبوس بيده ومنها يوم السماط جعل الاشراف
سماطاً في سنة خمس واربعين وثمانمائة ببيت الفقيه ابن عجيل ودعا اليه مشايخ المغاربه
ورؤساهم فلما قعدوا يأكلون أمر العسكر بضرب رقابهم فلم ينج منهم احد **ثم مات**
**الاشرف في سلخ رمضان سنة خمس واربعين وثمانمائة** بدار السرور من
تعز وهو آخر ملوك بني رسول الذين لهم الأقدام والأحجام وقد كان فر منه الى اصحاب ابن
عمه الملك المنصور يوسف الملقب بالمظفر واقام بها عند الشيخ صالح صاحب الضحي فاجمع
أهل دولة الأشرف بعد موته على اقامة المظفر وقد كان الناس يلهجون به قبل ولايته
ثم صار الى تعز فخرج جماعة من الترك والجند الذي بايعوه عن طاعته ونزل المماليك الى
زبيد واقاموا لهم رئيساً منهم وفعلوا افاعيل ثم اقاموا اسد الدين محمد بن اسماعيل بن عثمان
ابن الافضل سلطاناً بتربية الطليحيه ولقبوه الأفضل فدخل مدينة زبيد اول سنة
ست واربعين وصرف اموالاً كثيره وادخل العرب زبيد واعطاهم جملة من الخيل
والسلاح حتى قويت شوكتهم واخذوا نخل الوادي بزبيد واقتسمه القرشيون

والمغاربه ومنعوا منه اهله ثم وقعت وقعات في زبيد كثيره ثم اظهر العسكر
ان المظفر ضعيف عن القيام بالملك وخرج جماعة من العبيد الى حيس فبحثوا
عن من بقي من الملوك فوجدوا احمد الناصر بن الظاهر بن يوسف بن عبدالله بن المجاهد
فاقاموه سلطانًا وادخلوه زبيد فنزل بالدار الكبير الناصري ثم اجتمع جماعة
من العبيد الى باب الدار وضربت نفرهم وصاحوا صيحه منكره وساروا ينهبون
في المدينه ويقتلون من وجدوه ولم يزالوا كذلك الى العصر ثم خرج السلطان
لمباشرة النخل بوادي زبيد فقام نحو خمسين من عفاريت زبيد نحو الباب ليغلقوه
فلما ارادوا ذلك وجدوا عسكر السلطان عليه فرجعوا هاربين وتحوروا ابيوت
المناصب فنهبت عساكر السلطان المدينة نهبًا شنيعًا ثم قدم السلطان بعد
المغرب فأمر بقتل من وجد صغير وكبير فلم يسلم الابيوت جماعه من كبراء الدوله
واصبحت زبيد كان لم تغن بالامس فلقب هذا السلطان بالخاسر لهذه الوقايع
في ايامه ثم قبضوا عليه في ربيع الاول من سنه ست واربعين
واخرج سالمًا الى الطفيه هو واولاده فكانت مدة ولايته نحو عشرة اشهر ثم قام
بعده الملك المسعود ابو القاسم بن الاشرف بن الناصر بن الاشرف في
ربيع الاول من سنة ست واربعين فدخل عدن في ذي القعده والمشايخ بنو طاهر
في لحج من حزب المظفر وفي انفسهم ما فيها من الاستبداد بالملك لما يرون من اضطراب
امور بني رسول فقاومهم الملك المسعود وخرج من عدن ودخل لحج في سنة ثمان
واربعين وثمانماه وفي سنة تسع واربعين وثمانماه سار زين الدين جياش
السنبلي الى زبيد مقدمًا من قبل المسعود فاصطلح هو والمغاربه ونابذ القرشيين
فغزا الاشاعر الى بعض قراهم فاخربها وغزا القرشيين في ايامه وضمه المغاربه
والعبيد فحمل عليه القرشيون صيحه جيده في النخل في شهر ربيع من سنة خمسين وثمانماه

فانهزم



فانهزم الامير جياش وهرب العبيد والقواد وقتل من كبراء الدولة كثير
وكانت وقعة مشهورة تعرف بعادية جياش ثم ان المسعود قصد تعز
وضايق المظفر حصنها بالحصار فضاق المظفر وارسل الى المشايخ بني طاهر
فنزل اليه الشيخ عامر بن طاهر مناصرًا له على المسعود ليحارب المسعود من قرب
فلم يزل الشهاب الصلاحي يعمل الحيله في اخراج عامر بن طاهر من القسطاله حتى
انحاز الى بلده راضيًا مختارًا ولم يزل المسعود بدار الوعد من تعز حتى قام عليه
المشايخ بنو طاهر واخرجوه من تعز سالمًا بجميع ما معه في شهر رمضان سنة
اثنين وخمسين وثمانماه فبلغ موزع ثم هفره ثم عدن ثم نزل بنو طاهر والمظفر
الى لحج والمسعود بعدن في ذي الحجه ووقع بينهم حرب فقتل من عسكر المسعود جماعه
ثم ان المظفر ترك حصن تعز للمسعود فقبضه المسعود سنة اربع وخمسين ثم ان
الشيخ عامر بن طاهر نزل من بلده اول سنه ثمان وخمسين وثمانماه الى جهة لحج في
عسكر كثير فقاتله عسكر المسعود قتالًا مشهورًا ونالوا منه ومازالت الحروب
بين المسعود وبني طاهر سجالًا حتى خلع نفسه وخرج من عدن في سادس شهر
جمادي الاول سنه ثمان وخمسين وثمانماه ودخلها المؤيد حسين بن الطاهر بن الاشرف
فوقف بها الى ان دخلها الملكان علي وعامر ابناء طاهر والى هنا انقرضت
دولة بني رسول وكانت مدة دولتهم مائتا سنه واربع وثلاثين سنه رجعنا الى
ذكر ائمة الآل عليهم السلام وكانت وفاة الامام المهدي لدين الله احمد بن يحيى
عليه السلام في شهر رجب سنه اربعين وثمانماه بحصن الظفير من بلاد حجه ومشهده
مشهور بها مزور عليه اوقاف تقف فيه طلبة العلم فينتفعون بالكتب الموقوفه
ويرتفقون بغلات الاوقاف الجاريه وهو من مفاخر اليمن وحسنات الزمان

وفات الامام المهدي
٨٤٠

قيام الامام المتوكل المطهر بن محمد بن سليمان ٨٤٠

وقام بعد وفاته ووفات الامام علي بن صلاح الدين ثلاثة من
الائمة تعارضوا في عصر واحد ونقطة بيكارهم وواسطة عقدهم الامام
الأعظم والطود الشامخ الاشم المتوكل على الله المطهر بن محمد بن سليمان بن يحيي
بن الحسين بن حمزه بن علي بن محمد بن حمزه بن ابي هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحيي بن
عبد الله بن الحسين بن القاسم بن ابرهيم بن اسماعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي
طالب رضي الله عنهم اجمعين ونعارض هو والامام المهدي صلاح بن علي بن محمد بن ابي

قيام الامام صلاح بن علي بن محمد الملقب المهدي ٨٤٠

القاسم وعارضهما الأمام المنصور الناصر بن محمد وسياتي تدريج نسبه قريبًا ان شاء الله
تعالى وكان الناصر اصغرهما سنًّا واقل علمًا لكنها ساعدته الأيام واقبلت اليه وكان
الامام صلاح داعيًا مبرزًا في علوم الاجتهاد ذاورع شحيح وبايعه علماء صنعا
وبايع المطهّر فريق من علماء البوادي وكانت دعوة الامام صلاح في صنعا باختيار
من الناس كلهم في سنة اربعين ودعوة الامام المطهر في سنة اربعين قال في شرح
انوار اليقين الصغرا ما اجمع على داع بالاجتهاد بعد الامام المهدي صلاح بن علي بن محمد
الّا على الأمام المطهر بن محمد بن سليمان فانه وقع الاتفاق على بلوغه درجة الاجتهاد وكان
الامام صلاح يقول انا اصلح لها والمطهر يصلح لها ودعوتي اسبق وكان الامام المطهر
يقول انا اصلح لها وصلاح لا يصلح لها ودعوتي اسبق واتبعت العامّة صلاح ومن
الخاصه السيد العلامه علي بن فاضل الحمري والفقيه العلامه مطهر الجل وتبع جمهور الخاصه الامام
المطهر كالفقيه العلامه عبد الله النجري والفقيه العلامه علي بن محمد البكري والفقيه احمد الخالدي
ثم ان الناصر بن محمد الزم الأمام المطهر في قريس من ناحية جهران وكان نازلًا هو
وقاسم سنقر الى جهة ذمار وكان قاسم سنقر من مماليك علي بن صلاح استقل بالامر
بعد موت مولاه وكان يدخل صلاحًا مره الصنعا والامام المطهر مرّه فلمّا راى
الامام صلاح انه مستولي على الامر امل في نفسه ان يقبض عليه ويستقل بالامر
لانه كان قد يواجهه احيانًا ومعه خدمه واحيانًا وهو وحده فتواطا الامام





صلاح هو وعدة من خواصه على ان قاسم سنقر متى دخل قبضه جماعه قد
عيّنهم فعلم سنقر ذلك ونقل اليه ما اجمعوا عليه فطلع على عادته مصبحًا
للأمام فكان اول كلمة قالها انت ايها الخادم الفلاني وفلان وفلان تريدون
ان تمسكوني وترسموا عليّ هذا جزاء فعلي مع مولانا المعروف يعني الامام صلاح
ثم اشار الى خدمه ان اقتلوهم قبل ان يقتلوكم فقتلوهم ورموا برؤسهم الى الميدان
ونصروا سنقر واسروا الامام صلاح فبقي ملزومًا حتى احتالت الشريفه الكامله
فاطمه بنت الحسن بن صلاح الدين وهي زوجته في فكاكه من الحبس ثم انتقلت هي
وهو الى صعده ثم هم السنقر بلزوم الناصر فاختفى وخرج من صنعا متنكرًا بين
سبع نسوة حراير واما حتى دخل هران وانضاف اليه بقيّة العبيد حنق علي
ابن صلاح لانهم انفوا عن خدمة سنقر فاستقوى الناصر بهم ووقع مع سنقر من
ذلك امر عظيم فاستنجد على الامام المطهّر واجتمعا على نزول اليمن فظفر بهما الناصر
في قريس واسر الامام المطهر وسنقر وقتل سنقر في السجن وحبس الامام المطهر في
حصن الربعه غربي مدينة ذمار فانشأ الامام المطهر القصيدة الغرّا المشهوره
في مدح خير الخلق سيد البريه صلى الله عليه وعلى اله وسلم متوسلًا بها الى الله الكريم في
التفريج عنه التي مستهلّها .

ماذا أقول وما آتي وما أذرُ ... في مدح من ضمّنت مدحًا له السُّوَرُ
عن الثناء لمن جاء الثناء له ... في معجزات المثاني تعجز البشرُ
مَن كان مادحه الديّان في سُوَر ... القرآن فالمدح الاذاك يحتقرُ
هذا ابو القاسم الماحي الضلالة ذا ... محمد المصطفى العاقب الطهرُ
يا ربّ اني فيما قد أحطتَ به ... بهم توجّهت اذ جاهي بهم قصرُ

حاشاك لا كان ذنبي كعفو جاههم  وفوق ذا عفوك المعروف ينتظر
يا رب لي ولكل المسلمين معًا  فان جودك جم ليس ينحصر
ومن توسل فيما رام من وطرٍ  بهم اليك لك الحمد انقضى الوطر

وهي طويله قدرماه واثنين وثلاثين بيتًا وهذا البيت اخرها ولما بلغت
هذه الوسيله الى صنعا قال وزيره للناصر اسمه محمد بن ابرهيم الساوري انظروا
فانكم ترون الرجل قد خرج ببركة هذا الشعر فوجدوا الكلام كما قال وقد كان
الامام المطهر في خلال حبسه قد علم ولد والي الحصن القران العظيم فاتمه في مدة
قريبه ففرح ذلك الولد وقال للامام ما جزاك يا مولانا الا ان اخرجك فاحتال
الولد في فك حلقة من قيده وحمله على ظهره طول ليلته فاصبحا وقد جاوزا
بلاد الدوله فلحقهما اهل الحصن فلم يظفروا لانهم دخلوا بلاد العز ونجا الامام ببركة
هذه الوسيله ولم تزل الاحوال تتقلب به تارةً يتقوى امره وتارةً يضعف
وتارةً يجيش على صنعا وتارةً يفتر ودخل صعده مرارًا على الشعمه
لفاطمه بنت الحسن ومرةً مع الاشراف الحمزيين لما ملكوها وملك كوكبان وغيره
ولم يزل مجاهدًا الى ان ملك ذمار واستوطنها وبنى مسجده المعروف بها ومشهده
شرقيه وكان ملكه لها من جهت بني طاهر اعطوه اياها وكانت وفات
**الامام المطهر عليه السلام بذمار في شهر صفر سنه تسع وسبعين وثمانماه**
فتكون مدة خلافته قدر ثماني وثلاثين سنه والذي عارضه المهدي والناصر اما
المهدي فهو صلاح بن علي بن محمد بن ابي القسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن حسين بن جعفر بن
حسين بن احمد بن يحيى بن عبد الله بن يحيى بن المنصور بن احمد الناصر بن الهادي الى
الحق يحيى بن الحسين عليه السلام وكنيته المهدي لدين الله وكان من اهل المعارف

الطايله



الطايله وله شرح على الحاجبيه سماه النجم الثاقب فلما جرى له مع
سنقر ما قدمنا ذكره قريبًا وخرج من السجن رحل الى صعده وهي بيد
زوجته الشريفه فاطمه بنت الحسن بن صلاح فعارضه الامام المطهر المذكور
آنفًا واستمد من الاشراف بنو حمزه جندًا وحط على صعده وكان الامام صلاح
خارجًا عنها ووقع مع الشريفه فاطمه واعوانها الخوف على صعده فسار الامام
صلاح بجنده ليلًا ونهارًا مغيرًا على صعده وبلغ الامام المطهر ومن معه فتلقوه
الى درب الحناجر فخالفهم الى طريق الجبل جبل بني عوير وبلاد المهادر فلما دخل الامام
صلاح صعده رجع الامام المطهر الى اليمن فثبت الامام صلاح في صعده وقبض فيها
اموالًا جمه وتقدم الى اليمن فاشار عليه بعض خواصه ان لا يتعرض لصنعا فلم يسعدهم
وتقدم الى حمراعلب بماني صنعا فخرجت لحربه صنعا بمن فيها ووقع طرف قتال
فانجلت المعركه على اسر الامام صلاح وانتهب ما معه من الثقل وقوي امر الناصر من
تلك الساعه وبقي الامام صلاح مسجونًا الى ان **توفي في السجن في شهر
ربيع من سنة تسع واربعين وثمانماه** ودفن في صرح مسجد موسى
بحافة القطيع وامرت الشريفه زوجته له بلوح من صعده لقبره فلما راه عبدٌ
من عبيد الناصر اسمه ريحان بن سعيد ضرب ذلك اللوح بدبوس فكسره فلم يمهله الله
بل هلك من ساعته وعرف هذه الفضيله اهل صنعا وغيرهم فهي متناقله الى آخر
الزمان ووالد هذا الامام هو السيد العلامه الكبير الجهبذ الشهير صاحب التصانيف
وجامع العلوم والتاليف علي بن محمد بن ابي القاسم فاق في جميع العلوم وراق
في منطوقها والمفهوم وله مصنفات عديده اشهرها تجريد الكشاف والتفسير
الكبير الذي لم ينسج على منواله جمع فيه فاوعى واودعه كل غريبة وهو
ثمانيه مجلدات كبار ومقدار فتاويه مجلد **والثالث من الائمة**

المتعارضين في هذه المده هو الناصر اسمه العلم ولقبه المنصور وهو
الناصر بن محمد بن الناصر بن احمد بن الامام المطهر وقد تقدم رفع نسبه وكان من
النجبا وتربى في حجر الخلافه لأن امه الشريفه حريم بنت الامام المنصور علي بن
صلاح الدين فدعته همته العاليه على معارضة الامام المطهر والامام صلاح
على حداثة سنّه وقصور علمه عنهما في نادرة عصره فقاد الجيوش وأسر
معارضيه المذكورين وغيرهما من ملوك زمانه كالفقيه المعافى بن عمران والامير المهدي
بن عز الدين الحمزي وملك ذي مرمر والعصين واطاعه كبراء اهل الجوفين وملك
عزان وذمار وصنعا وصعده واكثر بلاد خبان وهنوه وصباح ورداع
وغزا بلاد بني طاهر مرارًا واستولى على كثير من حصونهم ومن اقبال الدنيا
عليه ان يهوديًا جاء اليه وهو في حصن هران وما قد ملك من البلاد غيره فقال
له انهض معي واقبض صنعا فقد انقضى الحساب انك تصلي الفجر بمسجد وهب
والظهر والعصر بجامع صنعا والمغرب بقصر صنعا من غير ضربة ولا طعنه
فقال له وكيف والمدينه وحصونها ودروبها بيد زيد ولد سنقر فقال له الذمي انا
اسير بين يديك فاذا اختلف من قولي هذا شيء فدمي هدر لك قالوا فسار من
ساعته وصلى الفجر بمسجد وهب فارتاع اهل المدينه وداخلهم الفشل ففتحوا له
الباب في وقت الظهر والعصر وقت المشاركه فجمع بين الصلوتين في الجامع ثم توجه نحو
القصر وفي القصر زيد بن قاسم سنقر في عسكر اكثر من عسكر الناصر ففشل العبد وارتاع
وارسل الى الناصر أن يؤمنه وحاشيته فامّنه فنصروا وما صلى المغرب والعشا
الا في القصر واستولى من تلك الساعه على بلاد جده ابي امه علي بن صلاح وانفتحت
له البلاد ثم انعكست عليه اموره آخر مدته ففرّ من ذمار خوفًا من بني طاهر
الى هران ثم خرج من هران قاصدًا صنعا وخالف الطريق المعتاده ومال عنها الى

طريق

58

طريق عرقب وهو وادٍ في جهة بلاد الحدا من ارض مدحج اصالةً فغدر
به اهل عرقب بعد ان اضافوه وقبضوا عليه وسلموه الى الامام المطهر فحبسه
بكوكبان حتى مات هو وعبده المسمى عبيله الطاهري وكان ثالثهما عبد الله بن
محمد بن مداعس من اهل صعده وقد نقم بثار هذا الامام ابنه المؤيد محمد
بن الناصر ملك صنعا بعده فانه غزا اهل عرقب فقتل منهم قتلاً ذريعًا
كاد يستأصل جميعهم فقال في ذلك السيد العلامه محمد بن عبد الله الهادي بن ابرهيم
الوزير القصيده المشهوره في ذلك اولها

نقمت بثار الدين من اهل عرقب … واشبعت منهم كل طير بموقبِ
وصبحتهم بالمرهفات وبالقنا … وقدت اليهم موكبًا بعد موكب
يدينون ان الغدر عارًا وسبةً … ويستنكرون العيب من كل اعيب
فلا عيب الا دون عيب ابن راشدٍ … واعوانه الاشرار من اهل عرقبِ
تواطوا على فعل القبيح واجمعوا … على الغدر بالملك الاغر المحجب
حميد السجايا الناصر ابن محمدٍ … وغوث البرايا في الزمان المقطب
همو نقضوا الايمان من بعد عقدها … وحلوا عُرى الايمان من غير موجبِ
وهم ساعدوا عمران فيما يريده … وعمران صرف في ضلالة عبى

ومنها

فقلنا لهم في منطوى العيب ثاير … ولكن لاتدرون ما في المغيّب
مؤيد دين الله حامي ذماره … وواسطة العصار من خير منصب

وهي طويله جيده ورجح لهم ذلك فقيه كان معتقدًا لديهم من اصحاب الامام
المطهر فبقي الناصر محبوسًا من سنة ست وخمسين الى ان توفا في سنة ثمانين
وتمانماه بكوكبان في الاسر ونقل الى صنعا وقبر بقبة الامام صلاح الدين
وأولاده الذي ملكوا صنعا بعده وسياتي لهم ذكرًا قريبًا ان شا الله تعالى
وقد ذكرنا وفات الامام المطهر في ترجمته وكان بعده دعوة السيد العلامه

محمد بن يوسف بن صلاح بن المرتضى بن الحسن بن علي بن يحيى بن المنصور المفضل
بن الحجاج بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى بن احمد بن الناصر
بن الهادي وكان هذا السيد من العلم بمكان ومن شرف النسب بحيث لا
يختلف فيه اثنان ولكن علماء وقته عابوا بقاه عند دولة صنعا مخالطا لهم
فلم يلتفت اليه الا القليل ومالوا عنه الى الامام الاعظم الهادي لدين الله
عز الدين بن الحسن الا اشراف صعده الحمزات فانهم اقاموا له الخطبه برهة
من الزمان فقام بالامامه الامام الهادي عز الدين الحسن بن الامام الهادي
علي بن المؤيد بن جبريل بن احمد بن الامير الكبير شمس الدين يحيى بن احمد بن يحيى
بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن عبد الله المعتضد بن محمد المنتصر بن قاسم بن المختار
بن الناصر احمد بن الهادي الى الحق يحيى بن الحسين عليه السلام وكانت دعوته عليه
السلام تاسع شهر شوال سنة ثمان وسبعين وثمانماه وقيل سنه تسع و
سبعين وهو الأصح وكان مولده لعشر ليال بقين من شهر شوال سنة خمس واربعين
وثمانماه وامه الشريفة المكرمه ماريه بنت الأمير محمد بن يحيى عيشان وهذا
الامام كان قد أحاط بالعلوم معقولها ومنقولها ودالها ومدلولها وله فطنة
ثاقبه وانظار صايبه ومصنفات في كل فن فهو يُعدّ من مفاخر اليمن ومن راى
انصاره واستنشق عرف اعصاره علم ان السلالة النبويه اهل كل فضيله
ومرتبة جليله واجابه اكثر الشيعه في اليمن من المغارب والظواهر وصنعا وذمار
وبلاد ذخبان وكانت واجابت الزيديه من ينبع والصفرا وخيبر وبدر تنساق
اليه وكان الشريف محمد بن بركات شريف الحرمين واولاده يوقرون واجباتهم
اليه لاعتقادهم امامته وارتحل الامام عز الدين واخذ عن المحدثين في تهامه
منهم الفقيه يحيى بن ابي العامري سمع عليه الأمهات واجازه في جميع مرويّاته
ومسموعاته وصنف الامام عز الدين قبل ان يبلغ عمره العشرين السنه شرحًا

دعوة الامام الهادي عز الدين الحسن
هـ هـ

على منهاج



على منهاج القرشي في الاصول وله مصنفات كثيره في علوم شتى مثل كنز
الرشاد والعنايه التامه واشتغل في آخر عمره بشرح على البحر الزخار واستخصر
كثيرا من الكتب وبلغ فيه الى الحج وعاقه الأجل المحتوم وكان من جملة من قرا عليه
الأمام المنصور بالله محمد بن علي السراجي الوشلي ولم يزال الامام عز الدين عليه السلام
قائمًا بامر الأمامه ناظرًا في مصالح المسلمين وشجاكًا في قلوب المعتدين
وتوفي في ثالث وعشرين شهر رجب سنه تسعماه وعمره خمس وخمسين سنه وقبر بقبة
جده علي بن المويد بوصية منه ودعا بعد وفاته ابنه الامام الناصر لدين الله الحسن
بن عز الدين في تاسع وعشرين من شهر رجب من السنة المذكوره وكانت دعوته في كحلان
تاج الدين وتلقب بالناصر وبث دعوته في البلاد وذلك في مدة الصلح الذي وقع بين
والده وبين الامير محمد بن الحسين فحين وصلت دعوته صعده فرح بها الأمير محمد
بن الحسين وزاد في مدة الصلح خمس سنين واثبت الخطبه للامام الحسن ولم يثبتها
لوالده والطاعه جُلّ الشيعه ووصل اليه الى كحلان تاج الدين كثير منهم فاجلهم
واعطاهم عطاءً واسعًا واستمر الناس يغدون عليه ويرجعون سامعين مطيعين
خلا جماعه من آل المويد وصلوا اليه فاكرمهم وطلبهم البيعه فتمنعوا فعلم بهم جماعة
من شيعة المغارب والجهه اليمانيه فراسلوهم ومرضوا الأمر وكثر ظهور الاختلاف
واعمل القاضي محمد بن احمد بن مظفر الحيل في توقيف من علم منه ارادة النهوض الى
الأمام الحسن ومنّاهم الأماني فاما الجهه الصعديه وبلاد خولان واكثر بلاد القبله
فاطاعه أهلها وبايعوه وتابعوه وشايعوه الآن عمه صلاح واولاده عارضوه
ولما دعى الوشلي بايعوه وتابعوه واقطعهم بلاد الشرف ومن حين دعا
الوشلي قلّت ارزاق الأمام الحسن وافنى ما كان جمعه والده من بيوت الاموال
والذي عارضه هو الامام الأعظم محمد بن علي بن محمد بن احمد بن علي بن احمد بن الامام يحيى

بن محمد بن احمد بن محمد بن جعفر ابن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن علي
بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم فانه ادعا عقيب دعوة الحسن
بن عز الدين بعد ازثلاثة اشهر في وادي ظهر من اعمال صنعا وكان مبرزًا
في العلم وله في اصول الدين تصنيف منها مصنف الصيف ولما تطلع من
العلوم انتشر ذكره في الآفاق وعطا في الكرم المطلق على اهل عصره
وفاق فكان لا يحفظ درهمًا ولا دينارًا ولا ملك خزانه لبيت المال وانما
كان صندوقه بيت سطه ولم يعمر دارًا ولا غرس غرسًا ولا تزوج على
ام ولده يحيى فلذلك مال الى القول بامامته اكثر اهل اليمن الا من كان
بايع الامام الحسن من اهل صعده وكان الامام الوشلي مقيمًا في ذمار مفيدًا
للطلبة في كل علم فوقع منه قدح في جانب السلطان عامر عبد الوهاب
في كتاب كتبه الى صنعا فيه طعن عليه ونسبه الى الظلم فاخافه عامله فانتقل
الى صنعا فزادت محبته في قلوب الناس لمباينته لبني طاهر فدعا كما
ذكرنا فلما استولى على اكثر البلاد عاد الى ثلا فلقي في طريقه اهل قرية يقال
لها حجر سعيد وهم من حزب الباطنيه وكان صاحب حصنهم من قطاع السبيل
فاخذه الامام واخرب الحصن وقتل صاحبه الظالم ورجلاً آخر معه فتقوت
هيبة الامام الوشلي في القلوب وفي اوايل شهر رجب من سنة احدى وتسعماه
وقع اتفاق بين الامام الوشلي والامام الحسن في بعض بلاد شرف فلم يسلم
احدهما للآخر وبقي الوشلي حافظًا على كحلان وامره يتقوى حتى اخذ ثلاثة
حصون هنالك ثم ارتفع ولم يفتح كحلان ثم بعد مدة اشتراه بمال كبير ❁

**وقد انتهى الحال هنا الى ذكر هؤلاء الائمة سلام الله عليهم**

والقصد في جمع هذه النبذه الاشاره الى احوال الجهه اليمنيه وقد ذكرنا دولة
بني رسول من اولها الى انقطاعها ومن ملك اليمن من بعد الى ان ننتهي الى

غرض



غرض السائل بمعونة الله ولطفه وتيسيره وقد ذكرنا انتهى دولة بني
رسول في سنة ثمان وخمسين وثمانمائه وكان قد عظم شان بني طاهر
لما ضعفت الدوله الرسوليه فتلقب علي بن طاهر بالملك المجاهد وتلقب
اخوه عامر بالملك الظافر ثم انهما نزلا من بلادهما الى عدن وقد قررا
القواعد بينهما وبين اهل البلاد فلم يحل بينهما وبينها أحد وذلك بعد
سعي شديد قدماه الى اهل ادراكها فدخلها الملك المجاهد علي بن طاهر ليلة
الجمعه الثالث والعشرون من شهر رجب الفرد سنة ثماني وخمسين وثمانماه
ورقا اليها من السور ليلاً بالحبال في جماعة قليلة من عسكره في جانب حصن
التعكر ثم دخلها اخوه الظافر صبح يوم الجمعه من بابها هو وباقي العسكر
فاستوليا عليها وعلى حصونها ورتبا فيها من ثقاتهما وكان المويد ابن
الطاهر الرسولي بها فاحسنا اليه ولم يغيرا عليه حالاً وجعلاه في بيت واجريا
عليه النفقه واخذا ما كان معه من آلة الملك من الدروع والطبلخانات
والخيل واما الملك المسعود فقد كان خرج من عدن كما ذكرنا في اخبار
بني رسول وسار الى العاره ثم الى حنفر واستجار بها عند بعض مشايخها
نحو شهرين ثم خرج اليه العسكر العبيد من زبيد وراودوه على دخولها معهم
فاستوثق منهم بالأيمان ودخل معهم في شهر رمضان فاقام فيها الى آخر شوال
وارسل للشيخ عبد الله بن ابي السرور صاحب هفره فجاءه فخرج صحبته الى
تعز فلما صار بحيس خلع نفسه فرجع العبيد الى زبيد ورجع المسعود الى
الى هفره فاقام مده ثم رحل الى مكة المشرفه فلما خلع المسعود نفسه
راسل كبراء أهل زبيد الملك المجاهد علي بن طاهر الى عدن ببذل الطاعه
له وتسليم الأمر اليه وكان قد قبض حصن التعكر في ذي القعده بعد
ان خرج جياش بن سليمان مطرودًا هو ومن معه فاستقر بموضع

وكانت العبيد ياتوا اليه ياذنواله بدخول زبيد فرضي بعضهم وكره بعض
ومن الراضيين بدخوله يوسف بن فلفل فادخله زبيد على كره من الآخرين
فلما استقر بها اظهر للعبيد النصح فأمنوه فكتب الى الملك المجاهد يخبره
باختلال امر العبيد وضعف شوكتهم فكتب اليه يأمره بالافساد بينهم
وتفريق كلمتهم فلم يزل يعمل الحيلة حتى اطاعه بعض العبيد وحلفوا له
فلما استوثق منهم راسل الملك المجاهد مع جماعةٍ من كبراء البلد وقضاتها
وعلمائها فخرج الملك المجاهد من عدن ثالث شهر شوال من سنة تسع وخمسين
وثمانماه الى بلده جبن فجمع الجند ثم نزل الى تعز واستدعا بالعسكر فوصله الى
تعز القرشيون وكانوا يومئذٍ في غايةٍ من القوة والكثره واجتماع الكلمه وكان
الشيخ ابرهيم بن عمر صاحب الحديده قد حالف جماعة من العرب على الطاعه للملك
المجاهد ثم نزل الملك المجاهد من تعز على طريق موزع ثم نزل الى حيس ليلة
عيد الأضحى فاشتد ضيق من بقي من العبيد في مدينة زبيد فلما أظلم
الليل تسوروا الدرب وخرجوا وكانوا يعرفون بعبيد فشل فاول صبح تلك
الليله جمع جياش اكابر العبيد وامر مناديًا ينادي في البلد بانها للملك المجاهد
فانكر الباقون من العبيد ذلك فاجتمعوا الى منزل جياش منكرين لما فعله
وكانوا نحوًا من اربعماه وفيهم جماعه من رؤساهم فطلبوا الدخول عليه فدخلوا
من رؤسائهم جماعه فيهم واحد يعرف بفرج حمرى فقال لجياش من اذن لك
بهذا النداء واراد اثارة الفتنة فامر جياش اخوته اسمعيل والصديق بضربه
فضرب بالسيف ثم طرح من طاقة الدار الى اصحابه فانهزموا لايلوي احدٌ
على احدٍ ثم قبض على بعض رؤساء العبيد فتفرق العبيد وتشتتوا وكان
ذلك يوم الجمعه ثاني عيد الاضحى ومن العجايب ان الخطيب يوم الخميس يوم الأضحى
خطب للملك المويد حسين بن طاهر الرسولي ويوم الجمعه خطب للملك

الظافر



الظافر الظاهري وكان المجاهد حين ملك عدن والمويد بها كما قدمنا وكذلك
حين ملك زبيد والمويد بها فاحسن اليه في المرتين ثم ان المجاهد دخل زبيد يوم
السبت ثالث عيد الأضحى من سنة تسع وخمسين وثمانماه بغير قتال وكان في صحبته
ابن اخيه محمد بن داود والفقيه العلامه يوسف المقرى ودخل القرشيون زبيد
فانتشروا في البلاد ونهبت بيوت العبيد وبيوت غيرهم فعلم جياش بذلك فحض
العامه على دفعهم فثارت العامه عليهم يقتلون ويسلبون فقتلوا نحو خمسة عشر
رجلًا وانتهى الكلام الى الملك المجاهد فاذن لهم بالخروج فخرجوا ثم كان بين الملك
المجاهد والمغاربه حروب كثيره ووصل الى زبيد اخوه الملك الظافر عامر بن طاهر
فاقام اياما ثم طلع صحبة اخيه الى تعز وتجهز ابو دجانه محمد بن سعيد بن فارس صاحب
الشحر الى عدن في عدة مراكب يريد الاستيلاء عليها فتلقاه الملك الظافر فخرج بعسكره
من باب البر فاخذ ابا دجانه اسيرًا ودخل به الى عدن وأسر معه جماعه من اعوانه
واول سنة اثنين وستين نزل الامام الناصر محمد من صنعا فتلقاه الملك الظافر ثم
وقع بينهما صلح وفي ذي القعده منها اخذ الشيخ عبد الوهاب بن داود عدة حصون
لبني الحشي وفي سنة اربع وستين استمرت الخطبه وضربت السكه للملك المجاهد
بعد ان كان ذلك باسم الظافر عامر بن طاهر وفيها وصل الامام الناصر بن محمد من
صنعا في عساكر كثيره الى جهت بني طاهر فلقيه الظافر في موضع يسمى رمع
فاستظهر الناصر ووقع في جانب عامر بن طاهر هزيمه كبيره قتل فيها الشيخ
محمد بن طاهر في جماعه وقتل من اهل صنعا جماعه وفي رجب من سنه خمس وستين
استولى الملك المجاهد على ذمار وخرج الناصر منها الى هران ثم توجه الى صنعا
فاسره اهل عرقب كما قدمنا في ترجمته وفي سنه ست وستين تجهز
الملك الظافر الى الشحر في عسكر كثير فملكها ودخلها اولًا الشيخ عبد الملك بن داود
فنهبها نهبًا شديدًا ثم دخلها الظافر وامر بالكف عن النهب وولى فيها واليًا
من جهته وتوجه الى عدن فلما وصلها جاءه الخبر بان الناصر اخذ مدينة

[illegible] عامر بن [illegible]

ذمار وكان الشيخ عبد الوهاب فيها فتحير الى نواحيها الى ان وصل عمه فاستعاد
واخرب القصر ونهبت عساكره البلد وحصر الناصر في هران حتى خرج منها
ووقع اسره كما قدمنا وفي شوال استولى الظافر على مدينة صنعا طوعًا
ودخلها في سنه سبع وستين ثم دخلها الشيخ عبد الوهاب بن داود واليًا من جهة
عمه وكان خلها من قبل السيد المؤيد محمد بن الناصر تولاها بعد اسر ابيه الناصر وكان
صغير السن لكنه كامل العقل حسن التدبير محببًا الى الناس عادلًا حسن السيره في رعيته
فلما حط عليه عامر بن طاهر وضعف اهلها من الحصار ترجح له بيعها من عامر
بمال كثير وشرط عليه ان يبقى في داره في صنعا ويبقى حصونه ذي مرمر والقصين
بيد اصحابه ويبقى في المدينه من جملة اهلها واشتغل بدرس العلوم في جامعها
وفي سنة ست وستين وثمانماه سولت لعامر بن طاهر نفسه نقض
ما ابرم بينه وبين ابن الناصر وان وقوفه في صنعا مفسده ولا يومن منه استعادتها
لنفسه وان الراي انزاله الى تعز فكتب الى عامله بصنعا وهو النقيب محمد بن عيسى
البعداني وقال لبعض خواصه اخبر السيد المؤيد بما استرجحه السلطان فاخبره وامهله
اياما يتاهب فيها للمسير فخاف السيد المؤيد انه اذا وصل تعز حبسه وخلده هنالك
وكان حصن ذي مرمر في يد اصحابه وفيه خادمه محمد بن عيسى شارب فارسل اليه
المويد يستغيثه في خلاصه فوصل شارب صنعا وكان من التيسير ان عامل عامر
خرج من صنعا خرج يستخلص الحقوق وفرغت المدينه من اكثر الجند ولم يكن قصد
شارب عند وصوله صنعا الا الفرار بسيده فلما استخرجه واركبه متوجهًا به الى
ذي مرمر انتشر الخبر في المدينه فجا ها اهل صنعا يهرعون وقالوا الشارب
لا يخرج المويد ونحن معكما على جند بن طاهر ثم انثالوا على بيت ابن الكوان
احد خواص عامر والذي سعى في تسليم صنعا اليه وكان عنده اثيرًا لانه الذي
ملكه صنعا فاجتمعوا على دار الكوان وكسروا بابها وانتهبوا ما فيها وكان فيها
اموالًا عظيمه للكوان ولعامر فما تم نهب بيت الكوان الا وقد اجتمع اهل صنعا

باسرهم



باسرهم وقصدوا القصر فطلبت الرتبه الذي فيه الرفاقه من اهل صنعا
فرفقوهم فخرجوا ومن ذلك الوقت ثبتت صنعا بيد ابن الناصر فلما وصل الخبر
الى عامر بن طاهر باستيلاء ابن الناصر على صنعا اقامه واقعده وشن الغارات
عليها فلما كانت سنه سبعين وثمانماه وصل السلطان بجيوش لا تحصى والوى
على صنعا من كل ناحيه وكانت غزوته تلك من عدن ابين فوصل قاع صنعا
على حين غفلة من اهلها وحين وصوله وشارب في جهة بلاد حضور لاستخلاص
الحقوق فارسل ابن الناصر الى شارب يحثه على الغاره فاغار سريعًا والذين
معه لا يعلمون بالمحطه على صنعا فلما اشرفوا على القاع راوا ما هالهم وقد انتشر
الجيش شبه الجراد فاجمع بعض اصحاب شارب وعدا شارب في بعض الخيل على
المحطه وهم عشرون فارسًا وكانت المحطه عظيمه لا يحصى عدد خيلها وسلاحها
واموالها وفي وقت هجوم شارب في محطة عامر كان باب صنعا مغلق فاقبل
اهل صنعا الى محمد بن الناصر وقالوا افتح لنا نغير على شارب فار واحنا على
روحه صدقه ولاننا فعله معنا واسترجاعه صنعا لنا وكل فاعطاهم
المفتاح فخرجوا على محطة عامر فاخذوا اكثر جمالها باحمالها وجاء من اخبر
السلطان عامر ان الجمال قد دخلت صنعا مطموعه مغنومه فركب وقاتل
حتى سقط ميتًا فقيل مات غيظًا وقيل اصابه سهم عرب وعلى الجمله فلا
يعلم سبب موته في تلك الحاله فلما قتل فشل اجناده وذلوا فخرج بقية
اهل صنعا فقتلوا وانتهبوا وتفرق جند عامر وانهزموا لا يلوون على
شي بعد قتل السلطان عامر ثم تفرد بالملك الملك المجاهد علي بن طاهر
فاعرض عن الفتن واقتصر على بلاده وبلاد اخيه عامر وترك بلاد الزيديه
وقتالهم وحسن السياسه وتدبير المملكه وبنا المساجد والربط وعود العويد
واعطا العطايا المتكثره وفي شهر ربيع من سنة اثنين وثمانين

وثمانمائة كانت وقعت جازان المشهوره وذلك ان الشريف المعظم محمد
بن بركات وقعت بينه وبين الشريف احمد بن دريب امير المخلاف
السليماني مشاققة لسبب مشهور فتجهز صاحب مكه في عسكر عظيم ومعه
ضعنه وسراريه كما يصحبنه في الحج فوصل الى وادي جازان فترددت
الرسل بينهما فلم ينتظم الحال فوقعت بينهما واقعه عظيمه انهزم صاحب
صبيا فيها وقتل كثير من اصحابه واستباح صاحب مكه جازان واحرقها
وجرى على اهلها ما لا يخطر ببال احد **وفي اواخر شهر محرم من**
**سنة ثلاث وثمانين** طلع الملك المجاهد من عدن الى بلاده وقد
ابتداه المرض ثم توفي ببلده في ليلة السبت العاشر من شهر ربيع الاول من السنة
المذكوره وكانت مدة دولته خمس وعشرين سنه الا اشهرًا وله في مدن اليمن مآثر
لم تكن لغيره من الملوك منها بناء مسجد الاشاعر بمدينة زبيد ومنها المدرسه
الوهابيه بهذه المدينه وله اوقاف فاضله تقوم باود الطلبه وان كثروا
وولي السلطنه بعده ابن اخيه السلطان عبد الوهاب بن داود بن طاهر وكان
الملك المجاهد قد عقد له بالسلطنة في حال مرضه فخرج الملك المنصور عبد الوهاب بعد
الاتفاق عليه في ليلة وفاة عمه الى مدينة عدن مبادرًا فدخلها ثالث عشر شهر
ربيع بغتة من غير ان يعلم اهل البلد بوفاة عمه ثم سار الملك المنصور الى زبيد
فاراد ابن عمه يوسف بن عامر ان يخالف عليه ورجا ان يجمع معه اهل زبيد فلم
ينتظم له حال وآل امره الى ان يجتمع بابن عمه الملك المنصور ثم سار مغاضبًا
الى مكه المشرفه فاكرمه صاحبها الامير الكبير محمد بن بركات وطلب منه مساعدته على
مطلبه في الخلاف على ابن عمه فلم يسعده الى هذا الامر فرجع الى نواحي تهامه فقبض
عليه الملك المنصور وحبسه في رداع حتى مات سنة خمس وتسعين وثمانمائه
**قال الحافظ** الديبع في تاريخه ان في ثالث شهر رمضان الكريم

سنة

موت السلطان المجاهد علي بن طاهر

63

احتراق الحرم النبوي

سنة ست وثمانين احترق الحرم النبوي بعد مضي ثلاث ساعات من الليل
بسبب صاعقه وقعت بعد مطر خفيف فاحترقت المناره التي تلي الضريح
الشريف واحترق جميع الحرم حتى القبة الشريفه واحترقت حواصل الحرم وخزاين
الكتب التي فيه وهلك فيه قدر ثلاثة عشر نفس فلما وصل الخبر الى سلطان الديار
المصريه الملك الاشرف قايتباي ارسل الخواجه ازدمر بمال واسع مجددًا
ما احترق وتم في اقرب مده **وكانت وفاة الملك المنصور عبد**
**الوهاب بن داود** يوم الثلاثا سابع جمادي الاول سنة اربع وتسعين
وثمانمائه ثم ولي بعده ولده **الملك الظافر صلاح الدين عامر ابن**
**عبد الوهاب بن داود بن طاهر** وكان ابوه عقد له بالسلطنه في مرضه
ودخل الملك الظافر تعز سادس عشر جمادى الاول من سنة اربع وتسعين وثمانمائه
ثم اضطرب اليمن على السلطان عامر من حد بيت الفقيه وزبيد وغيرها وعارضه
في الحكم وملكه خاله عبد الله بن طاهر فكادت مملكة بني طاهر تختل لذلك
ولكن كان في صنعا محمد بن الناصر المكنى بالمؤيد الذي مر ذكره فاستشعر
الخوف من اولاد عامر بن طاهر المقتول في قاع صنعا لانهم كانوا يلهجون بنقم
الثار منه فاقام خاطره مع عامر بن عبد الوهاب وكان يسعى في تسكين من
يريد مناواته من الزيديه وغيرهم وبالغ في نصرته قولاً وفعلاً وكان من ذكر
له الخلاف على عامر زجره ووبخه وقد كان فزع اليه الناس والعلماء والقضاه
كون قد لاحت الفرصه باختلاف بني طاهر والتنازع وقالوا له قد استوت لك
البلاد فربنا نسترد مملكة ابيك فقد اشتغل عنك الخصوم بعضهم ببعض
ووصل اليه اهل ذمار الى صنعا وقالوا له قد اخرجنا عامل عامر بن عبد الوهاب
عن المدينه فارسل من يقبضها لك ونحن نسير بين يديك نطوي بلاد بني طاهر
فقال لبعض خواصه سر معهم واقبض قصر ذمار ولا تحدث شيئًا حتى ياتيك
أمري فلما قبض قصر ذمار أرسل إليه ابن الناصر أنك تسلم ما في

قيام السلطان عامر بن عبد الوهاب

يدك الى السلطان عامر بن عبد الوهاب فهي بلاده وبلاد والده فما لنا
فيها رغبه وبعد ذلك هاب الناس عامر بن عبد الوهاب وكان عامر
يظهر شكر ابن الناصر ويقول انا الله ولمحمد ابن الناصر لا احرمني الله جزاه
فما حفظ عليّ ملكي الا هو وجاءلي خيراً من اهلي وبعدها ما زال ابن
الناصر يسعى في تقوية عامر حتى قبض على اولاد عامر المقتول وفرقهم
في الحصون مسجونين ثم قبض حصون عامر بما فيها حتى فتح اليمن جميعه
من عدن الى اعمال صنعا وقد حلف لابن الناصر الايمان المغلظه لا ينازعه
ولا يأتيه من جهته شيء يكرهه وجعل له جزية اليهود في عدن
وغيرها كانت تنساق لابن الناصر وهي اموال عظيمه وكانت بينهما
مهاداه وسنذكر قريباً ما وقع من عامر من الغدر حين تمكن وقويت
يده **وفي سنة اربع وتسعين وثمانماه** توفي الفقيه الحافظ
العلامه يحيى بن ابي بكر العامري الحكمي الشافعي في مدينة حرض وله مصنفات
عديده وكتب مفيده قال بعض المؤرخين ان عامر بن عبد الوهاب لم يزل
يزيل الشواغل بينه وبين صنعا ويقرب منها وهو مظهر الصداقه بينه
وبين ابن الناصر وكانت الفتن في اليمن كثيره والممالك متفرقه ولما دخلت
**سنة احدى وتسعماه** كان اليمن شعوب وقبايل ومقتول وقاتل وسيوف
وعواسل وكانت التهايم واليمن الاسفل مثل تعز وعدن ولحج وابين الى رداع
تحت سلطنة السلطان عامر بن عبد الوهاب وصنعا ومخاليفها تحت يد
محمد بن الناصر وكوكبان وما اليه تحت يد اولاد الامام المطهر بن محمد بن سليمان
والشرف والظواهر وصعده متفرقه بين آل المؤيد والاشراف آل المنصور
والامام محمد بن علي السراجي الوشلي الذي مرّ ذكره وكان السلطان عامر
يبغض الاشراف ويميل الى الانحراف وهولاء بنو طاهر ينتمون الى
بني اميه فلذلك ظهرت منه تلك الامور التي خسر بها الدنيا والآخره وسنذكر

ماسخ



ماسنح وقد نسبهم بعض اهل التاريخ فقال هو عامر ابن عبد الوهاب ابن
داود ابن طاهر ابن معوضه بن تاج الدين ابن معوضه ابن محمد بن سعيد ابن عامر
بن مسعود ابن وهب بن حرب القرشي الاموي والظاهر ان لا حقيقة لذلك
**وفي يوم الاثنين** ثامن المحرم من سنة احدى وتسعماه اوقع الامير علي
بن محمد البعداني مقدم السلطان عامر باهل نعوه في ناحية ملص فقتل منهم سبعين
واسر اربعين ثم غزاهم الثاني وقتل منهم قرب الماه وانتهب بلادهم
وأرسل بالاسارى الى عامر فاطلقهم السلطان **وفي صفر منها** قدم
بعض التجار الاعيان بكتاب فتح الباري شرح صحيح البخاري الى مدينة زبيد
اخرجه من البلد الحرام وهو اول دخوله اليمن **وفي سنة اثنين وتسعماه**
قدم الى السلطان عامر رسول من الخليفه العباسي المسمّى بالمتوكل بهديه سنيه
للسلطان عامر فقابله بالاعزاز والاكرام وهولاء الخلفاء العباسيون بعد
اخذ التتار لبغداد دفعتهم الرديه الى الديار المصريه فكانت احوالهم
تقضي منها العجب وما برحوا في الذل والهوان اوامرهم لا تجري وسيف
بطشهم لا يفري وكان السلاطين في مصر من الاتراك بني قلاوون ثم الجراكسه
يخطبون لهم في الجمع وينتمون اليهم وليس لهم من الامر شيء واذا كره السلطان
من امرهم شيء خلع الخليفه او قتله او سمّه حتى دخلها السلطان العظيم والخنكار
الفخيم سليم بايزيد في سنة ثلاث وعشرين وتسعماه فقطع تلك الاحوال
السخيفه وهذا عارض ذكرناه جرّ اليه وصول الهديه ولا يخلو من فايده
**وفي سنة ثلاث وتسعماه** توجّه السلطان عامر على بلاد يافع لذنوب
صدرت منهم وكانوا يظنون ان لن يقدر عليهم ففتح السلطان ديارهم وتتبع آثارهم
وفي ليلة الاثنين من السنة المذكوره توفي السيد العلامه حسين بن صديق بن حسين
الاهدل بمدينة عدن ودفن فيها **وفي سنة خمس وتسعماه** ظهر في
بيحان يهودي يلعب على اهل تلك البلاد فافزع السلطان فقصده بنفسه

وكان هذا اليهودي يركب الخيل ولايرهب الليل ويخرج بالخيول
المحلاه والحفظة لحماه ويتطاول على المسلمين ويكذّب بالكتاب المبين
فانثال اليه العوام الطغام الذين لايراعون شرايط الاسلام وكثر جمعه
وعص ربعه وكان من اعظم الحوادث في الاسلام فدبّر الحيلة السلطان
عامر في أخذه وأسره وكفاية المسلمين من شرّه فتقدم الى بيحان
وهو يظهر ان ماله مقصد الّا الصّيد والنزهه فلما وصل السلطان
بلدة بيحان تحيز ذلك اللّعين الى محلّ غير مسكون فقطعت عليه عساكر
السلطان الطرقات وأحدقت به الكماه فقبضوا عليه واستباحوا ما
لديه واراح الله العباد والبلاد من الكافر العنيد والشيطان المريد
**وفي سنة سبع وتسعماه** تجهّز السلطان عامر بن عبد الوهاب الى مدينة
ذمار في جيوشٍ تسدّ الأقطار وبقي في ذمار اياماً وجهّز من عسكره
طايفة الى جمعة الحريح فدخلها عسكره واخذوها قسراً ثم توجّه الى صنعا
يوم الأحد التاسع والعشرين من رجب وكان المؤيد محمد بن الناصر محسن
الظنّ بالسلطان عامر وكان خواصه يحذّرونه من غدراته فلا يلتفت اليهم
وكان يقول انما قصده الّا ينفذ الى ثلا لمحاربة الامام الوشلي ولو فتحت له
صنعا لدخلها من باب وخرج من آخر فلم يشعر يوم الثلاثا السابع من شعبان
الّا وقد نصب على صنعا المنجنيقات والمدافع واحاطت بها جنوده من كل
جانب وكان من الطاف الله الخفيّه ان دفع تلك البليّه بغارة الامام محمد بن علي
الوشلي والأمير محمد بن الحسين الحمزي فناوشوا اصحاب السلطان القتال
وتصاولت الأبطال فانهزم البعداني مقدّم السلطان فعمل السّيف في اصحاب
السلطان وهبت فيهم الهزيمه وانتهبت محطّته وفي رابع المحرم من سنة
ثمان وتسعماه رجع السلطان عامر الى اليمن حليف همّ وحزن

وفي



وفاة الامام المؤيد محمد بن الناصر في سنة ٩٠١

وفي السادس والعشرين من شهر رجب من السنة المذكوره توفي المؤيد محمد بن الناصر
وكان كما اشرنا اليه من قبل ملكاً عادلاً وسيّداً فاضلاً مشاركاً في جميع العلوم
كثير العباده حليف الزهاده بقي على امارة صنعا قدر اربعين سنه شملهم
بعدله وأوسعهم بفضله وأحبّه اهل صنعا حُبّاً مفرطاً وقبر بمسجد السيّد
قاسم غربي مسجد الأبهر المعروف بصنعا وتولّى بعده اخوه احمد بن الناصر
وتلقب بالمنتصر ولم يلبث في الأمر الّا سنتين حتى وقع ما سنذكره قريباً
**وفي سنة عشر وتسعماه** في شهر صفر تحرّك السلطان عامر ابن عبد الوهاب
وارتسم على قصد صنعا فتوجّه الى رداع ثم انتقل الى ذمار في جيوشٍ لا
تُطاق قد طبّقت الآفاق يقال انها زادت على ماه وسبعين الف فيها من الخيل
ثلاثة آلاف ثم حطّ على مدينة صنعا يوم الثلاثا تاسع وعشرين من شهر ربيع الآخر
من السنة المذكوره بضبر حدّين ثم انتقل الى قرب المدينه يوم الخميس غرة
شهر جمادى الاولى وأحاطت عساكره بالمدينه ونصب عليها المنجنيقات والعرادات
والمدافع ووصل في اثناء ذلك الامام محمد بن علي السراجي الوشلي والامير محمد بن الحسين
الحمزي الجوفي امير مدينة صعده لنصرة احمد بن الناصر فلقيتهم جيوش السلطان
فاقتتلوا قتالاً شديداً آخره انهزم أصحاب الامام والأمير وبقيا منفردين
يقاتلان ثم انهزم الامير محمد بن الحسين بعد ان أبلى بلاءً شديداً وبقي الامام
وحده فأُسر وكانت هذه الوقعه يوم الثلاثا سابع وعشرين شهر رمضان الكريم
وخرج بعدها احمد بن الناصر الى يد السلطان عامر يوم الأحد ثالث شهر شوال معه
أعيان أهل صنعا والسيّد المفضل عبد الله بن الامام المطهر محمد بن سليمان ودخل
عامر المدينه قبل الزوال تاسع شهر شوال واظهر غيظه على بني اسد كونهم القاتلين
لعم ابيه عامر بن طاهر كما سبق ثم ان السلطان رجح نظره انزال احمد ابن
الناصر وعبد الله بن الامام المطهر وشارب قاتل عمه وعده من اعيان الاشراف

منهم السيد العلامة الهادي بن ابرهيم بن محمد بن الوزير وغيرهم وانزل معهم
مكالغهم من الشرايف والبنين والبنات وقاسوا منه ما قاسا آل الحسين
في كربلا وتجرعوا من افعاله كربًا وبلا وليس ذلك ببعيد من النفس
الأمويه والشنشنه الاخزميه ثم تسلم الحصون التي حول صنعا الا ذي
مرمر والقصين ثم انه كما قيل دس للامام الوشلي سمًا في ماكول وهو
في سجن صنعا كما قدمنا في ترجمته فاكل هو وربيبه فماتا جميعًا وفاز بالشهادة
التي هي لسلفه عاده وقبر بمسجد الاجذم المعروف بمسجد الوشلي نسبة اليه
الى جنب جده الامام يحيى محمد السراجي الذي قدمنا ذكره وعليهما قبه عظيمه
قد اخربها بعض من تولى صنعا في مدة ظهور اهل نجد متابعه لهم في رايهم
في تخريب المشاهد وكانت وفاته عليه السلام في الثاني عشر من شهر القعده من
السنة المذكوره وبقي السلطان عامر في صنعا مقدار ثلاثة عشر شهرًا ثم رجع
الى تعز وصحبته النقيب محمد بن عيسى شارب وعده من بني اسد واعيان الاشراف
وأهل صنعا **وفي سنة اثنى عشر وتسعماه** دعا الامام الاعظم المتوكل

دعوة الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين ٩١٢

على الله رب العالمين يحيى شرف الدين ابن شمس الدين بن الامام المهدي لدين الله
احمد بن يحيى بن المرتضى بن احمد بن المرتضى بن مفضل بن منصور بن مفضل بن الحجاج
بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي بن احمد الناصر بن الهادي الى الحق يحيى بن
الحسين سلام الله عليهم فاحترقت بدعوته استار الدوله الطاهريه وتزلزلت
بعلو همته اركان الدوله العامريه وكانت دعوته واخذ بيعته يوم الاثنين
العاشر من جمادي الأولى من السنة المذكوره ومابرح يرابط القبايل ويستميلهم
بالرسايل ويقرع باب الفرج ويكرر الدعا في الباب الذي ما على سواه معرج
وكان مولده الكريم في صبيحة السابع عشر من شهر رمضان الكريم سنة سبع وسبعين
وثمانماه بحصن حضور الشيخ وبلاد المصانع وامه بنت الأمام المتوكل على الله
المطهر بن محمد بن سليمان الحمزي وفي هذه السنه سنة اثنى عشر توفا احمد

بن الناصر



ابن الناصر وشارب في عدةٍ من الذين حملوا الى تعز من الأشراف والعرب قيل
ان السلطان عامر دس عليهم سمًا وكان هذا دأبه فيمن ظفر به من الرؤسا
أو نابذه وأسا ولو علم المغرور قرب اجله وقصة مقتله ما اجترى على
ذرية الرسول ولا احتمل الجرم في اهلاك ذرية الوصي والبتول **وفي**
**شهر رمضان** من السنة المذكوره تسلمت عساكره حصن ذي مرمر وعملت
له في المداين الزينه مقدار نصف شهر **وفي سنة ثلاث عشره وتسعماه**
في المحرم منها وصلت بر سين وثلاثة اغربه وذلك من اوايل جيوش الجراكسه
التي استأصلت عامر وانقلبت اليهم دولة بني طاهر ولديهم المدافع والبنادق
فوصلوا الى جازان واخذوا من اهلها طعامًا ثم عادوا الى قمران ودخلوها
بعد أن أجلى أهلها عنها ثم ساروا الى المخا ثم الى عدن ثم ارتفعوا الى ساحل
أبين **وفي سنة خمسة عشر وتسعماه** توفى امير الجهه الصعديه الشريف
محمد بن الحسين بن علي بن قاسم بن محمد بن احمد بن المنصور بالله عبد الله بن حمزه وقد تقدم
رفع نسبه في ترجمة الأمام المنصور بالله وفيها توفي الشيخ الفاضل الصالح بن صديق
الحكمي بالمخلاف السليماني وفيها توفي الشريف شهاب الدين احمد بن الحسين بن عبد
الرحمن باعلوي ببندر زيلع ووالده اذ ذاك بها وفيها فقدت مراكب السلطان
عامر جميعها ولم يسلم منها الا مركب واحد وطليعتان **وفي سنة ستة عشر**
**وتسعماه** في يوم السبت العاشر من جمادي الآخره قدم رسول سلطان مصر الملك الأشرف
قانصوه الغوري والرسول هو زين الدين المحتسب وصحبته الطواشي بشير الى
مدينة زبيد بهديه للسلطان عامر ثم توجه من زبيد الى حضرة السلطان
عامر فواجه السلطان برداع وأمر السلطان ولديه باستقباله فخرجا في ابهةٍ
عظيمه ومثل في مقام السلطان وعرض عليه الهديه فقبلها واجازه عليها جائزه
عظيمه وشحن مركبًا من كل مايصلح هديه للملوك وسير فيلين عظيمين في جملة

المهديه **وفي سنه سبعه عشر وتسعماه** توجه والى صنعا
الامير علي بن محمد البعداني الى بلاد نهم في المشرق في عسكر كثيف فلما وصل
اليهم تلقوه للحرب فاوقع بهم وقتل منهم كثيرًا واستباح بلادهم واحرق
الزراعات والاعناب ولم يزل في اعقابهم حتى تسلم حصن الوادي
المسما ملح ثم توغل حتى اشرف على الجوف ثم انه جرى من اهل ثلا ما
يوجب الادب فادبهم بالوف من الدنانير لانهم قتلوا شخصًا عدوانًا
فبرز اليهم امر السلطان ان لا امان لهم الا بتسليم الحصن فاعمل الحيله حتى
دخل الاكمه المسماه الناصره الان فضرب اهل الحصن الطبول فاجتمع
اليهم القبايل من كل فج عميق ومكان سحيق واحاطوا بمن في العره واغار
اليهم ابن ناصر الدين معينًا لاهل الحصن فلم يظفر وكذا الداعي من بلاد همدان
فلما بلغ الامير علي بن محمد البعداني وكان في بلاد ذيبان وعيال عبد الله من
بلاد بكيل اغار اغاره عظيمه فلم يشعر اهل ثلا الا وهو محط عليهم
في سبعماه فارس وعشرة الاف راجل فدخل المدينه قهرًا بالسيف ثم امر
بالكف عن نهب المدينه واسر ابن ناصر الدين صاحب كوكبان واخذ المدفع
الكبير الذي كان مع ابن ناصر الدين ثم قبض حصن ثلا وحصون الشيخ وكوكبان
في الثالث من شهر رجب سنة سبع عشره وتسعماه **ولما صفت** للسلطان
عامر اوقاته وانقادت مراداته وخضعت لسطوته البلاد وانقادت له العباد
وظن ان الليالي قد سالمته والحوادث قد جانبته فلم يشعر الا بوصول كتاب
من ولده عبد الوهاب بن عامر يخبره بوصول العساكر المصريه والاجناد الغوريه
وانها دخلت قمران يوم الاربعا سابع شهر ذي القعده من سنة احدى وعشرين
وتسعماه فرجع جوابه على ابنه بتحجير الطعام لا يمكن احدًا من الشحنه في
البحر الى جهت الحجاز والاخذ بالحذر وقد علم ان الدهر قد تنكر له وقلب

ظهر



ظهر المجن وان الزمان قد ابرز ما كتمه من قهره واجن ولما علم الامام
الاعظم شرف الدين عليه السلام بخروج العساكر الغوريه تيقن ان عامر
قد شارف خراب ملكه العامر فبث دعاته في البلاد حاضرها وباديها فرجح
رأيه السديد ان يكتب الى رئيس الاجناد المصريه كتابًا يستصرخهم
على عامر واجناده فكتب الى الامير الحسين كتابًا اختصرنا هذا التوقيع
عن ذكره وهو كتاب بليغ حثهم على النهوض على هذا السلطان ونقم عليه
ما فعله بقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من تغريقهم في بلاده وتشتيتهم
في اغواره وانجاده وقتل من قتل بالسموم ونقم عليه ايضًا امور آخره
من الظلم والطغيان والتجبر والعصيان وارسل بالكتاب مع الفقيه العالم
صلاح بن شراح الله من خلص اصحابه فلما وصل الفقيه صلاح بكتاب الامير الى
الامير الحسين زعيم العساكر المصريه جعل للفقيه مكانًا ينزل فيه ثم عرض
الكتاب على ارباب دولته واحزاب صولته واستمد منهم الراي بما يكون الجواب
على الامام واسعاده الى ذلك المرام فقال رجل من كتابه من ذوي الراي
والحجا وارباب الفهم والذكا أخِّر جواب الامام واكرم رسوله ما اقام ووجِّه
رسولًا الى هذا السلطان الذي نسب اليه الظلم والطغيان واستمد منه الاعانه
على الافرنج الغايره في هذا البحر واعلمه ما في ذلك من الاجر والفخر فان اجاب الى
هذا المطلب فهو عادل ناصح وعلمنا ان هذا الامام منافس له في دنياه
ومعارضًا له في ملكه ومراتب علياه وان رجعنا رسوله خايبًا وان تلكا عن
هذا المقصد ومنابذة الكفار علمنا انه من الفجار وان ما نسبه الامام اليه
حق لا ريب فيه فاستجاد الامير الحسين هذا الراي وانتخب من عقلا عسكره
رجلين من اهل العقل الوافر والفهم الحاضر واصحبهما كتاب الى السلطان
عامر فلما وصلا اليه اكرم نزلهما وطلب امراء دولته واستمد منهم الرأي

بما يكون الجواب فتكلم الفقيه علي بن محمد النظاري وقال الراي السديد اسعافهما بهذا
المطلوب فهو عمل مرغوب وانت في سعة من سلطانك وكثرة من اعوانك وما دعوا
إلا الى الخير وفي ذلك استبقاء لشرهم وقطع عذرهم فالتفت الى الامير علي بن محمد
البعداني وكان يميل الى رأيه خطا او صواب فطلب منه المشوره فاشار بغير الصواب
وقال انا القايم بالخطاب والنايب في رد الجواب فطلب الرسولين الى بين يديه وقال
اميركما ممن يجهل حق السلطان الملك الظافر صلاح الدين ويرسلكما بهذه الرسالة كأنه
بعض عماله والله لولا ان قتل الرسول حرام لاعرضتكما على الحسام فخرجا من حضرته مرعوبين
ما لهما غير النجا بانفسهما من السيف فرجعا الى الأمير الحسين واعلماه بخلوصهما من
الحين فاجاب على الامام بما يشفي العليل ويطفي الغليل واجاز رسوله واحسن
قفوله فلما احس عبد الوهاب بن عامر بالشر من العساكر المصريه وجه الفقيه عبد
الحق النظاري بجمع من العساكر وعاد الى زبيد بجمع لا يفيد فلما تفوتت نية الأمير
الحسين على مناجزة عامر اخذ في سلب مملكة العامر فتوجه الى الحديدة فهرب اهلها
منها وقد كان منع السلطان من حمل الطعام في المراكب للميره فضاق الحال بالاجناد
المصريه وارسلوا بغرابين الى الحديدة للميره فمنعهم عبد الوهاب بن عامر عن الميره وارسل
عسكر الى اهل الحديدة فسال المصريون عن عسكر السلطان الواصلين الى البندر فاعلموهم
بمكانهم فرموهم بمدفع عظيم طارت منه اكبادهم فزعا وذهبت قلوبهم فرقا وعند
ذلك مال الى المصريين الفقيه ابو بكر بن مقبول الزيلعي صاحب اللحيه وامدهم بالطعام من اللحيه
وقد اخربوا بندر الحديدة بالمدافع فسهل لهم الزيلعي الخروج الى اللحيه فارسلوا اغراب فيه
مائة مملوك فخرج بهم من اللحيه جهة مور وبها عامل من قبل السلطان عامر محمد بن سليمان
بن جيباش السنبلي ولدى هذه العساكر المصريه البنادق ولم تكن تعرف بالديار
اليمنيه وكان لها موقع عظيم فخرج الأمير محمد لقتالهم فرموه هو واصحابه بالبنادق
فقتل الأمير المذكور وولى اصحابه الأدبار فاستولت المصريه على مور ثم وجه
اليهم الزيديه من غرب تهامه فامدهم الأمير الحسين من أهل البنادق





بمائتين وانهزم المجري عامل السلطان من قرية الضحي ودخلها الزيديون والعساكر
المصريه واخربوها ودخل بقية جند السلطان عامر قرية العنميه فلما بلغ
السلطان عامر ما جرى من الزيديين في الضحي ارسل اخاه عبد الملك بجند كثير
لسد الخلل في تهامه فوصل الى زبيد في جند عظيم فدخلها يوم الأحد الحادي
عشر من ربيع الاخر من سنة اثنين وعشرين وتسعمائه فلما علم الأمير الحسين بوصوله
نزل من قمران في الف مقاتل كلها بنادق ولم يكن مع عبد الملك البندق الواحد
وانما خرجت هذه البنادق مع الأجناد المصريه وما كان تعرف قبل بالديار
اليمنيه الا بوصف السماع وكان لها هيبه في القلوب تذهل الطالب عن المطلوب
وقد انضم الى العساكر المصريه الأمير عز الدين بن احمد بن دريب امير جازان و
الزيلعي الذي ذكرناه قريبا فتقدمت الأجناد الغوريه بمن تبعهم من الأشراف
والعرب والتقاهم عبد الملك بن عبد الوهاب بالمرحف ووقعت بينهم وقعة
عظيمه قاتل فيها عبد الملك قتالا عظيما وابان عن شجاعه وبأس وقوة
جنان في المراس وهلك تحته ثلاثة افراس وقتل من اعيان امراء السلطان
عامر الأمير معوضه بن حسان وقتل من عسكر الغوريه اربعة عشر نفرا ثم افترقوا
ودخل عبد الملك زبيد ومعه روس القتلا ثم ان بعض العرب الملازمين للأمير
حسين اشاروا عليه باللحاق بعبد الملك الى زبيد فسار اليها في عسكر هايل
من العرب والمصريين وكان نزوله بنخل وادي زبيد واقام هو وعسكره ثلاثة
ايام ينتظرون عسكرا تخرج اليهم من بندر البقعه فلما وصلتهم تلك الزيادة تقدموا
على مدينة زبيد في صبح يوم الجمعه التاسع عشر من جمادي الأول من سنة اثنين وعشرين
وتسعمائه فوصلوا اليها ضحى ذلك اليوم والمدينه مغلقه فنزلوا اباب النخل في جموع
لا تنحصر وجيش لا يقهر قد انضم اليهم جميع العرب في تهامه فخرج اليهم عبد الملك
بن عبد الوهاب وعبد الوهاب بن عامر فوقعت بينهم وقعه عظيمه قاتل فيها عبد الملك

بن عبد الوهاب وابن اخيه قتالاً عظيماً ثم انهزما ودخلا المدينه وقد اصيب عبد
الوهاب بن عامر برصاصه ودخل المدينه قبل عمه الى الدار الكبير فلحقه عمه الى باب
الدار وصاح به فخرج اليه وجعله بين يديه وسار الى باب الشبارق وقد اصطفت
له العساكر ليأسروه فشق الجموع وخلص بابن اخيه بعد ان كرّ عليهم كرّات
الليوث الحادره والبره الكاسره قتل منهم عدّه وابان عن قلبٍ حاضر وحزمٍ وافر
حتى وصل مدينة تعز ومات عبد الوهاب بن عامر من الصوب الذي ذكرنا وبعد
خروج عبد الملك من زبيد دخلها الامير الحسين وزالت عنها الدوله العامريه زوال
الظل من الشموس فسبحان من لا يزول سلطانه ولا يضمحل ملكه وشانه وكان
دخول الامير الحسين مدينة زبيد ضحى يوم الجمعه التاسع عشر من جمادي الأولى من السنة
المذكوره وفعلوا فيها العظايم وانتهكوا المحارم وانتهبت البيوت وسبيت الذراري
والنساء وصادروا تجارها بانواع المصادرات وقد كان وعد عسكره عند أن
يدخل زبيد لكل نفرٍ منهم مأة اشرفي فخرج عن زبيد الى بندر البقعه موهماً لهم
انه يأتي بمالٍ من هنالك واستخلف على زبيد رجلاً يقال له بردس باي وعنده
بابن صاحب جازان ثم توجّه الأمير الحسين الى بندر زيلع واصلح المراكب واستقوى
فيه الماء وتقدم بأجناده الى بندر عدن وفيها مرجان الظافري عاملاً للسلطان
عامر وكان قدومهم اليها من شهر رجب من السنة المذكوره في جندٍ كثير ثم انه جرى
بينهم وبين حماة عدن حربٌ ضرير ورموهم أهل عدن بالسّهام والمدافع حتى هزموهم
عن البندر ثم تراجع العساكر المصريّه وحملوا على البندر فدخلوه فانحاز عسكر السلطان
عامر الى صبره ثم حصلت بين العساكر المصريّه والأجناد الغوريه ملاحم عظيمه في
بندر عدن يطول الكلام بشرحها والقصد الاختصار حتى غار عبد الملك بن عبد الوهاب
من تعز فلمّا تحقق المصريّون وصوله اصبحوا يوم السبت راجعين من حيث جاءوا
وقد خاب مسعاهم وبطل متمناهم واما الجراكسه الذين بزبيد فانهم أمّروا عليهم
بردس باي فمهّد البلاد وضبط العساكر وخرج ثاني شهر شعبان الى حيس

وخرج



واخرج صحبته المدافع الكبار فلم يتمكن من جرّها في البر فردّ الكبار الى
زبيد وسار الى موزع فدخلها ثم رجع الى زبيد واما السلطان عامر
فانه لما بلغه اخذ الجراكسه زبيد واخذ اخيه وقتل ولده وكان في المقرانه
توجه الى مدينة إب ثم توجّه الى زبيد وعرج عن دخول تعز فلما تحقق
الجند المصري نزوله ارسلوا يطلبون الصلح صحبة القاضي صفي الدين احمد بن
عمر المزجد وغيره فلما اجتمعوا به وسمع كلامهم كاد ان يميل الى ذلك فاشار
عليه بعض خواصه بعدم القبول واوقع في خاطره ان طلب الصلح منهم مخادعه
فاعرض السلطان عن ذلك وردّ الرسل خائبين ثم سار السلطان إلى
قرية الرزبه وخرج اليه الجند المصري في يوم الاربعاء التاسع من شوال من سنة
اثنتين وعشرين وتسعماه وكانت بينهم وبينه وقعه عظيمه قتل فيها جماعة منهم
ورجعوا الى زبيد فدخلوها ليلة الخميس العاشر من الشهر وفي صبح الخميس خرج
الجراكسه وكانت بينهم وقعه اعظم من الأولى وقاتل السلطان بنفسه وقرابته
واولاده ولم يثبت معه سواهم ثم انكسر السلطان آخر النهار وسبب انكساره ان الجراكسه
هجموا على محطته وهو في حال الحرب واخذوا ما فيها من الاموال والاثاث فجمع باقي عسكره
ورجع من الجهة التي جاء منها ولم يلحقه احدٌ من الجند المصري لاشتغالهم بالنهب وسار
الى مدينة تعز فدخلها سادس عشر شوال **وفي سنة ثلاث وعشرين**
وتسعماه نجم نجم الهلاك على الملك الظافر وأنشبت فيه المنيّه الاظافر فتوجهت
اليه الاجناد المصريه والعساكر الغوريه في آخر المحرّم وهو في تعز فوصلوا الى مدينة تعز في
صبح يوم الجمعه السادس من شهر صفر فلمّا تراءى الجمعان انهزم السلطان من غير قتال
إلى مدينة إب فدخل العسكر المصري مدينة تعز وانتهبوها وانتهبوا دار السلطان
وقبضوا احصنها وصادروا تجارها وفعلوا فيها مثلما فعلوا في زبيد واعظم ووقف
السلطان عامر بمدينة اب ثم ان برسباي استناب بتعز الأمير اقباي
وتوجّه بالجند الى المقرانه فخرج السلطان عامر مبادراً اليها قبل برسباي فأخذ

حريمه وماخفّ من امواله وتوجه الى جهة الخلقه فدخل العسكر المصري المقرانه
بعد خروجه منها فانتهبوها واخذوا ما بقي من الخزاين والاموال وكانت جملة
متكثره وظفر برس باي بجماعة كانت عندهم ودايع للسلطان فاخذها منهم
ثم انه داخله العجب وظن ان لن يقدر عليه فقصد آل عمار فاجتمعوا عليه
وامدّهم الله بالنصر فقتلوه وقتلوا معه عصابة من عسكره ثم ان الجراكسه نصبوا
عليهم رجلاً منهم يقال له الاسكندر فاقام بالمقرانه اياماً ثم ظفر بالفقيه عمر الجبرى
وكان جليس عامر وسميره فدلّه على دفاين لعامر في القصر جواهر ومال
فقسّمه بين جنوده ثم أمر بخنق الفقيه المذكور ثم توجّه الاسكندر الى جهة
صنعا فكانت بينه وبين عامر واقعه بجهة العموه قتل فيها عده من الجراكسه
واشراف جازان فلم علم السلطان بذلك خامره الفرح وتبع الجند المصرى الى
جهة صنعا فلما علموا بوصوله قصدوه قبل ان يحطّ اثقاله فكانت بينه وبينهم
وقعة عظيمه أبلى فيها اخوه عبد الملك وثبت ثباتاً يحير العقول وذلك يوم
الخميس الثاني والعشرون من شهر ربيع الآخر من السنة المذكوره ثم ان عبد الملك
رُمي ببندق فسقط ميّتاً فلما رآه السلطان قتيلاً جزع قلبه وطاش لبّه
وولّى مهرولاً على قدميه يضرب من الجزع أخدعيه فلقيه في الاكام المقاربه
لجبل نقم رجل من سعوان فعرفه ودنا منه فاسره ولحقه بعض العسكر فضرب عنقه
واحتز رأسه كأنّ ما رقا الاسرّه ولا حوت أضلعه المسرّه ولا خضعت
له الاكابر ولا شرّفت باسمه المنابر فسبحان الذي لا يزول ملكه المعزّ المذلّ
بُعداً لدولةٍ ختامها نوايبها وكان قتله صبح الجمعه الثالث والعشرين من الشهر
والسّنه ثم دخل الجند المصري صنعا وسأوا منهم فيها صنعا صادروا تجارها
وأهانوا خيارها وقتلوا من أجنادها وحماتها فوق الألف وخمسماه واصطفوا
اموال الأمير علي بن محمد البعداني وجمعوا من الذخاير والأموال ما يثقل حمله ويعسر

تفصيله



تفصيله ولما استقر الجراكسه بصنعا تحرك الامام المتوكل على الله شرف الدين
لنصرة الدين وطلع من بلاد حجه في ربيع الآخر من السنة المذكوره وقصد مدينة
ثلا فدخلها يوم الثلاثا الثالث والعشرين من الشهر وقد حصنها الليث الدودجي
وكان والياً من قبل آل طاهر وهو الذي كتب الى الامام وحثه على الطلوع
وكان بعد ذلك من خواص الامام وكبار انصاره واهل ودّه واسراره ولما استقر
الامام شرف الدين بمحروس حصن ثلا وطلع قمره المنير على الملا ونما الى الجراكسه
الذين بصنعا استقراره بذلك المعقل المحروس ثارت حفايظ النفوس
وعلموا انه مهما دام سكونه بذلك المكان يظفر بالملك والسلطان فتوجهوا قاصدين
لحصن ثلا واستقروا بحوشان ودار بينهم وبين الامام السفير على ان الامام يبقى
بحصن ثلا وهم بصنعا وشرطوا مع ذلك الاتفاق بالامام ولهم بذلك قصد لا يعزب
عن ذوي العقول فهمّ الامام بالخروج اليهم فلما وصل باب الحديد دنا منه الليث
الدودجي الذي سلّم اليه الحصن وأسرّ اليه بالنصيحه وقال له ما الثقه بهذه
الفرقه التي ما برحت تنقض العهود وتخالف بنكثها الملك المعبود وقد علمت
ما تقدم من افعالهم فيمن وثق منهم بالايمان واطمأنّ اليهم بالأمان فالحزم في ترك
لقاهم ومواصلتهم وانا اتولى الجواب فاشرف على الناس وقال ايها الناس ان
مولانا قد أضرب عن لقاء هولاء الجراكسه واستخار الله في ترك مواجهتهم فمن
أراد الجهاد مع الامام دخل اليه في هذا المقام فدخل الى الامام من دخل وانفصل
من انفصل فلما خاب سعي الغوريّه ولم يتم ما اضمروه من خبث الطويّه طلعوا المحاصره
الامام الى الناصره ثم انهم حملوا على باب الحديد واستفرغوا بأسهم الشديد وايّد الله
أصحاب الامام وفي خلال محاصرتهم له بحصن ثلا وصل اليهم الخبر أنّ سلطان
الاسلام ومالك الحل والابرام صاحب النصر والفتوح الذي قهر الملوك وفتح الأمصار
واستولى على كثير من الاقطار سليم بن محمد بايزيد استولى على الديار المصريّه والشاميه

واخذها عنوه بيد القوه وان الاشرف قانصوه هلك في المعركه واذهبته
سيوف السلطان سليم المهلكه وان الخليفه الذي استخلفوه بعده بمصر المسمى طومان
باي قتل وصلب في باب رويله بمصر فحينئذٍ ركدت ريح الجراكسه وصارت
اعلامهم منكوسه لا ناكسه فلما بلغهم خبر مصر وفتحها ووضوح شرحها سقط
ما في ايديهم فكاتبوا الامام على ان الامير عبد الله بن علي بن وهاس صاحب
ظفر وحسن بن عبد الله الداعي يتفقان بالامام فوقع ذلك وخاضوا في ترك
المنازعه ويبقى في حصن ثلا وارتفعوا عند ذلك صاغرين وقد خاب
مسعاهم ثم ان الامير الاسكندر خاف ان يظهر ما جرى على ملكه من الهلاك وخروج
بلاده الى يد السلطان سليم خان على أهل صنعا ويكون ذلك من اقوى الاسباب
في الخلاف منهم لكراهتهم لهذه الدوله وما جرى عليهم من الظلم والصوله فجمع
الناس الى الجامع الكبير واعلمهم باستيلاء السلطان سليم خان على مصر وسلطانها
وخطب في منبر جامع صنعا للسلطان سليم خان وانتمى الى طاعته ثم خرج الامير
الاسكندر من صنعا قاصداً زبيد واستخلف على صنعا عبد الملك بن محرم العنسي
وكان طريقه من نقيل الحيار فلقيه قبايل اليمن الاسفل من جبيش والشوافي ورياب
وغيرهم وشنت عليهم الغارات فقتلوا منهم كثيراً وانتهبوا ما قد احتووا من نفايس
ملوك بن طاهر من الجواهر والعين والذهب واللجين واستفلوا الخيل والبغال وغيرها
من الأحمال وكانت جملة مستكثره وذخاير موفوره وقد كان قبل خروج الجراكسه
من صنعا قتلوا الأمير علي بن محمد البعداني بعد أن ناله من النكال ما يقصر عنه المقال
بعد أن كان في تلك الشهامه والأبهه والملك فسبحان من لا يزول ملكه ولا يتغير
الابد تسترد ما نهب الايام ياليت جودها كان بخلا ودخل الامير الاسكندر
زبيد مغلولاً مأخوذاً ليلة التاسع والعشرين من جمادي الأول من السنة المذكوره
وشرع من في صنعا منهم في توجيه الغزوات الى مخاليف صنعا فخرجوا الى بني
بهلول وصحبتهم الأمير احمد بن حمزه وابن عمه محمد بن سهيل فانضمت الى بني بهلول
قبايل خولان العاليه وسنحان فهزمت الجراكسه وقتل منهم جمّ غفير منهم الأمير

احمد بن حمزه



احمد بن حمزه وابن عمه وعادوا الى صنعا مغلوبين مهزومين ولما علم اهل صنعا
بضعف الجراكسه واجتماع القبايل على الخلاف عليهم وكانوا قد ضاقوا من افعالهم
فاجوهم في المراقد ومالوا عليهم ميلة رجلٍ واحد واتاهم بأس الله وهم
نايمون والمّ بهم ريب المنون فما بقي منهم الا اليسير التجوا الى القصر
وحقّ عليهم الحصر وكانت الواقعه فيهم يوم الأربعا خامس شهر شوال من سنة
ثلاث وعشرين وتسعمايه ثم بعث اهل صنعا الى الأمام شرف الدين يستنهضوه
ويستحثوه للوصول اليهم فتوجه على كاهل السلامه ووصل نقيل عصر
فخرج اليه اهل صنعا قضّهم بقضيضهم الى عصر وبايعوه على النصرة والحمايه
والطاعة والرعايه فدخلها قبيل الغروب يوم السبت ثامن شوال وكانت طريقه
الى جامعها المقدس ومحرابها الاقدس فصلى المغرب والعشا وطلع الى دار
الشريفه بنت الحسن فاستصرخ الجراكسه المحصورون في القصر باشراف الجوف
فوصل الأمير محمد بن عبد الله الشويع الى خارج صنعا في ثمانين فارساً واراد الشويع
ان يمد الجراكسه بالطعام طامعاً في اخذ صنعا لنفسه فلم يتمكن من شيءٍ فلما
أعيته الحيله طلب الاتفاق بالامام فاسعده فكان كلامه ان معنا منكم مراسيم بنصف
البلاد فقال له الامام ذلك حيث كانت البلاد بيد الجراكسه بشرط انكم الذي
تقومون عليهم وتقصدوا لاخراجهم وقد وقع الأمر بالعكس فانكم الأن وقبله من
انصارهم واعوانهم وقد ملكناها بغيركم فلا ولا كرامه فعاد الشويع مهموماً مغموماً
فوصل قريب الشويع في خمسين فارساً وهو الأمير حميضه بن فارع وكان من اهل
البساله والفراسه وأمله استنقاذ المحصورين فلم يتمكن مما أمّل فعاد الكرّ
والشويع منتظراً له في بلاد همدان فاجتمع بحميضه ونهضا الى صنعا في مايتين
وثلاثين فارساً وعدّه من الرجل وعضدهم الداعي بن الأنف بجمعٍ كثير من همدان
فتقدموا على مصلى سبا المعروف الأن بالمشهد فاتفقا على حديثٍ لم يتم ولم
يسعد الامام اليه فآل الخبر بين الامام واشراف الجوف على خروج الجراكسه إلى يد

الامام وعلى حكمه وذلك في اليوم الخامس والعشرين من شهر شوال من هذه السنه
ومما قاله الفقيه البليغ موسى بن يحيى بهران يهني الامام بهذا الفتح وجعل
اوّلها غزلاً رقيقاً لا بأس بايراده لبلاغته اوّلها

بات سميري والبرايا هجود ... بدرٌ تجلّى في ليالى السعودِ
ماكان أحلى سمري عنده ... حتى كاني في جنان الخلودِ
لمقلتي في خدّه جنةٌ ... محفوفةٌ بالنّار ذات الوقودِ
ياموقد النار بقلبى عسى ... تطفي لظاها برضاب برودِ
قدكنت أولى من اراك الحما ... بالرّشف لو انّ بخيلاً يجودِ
اولو قضى بالعدل ما بيننا ... قاضٍ وقامت لي عليك الشهودِ
عجبت من ضبي عزيز اذا ... رنا بعينيه أمات الاسود
لم أدر أين العقد من ثغره ... لما تساوى ثغر والعقود
ياساحر الأجفان واللحظ لو ... قابلت موسى يوم حشر الجنود
غلبت باللحظ عصّاه وما ... تخر اهل السحر منه سجود

ومابرح يرتع في هذه الحدايق ويجنى من زهر هذه الشقايق حتى خرج الى المدح
فقال

جاري من الجور امام الهدا ... اكرم من زُفّت عليه البنود
خليفة الرحمن في ارضه ... مبارك الوجه كريم الجدود
قالت له الايام إذ اقبلت ... ما احسن الوصل عقيب الصدود
وليت الدنيا له بغيةً ... ولو بدت في زيّ خودٍ خرود
وانما قام بنصر الهدا ... بهمةٍ ما برحت في صعود
فاهلك الباغين حتى ثووا ... واستنبدلوا بعد القصور اللحود
واصبحت صنعا من عجبها ... ترفل في مستحسنات البرود

فقل لمولانا



فقل لمولانا امام الورى ... اكرم من سارت اليه الوفود
ياشرف الدين وقيت الردا ... ودمت تحمي بالحداد الحدود
لاغرو ان سدت جميع الورى ... فملكك يابحر الندى من يسود
فضلك مثل الشمس مشهورةً ... ليس لها من شبهٍ في الوجود
ماحدّ والاكل الا على ... واشرقت ايامه وهي سود
لن يغلب من كنت له عاضداً ... قام على الليث بسيفٍ وعود
لوكنت في ايام عيسى لما ... اظهرت البهت عليه اليهود
اوكنت في ايام عادٍ لما ... عاد نبي الله ذي الفضل هود
وصالح لوكنت عوناً له ... ماعقر الناقة اشقى ثمود
فيك من الرحمن سبحانه ... سرٌ عظيم ماله من جحود
ايّدك الله ولا زلت في ... عزٍّ به ترغم انف الحسود

وهي طويله وقصدنا الاختصار وقد قيلت في الامام شرف الدين في هذا الفتح قصايد
جمّه لو ذكرناها لطال الشرح والغرض الايجاز ولما خرج الجراكسه من الغصر طلبوا ممن
يحميهم ويمنع اهل صنعا منهم لشدّة ما كانوا يعاملون أهل صنعا به من العسف والعنف
وشدّة الوطاه فخرجوا صحبة المطهر بن الامام الى المشهد المقدس الذي يلي مشهد فروه
بن مسيك رضي الله عنه فلما قربوا من المشهد فروا على ظهور خيولهم ثم انهم قصدوا الداعي
بن الانف فمنعهم من دخول بلاده الا باذن الامام ودخلت سنة اربع وعشرين
وتسعماه فيها وقعت في المخلاف السليماني فتنة كبرا بين أمراء جازان وامراء حلي
وسببها ان الأمير قيس بن محمد بن احمد ربيب صبح وادي جازان لاحن تقدمت بينهم و
قتل من الامراء آل قطب الدين وأهل صبيا عالم كثير وكان رييس جازان في ذلك الوقت
الامير المهدي بن احمد بن دريب بن خالد بن قطب الدين وكانت الوقعه بالعويرا فانهزم
امراء جازان الى العاليه من وادي حلب وفيها اجتمع الامام الحسن بن عز الدين المقدم ذكره
واشراف الجوف والجراكسه وتعاقدوا على حرب الامام شرف الدين ثم قصدوا البلاد

ثلا وفيها عدة من الأجناد الأماميه فاحربهم اهل المدينه وهزموهم هزيمه كبيره
وقتل من الجراكسه خمسه وعشرين وحزت رؤسهم وغنموا خيلهم وسلاحهم ونعقبها
خارق الامام الحسن بعض الجراكسه ورحلوا الى زبيد وفيها قبض الامام حصن العصر الصغير
من اهله وقبض الامام حصن كوكبان **وفي سنة خمس وعشرين**
وتسعماه عدر الأمير عز الدين بن احمد القطبي في المخلاف السليماني باخيه الأمير المهدي
بن احمد بعد ان ارسله بجند من عنده لاعانة الجراكسه فتواطا هو وذلك الجند
على اخذ الامره من اخيه ورجع الى جازان وقبض على اخيه وعلى اعوانه وسجنهم
ثم قتلهم واستقل بالأماره وثبتت له الهيبه **وفيها** توجّه الامام شرف الدين
لحصار مدع وهو بيد الامام الحسن ثم توجّه فاخذ قارن ثم اخذ بلاد الطرف وحلان
تاج الدين وفيها نقض العهد الشيخ محمد بن احمد الطاهري الذي كان برداع وطلع الى
ذمار وظن ان الامام قد شغل عنه بالجهة الشاميه فلما عاد الى صنعا وجّه عليه
الجنود فهرب الطاهري ولجا الى الشيخ بن مسلم وهو من انصار الأمام فاخذ له امان
من الامام **وفي سنة ست وعشرين وتسعماة** توفي سلطان
الاسلام سليم خان بن بايزيد وتولّى السلطنه نجله السلطان العظيم سليمان بن سليم وسياتي
لنا ان شا الله ذكر ملوك بني عثمان في فصل مستقل بعد استيفاء احوال الامام شرف
الدين ان شا الله تعالى وفيها وصل امير حلي بن يعقوب الامير قيس الى جازان
فتلقاه الأمير عز الدين بن احمد القطبي الى موضع يسمّى حضران قريب من وادي ضمد
على ثلاثة اميال منه فوقعت بينهم وقعه انكسر امراء جازان من حضران الى جازان
وقتل منهم الأمير يحيى بن احمد بن دريب ومن اشراف صبيا عالم كثير وفيها توفي
الفقيه العالم الصالح الولي سعيد بن يحيى بن احمد بن زكريا صاحب القصره يوم الاثنين
ثاني عشر جمادي الاول وله كرامات كما ذكر بعض اهل النقل وفيها خرج المطهّر
بن الامام الى جبل تيس في مغارب كوكبان فاستولى عليه وعاد مظفّرا وفي
يوم الأثنين ثامن عشر شوال تسلّم الامام شرف الدين حصن ذي مرمر وعمل فيه

موكب



موكب عظيم **وفي سنة سبع وعشرين** وتسعماه نقض
الهدنه اشراف الجوف بينهم وبين الامام شرف الدين وكان في البون منهم فارع بن حميضه
والشويع وغيرهم من آل غمرا فخرج الامام وولده المطهر صحبتهم آل حوده الامير الخطير
الناصر بن احمد بن محمد بن الحسين وغيره فلمّا تقابل الجمعان حمل الامام بمن معه فانهزم
آل غمرا وقتل من جموعهم خلق وحاصرهم الامام في عمران واحاط بهم من كلّ مكان فخرج
منهم الاكثر على حكم الامام وخرج معهم بعض الجراكسه الذين خرجوا من صنعا فاخذ
الامام خيلهم ودروعهم وسلاحهم واحتبس حميضه واصحابه في حصن ثلا واما الشويع
فكان له فرس من عتاق الخيل تسمّى الخطلا فدنا بها من داير عمران واوثبها فوثبت
الداير ونجا على ظهرها ثم طلب الشويع من الامام ذمّه ستة اشهر فاجابهم الى ذلك
ورجع الى صنعا **وفي سنة** ثمان وعشرين وتسعماه خرج المطهر بن الامام
الى عمران فشرع اهلها يتمنعون عنه فحمل عليهم ودخل عمران عنوه وأسر من فيها وفي
**سنة تسع وعشرين** وتسعماه توفي الامام الناصر الحسن بن عز الدين في
فلله **وفي سنة ثلاث وثلاثين وتسعماة** امر الامير
حسين صاحب زبيد من الجراكسه قدر مائتين فارس الى موزع وكانت الى مملكة عبد الملك
بن محمد الطاهري فلما بلغه وصول الجراكسه غزاهم اليها فلم يشعر والا وقد خالطتهم عساكره
وناوشتهم بواتره فقتل منهم من قتل وفرّ الباقون الى زبيد فلمّا عاين الامير الحسين ما
أصابهم من الذلّه والجبن ثارت به العصبيّه وخالطته الحميّه فخرج متجرّدا للقتال عبد الملك
الى صقع داره ومحل قراره فطوى المراحل بتلك الجحافل فما شعر عبد الملك وهو في تعز
الّا وقد حطّ الأمير الحسين في ميدان دار الوعد فبرز لقتالهم ثم ولّاهم الدّبر وفرّ عنهم
بعد ان قتل طائفه من قومه ثم دخل حصن تعز وخرج منه خائفا يترقّب فانتهت
هزيمته برأسه الى مصرح ودخل الجراكسه بعد فراره مدينة تعز فاستباحوا في
تعز محطة عبد الملك ولم يتعرّضوا لغيرها وتسلّموا الحصن ثم تبعوه الى مصرح وحاصروه
وترددوا في السرحه ما بين المقرانه ودمت وقد طمع من خوفهم اهل تلك البلاد
واشتدّ الحصار على عبد الملك في مصرح فاخرج مكالفه من جانب الحصن

من محل لا يعرفه سواه وتمت لهم النجاه ثم انه التفت الى خزاينه وذخايره فأحرق
منها ما احرق وفرّق ما فرّق وقصد حضرة الشيخ الغيلاني وكان واليًا له في
بعض الحصون فقبض عليه الغيلاني حال وصوله وارسل الى امير الجراكسه
يخبرهم بقبضه فبادره بالوصول واودعوا عبد الملك الكبول وحملوه
ومكالفه معه الى جهة خبان وامر بعبد الملك فقتل ونال مكالفه من الفقر
والوبال ما يقصر عنه المقال ثم ان الشيخ الحلي من اهل شرعب اخذته الحميّه
والنخوه العربيه فألّف شملهم المبدّد وجلا كربهم الاسود وسار بهم الى
حضرة المشايخ بني سرحه ولما وصل الجراكسه الى المقرانه وفعلوا ما فعلوا
حصل مع اهل صنعا ما حصل من الرعب والوجل وخرج بعضهم الى البوادي وكذلك
أهل ذمار وقع منهم ما وقع من اهل صنعا وكان الامام شرف الدين وولده
المطهر في ثلا فلما بلغهم ما وقع من اهل صنعا وذمار توجّه الى صنعا ودخلها
صبح يوم الجمعه في شهر رجب فطلب من بقي من اهل صنعا ولامهم على سوء فعلهم
وان ذلك يجرّي عليهم الخصم فلاموا نفوسهم واعترفوا بخطاهم وفي اول شعبان
وقع الطاعون في صنعا وغيرها وعمّ البلاد وهلك فيه الجمّ الغفير وكان يخرج
من صنعا كل يوم فوق الماه وكان في اخر يوم من رمضان خرج من صنعا سبعة
عشر ماه جنازه ومثلها يوم العيد وثاني العيد ولم يبق في المدينة الا اليسير

حدوث الطاعون في صنعا عام ٩٢٤

## وفي سنة خمس وعشرين وتسعماة

وصل مرسوم السلطان الأعظم سليمان بن سليم الى والي زبيد الاسكندر يتوعده
فدخل في طاعة السلطان وانتما اليه وقابل امضاوه بالاكرام والاحسان العام
قال الواسطي في ارجوزته المشهوره لديهم
ومن هنا سكندر تمردا وصار في دولته مخضرما ولما فعل ذلك
الاسكندر تنكرت له عساكره من الجراكسه وتألّبوا عليه فاظهر لهم الانحراف
عن السلطنة العثمانيه واقام في اليمن مده فضمرًا لطاعت السلطنه

ومداريا



ومداريا للويد وفيها كان الصاح بابي عريش المعروف بصاح اسكندر
وذلك ان اسكندر ارسل غواير الى جازان يريد اخذه لمّا بلغه ان الأمير
عز الدين قتل اخاه المهدي فلما بلغهم وصول عسكره انهزموا وعطّلوا البلاد
وهرب الأمير عز الدين ولم يقاتل عن مملكته ولا ذبّ عن نفقته فوصلت
الأجناد واخربوا وادي جازان الى البحر ورجعوا الى زبيد فتراجع اهل جازان
وبقي الأمير عز الدين على مملكته

## وفي سنة ست وعشرين وتسعماه

تكبّر الأسكندر وطغى وتجبّر على اصحابه اللويد فجالغوا الجمال الرومي وولّوه
أمرهم وثاروا على اسكندر فهجموه وقتلوه تولّى قتله الجمال الرومي الذي
ولّوه الأماره وصفي الامر للجمال ونشر العدل برعيته وهو الذي بنا المدرسه
الكماليه بزبيد ومدة ولايته سنتين ونصف وفيها توفي بالمخلاف السليماني
الشيخ الجليل الفاضل النبيل الهادي بن ابي القاسم بن علي بن ابي بكر الحكمي رحمه الله

## وفي سنة اربع وثلاثين وتسعماه

عاد الامام شرف الدين الى صنعا
وفيها فتح الامام بلاد اليمانيه واسترجع كنن والكميم وقد كان عاث فيها اهلها
عقيب الطاعون ثم فتح جهران وبلاد آنس الهان ومقرا واخذ حصونها واذعن
اهلها بالطاعه وكاتبته الجراكسه الذين كانوا في المقرانه انهم داخلون في طاعته
فارسل اليهم ليتسلّم المقرانه منهم الفقيه محمد حسار والشيخ احمد بن هادي المرهبي
فوصلاها وقد سبق اليها عمر بن عامر بن طاهر وهو في ذلك الوقت في رداع فلمّا
وصل الفقيه والشيخ من لدى الامام قبض عليهما الطاهري وسلبهما وحبسهما
فلما علم بذلك الجراكسه قبضوا على عبد الغني عامل عمر بن عامر واطلقوا اصحاب
الأمام فلما وصل العلم الى الامام انفذ ولده الاسد المنصور والهزبر المنصور
المطهر بن الامام في جيش لهام فتوجّه ففتح ما لقيه من البلاد العاصيه والاماكن
القاصيه من حدود قعطبة حتى وصل دمت ففتح حصنها وواجهه أهلها ثم تسلّم
حصن المقرانه وواجهته الجراكسه الذين كانوا فيها ودخل في طاعته جميع القبايل
ودخل المقرانه يوم الجمعه ثالث عشر صفر وصلى الجمعه في جامعها

ووجد فيها المدافع الكبار الذي تركتها الدوله الطاهريه والاثاثات العظيمه
ثم انتقل الى القارد وقد اجلى عنه اهلها خوفًا من السطوات المطهريّه فوجد
فيها من آلات النحاس ومن مصاغ الذهب والفضه والنقد واللؤلؤ وشخوص البلور
شيئًا كثيرًا لأن بني طاهر لمّا دهمتهم الجيوش الغوريّه نقلوا ذخايرهم الى هذه
الحصون ثم توجّه على آل عبدالله فقتل منهم جماعه ووجد عندهم من الذخاير مثل ما
وجده في القاور ثم تقدم الى جُبَن وواجهه اهل جبل حرير وجميع اهل تلك الجهه
ووجد من الكتب النفيسه في كلّ فن وكان عامر اخذها من الأوقاف واستنسخ
منها مالم يوجد فانها كانت في قصر غمدان من الكتب مالا يحويه العدّ ولا يحصره الحدّ
فاخذها عامر وحملها الى بلاده فجازاه الله بمثل ذلك وكادت الدنيي تكون دار جزا
فسبحان المنّان الذي لايغيّره الزمان ثم اخذ قلعة رداع ومعه جماعة من
الجراكسه ثم رجع المطهر الى حضرت والده منصور الألويه نعمور الأنديه ولبعض
بلغاء عصره لمّا وصل أطاعك اذعانًا لهيبتك الدهر وقابلك الاحسان والفتح والنصر
ولست تُهنّى بالذي انت نايلٌ لانك للدنيي وساكنها فخر
اذا مارداع ملّكتك زمامها فدون علاك الشمس والانجم الزهر
وهي طويله والقصد الاختصار وعلى الجمله ان المطهر مارجع من هذه السفره الّا وقد فتح
من باب صنعا الى جبل حرير واطلع ابواب المقرانه التي اخذها عامر من صنعا وظفار
والذي اُطلع المطهر فوق ماتي جمل ولما استقر بصنعا ظهر من خولان الخلاف
وطلبت النزال والمصاف واجتمعت القبايل الثلاث على الضلال والسلوك في مجاهل
الجهال فكتب اليهم المطهر كتابًا يقول فيه ان رهاينكم الذي في القصر على شفير
التلاف مقرونون بتمام ذلك الخلاف فلما بلّغهم الرسول الكتاب اجابوا بغير الصواب
فأمر المطهّر بقطع ايدي الرهاين وأرجلهم من خلاف فلمّا بلغ ذلك اهاليهم سقط ما
في ايديهم فاجتمع خولان وتحشّدوا واجتهدوا وقد كان قبل قطع ايدي وارجل الرهاين
انبرى بعض شياطينهم الى باب اليمن وقد اظلم الليل واُجن فاضرم فيها شهابًا واذكاه
التهابًا فتوجّه اليهم المطهّر البطل الغضنفر فاجتمعوا القبايل لقتاله فجرت بينهم





حروب أفضت الى هزيمتهم وانحلال عزيمتهم فدمّر المطهر بلادهم وقطّع اعنابهم وتركها
خاويةً على عروشها ولما تيقنوا ان لا رادع للمطهر عنهم ولا دافع اذعنوا واطاعوا ودخلوا
في حكمه فقبض من شياطينهم ثلاث مأة او يزيدون واودعهم السجون ثم اُمر بهم فقطعت
أيديهم وارُجلهم من خلاف فذعر من بقي وخاف ثم انه اعلمهم ان لا أمان لهم حتى يأتوا
بمحرّق الباب ولو كان في السحاب فطلبوا ذلك الشيطان المريد حتى وجدوه في بركه في
وديد فعادوا الى المطهر فأمر ان يُحمل الى صنعا وان تُسمر كفّاه الى الباب وبقي كذلك
حتى ادركته الوفاه فذلّت بعد ذلك خولان وهكذا عاقبة من بغى وخان وكانوا قبل
ذلك لايغيّر لهم حال ولايكدّر لهم بال

## وفي سنة ثلاثين وتسعماة

قتل الأمير عز الدين بن احمد بن دريب القطبي وسبب قتله ان اللوند لما استولوا على اليمن
كان اميرهم الاسكندر القرماني فوصله سلمان الرومي بعزل من مصر من سلطان الاسلام سليمان
بن سليم وكان سلمان قد استوزر الفقيه حسين الرومي فلما وصلا ببندر البقعه خرج اليه اسكندر
وامتثل الأمر وصبر فلما خرج تغلب اللوند على زبيد ونبذوا طاعة السلطان فعاد سلمان
الى المراوعه وارسل للعرب من شامي تهامه والاشراف فوصله الأمير عز الدين من جازان
وانظم اليهم عسكر اسكندر القرماني فقصدوا اللوند الى زبيد فحصل القتال وانهزم اللوند
الى زبيد واغلقوا ابوابها وطلبوا من سلمان الأمان فاعطاهم ودخل زبيد وترك الأمير
عز الدين في محطته خارج زبيد فحصل بين عسكر اسكندر واهل جازان خطاء وفتنه فغضب
الأمير عز الدين ونهض الى بلاده فتبعه الاسكندر فرجع اليهم فقاتلهم قتالًا شديدًا وقتل
منهم قريب المائتين كما ذكر ثم كرّوا عليه وقتلوه ثاني اثنين وغنم اصحابه من عسكر اسكندر
من الخيل والسلاح وعادوا الى جازان ظافرين لم ينقصوا الا بقتل الأمير ذكره الواسطي في
تاريخه وبعد قتله تنازع على الامارة في جازان الأمير احمد بن المهدي ابن عمه والأمير احمد ابن
الطاهر وابن عمهم الأمير محمد بن يحيى فغلب الأمير محمد بن يحيى وظهر عليهم واستولى على البلاد وفي
اليوم الذي قتل فيه الأمير عز الدين بن احمد توفي شيخ الاسلام قاضي القضاه في التهايم احمد بن عمر
بن محمد بن القاضي ابو المحاسن يوسف بن محمد المزجّد بفتح الزاي والجيم المشدده وهو صاحب كتاب

العباب في فقه الشافعية المحيط بنصوص الامام الشافعي والأصحاب أجمع علماء الشافعية في مصر والشام واليمن انه لم يصنف في مذهبهم مثله في حسن ترتيبه وتهذيبه وجمعه

وفيها ثار سلمان على اللوند فقتل منهم كثيرًا وصادر آخرين بالأموال فنصب له اسكندر حبايل المكر واعتضد على سلمان بالعرب وبقية اللوند فلما حان سلمان الغلبه فر الى الشام فلما اطلع الفقيه حسين الرومي على فرار سلمان وصل الى زبيد وقام بالأمر وفي رجب من السنة المذكوره وصلت مراسيم سلطانيه بتقرير الفقيه حسين في اليمن وبعد وصولها اليه خرج يتفقد البلاد ماشيًا على العدل والثبات حتى وصل تعز

**وفي سنة** اثنين وثلاثين وتسعماه توفي الفقيه حسين الرومي وقد كان في مرضه اقام مقامه في زبيد رجلاً يقال له مصطفى فاستوزر رجلاً يسمى محمود فقيهًا عالمًا اعلم من الفقيه حسين فعمر البلاد واحسن الى العباد ولم تطل مدته

**وفي سنة** ثلاث وثلاثين وتسعماه وصل سلمان من الشام الى اليمن ومعه اوامر سلطانيه تقتضي ولاية اليمن

**وفي سنة** اربعين وتسعماه فتح الامام الجوفين وصعده ولما استولى الامام على الجهة اليمنيه من صنعا الى الذارم حدث سبب كان فيه حركة الامام على الجهة الصعديه وهو ان الامير الناصر بن احمد قصد حرمه مارب وهم اتباع الامام فلما علم الامام بذلك لم يقر له قرار فحشد الأجناد وعزم بنفسه في يوم الخميس سادس عشر المحرم من سنة اربعين وكانت طريقه بلاد نهم وفي صحبته ولده السيف المنتضا المسلول في يد القضا المطهر بن الامام فاقتضا رأي الامام ان ولده المذكور وسيفه المشهور يتقدم لقتال الأشراف فسبق الامام اليهم رسالة يعظهم ويذكرهم ويعذر اليهم وينذرهم فلم تجدي فيهم شيئًا ∴∴

وعقب ذلك اليوم تقدم المطهر بن الامام في يوم الاثنين رابع صفر من السنة المذكوره فلما تراءى الجمعان في محل يقال له السواد وعاين الأشراف تلك الجنود حملوا حملة واحده وانهزمت فيها ميسرة المطهر وثبت المطهر في القلب وجعل الأمير احمد بن صالح ينادي بأعلى صوته مطهر يا طلابته لا يفوت مطهر لا يفوت يكرر التحريض عليه لعلمهم انه قطب رحا الحروب وهزبرها المرهوب واختلطت الخيل بالخيل وثار النقع

حتى



حتى صار النهار كالليل فانجز الله وعده للمطهر ورمت البنادق التي في صف المطهر بن الامام فجرعت الأشراف الحمزات كؤوس الحمام فقتل الامير احمد بن صالح والامير حاجب بن قاسم والامير قاسم بن احمد بن محمد بن الحسين وابو شيبه من اشراف الحسينات والامير احمد بن عبد الله من اعيان آل سليمان وعدة من الاشراف الكبرا وانهزموا هزيمة جاوزوا فيها الخراب والعامر فتبعهم المطهر بجيشه القاهر ودخل يومه بلدة الزاهر وذلك في يوم الخميس سابع شهر صفر وتوجه الامام وولده الهمام الى جهة صعده فخامرت الأشراف والامام مجد الدين الشده وبنوا على الحرب والنجده ولما قرب الامام من مدينة صعده ارسل المطهر طايفة من العسكر فظفروا بطايفة من قبايل تلك الجهه فأمر المطهر بقطع ايديهم وارجلهم من خلاف فلما شارف الامام دخول صعده فر عنه اهل دولتها وتلقاه اهل المدينه علماؤها وعامتها فدخلها يوم الجمعه الثاني والعشرين من شهر صفر وجعل طريقه الى جامع الهادي يحيى بن الحسين فأنشد الامام ارتجالاً لما زار قبر جده الهادي واعلن بها في ذلك النادي

زرناك في زرد الحديد وفي القنا ... والمشرفية والجياد الشزب
وجحافل مثل البحار تلاطمت ... امواجهن بكل أصيد اغلب
من كل أبلج من ذؤابة هاشم ... وبكل اروع من سلالة يعرب
واعاجم ترك وروم قادة ... واحابش مثل الاسود الوثب
من بعد ان خال القرابة بيننا ... وتحزبوا بغيًا أشد تحزب
وكذا اعدو الله لست اقيله ... ولو انه ابني او صديقي أو أب

وهي اكثر من هذا القدر لكن اختصرتها ولما استقر الامام شرف الدين بصعده خضعت له رقاب اهلها واخذ سلها ورسلها ونشر فيها عدله واستبانوا فضله ودخل في طاعته الساده الاعلام آل المؤيد وكانوا عيونًا في تلك البقاع ووجوها في نواحيها والأصقاع علمًا وعملاً وأدبًا وفضلاً وكانوا مؤتمين بالامام مجد الدين بن الحسن الناصر بن الهادي عز الدين بن الحسن بن الهادي علي بن المؤيد

بن جبريل وقد قدّمنا رفع هذا النسب في ترجمة الامام الهادي علي بن المؤيد والامام مجد الدين رحل الى بلاد ابي الخطاب وعند استقرار الامام شرف الدين في صعده وفرار الاشراف الحمزات قد استنفروا قبايل الشام وحضوهم على حرب الامام وجمعوا جميع قبايل تلك النواحي من سحار وعمار وسنحان ويام ووادعه وعبيده واقبلوا في تلك الالوف في الرماح والسيوف فقصدهم المطهر بن الامام بذلك الجيش اللهام الى موضع يسمّى الحسينات فثار الكفاح وعلقت الحرب اللقاح وانتهبت الارواح ثم كرّ عليهم المطهر وحمل حملة الغضنفر وحمل معه العساكر فانكشف الاشراف ونهبت منهم ومن اعقابهم الرماح والاسياف فقتل منهم الف قتيل واسر ستماه اسير ثم امر المطهر بالاسارى فضربت رقابهم عن آخرهم وتعرف هذه القتله بقتلة المخلاف وصارت تاريخا في الزمان ومثلاً في كل مكان واوان وكان قايد المخالفين الامير الناصر بن احمد بن محمد بن الحسين الحمزي والامير احمد بن داود بن الحسين وفي ذلك يقول بعض الشعراء

يام وسنحان والطاغون وادعة … ودهمة اقبلوا نحو الردى زمرا
ساروا جميعًا الى المخلاف قايدهم … ابليس فهو بما قد طاوعوه جرا
كفعله بقريش حين اوردهم … بدرًا فلما راى ما هاله صدرا
وقال اني بريٌ منكم فلقد … رايت بالعين مالم تدركوا نظرا
فسل تاج بني الزهرى قاطبة … سيفًا صقيلاً لاعناق الضلال فرا
في كف اروع لماهز عامله … على اعاديه ما ابقى ولا وذرا
ذاك المطهر ابقى الله مهجته … ولا ارانا له بؤسًا ولا ضررا

وهي طويله وفي هذا القدر كفايه فانها كثرة في هذه الوقعه الاشعار وضاقت عنها الاسفار **واما أخبار التهايم** فانه في سنة ثلاث وثلاثين وتسعماه وصل سلمان حسبما قد سبقت الاشاره اليه الى اليمن ومعه امر السلطان الاعظم سليمان بولايته على التهايم فعصى مصطفى الاوامر السلطانيه فجمع سلمان العساكر واثار الفتنه فارسل مصطفى الى وال له يسمّى خير الدين كان في الزيديه فوصل اليه

وجعله



وجعله سردار عسكره وبعثهم لقتال سلمان ووعدهم مع رجوعهم من قتال سلمان بمال يسلمه اليهم فبرز اليهم سلمان بمن معه فهزمهم الى ان دخلوا زبيد ثم فر مصطفى الى تعز واستخلف رجلاً يقال له يونس فلما وصل سلمان الى زبيد فخرج اليه يونس ثم انهزم يونس واعوانه وتديروا في زبيد واغلقوا الابواب ثم طلبوا الامان من سلمان فامّنهم ودخل زبيد محمولاً على سرير لاثر معه وكان من وصل اليه من اعيان العسكر امسكه وكحله **وفي سنة اربع وثلاثين وتسعماه** سار مصطفى لقتال سلمان فخرج اليه سلمان الى البونيه فانكسر مصطفى فقتل منهم سلمان من قتل واسر من اسر وفر مصطفى وسردار عسكره ابن حمزه فلحقهم سلمان وقتلهما وعاد ظافرًا الى زبيد فاظهر العدل واصلاح البلاد **وفيها** وصلت الى سلمان اخبار بخلع الامير محمد بن يحيى القطبي صاحب جازان لطاعته وكان قد جعل عليه في السنه مال وخيل وكان المشيع لخلافه الامير احمد بن المهدي لعداوة بينهما فوصل الى سلمان وقرر لديه ذلك الشان فلما علم الامير محمد بن يحيى ارسل الى سلمان بالمال والخيل على عادته فما زال الامير احمد بن المهدي يحرضه على محمد بن يحيى وهو يعده النصره ظاهرًا واقتضا رايه مكاتبة محمد بن يحيى يطلب منه خيلاً بطريق الشرى ويرسل بها اليه وكيلاً ويقبض اثمانها وقصد سلمان بذلك معرفة طاعة محمد بن يحيى فاعتذر محمد بن يحيى عن ارسال الخيل بعدمها عنده فاعاد عليه مكاتبة اخرى وارسل بالمال اثمان الخيل فامر محمد بن يحيى الرسول بالبقا حتى يحصّل مطلوبه واهان الرسول ولم يحتفل به فاستاذنه الرسول بالعزم الى حضرة سلمان فتلكا ثم اذن له وقال ابلغ مولانا السلام وعرّفه ان ليس له عندنا طاعه ولا معصيه ولا نظاهر عليه عدوًا وان قصدنا فنحن وهو على الله فلما بلّغه مقاله حشّد العساكر عليه وخرج بنفسه فلما قارب جازان خرج اليه محمد بن يحيى فحصل القتال بموضع يسمّى القرن قريب المدرب فقتل الامير محمد بن يحيى وتفرقت جنوده ودخل سلمان جازان وولّا الامير احمد بن المهدي وفي آخر السنه قتل الامير احمد بن المهدي والسبب انه امتنع عن تسليم

ماقرّر عليه سلمان فغزاه وقتله وولّا في جازان ابن اخته مصطفى واخرجها
عن الأمراء القطيبيين **وفي سنة خمس وثلاثين وتسعماءه**
في شهر محرم خرج سلمان الى علاقعه في طايفة يسيره فاجتمع اعيان اللوند عليه
وقتلوه في سلخ شعبان وولّوا عليهم خير الدين فدخل بالعسكر الى زبيد وأسر من كان
فيها من اصحاب سلمان فلمّا بلغ قتل سلمان الى ابن اخته مصطفى وكان في جازان
انتهب جازان وأباعريش واخرج اهلها وفرقهم أيدي سبا وعزم الى زبيد بعد
قتل خاله بنصف شهر وأرسل الى الخواجا صفر نايب خاله في عدن فوصل اليه في
البحر معه عساكر كثيره فدخلوا جميعًا زبيد فتتبّع الذين قتلوا خاله سلمان فقتل خير الدين
وكريم شلبي وسنان القسطان ثم تألّف العسكر واستمالهم الى طاعته وأعطاهم مال
وصاح بالأمان وسار سيرة سلمان **وفيها** ولّى الأمير عامر العزيز اقليم
جازان والمخلاف باجماع الأشراف فعز موالة وولّوه واطاعته البلاد واشتغل عنه مصطفى
بالفتن الواقعه في جهته ثم انه اكثر من شراء العبيد السودان فلمّا تكاثروا لم ينضبطوا
فعاثوا في البلاد وكثرت فيها الفتن والمتغلبين من جهت امير حلي القيسي والشريف ابي نمّي
بن بركات شريف مكه المشرّفه **وفي سنة ست وثلاثين وتسعماءة**
بلغ مصطفى وهو في قمران ان اسكندر رشولي العامل من جهته في مور وسهام ودوال
خلع طاعته فنهض اليه فوجده قد قوي أمره وجمع العساكر وجعل عليهم سردار الأمير احمد
الناخوذه فلمّا رأى مصطفى قوّة اسكندر وان لاطاقة له به رجع الى قمران وجمع امواله وذهب
الى الهند واستخلف على زبيد الأمير علي الرومي فلم يلبث الرومي الاقليلاً حتى وجّه اليه اسكندر
العسكر فسلّم اليه مدينة زبيد طوعًا **وفي سنة سبع وثلاثين وتسعماءة**
سار اسكندر رشولي الى تعز والتعكر فاستولى عليها ووصلت تقارير من السلطان سليم
وقرر أمره ثم اصابه الكبر وتغيّر عقله وكان يبغض العرب فخرجت عن ملكه
الجبال من تعز الى صنعا كاستأتي **وفيها** في اليوم السابع من ذي الحجه توفي
الشيخ الولي الهادي بن ابي القاسم الحكمي وكان لاهل تهامه فيه اعتقادًا عظيمًا





وتحترمه ملوك اللوند ويقبلون شفاعته وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر
لاتأخذه في الله لومة لايم **وفي سنة احدى واربعين وتسعماءة**
في المحرم منها دخل اهل برط وساير بلاد دهمه تحت طاعة الامام شرف الدين ببركة
العزمات المطهريه وفي اليوم الثاني من صفر استولى المطهر بن الامام على نجران وبقي
فيها المطهر حتى دوّخ اقطارها واذعن له شطارها واشرارها ثم واجه آل الامام شرف
الدين الحمزات لما علموا ان لاطاقة لهم بقتاله ولاقدره على الخلاف عليه فاذعنوا ودخلوا
في طاعته ونهض الامام الى صعده لمرض حصل في أصحابه وقد تم له طاعت نجران سهله
ووعره فلما فتح نجران ولم يبق في الجهه الشاميه شيخ من الاشجان خرج من صعده سابع
ربيع الآخر ووصل الجراف يوم الخميس رابع عشر شهر ربيع الاخر من السنة المذكوره وبقي
المطهر في تلك الجهات لتمام صلاحها وكمال فلاحها ولما اراد الله سبحانه فتح البلاد اليمنيه
والجهات القصيه تحرّك عامر بن داود بن طاهر وكان عنده وزير سوء يقال له الشريف
يحيى السراجي فحسّن له النهوض من اليمن لما طالت اقامت الأمام وولده المطهر بجهة الشام
فقصد بلاد الأمام حتى وصل مدينة رداع وقد استولى على الحصون الاماميه فلما وصل
الخبر الى الامام ارسل الرسل الى المطهر فجمع المطهر الفا ناقه اركب عليها عساكره وسار
بهم سيرًا حثيثا حتى صبّح القوم بموكل وقد اناخ بها الشريف السراجي من جميع العسكر
وذلك بكرة يوم الاحد الرابع والعشرين من شهر ربيع الاخر فما شعروا الا والسيوف
عليهم مغلله وكان عندهم استبعاد وصول المطهّر فأخذهم المطهّر في ذلك الحين وساء
صباح المنذرين ولما وصلوا اليه بالشريف السراجي امر بضرب عنقه واسر الجيش جميعه
وقتل منهم ثلاثماه وكانت الأسرا الفين وثلاثماه فأمر المطهر بقتل الف من الاسرا وحمل
كل أسير رأس فكانت الروس الف وثلاثماه والاسرا مثلها وارسلهم على تلك الهيئه
الى والده الى صنعا فكان لوصولهم صنعا موقع عظيم وبأس جسيم ثم وجّه الامام
بالروس والأسارى الى صعده الى عامله هنالك الفقيه يحيى بن ابرهيم النصيري فلما وصلت
الروس والأسارى الى صعده ذلّت النفوس وانقاد النافر الشموس وقيلت في
هذه الوقعه اشعار كثيره تركناها اختصارًا فلما بلغ مقدم عامر الشرابي وكان قد

دخل المقرانه وعامر بقي في قعطبه فوصلهم خبر هذه الوقعه الكبرى فضاقت عليهم
الأرض فلم يجد واملجاءً الآ الفرار فهرب عامر ابن داود الى الاحدود وهرب الشرامى
الى الشعيب وتعدم المطهر الى العرفات فالمّ به مرضٌ اقتضى طلوعه الى جبل صبباحج
فلما بلغهم رجوع المطهر عاد كلٌ منهم الى موضعه وبلغ رجوعه الشرامى وكان في رأس
جبل السروات بالقرب من الدارم فقصدهم المطهّر الى ذلك المحلّ فقابلوه وحاربوه
فتسرعت عليهم العساكر المطهريّه من كل مكان ورقوا تلك الشماريخ كأنهم الجان
فلم يكن باسرع من هزيمتهم واخذتهم البنادق فأخذ منهم خمسين رأسًا ولزم مقدمهم
الشرامى وجيءُ به الى المطهر فقتله المطهّر وبعث برأسه الى ابيه وبعد قتل الشرامي هرب
عامر الى الجهات المخادر فاستولى المطهر على تلك الجهات قاصيها ودانيها ثم سار المطهر
الى الجهة المخادر فاستولى عليها وهرب عامر الى حصن تعز ثم استولى المطهر على الشوافي
وجبيش ومخلاف جعفر الى حدّ الجبلين وفرّ عامر ابن داود الى عدن حليف همٍّ وحزن
ثم نزل المطهر في هذا الشهر فتح نعمان زبيد والجميرا وريمه وعزان واكن وريمات
وجميع حصون اليمن ثم توجّه وفتح مدينة تعز وحاصر القاهره بتلك الاجناد المتظافره
وفيها عامل من آل طاهر يقال له احمد بن محمد وكان معه جند عبيد وعرب فكان من
بعض العبيد اساأة ادب الى العامل المذكور فاراد قتله فراجعه العبيد فلم يقبل منهم
فارسلوا الى المطهر انهم يريدوا الوقوع في يديه فتم كلّما ارادوه فقادوه الى الحصن
فما شعر ابن طاهر الأبلع البواتر فقبضه المطهر وارسل به محروس صنعا ووجد المطهّر
في القاهره من الآلات الملكيه والذخاير البهيه والفضه والذهب ما يبهر العقول
ويحير النفقول ثم ان المطهر ارسل الفقيه يحيى بن ابرهيم النصيرى الذي كان عاملاً في
صعده وولاه تعز واعمالها وارسل الامام ولده عز الدين ابن الامام واليًا على صعده
ونجران واعمالها وعاد المطهر الى صنعا ظافرًا منصورًا ووصل صنعا يوم الخميس
اول ليله من ذي الحجه دخولاً معظمًا **وفي سنة ثلاث
واربعين وتسعماءه** اول ربيع اول منها فتح عز الدين ابن





الأمام ظهران نجران وقتل صاحبها ابن المهدي وفيها جمع الامام الجموع وتوجه شمس الدين
بن الامام بها الى اخيه المطهر وهو باقي في اليمن الاسفل فوصلوا الى حضرت المطهر وعزم المطهر
واخوه شمس الدين على قصد الجراكسه الى زبيد وقد كان مات اسكندر فى سنة احدى واربعين
فولّا الجراكسه رجلاً يقال له احمد الناخوذه فسار المطهر واخوه شمس الدين في جيشٍ
ضخم لايطاق فلما وصلا الى قرب مدينة زبيد بكرة يوم الأربعاء من شهر جمادي الاول
وكان شمس الدين في الميمنه والفقيه يحيى بن ابرهيم النصيري في الميسره والمطهّر في القلب
فلمّا بلغ الجراكسه قدوم ولدي الامام أجروا الغيل الكبير في الأرض التي سيكون فيها
القتال وذلك في البرسه وكانت هنالك ملحمه عظيمه انكسرت فيها جنود الامام واستشهد
في ذلك اليوم السيد الصدر الأعلم علي بن يحيى بن الامام المطهر محمد بن سليمان والسيد ابرهيم بن
محمد بن الهادي الوزيرى ولمّا بلغ عامر بن داود انهزام ولدي الأمام من زبيد ايقن
بالظفر فقصد المطهّر بن الأمام من عدن فلما بلغ المطهر خروجه من عدن قصده الى ام
قرش فوجد عامر قد خرج منها فبكر لاحقًا له عاشر شهر رجب من السنة المذكوره فلمّا أدركته
العساكر المطهريه تلازم الحرب فانهزم عامر وأصحابه واستولى المطهر على محطته وخزائنه
وقتل من عبيده فوق اربعماأة عبد وفرّ عامر لايلوي على شيءٍ فلقيه في اثناء الهرب
عبدٌ من عبيده لم يحضر الوقعه والعبد على فرس جواد فترجل له واركبه على فرسه
وأدركت العبد العساكر التي كانت في طلب عامر فاتوا به الى المطهر فسأله عن عامر
فأخبره انه أركبه على فرسه فشكر له المطهر حسن معاملته لمولاه ولم يبق بيد عامر
بعد هذه الهزيمه الا بندر عدن **وفي سنة تسع وثلاثين
وتسعماءه** قويت شوكة اسكندر موز واكثر من شراء العبيد والروم وعادى العرب
وجانبهم واهاج عليهم العبيد قتلاً واسرًا حتى كاد يفنيهم **وفيها** توفى القاضى
صديق بن محمد بن عمر بن ابى بكر بن محمد بن عمر الاسدي وكان واليًا للقضا في ابى عريش
**وفي سنة اربعين وتسعماءه** وصل الأمير قيس الحرامى الى جازان بجيوش
عظيمة فلم يخرج الامير عامر فرجع الى ابى عريش ثم سار الى جازان فوقع القتال
وانهزم قيس وولّا هاربًا ولم يعد الى محطته التى بابى عريش فتبعه الأمير

عامر الى بيش يقتل وينهب من وجده من اعوان قيس فاستقوى الأمير عامر بالغنايم **وفي سنة اثنين واربعين وتسعماءه** توفي الفقيه العلامه صديق بن موسى بن احمد بن يوسف الدبباجي بابي عريش وفيها توفي الشيخ المهدي بن الهادي بن ابي القاسم الحكمي وفيها توفي القاضي العالم عمر بن مقبول وكان من حكام المخلاف لايبري حكمًا انما يجري على المصالحه بين الخصوم وفيها رجع الأمير قيس الحرامي الى جازان بعساكر كثيره أمدّهُ بها الشريف ابو نمي محمد بن بركات كونه استنصر به ليأخذ بثار الوقعه الأولى التي قدمناها قريبًا فامدّه بجندٍ عليهم الشريف عجل فلما التقى الجمعان بوادي جازان انهزم اهل الشام وفرّ الأمير قيس والشريف عجل وتبعهم عامر يقتل وينهب ✻

**وفي سنة ثلاث واربعين وتسعماه** قدم الشريف الكريم ابو نمي محمد بن بركات الى جازان باستجلاب الأمير قيس وطلب علماء المخلاف وارسلهم الى الأمير عامر يخوضون في ترك الفتنه والدخول في الطاعه وان يقدم شيئًا من المال لمعرفة طاعته فلم يساعد الأمير عامر فحصل القتال اياما فغلب الامير عامر وانهزم ودخل الشريف ابو نمي جازان واخرب الدروب وساير البيوت ورجع الى ابي عريش ظافرًا واقام فيها بقية السنه والعام الذي بعده واقام الأمير عامر بالحفار مقهورًا ثم قصد احمد الناخوذه الى زبيد واستنصره فلم يلتفت اليه فاقام عنده الى آخر السنه **وفي سنة اربع واربعين وتسعماه** توجّه شمس الدين بن الامام عن أمر والده لفتح بلاد حراز وهي فرقتان فرقة من الاسماعيلية من همدان وفرقة شافعيه وبعضهم زيديّه ففتح شمس الدين تلك البلاد غورها والنجاد وفتح معاقلها الشامخه وجبالها الباذخه مثل حصن مسار وشبام اليعابر ثم فتح صعفان وحصونها ثم جبل بني عرّاف وفي ذلك يقول بعض الشعراء من قصيدةٍ له

ولما تبقّت في شبامٍ بقيّةٌ    وقد جمعوا فيها الجموعَ وعسكَروا





توجّه شمس الدين نحو ديارهم    فأفناهم بالحق والله اقدرُ

فزال بشمس الدّين داجي ظلامهم    ودمّرهم وهو الهمام المشمّر

وفي هذه السنه توجّه الامير عامر القطبي الى الامام شرف الدين بعد أن يئس من الناخوذه احمد صاحب زبيد فقابله الامام بالاكرام وارسله الى ولده عز الدين الى صعده فانفذ معه جيشًا الى المخلاف فاستولى الأمير عامر واصحاب ابن الامام على المخلاف السّليماني وبقي الأمير عامر هنالك مقدار اربعة اشهر ثم قتل وهو آخر الامراء آل قطب الدين وكانت ولاية هولاء الأشراف القطبيين ماه واربعين سنه واولهم الأمير خالد بن قطب الدين ثم ابنه دريب بن خالد ثم ابنه يوسف العزيز ثم اخوه المهدي ثم اخوهما عز الدين ثم محمد بن يحيى ثم احمد بن المهدي ثم عامر بن يوسف العزيز ذكرنا هذا لانه من غرض سايل لتاليف هذا المختصر وكان امراء جازان قبل الأمراء القطبيّه الامراء السطوط وهم ذرية الأمير غانم بن يحيى بن وهاس كانوا ولاة جازان والمخلاف السليماني من اول الماه السّادسه الى آخر السابعه **وفي سنة اربع واربعين ايضًا** وصل سليمان باشا متوجّهًا من حضرة سلطان الاسلام نافذ الأحكام سليمان بن سليم الى الجهة الهنديه واجتاز بالبنادر اليمنيه لقتال الأفرنج الذين صاروا يعبثون في البحر ويأخذون من فيها من التجار فلما التقى في قمران مراحله وحطّ فيها كاهله طمع عامر بن داود في نصرته على الامام شرف الدين فكاتبه على يد رجل من أصحابه يقال له فرحان فاظهر له الباشا سليمان الاسعاد الى مراده والانقياد الى غرضه فتوجّه اليه الباشا سليمان بمراكبه فلمّا بلغ بندر عدن طلب الأذن من عامر في دخول العساكر السلطانيه والأجناد الشاهانيه الى البندر لقضاء حوايجهم فلما دخل فرحان تلك الجموع التي تذهب عن المقلة الهجوع قبض على عامر بن داود وعلى جماعة من أصحابه ووزرايه واحبابه وارسلهم الى الباشا سليمان الى البندر فلمّا وصلوا اليه أمر بشنق عامر وستة انفار من اصحابه ثم توجّه الى الهند ولم يحصل له غرض هناك فرجع الى بنادر اليمن فلمّا وصل

مدة ولايات الأشراف القطبيه ١٤٠ سنه

من هنا ابتداء الجزء الثاني من هذا التاريخ حسبما هو مذكور في الساقطة

بندر البقعه ارسل جماعه من دهات أصحابه للوساطه بينه وبين احمد الناخوذه
وفي خلال الوساطه يسعون في افساد اصحاب الناخوذه بالترغيب والترهيب
الى ان انخزل اليه منهم طائفه منهم امير يقال له سنان في عدةٍ من انجاد الناخوذه
ووصل بهم الى حضرت الباشا سليمان فلمّا تيقن الناخوذه مواجهة اصحابه خرج الى
الباشا سليمان مواجهًا بعد عهود وعقود فأمر الباشا من لقيه الى بعض الطريق
وقتله واستولى على زبيد وساير مدن تهامه وبلادها وقيل له انك لن تنتفع
بالتهايم الّا اذا كانت تعز ومخاليفها منضمة اليها فكتب الى الامام اخبارًا بوصوله
وأخذه زبيد وعدن وان سبب قتله لصاحب عدن انه بلغه عنه انه يريد تسليم
عدن الى الافرنج ولاصحّة لذلك ثم استخلف في زبيد رجل يقال له مصطفى عره
وعزم الى الشام **وفي سنة ست واربعين وتسعماه**
تحرّكت عساكر السلطنه الذين بزبيد على تعز واعمالها في جيشٍ عديد وبأسٍ شديد
فلمّا بلغ الامام شرف الدين وجّه الفقيه يحيى بن ابرهيم النصيري فخرج من صنعا في
شهر رمضان من السنه المذكوره فوقف في جبل التعكر ثم توجّه بعده شمس الدين
بن الامام من صنعا يوم الاثنين سادس شهر القعده فوقف شمس الدين في التعكر
وامر الفقيه يحيي النصيري بالتقدم الى جهة تعز وقد كان عسكر السلطان احاطوا
بها وفيها من اصحاب الامام شرف الدين السيد صلاح بن فخر الدين والامير حسين بن
الصياد فجدّ العسكر السلطاني في حرب المدينه ومحاولة فتحها ولمّا كان في بعض
الأيام عزم الفقيه يحيى النصيري والسيد الحسين بن عز الدين المويد بقطعة من
عسكر الامام الى موضع قريبٍ من محطة عاكر السلطان وكان قد خرج قطعة
من عسكر السلطان عن المحطه لأخذ شيءٍ من تلك البلاد وطلب العلف والاقوات
فالتقاهم اصحاب الامام ووقع بينهم قتال انهزم فيه عسكر السلطان وقتل
منهم طائفه فلما انقلبوا الى المحطه مهزومين انتقلت المحطّه ليلاً فبلغ الفقيه
يحيى ذلك فلحقهم فلم يظفر بهم وكانوا قد تركوا المدافع الكبار والثقال
في محطتهم فظفر بها عسكر الامام فانتقلت العساكر السلطانيه الى زبيد

وفي سنة



**وفي سنة سبع وأربعين وتسعماه** اخذ عز الدين بن الامام
جازان وابا عريش وساير تهامة الشام **وفي سنة خمسين وتسعماه**
رجعت العساكر السلطانيه على تهامة الشام فاستولى على جازان وأبا عريش
**وفي سنة اثنين وخمسين وتسعماه** كان ابتدا زوال دولت الامام شرف
الدين بسبب الاختلاف بين اولاده الذين هم المطهر وشمس الدين وكان ميل الامام
الى شمس الدين فجرت أمور لاحاجة الى التطويل بذكرها وعلى الجمله ان عساكر السلطنه
استولت على تعز ومخاليفها بدسيسة المطهر لمّا رفعت يده عن البلاد وتوجّه نظرها
الى صنوه شمس الدين وعند ذلك اضطرب الامام وأولاده واضطر الامام الى ارجاع
البلاد بنظر المطهّر وقد حكم اللّايم **وفي سنة ثلاث وخمسين وتسعماه**
استولى المطهر على الامر واستقل بالبلاد وضُربت السكّة بأسمه وفيها تجهّزت
العساكر السلطانيه على عدن بعد ان استولى عليها علي بن سليمان البدوى ومابرحت
العساكر السلطانيه تتزادف على عدن ثم جاءتهم غاره من حضرت داود باشا من مصر
ودخل بهم القبطان عدن قهرًا بالسيف وقتل المتغلب عليها علي بن سليمان البدوي
**وفي سنة اربع وخمسين وتسعماه** نزل الى عسكر السلطان من جهة
ريماب وبني سرحه من نزل بحجّرتهم الى البلاد العليا جهات الجبال لمّا لم يحصل مبادره
من المطهر بن الامام بضبط من يحتاج الى ضبطه لاشتغالهم بما حصل من الاختلاف في
ذات البين بين اولاد الامام فطلعت شرذمةٌ من عساكر السلطنه صحبة ازدمر قبل
باشويته وجمله من معه اربعماة فارس ومثلها رجاله بنادق **وفي صفر من السنة**
**المذكوره** وصل ازدمر الى ذمار ووصل المطهّر الى صنعا هو وصنوه شمس الدين وقد
تغيّرت القلوب فكان كلّما ابرم المطهّر من الأمر واراد التجهيز على ازدمر لم يتم وعرض
ما يمنع لأمرٍ قدّره الله من انتقال الدوله الاماميه الى الدولة السلطانيه العثمانيه ثم اتّى
الباشا أويس المولّى من السلطان على الديار اليمنيّه بعد مصطفى نشار وهو أويس بن
سليم بن ابى بزيد صنو السلطان سليمان وهو الذي أخذ تعز بمكاتبة المطهّر وإغرائه

له بذلك حين رُفعت يده كما ذكرناه قريبًا فتوجه لطلوع الجبال في البلاد العليا
وكان كثير شراب المسكر لاينفكّ عنه ثم توجّه بمدافعه وخيامه قاصدًا مدينة
صنعا فامتلأت قلوب الناس هيبةً ورعبًا فلما وصل الى رأس الشلاله من بلاد
خبان وقد كان أوعر صدور الأتراك واختلف عليهم في اشياءُ وصفها لهم فلمّا طلبوه
الوفاء بذلك أمر بضرب اعناق بعض رؤسائهم فتعاقدوا هم والأمير ازدمر
على ان الباشا اذا أراد قتل احدٍ منهم فانهم يقتلوا الباشا ويقيمون ازدمر مكانه
وكان الساعي في ذلك حسن بهلوان فأراد الباشا الفتك ببعض الأمراء فأرسل
ازدمر جماعه فقتلوا الباشا أويس واراد حسن بهلوان الاستيلاء على الامر بعده
وكان قد استمال بعض العسكر فوقع الخلاف بينه وبين من في ذمار من الأروام ثم
انهم اظهروا الأجابه الى ماطلبه فوصل الى ذمار فوثب عليه ازدمر واجتمع عليه
العسكر ففرّ احسن بهلوان بنفسه في مقدار اثنى عشر فارسًا وجاءت طريقه بلاد انس
فلما وصل تلك البلاد وهم في طاعة المطهر فقتلوه ومن معه وارسلوا برؤسهم الى حضرت
المطهر بن الامام قال السيد عيسى بن لطف الله في تاريخه وكانت له يدٌ قويه في علم النجوم
وتحريك افلاكها والرسوم انه جرى في سنة احدى وخمسين وتسعمأة قران الثقيلين في
المثلثة النارية في برج القوس وذلك دلّ على ملك الدولة العثمانية لصنعا وبلادها
فسال السيد صلاح بن شمس الدين بن الامام شرف الدين عن ذلك الفقيه صلاح بن محمد
العنجور عن حكم هذا القران ومايحدث عنه في الزمان فأجاب عليه ان لابدّ ماتاخذ
الدولة العثمانيه البلاد اليمنيه بالسيف والقوّه وتؤخذ صنعا عنوه فلما قتل
الباشا أويس بالشلاله واختلفت اجناد السلطنه في ذات بينها كتب صلاح ابن
شمس الدين الى الفقيه صلاح العنجور صدق الله وكذب المنجمون فردّ عليه الجواب في غرة
الكتاب وقال فيه ياسيّدي صلاح الدين اذا بلغك انه بقي في محطّة الأروام امرأةً
واحدةً لم تقتل فهي الذي تأخذ صنعا بالسيف وتعامل اهلها بالحيف وتجهز
بعد ذلك ازدمر الى صنعا في جمادي الاخر فرجح المطهر خروجه من صنعا وترك

فيها



فيها ابن اخيه صلاح بن شمس الدين وجماعة من الأعيان في طايفة من الجند وعزم الى طيبه
بقي فيها ليلة واحده ووصل ازدمر الى قريب صنعا فرجع عليهم المطهر وحصلت بينهم وبينه
واقعه بباب المنجل قتل جماعه من عسكر السلطنه وكانت الامور قد تفاقمت بين اولاد
الإمام شرف الدين وفسد مابينهم فكاتب علي بن الامام شرف الدين ازدمر وسهّل
له السبيل وحرّضه على اخذ صنعا ومال عن طاعة اخيه المطهر وشمس الدين فارقه
الى كوكبان والأشراف الحمزيون فرّوا عنه وقد كاتبوا الباشا ازدمر انهم من جنابه
وانهم سيشغلون عز الدين في صعده ويثيرون عليه الفتنه كون قد كان جهّز على جازان
وسائر مخلاف آل سليمان واستولى عليه في هذا التاريخ واما صنعا فان الحصار
ضايقها والكرب عانقها ولمّا ايس ازدمر من فتحها اراد القدوم على ثلا لمحاربة
المطهر ويستخلف على صنعا فتمت له معامله مع رجل من الرجبه يقال له سعاد العنجري
كان نقيبًا على المرتبين في الخنادق العدنيه فوقعت منه المساعده على فتح الخنادق لعسكر
السلطان فما شعر صلاح بن شمس الدين ومن معه الآ براياتِ عسكر السلطنه تخفق في
رؤس الدوائر والنوب فدخلوا صنعا شروق ذلك اليوم ففرّ صلاح بن شمس الدين
بمن معه ولم يلحقه احدٌ من عسكر السلطنه لاشتغالهم بالنهب فقتل من اهل صنعا قدر اثني
عشر مأة ونهبت البيوت وأُخذت النساء والبنين واشتدّ الخطب وجرى على صنعا
من البوار ماجرى على بغداد من طايفة التتار الى آخر ذلك اليوم ثم أمر الباشا ازدمر
بصايح الأمان ورفع السيف والسنان ولمّا صحّ لعز الدين بن الامام اخذ صنعا وما اصابهم
خرج باهل الشام وجمع الجيش اللهام فلمّا وصل محطّة جبل صبح تلقته الأجناد السلطانيه
واشراف الجوف وكان معه الغاف من القبايل لم يكن تحتهم طايل وقد راسلهم الأمير
ناصر بن احمد الحمزي ووعدهم ومنّاهم فانقلبت نياتهم ووهن ثباتهم فلما التقى عز الدين
وعساكر السلطنه مال القبايل على محطته فأخذوا مافيها فلم يلتفت الآ وعاليها سافلها
فانهزم السيد عز الدين الى حجر ظفار ولما بلغ ازدمر باشا انحصاره في حجر ظفار خرج

من صنعا بنفسه فلما وصل ازدمر الى تحت ظفار اراد ان يخرج السيد عز الدين متنكرًا
في زي امراه فلما شارف الخروج من بعض الشرط اذ هو بصارخ من القفله يقول
لمن في مطرح الباشا ياذاك ان عز الدين خارج من الحصن في صورة امراه فاحفظوا
الطرقات فجرا الخطاب بينه وبين ازدمر على المواجهه والخروج الى يده بواسطة
اشراف الجوف فلما وصل الى ازدمر اخذه اسيرًا وعاد به الى مدينة صنعا فسبحان
من لاتصيبه الغير ولايتغير فلما اسر السيد عز الدين دار الخطاب بين الباشا ازدمر
والمطهر على بقا المطهر في معاقله ويسلم خمسين الف من النقد لجانب السلطنه فاجابهم
المطهر الى تسليم النقد فظنوا ان قد عجز عن مدافعتهم فاضربوا عن ذلك وقصدوه
بالجنود وجرّوا المدافع الهايله الى ثلا وكان قد تفرق عن المطهر اكثر الناس ولم يبق
الا في عسكره الخاص وحين وصلوا الى قرب الناصره ووجهوا المدافع اليها تلقاهم المطهر
فاخذت دوايرها وحطت عمايرها ولم يبق فيهم الا الرجاله الحماه فحمل عليهم عسكر
السلطنه فاخذتهم البنادق من اصحاب المطهر وهلك بالسيف من عسكر السلطنه فوق
ماتين من شجعانهم واخذوا من الخيل والسلاح عده وكانت في عسكر السلطنه الهزيمه
وبقي القتال بينهم وبين المطهر اربعين يومًا فلما حصلت هذه الوقايع وعلم الناس
ثبات المطهر اثنا عليه الناس من كل فج ثم طلب عسكر السلطنه الصلح من المطهر فرجعوا
الى صنعا وقد ندم الباشا ازدمر على عدم قبول الصلح الاول **وفي هذه**
السنه وصل الباشا فرحات الى جازان ثاني شوال وسبب وصوله ان الامير ازدمر لما
قام بالامر بعد قتل الباشا اويس ارسل رجلًا من قواده يقال له شغل احمد الى حضرت
السلطان يخبره بما انتهى اليه الحال فجهز الباشا فرحات وقرر امر ازدمر وكان وصول
فرحات الى بندر البقعه وارسل شغل احمد المذكور الى الباشا ازدمر بتقرير باشويته
على الجبال على الحال السابق وبقي فرحات في زبيد **وفي سنة خمس وخمسين
وتسعماه** في ثاني عشر ربيع اخر ارسل الباشا فرحات واليًا الى ابي عريش يقال له
السكران فوصل الى المخلاف في آلة كثيره من البنادق والخيل وكان قبله علي ولايتها رجل





يقال له الاشعف بري فحاسبه السكران ونفذ الى اليمن معزولًا وكرر هذا السكران
الغزوات والنهب على اشراف صبيا واخذ رعاياهم ومواشيهم فكان بينه وبينهم
واقعه في وادي يقال له حُنتر بضم الحاء المهمله على وزن بلبل قريب من قرية
الحنى في وادي صبيا وكانت خيل الاتراك مائتين وبنادقهم ثلاثماه ورئيس
الاشراف يومئذٍ الشريف دريب بن مهارش بن حسين بن عيسى الحواحي فالتقوا الى هذا
الموضع وحصلت الحرب فوقعت الهزيمه في الاتراك ونهبت الاشراف من سلاح
الاتراك شيئ كثير وقتل منهم كثير واستغنى الفقير من اعوان الاشراف وبعد هذه الوقعه
عاد السكران الى ابي عريش ورفع الامر الى الباشا فرحات وطلب المدد واخبره ان
أهل صبيا قد استقوت شوكتهم وتاثلوا بما انتهبوه وقد اقاموا عليهم امير مستقل
غير معتزٍ الى السلطنه وهو الامير عبد الوهاب بن المهدي وانهم عزموا هم واميرهم على
دخول ابي عريش واخراج عساكر السلطنه من البلاد فوجّه الباشا فرحات مكاتبة الاشراف
وملاطفتهم وتحذيرهم من مخالفة السلطنه وان هذه الدولة العثمانيه لايقاومها احدًا الا غلب
فعاد جواب الاشراف بتمام الخلاف ليقضي الله امرًا كان مفعولا فلما وصل جوابهم الى
فرحات جهّز جيشًا عظيمًا الى السكران وجعل سردارهم اغا الحمليات فوصلوا الى ابي
عريش ثامن عشر جمادى الآخر وفي اليوم الخامس ارتحلوا الى الرمان ثم اصبحوا
في المحجاه من اعمال صبيا فكانت الواقعه هنالك وكانت عسكر الاشراف نحو خمسه
الآف فانهزم الاتراك وقتل منهم غالب المبندقه وتبعهم الاشراف يقتلون وينهبون
ويأسرون إلى أبي عريش واما الامير فرحات اغا الحمليات فانه وصل الى ابي عريش
مهزومًا فحمل اثقاله وخرج باصحابه الى قلعة جازان وتحصّن بها وحطّ الاشراف على ابي
عريش وتحصن السكران بالقلعه وكرّر الاشراف الغزو الى ابي عريش مرارًا وقتلوا
السكران الذي كان في القلعه وفي يوم الاربعاء اول شعبان ارسل الشيخ محمد بن معبد
الى الباشا فرحات مستنجدًا له على الاشراف وكان من اعوان عسكر السلطان

فلما تحقق الباشا استيلاء الاشراف على ابى عريش وقتل السكران جهز
عليهم زها خمسمأة فارس ومثلها بنادق وجعل عليهم سردار رجلاً
يقال له امير زيه فوصلوا تاسع شعبان الى القلعه وكان الأمير عبد
الوهاب والاشراف في أبى عريش فلما بلغهم وصول الاتراك وانهم عازمون
على قصد صبيا خرجوا من ابى عريش لحفظ بيوتهم وحريمهم واستعد الامير
عبد الوهاب للحرب فوصلت الاتراك وقد رتبوا اجنادهم في ثلاث جهات
فحصل القتال فانهزم الاشراف والأمير عبد الوهاب ودخلوا الخزان وقد قتل
فيهم وفي اعوانهم الف وثمانمأة كما ذكر صاحب التاريخ والعهده عليه
وقتل الأمير عبد الوهاب في الجمله ثم اصطلح امير زيه هو واهل صبيا
وبقي في ابى عريش وفيها عزم الباشا فرحات الى الابواب العاليه السلطانيه
واستخلف الباشا ازدمر على جميع اليمن فقام بالأمر كله الباشا ازدمر وجهز
مع الباشا فرحات شغل احمد فطلب زياده في العسكر وفي هذه
السنة وهي سنة خمس وخمسين انتقض الصلح بين المطهر
بن الامام وبين الباشا ازدمر نقضه الباشا ازدمر وجمع جموعه فيهم اشراف
الجوف قدر مائتين فارس وكان رئيس اشراف الجوف الامير محمد بن الحسين فلقيهم
المطهر الى البون ووقع القتال الشديد الذي ألان الحديد وآل إلى
انكشاف عساكر الاروام واشراف الجوف واستكفل المطهر المحطه وما فيها
وعاد المطهر الى ثلا مؤيداً منصوراً واما عز الدين بن الامام فارسله الباشا
ازدمر الى الابواب السلطانيه صحبة شغل احمد وكان عند هذا شغل احمد
سفر الروم كمن يعزم الى تعز لسهولته عليه فلما وصل الى ينبع مرض عز الدين
ومات ثم ان شغل احمد توجه على رسله بعد وفات عز الدين بينبع فلما

وصل



وصل حضرت سلطان الاسلام سليمان خان اسحب الجنود واثار النار ذات الوقود
فجهز السلطان مصطفى نشار الذي كان في زبيد قبل الباشا اويس فلما وصل الى
تهامه باجناده لبس للمطهر اثواب المخادعه وطلب الصلح والموادعه وان سلطان
الاسلام أمره بذلك وامره برفع جميع من في اليمن من الأجناد الى بلاد الحبشه لقتال
الفرنج المتغلبين ووجه السلطان مع الباشا رساله يطلب منه الطاعه والدخول
في الجماعه وان السلطان أصحبه سنجقاً وخلعاً وأمر من في محطة ازدمر بالتوقف
عن الحرب ففهم المطهر ان تلك الأمور مخادعه فأجاب جواب فيه اجمال صحبه رسول
مصطفى الواصل بتلك الكتب ثم طلع مصطفى الى مدينة تعز وارسل رسلاً معهم مرسوم
السلطان الذي الى المطهر وعرفه انه يرسل اليه من احب من اعيان حضرته فوجه المطهر
الفقيه صلاح بن داعر والامير الحسن بن محمد من بني الهادي واصحبهما كتاباً الى الباشا
مصطفى فقابلهما بالاكرام واظهر المسره وخلع عليهم خلعاً نفيسه وحقق لهما ما في
نفسه من ارادة الصلاح للمطهر وارتفاع رتبته باظهار الطاعه للسلطان وارسل
رسولاً من اعيان اصحابه وصحبته رجل من اعيان علماء الشافعيه يقال له الشيخ احمد بن
عثمان العمودي ليسمع كلام المطهر ويعرف ما عنده من اظهار طاعة السلطان أو عدمها
فمنعه ازدمر وقال ستطلع على حقيقة الأمر ثم خرج مصطفى من تعز قاصداً صنعا
وكتب الى المطهر ابن الامام كتاباً يشعره فيه بوصوله وان المطهر يرسل بعض اولاده
يلقاه الى ذمار فلم يستحسن المطهر ارسال أحد حتى يتحقق ما وصل به مصطفى من حضرت
سلطان الاسلام وكتب الى الباشتين كتاباً مضمونه انه لايكون الاتفاق الا بعد تقرير
قواعد الصلح وتسليم ما وصل به مصطفى من الخلع والتشريفات فلما وقف الباشا
مصطفى على الجواب علم ان الحيله لم تنفذ في المطهر فأرسل للمدفع الكبير الذي في تعز
وفي سنة تسع وخمسين وتسعمأة في غرة المحرم منها نهض مصطفى
باشا باصحابه واستقل في جبل يقال له رأس المعسين فلما علم الباشا ازدمر
بصعوده وانه لم يجر في جنابه مكروه لحق في اثره بجموعه فوجه المطهر

ملقا بلتهم ولداخيه صلاح بن شمس الدين الى المشهد القريب من مدينة ثلا وثبت جند
المطهر ثباتاً لم يعهد مثله مع كثرة اجناد السلطنه وكثرة المدافع معهم والزبرطات
ولما اشتد الجلاد وثبت الأمجاد وقع في خلال ذلك صوب الفقيه يحيى بن ابرهيم
النصيري وعنده جماعه من قبايل الظاهر فلما عاينوا ما أصابه داخلهم الفشل
ورجعوا عن القتال فما شعر عسكر المطهر الا والسيف عامل فيهم فانهزموا فلما عاين
المطهر هزيمة أصحابه وقد تبعهم عسكر السلطان ودخلوا المدينه عنوه طلع من حينه
الى الحصن فوجد ابواب الحصن وقد غصت بالنساء والأطفال فرقا على الاعناق الى
الحصن وأمر اهل المدينه بالتفرق في البلاد وبقي في الحصن في رجال الحرب وبياطير الطعن
والضرب وحصلت بين المطهر والباشتين حروب ووقعات وخطوب جسيمه ودبروا
في اخذ الحصن كل حيله من ذلك انهم نقبوا سرداب من محل نازح بقرب الناصره حتى
انتهوا الى قرب وسط الناصره فقطن بهم بعض الحراس وسمع في الليل وقع الفاس
في الحجر فرفع الخبر الى المطهر فأمر ان يحفر أمام ذلك النقر حتى يتصل بما حفروه ففعلوا
حتى اتصلوا بما حفروه الأروام وأكمن المطهر رجال من امجاد عسكره في ذلك السرداب
فطلعت العامله اليه على العاده في الليل فما استقرت اقدامهم الا والسيوف تلمع عليهم
في ظلمة الليل في ذلك الكهف المنقور فنجا منهم من نجا وهلك من هلك واستولى اصحاب
المطهر على جميع ما أودعوه في ذلك السرداب فلما طالت المدة وازدادت عليهم الشدة عرض
ازدمر بالصلح وكان من النوادر الغريبه انه كان في مقام ازدمر الشيخ العالم الحكيم الطبيب نادرة غريبة
عبد الرحيم الدهبري وكان ملازماً له سفراً وحضراً فقال له الباشا في خلوه هل نظفر
بالمطهر فقال لا فقال هل يملك اليمن مرة أخرى فقال له أمهلني حتى أخذ الطالع وأنظر في
المطالع ولا ارد الجواب حتى أخذ الارتفاع بالاسطرلاب فلما أخذ الارتفاع وجد
الطالع برج العقرب والشمس ذلك اليوم في ثمانيه وعشرين درجه من برج الأسد في بيتها
وقوتها وعزها وهي في العاشر من الطالع وكذلك السيد عيسى بن لطف الله ذكره في تاريخه

وهو



وهو ممن اتقن هذا الفن فلهذا صار يعول على هذه الاحكام ولله تدبير الأمور
قال فرجع اليه في اليوم الثاني فقال له نعم يملك المطهر سنتين ونصف فقال من اين اخذت
ذلك فقال الشمس في العاشر في بيتها وقوتها واذا كانت كذلك دل على المسئول
عنه رجل عظيم القدر ولكونها في بيتها وقوتها دل على انه يملك اكثر القطر اليمني فقال
له من اين علمت المده فقال الباقي للشمس في برج الأسد درجتين ونصف درجه
فقلت سنتين ونصف سنه فبذلك علمت انه يملك اليمن الى عدد هذه المده فسكت
ازدمر وانا اقول ان الله سبحانه وتعالى غيب السموات والارض وانما هذه تخمينات
وحدسيات تخطي وتصيب والتدبير والتاثير للصانع الحكيم ولما سئم كلا الفريقين
القتال وطال عليهم مع غير طايل جنح ازدمر الى الصلح وارسل الى الأمير ناصر بن احمد
الحمزي يطلب منه التوسط بينه وبين المطهر في الصلح فوقع تمام ذلك على ان للمطهر
بلاده ويسلم للسلطنه الطويله وحصنها ثم ان ازدمر عقد للمطهر لواء شريفاً
وطلع به بنفسه الى عارضة الحصن وصحبة شمس الدين ولما اتفق بالمطهر اعتنقا
فقال شمس الدين حين رأى ذلك يا لك من جبلين اصطدما وبحرين التطما وعمل المطهر
لهم ضيافه عظيمه حضر فيها انواع المأكولات فعجب ازدمر من ذلك مع طول الحصار
وحلف كل واحد منهما للآخر وطلع بعد ذلك مصطفى ولم يحصل بينه وبين المطهر
من الأنس مثلما حصل مع ازدمر وعزما الى صنعا وارتحل مصطفى الى الابواب العاليه
السلطانيه وتوجه ازدمر على اليمن فاستفتحها حتى بلغ جازان **وفي سنة**
**ست وخمسين** توفي الشيخ احمد بن صديق بالمخلاف السليماني **وفي سنة**
**سبع وخمسين وتسعماية** توفي الشيخ العلامه الرباني والمبرز الهمداني وفاة العلامة محمد بن بهران في سنة ٩٥٦
مجتهد عصره وجهبذ قطره مفخر الزمان ومفيد اهل اليمن محمد بن يحيى بن محمد بن احمد بن موسى
بن احمد بهران الضمدي اليمني البصري وشهرته تغني عن اضافته ومؤلفاته الغايه
القصوى والنهاية في التحقيق والبغيه في التدقيق في جميع الفنون العلميه والمدارك الشرعيه منها

شرح الأثمار الذي إختصره الامام شرف الدين من الأزهار في الفروع وشرحه
العلامه بهران ثلاثه مجلدات كبار ذكر ادلّة الاحكام مخرّجه من الأمهات وكتاب
تكميل الكشاف جمع فيه بين الروايه والدرايه واستوعب الكشاف وتفسير بن كثير
والدر المنثور للسيوطي وكتاب البغوي فكان حافلاً للتفسير وجامعًا
لمعاني القران على كل تقدير وهو الذي احتفل به الامام المتوكل على الله شرف الدين
عند وصوله اليه وزفّه الطلبه على رؤسهم بالطيلسانات والجنود والألويه
والبنود وكان في تلك العصور وعند اوليك البدور من تعظيم العلم والعلماء مالا
يحيط به الواصف ومن مؤلفات العلامه بهران كتاب المعتمد في علم الحديث
اختصره من جامع الأصول لابن الاثير ورتبه على أبواب الفقه ومنها تخريج
احاديث البحر الزخار للأمام المهدي عليه السلام وله التحفه في النحو والبهجه في
الصرف والكافل في اصول الفقه وقوت الارواح في المعاني والبيان وكتاب
في الفرايض ومختصر في علم العروض والقوافي المسماه المختصر الشافي وغير ذلك
وكانت وفاته في اليوم الخامس عشر من شهر رمضان من سنة سبع وخمسين وتسعماه
**وفي سنة تسع وخمسين وتسعماه** عزم الامير عيسى بن المهدي
إلى بندر جازان وظفر بمن فيه ونهب وسلب وعاد بما معه الى وادي صبيا وبقي
خمسة عشر يوم وأراد الأرتحال ووصل الى قرية الحسيني وعيون الكاشف طاسعلي
المتولي من جهت الباشا ازدمر مرصده على الأمير المذكور فلما بلغه اعترضه الى محل يقال
له محدل والامير في غفله هو واصحابه فتفرقوا في الطرقات فوقع بينهما قتال كانت
الدايره على الاشراف واسترجع منهم ما نهبوه من بندر جازان وعاد الكاشف
الى ابي عريش ومعه عدّه من رؤس القتلا ثم ان الباشا ازدمر كاتب الأمير
عيسى يحثه على الطّاعه ووصل ايضًا كتاب من المطهر بن الامام يحقق له
دخوله في طاعت السلطنه وبقا بلاده تحت يده وان ليس عليه الا الخطبه
والطاعه للسلطان فطمع الامير عيسى في مثل ذلك واجاب على الباشا

ازدمر



ازدمر أنه طالب بقا جازان تحت يده كما فعل مع المطهر والأمير ناصر بن احمد
فأجاب عليه ان جازان لم يأخذه منه ولا كان اميرها من قبل فقنع الأمير عيسى
وطلب جامكيّه تقوم بأوده فاجراها الباشا وسكن في ابي عريش حتى توفي بصنوه
الأمير موسى فانتقل الى الدداح الى ان وقع بينه وبين الاتراك ما سيأتي **وفي سنة
ستين وتسعمايه** فتح ازدمر ريمه وصاب وسما بني العوار وطاف البلاد
جميعها حتى انتهى الى جازان وكان دخوله ابي عريش في ثاني وعشرين صفر ولما عاد
الى صنعا فتح الحرب على الاشراف الحمزات واسترجع الظواهر منهم ثم عزم الى صعده ففتحها
سلمًا بغير حرب لطاعة اهلها فسلمت من النهب والمعرّه وكانت في يد الأمير الناصر
بن احمد **وفيها** ثم فتح المطهر لبلاده وضبط من عرف من القبايل الخلاف عليه
حال الفتنه **وفي سنة احدى وستين وتسعماه** عزل ازدمر
عن اليمن بمصطفى نشار الذي تقدم ذكره فكتم ازدمر العزل وعزم الى سواحل الحبشه
ولما وصل مصطفى نشار الى تعز عارضه مرض اضعف قوته واسقط شهوته فحمل
الى زبيد ومات فيها في شهر رجب من سنه اثنين وستين وتسعماه **وفي سنة
ثلاث وستين وتسعماه** توفي شمس الدين بن الامام شرف الدين في حصن
براش الطويله وحمل الى كوكبان وقبر فيه وكتم موته من والده الامام شرف الدين ولم يشعر
به الى الممات وكان قد اتحد الحال بينه وبين صنوه المطهر واصطلحا على يد محمد بن
شمس الدين وصار امرهما واحد **وفيها خرج مصطفى باشا واليًا
لليمن** بعد بلوغ خبر وفات مصطفى نشار **وفي سنه خمس
وستين وتسعماه توفي الامام الاعظم المتوكل على الله
شرف الدين يحيى بن شمس الدين عادت بركاته في
محروس الظفير وحضر موته ولده المطهر وولده عبد الله
وولده رضي الدين وقبر في قبته التي عمرها لنفسه بقرب**
قبّة جده الامام المهدي احمد بن يحيى رضي الله عنهم اجمعين

وفي سنة سبع وستين وتسعمائه عزل مصطفى عن اليمن
بمحمود وعزم مصطفى الى الابواب العاليه وفي سنة ثمان وستين وتسعماه
دخل محمود باشا صنعا في العشر الوسطى من جمادي الاول وارسل الى المطهر يالتماس
الصلح فاجابه الى ذلك ثم ان الباشا جهز العساكر لأخذ حصن حب وكان فيه
الفقيه علي بن عبد الرحمن النظاري فتجهز اليه الأمير اسكندر بن حسام الكردي
وفي سنة تسع وستين وتسعماه خرج الباشا محمود بنفسه لقتال
النظاري واخذ حصن حب منه وطلب النظاري الأمان من الباشا محمود مع
عجزه عن الحصار وكانت المراجعه في التسليم والموادعه على يد الامير محمد بن عبد الله
بن جعفر الفاضلي الاسماعيلي فلما نزل النظاري وولده وحفدته امر الباشا
محمود بضرب اعناقهم الجميع ولم يبالي بالأمان وتاكيد الايمان وكان قتل النظاري
في رجب من السنة المذكوره وفي سنة اثنين وسبعين وتسعماه عزم
الباشا محمود الى الأبواب العاليه السلطانيه وفي سنة ثلاث وسبعين وتسعماه
توفي السيد العلامه الفطن الفهامه الفصيح المقول صاحب التصانيف ورافع قواعد العلم
الشريف عبد الله بن الامام شرف الدين بمحروس مدينة ثلا وفيها وصل
رضوان باشا بن مصطفى باشا تهامه فدخلها في شهر ربيع الاخر من السنة المذكوره
في ناموس عظيم وزي جسيم فسولت له نفسه اخذ بلاد المطهر بن الأمام ونقض
الأصلاح والذمام وارسل بعد وصوله الى المطهر القاضي صالح الكوراني وكان أخص خواصه
فلما أراد ارسال القاضي المذكور عرّف الى المطهر فأجاب المطهر بانه يتقدم القاضي صالح
الى ذي مرمر الى اخيه علي بن الأمام ثم يصل اليه فلما وصل ذي مرمر اعظمه علي بن الأمام
وأعزه ووقره وجرت بينهما مباحث علميه وكان علي بن الامام وحيد عصره وفريد
دهره متضلعًا من العلوم عقلاً ونقلاً وفرعًا واصلاً والقاضي صالح المذكور كان
كذلك فلما رام القاضي العزم الى المطهر قال له علي بن الأمام ايها القاضي انك عازم الى
هذا الانسان العظيم وحالة مخالف لحال من تعرفهم فاياك ان تقابله بالادلال بل

لاتجري



لاتجري معه الا على سنن الأدب والاحتشام وليست حالته كما تراه منا وشهدت
فينا فاما نحن فقد رفعنا شروط الأدب بيننا وبينك بواسطة العلم والمعرفه فلم
يعل بتلك النصيحه الصحيحه ولما وصل القاضي صالح الى مقام المطهر وقد حشد
الجنود وعم بها الآفاق والنجود فاوصل ما وصل به من الخلع وخلع عليه المطهر من
القفاطين الغاليه وعلى من معه وتابع عليه موايد احسانه وبعد ثلاثة ايام
طلب القاضي صالح وساله عن موجب قدومه وقال له ان كان عرض الباشا
استمرار الأصلاح على ما تقدم بيننا وبين الباشوات الاولين فهو المطلوب وان
كان وله عرض آخر أبديته ولنا فيه القدوم والرجوع فطلب امور خارجه عن
تلك الرسوم لا تليق بجانب المطهر وعرّفه انه اذا لم يساعد عليها فلابد من
تخريب البلاد والاقدام على اغواره والأنجاد فاجاب عليه المطهر ان قد علمت
يا قاضي انما مرادكم الا الفتنه واثارة المحنه فقم الى صاحبك ان يبقى على ما قد
سبق بيننا وبين من مضى والا فبيننا وبينه السيف ولا تحسن له نقض
الأصلاح التي فيها ذهاب الأرواح فلما وصل القاضي صالح الى رضوان باشا اخبره
ان المطهر مال الى العصيان وافترى ومان ثم حسن للباشا نقض الاصلاح وشهر
السيف والكفاح فانخدع رضوان لقوله واتكل على قوته وحوله ولما تغيرت
من رضوان النيه اشتدت وطأته على جهات الاسماعيليه ففروا بأجمعهم الى
جناب المطهر وكان وادي السر الأعلى الى علي بن الأمام وهو داخل في صلحهم
العام فوجه اليه الباشا كاشف فجرد عليه علي بن الأمام جماعه فقتلوه فوجه
الباشا رضوان ثلاثه من السناجق تحتها سبعه من الفيالق وفي سنة
اربع وسبعين وتسعماه توفي سلطان الاسلام وشحاك الملحدين سليمان بن سليم
وكان تاريخ موته طامه الاعشارى وهو قوله رفع الله الى جناته
الكريم بن الكريم بن الكريم واتا تاريخه في الأدبا مات سليمان بن سلطان سليم

وفات سلطان الاسلام سليمان خان سنة ٩٧٤

وتولى بعده السلطان بن السلطان سليم بن سليمان خان فلمّا بلغ المطهر توجّه
العساكر الى بلاد أخيه شمّر الهمّه في انجاده وتلافيه وشنّ الغارات وزحف
بعسكره إلى معسكره ووجّه ابن اخيه الحسين بن شمس الدين الى بلاد الظاهر
فخاف الباشا رضوان على صعده فاسترجع العسكر الذي وجّه الى ذي مرمر
وعضدهم بخلاصة جنده ووجّهم لقتال الحسين بن شمس الدين وقد استعد الحسين
للشهاده والظفر والسعاده فاصدق في الأروام الكرّه فهزمهم وانقلبوا مهزومين
ولمّا بلغ الباشا هزيمتهم أمرهم بالدخول عمران ثم ان المطهّر كتب الى السيد احمد بن
الحسين المؤيدي والامير محمد بن ناصر الحمزي وامرهم بحصار صعده واخراج من فيها
من اجناد السلطان وكان فيها اميرًا يقال له الشيخ علي فخرج منها بعهود ومواثيق
وتوجه للجوف ووصل الى صنعا بتوابعه وتعقب ذلك خروج عسكر من صنعا
الى جبل بيت خولان فأمر المطهّر محمد بن شمس الدين ان يقصدهم الى ذلك المكان فباشرهم
بالحرب العوان فانكشفوا عن آخرهم وايسوا من ناصرهم وبعد هذه الواقعه انتقل
المطهر الى السدنه واشتدّت في جميع البلاد الفتنه وعزم محمد بن شمس الدين عن
أمر عمّه المطهّر الى حران ففتحها ورفق بمن فيها من جند السلطان فلما خالفت البلاد
على الباشا رضوان علم ان رأي القاضي صالح الكوراني غير صالح وكان القاضي صالح المذكور
قد توسّم ما سيكون فطلب الأذن من مخدومه في الارتحال ففارقه فطلب الباشا
من المطهر الموادعه والرجوع الى الصّلح فاجابه المطهّر الى ذلك على شرط تسليم شيء
من البلاد غير ما قد استولى عليه المطهر فتم الصّلح على تسليم بلاد خولان والحدا ونهم
وقيفه وبلاد ذي مرمر والحشب والظواهر وحراز وحفاش وملحان وعمران وخروج
رهاينهم من قصر غمدان وتم الصّلح في شهر رجب ومدّته الى عزم الباشا رضوان من صنعا
الى الحضره وقد جدّ عزل الباشا رضوان بالباشا مراد وخرج الباشا رضوان
من صنعا خامس شهر ذي القعده وفيها انتقل المطهر بن الامام الى ريعان الحيام

وواجهت



وواجهت اليه الحيمتين والمخلاف وبني مطر وانتقل المطهر الى عصر وحصلت الفتوحات
الكبيره وكان في صنعا ستة عشر امير واجناد عظيمه تركها الباشا رضوان فأحاط
بها المطهر ووجّه اخاه عليًّا الى ريمة ابن حميد ووجّه الامير احمد البعداني الى جهة
خبان بجماعة من عسكره الأعيان وبلغ الباشا حصار صنعا ومن فيها فشمّر ساق
عزيمته في تلافيها ووصل الى ذمار في جيش جرّار وقدّم أمامه اميرًا يقال له
احمد محبوب في اقوات وعدّة وعدد فوجّه المطهر للقايه ابن اخيه الحسين بن شمس الدين
في عسكر متتابع مكين فالتقا الجمعان في وقت الضحى من يوم الأضحى فحمل عليهم الحسين
حملة أوردتهم الحين فقتل الأمير محبوب واحتزّ رأسه واخذت اثقاله وتفرّق
بأسه ولمّا بلغ اهل اليمن قتل الامير احمد في الذراع وشاع الخبر وذاع اعلنوا بالخطبه
للمطهّر ووثبوا على من في اب وجبله فبلغ الأمير علي شيخ حاكم زبيد ذلك القتل المبيد
فجمع جموعه ووصل الى الجحريّه فثارت عليه قبايلها وحصروه وانقطع الباشا مراد في
ذمار فترك اثقاله ولم يصحب معه الا ما خفّ من الخزاين وسار في الليل فتقدم الأمير
احمد البعداني مقدّم المطهر الى الشلاله وأجرى في طريق الباشا مراد الغيل واستصرخ
القبايل فانثالوا كالسّيل وعسر على خيل الباشا القتال في تلك البقعه اللّازبه
التي هي للماء شاربه فقتل الباشا مراد ومن معه جميعًا واستولى الأمير احمد البعداني
على خزاينه وسلاح عسكره **وفي المحرم من سنة خمس وسبعين**
وتسعماءه وصل رسول الأمير احمد الى المطهر براس الباشا مراد فارسل المطهر بالرأس
الى المحصورين بصنعا غروب ذلك اليوم فلمّا عرفوه فزعوا الى المطهر في طلب الأمان
فأجابهم المطهّر وانه موفٍ لهم بالرعايه مالم يظهر منهم مكيده أو خيانه فخرجوا اليه
في عسكرٍ يملأ الفضا فخلع المطهّر عليهم الخلع النفيسه واخرج الخزاين من النقد وكان
جملة الخيل ستماة فارس والرجل من صنعا من الأروام والعرب زها الفين خارج عن
توابع الأمراء والأغوات وكان خروجهم الى المطهّر الى جبل عصر في العشر الأول من شهر صفر المظفر

من السنة المذكوره وحملت على رأس المطهر جميع السناجق وحفت عليه
البيارق وتوجّه الى الجامع للمقدس وتوجهت تلك الجموع صحبة اولاده الى
القصر وفتحت للمطهر الاقطار اليمنيه فتقدم الامير علي بن الشويع
واليًا على تعز وبلادها ووجّه الامير عيسى بن المهدي القطبي على التهايم
فواجهته جميعًا واخلى مدينة زبيد وفتحت ريمه ووصاب ومخلاف جعفر
وعتمه بني كنوار ثم فتحت عدن ودخلها الامير قاسم بن الشويع واطاعته
مخاليفها وفي خلال ذلك خرج الباشا حسن بارسس بولاية اليمن فتحيّر في
زبيد ظاهر الحسره لا يطمع في الخروج من زبيد الى بلده فكتب الى الحضره
السلطانيه واستغاث واستمد وقد جمع العسكر الذين في التهايم الى زبيد ثم تقدم
الامير علي بن الشويع واخذ حيس قسرًا واستولى على من فيها قتلاً واسرًا ثم تقدم
الأمير علي الى زبيد وقد اجتمعت فيها العساكر السلطانيه من كل اوب وبالغوا من كل
صوب فحصلت بينهم وبين الامير علي بن الشويع وقعتان كانت الأولى له والآخره
عليه انهزم وقتل من اصحابه زها ثلاثماه وانتهبت عساكر السلطنه خيامه وخزاينه
وجبخانه ودخل حيسًا وفارقها من حينه ورجع الى تعز ورجع حسن باشا
الى زبيد وكتب الى السده الخاقانيه يستنهض الغاره فاغاثه السلطان سليم
بن سليمان بالباشا عثمان بن ازدمر باشا بالوف مؤلفه وآلات قويه فدخل
عثمان زبيد في العشر الوسطى من جمادي الآخره من سنة ست وسبعين وتسعمايه
ونمى الى المطهر تجهيز العساكر السلطانيه من مصر الى اليمن وعلم ان سلطان
الاسلام لا يتركه لاثارة الفتن فاضمر سرّه ومكّن امره فشحن الحصون واودعها
كل مصون ووصلت في هذه الحاله كتب الامير علي بن الشويع يستصرخ الغاره
ويخبر ان عثمان قد قصد بكافة العساكر السلطانيه ثم ان المطهر جمع الألوف
وحشد الأجناد وجعل عليه مقدمًا محمد بن شمس الدين بن الامام شرف الدين

فتراخا



فتراخا محمد بن شمس الدين في المسير فوصل عثمان باشا الى تعز ودخلها عنوه واحتاش
اعيان عسكر المطهر في القاهره فلما علم المطهر جهز العسكر بعد العسكر واردف الاجناد
في الأصايل والبكر وضمهم الى محمد بن شمس الدين وكان في الجمله اولاده جميعهم فنهض
محمد بن شمس الدين بذلك العدد المكين الى الجبل الاغبر واشرف على تعز وعثمان باشا
مثابرًا لأهل القاهره متابعًا الحرب عليهم في كل وقت **وفي خلال ذلك**
**والوزير سنان قد خرج الى تهامه** وعم البسيطه بتلك الجنود المختاره و
العساكر الكراره والخزاين القارونيه والأهبه السليمانيه وخروجه الى اليمن في جمع لم
يُعهد مثله في الاسلام ولا عهد مثله في الدول الماضيه من الأمويه والعباسيه فان جماله
التي تحمل اثقاله فوق ستين الف جمل وانضم اليه حسن باشا وتحت ركابه حشا فلما وصل
الوزير سنان الى تعز وجّه عثمان باشا الى قتال محمد بن شمس الدين فلما التقى الجمعان انهزم
محمد بن شمس الدين واصحابه ثم ان الوزير طلب من اهل القاهره النزول بالأمان واكد لهم
الأيمان فنزلوا على حكم ذلك الامان فوفى لهم الوزير وكساهم واعطاهم فحاول عثمان
باشا في قتلهم لما قد قاسا منهم من الحروب وقتلهم امجاد عساكره فلم يساعده الوزير سنان
الى الغدر بعد الأمان والعهد الاكيد ففارق عثمان باشا محطة الوزير مغاضبًا له ولم
يتبعه احد من العساكر السلطانيه **وفي سنة سبع وسبعين وتسعمايه**
وجّه المطهر ابن الأمام اخاه علي بن الأمام الى حصن حب ثم ان الوزير سنان جهّز على
محمد بن شمس الدين الى الشماحي فانهزم محمد بن شمس الدين ووصل الى عند المطهر الى صنعا
فأمر المطهر عند ذلك بجرّ المدافع الى الحصون وأصحب معه كل مصون وخرج من صنعا في
غرة شهر صفر من السنة المذكوره ولم يمنع اهل صنعا من مواجهة الوزير كما فعل مع ازدمر
وكان يقول المطهر لي في الزمان ثلاث هفوات فقيل له ما هن فقال الأولى خلافي
على والدي رحمه الله والثانيه عمارتي لطيبه وانفاقي فيها نفايس الأموال والثالثه
منعي لاهل صنعا من مواجهة ازدمر باشا فهذه لا اعرف لنفسي هفوات غيرها
أسأل الله ان يهوّن جزاها ووصل الوزير الاعظم الى ذمار ولما خرج المطهر من صنعا

وصل الى اهلها مرسوم الوزير بالامان لأهل المدينه فسكنت نفوسهم واختاروا اللقاء
الوزير مائة رجل منهم فاكرمهم وأجلهم وارسل معهم شاوش يمنع العسكر من دخول
البيوت وكان المطهر قد عقد لولده لطف الله ولايه على ذي مرمر وبلاده فلما وصل
الوزير الى صنعا وجه الباشا حسن في طايفه من العساكر الى وادي السر فحاربهم بنو زيد
فدخل الجند السلطاني عليهم البلده عنوه وقتلوهم واسروا من بقي وتقدم الوزير على
حرب ثلا وكوكبان في سادس عشر صفر ولمّا وصل الوزير الى حوشان حمل بعسكره
على شبام فاخذها عنوه وكان تاريخ دخول عسكر الوزير اليها هذه اللفظه (دخل شبام
ثم ان الحروب دامت بين المطهر والوزير وحصلت وقعات عظيمه لو فصّلتها لكانت مجلدًا
كاملاً تارةً للمطهر وتارةً للوزير وكانت محطة الباشا حسن على كوكبان في الظلع
ومحطة الوزير على ثلا وجرت بينهم ثلاث وثمانين وقعه ثم ان المطهر كتب الى قيفه
والحدا والشيخ قطران السحامي والشيخ علي بشير بشنّ الغارات وتخطف الماره وقطع
الطرقات على الأروام فانقطعت المواد في محطة الوزير وغلت فيها الاسعار وعدم العلف
على الخيل والجمال التي ملأت السهل والجبال وكتب المطهر الى اخيه علي بن الأمام الى حصن
حب ان يكاتب قبايل اليمن ويحثهم على اثارة الحرب من جهتهم كون الأروام قد شغلوا
بحربه ففعل وقصد علي بن الامام ما اشار به صنوه المطهر فاجتمع اهل المخلاف على
الخلاف وقبضوا القبطان وهو محاصر لحصن حب وفيه علي بن الأمام ونزل علي ابن
الأمام بنفسه لمباشرت الحرب واقامة سوق الطعن والضرب ومال معه اهل اليمن ميلةً
واحده فقتل القبطان والجند الذي معه شهانلا ثمانه فلما بلغ الوزير الأعظم هذه
الأمور وخشي تفاقم الخطب مع ما قد اسلفنا ذكره من انقطاع الطرق وما وقع من
قتل الأمير فراجور فانه خرج على لطف الله بن المطهر الى حصن ذي مرمر فحصلت بينهم وقعه
قتل فيها فراجور المذكور واحتز رأسه وارسل به لطف الله الى والده المطهر فترجح للوزير
مصالحة محمد بن شمس الدين فلما تم الصلح بينهما وبلغ المطهر ذلك خرج من ثلا ودخل كوكبان فلم يسع





محمد بن شمس الدين الّا التلقيه واعلان التنصيره باسمه فسمع الوزير اصوات
المدافع والزبارط التي ضربت لدخول المطهر كوكبان فسأل عن ذلك الشان وكان يظن
ان محمد بن شمس الدين مستقل بنفسه فلما اخبر الوزير بذلك قال قد علمت ان الكلّ
في قبضة المطهر فعرف الى محمد بن شمس الدين بان يسعى في الصلح بينه وبين المطهر
وجرت المكاتبه بين الوزير والمطهر **وفي سنة ثمان وسبعين وتسعماه**
انعقد الصلح وتم النجح ونزل من حضرت المطهر السيد شمس الدين جحاف وكان الصلح
ان بلاد الظواهر وصعده وبلادها والجوفين وخولان وذي مرمر وبلادنهم
وجميع بلاد المطهر اليه وكان ذلك بحضرت الباشا بهرام وقد كان وصل متوليًا اليمن
وحضرت الوزير والباشا حسن بارس وجملة الامراء وفرح الوزير بذلك وكانما
نشط من عقال وذكر في بعض التواريخ ان في مدة بقا الوزير سنان في حوشان
وقد كان يظن ان المطهر مضايق بالحصار سمع المدافع في ثلا وكوكبان والعروس
وجملة حصون المطهر فسأل الوزير عن ذلك ما شانه فاخبروه ان المطهر رجع
من الجوف وانه جرى عليه خلاف هنالك فنهض اليهم واستباحهم وقبض مشايخهم ورجع
الى ثلا ظافرًا فقال الوزير عند ذلك واذا نحن المحاصَرون والمطهر المحاصِر
لنا فدعاه ذلك الى مصالحة المطهر وعزم الى الأبواب العاليه ودخل مكه المشرّفه
في شوال وحج وزار قبر سيّد المرسلين وخاتم النبيين صلى الله عليه واله وسلم **وفيها**
حصل الخير العظيم والخصب المتتابع في المخلاف السليماني بعد القحط والجدب الذي
كان ابتداوه في سنة ثلاث وسبعين وانتهاوه في سنة سبع وسبعين وكان خريفًا
عظيمًا تتابعت فيه الخيرات ونزلت البركات وشهر هذا الخريف في وادي ضمد
بخريف الجمعه لأن المطر حدث في ليلة الجمعه ثالث يوم من الزبره في شهر ربيع فقال
في ذلك السيّد احمد بن علي المعافا ولعلّه من جدود السايل لهذا المختصر

حبّذ الليلةُ لنا غرّاءُ — في ربيعٍ جادت لنا الانواءُ
ليلة الجمعة التي هي تسعٌ — بعد عشرٍ منه حسابٌ سواءُ

تالث عزبرة التي عظمت فيها … علينا من ربنا النعماءُ
بسط الخير جا نا تأريخها … فاحفظه ان كان فيك ذكاءُ
فهي تسع من بعد سبعين عن … بعد مئتين تسع وزال الجفاءُ

وفيها وصل الباشا بهرام بن الباشا مصطفى شاهين الذي تولى اليمن قبل مصطفى نشار متوليًا لليمن من سلطان الاسلام سليم بن سليمان وقد صفى قطر اليمن بالصلح الواقع بين الوزير والسيد المطهر فسار هذا بهرام سيرة حسنه ورفع المظالم وخفف على الرعيّه ثلث المطاليب ولم يفعل ذلك احدٌ قبله واستمر الحال في المخلاف السليماني على ذلك **وفى سنة تسع وسبعين وتسعمأه** توفى الفقيه مهدي بن الزين وكان من عباد الله الصالحين وفيها توفى الفقيه العلامه يعقوب بن علي النماري حفظ جملة من الكتب في فنون عده وتفقه على جماعه من بني جعمان ثم رحل الى صنعا في دولة الامام شرف الدين واستوطنها وقراء على جماعة من علمايها منهم قريبه الفقيه العلامه صالح النماري وبعد استكماله الطلب عاد الى صبيا آمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر مقبول الشفاعه نافذ الكلمه وفي شوال منها توفى امير همدان والمشار اليه بالبنان محمد بن اسمعيل الداعي في سجن المطهر بن الامام وللشيخ الاديب المغلق حسن بن ادريس بن الانف يرثى هذا الامير من قصيدةٍ طويله قوله

مابالنا نتمنى فسحة الأمد … ومالنا فيه غير الهمّ والنكد
في كل يوم نرى دمعًا يجول على … خدٍّ ونايحة تبكي لمفتقد
وانني كنت اسلو في الخطوب لما … عرفت من طبع دهرٍ غير متئد
حتى سمعت انينًا من مفجعة … تبكي على الملك المفقود في صفد
اغتاله يومه في كفّ مقتدرٍ … مسلطٍ في جميع الخلق مضطهد
لو كان قاتل عمر غير قاتله … بكتبه ما قام الروح في الجسد
لكن قاتله من لا يعاب به … وكان يدعى قديمًا بيضة البلد
لو كان كفوًا الكان العفو شيمته … اذ كان يسطو لغير الواحد الصمد





ماذا تظن بمن الوى موالده … حتى اقرّ له بالطوع والقود
وحار اخوته قهرًا فاوردهم … ببطشة مورد الاحزان والنكد
نعم واولادهم في السجن خلّدهم … لما انطوى قلبه القاسي على الجلد
وكل املاك هذا القطر دمّرهم … وصال في الكل منهم صولة الأسد

**وفي سنة ثمانين وتسعمأه حصل خلاف على المطهر بن الامام** في الاهنوم من السيد علي بن ابرهيم بن المهدي الجحافي وكان متوليًا لتلك البلاد من جهة المطهر فسولت له نفسه الاستقلال بالحصون والجبال وكان عنده شرذمة من عسكر الاروام جعلهم المطهر رتبه لبعض الاستحكام وانتمى هذا السيد الى سلطان الاسلام وذكر ان المعين له الباشا بهرام فلما بلغ الباشا تبراء من فعله وعرّف الى المطهر ببرّاءه نفسه ويحلف على ذلك وذكر انه اذا دعت حاجه للمطهر الى شرذمة من العسكر ارسلهم بما يقوم بهم فشكره المطهر وعذره عن العسكر وحشر على هذا السيد الجنود وجعل سردارًا على تلك الجموع الامير علي بن الشويع وماجا اربعة ايام من خروجهم من ثلا الا والاهنوم ترجف بتلك الجموع فطلب السيد الامان على حكم المطهر فامّنه الامير علي وانقلب به الى المطهر وتاخر غوث الدين بن المطهر في الاهنوم حتى وصلت له من والده الولايه **وفي اول** هذه السنه شرعت في المطهر العله التي كانت سبب وفاته وهي بول الدم مع حرارةٍ اورثته العطش وشرب الماء البارد وقيل انه سمّه بعض اقاربه والله اعلم فمات المطهر في الليله المسفره من صبح الاحد الثالث من شهر رجب وخرجت في جنازته الجنود في السلاح والخيل والدروع وكان يوم موته يوم عظيم الخطب شديد الكرب وكان لا يفتر عن تلاوة القران وقيامه للصلوه قرب نصف الليل الى ان يطلع الفجر فيصلّي المفروضه ويتلو القرأن الى بعد الشروق وكانت قد صحّت توبته وندمه وانابته عما جرى منه الى والده ورضي عنه ابوه وحضر وفاته في الظفير كما قدمنا وهكذا شان بيت النبوه فلما كانت وفاته تفرقت بلاده بين اولاده وتفرقت فرقًا فكل قبيلةٍ فيها امير المؤمنين ومنبرُ فاستقل في ثلا واكثر المغارب علي يحيى بن المطهر وغلب لطف الله على ذي مرمر والمشارق وغوث الدين على عفار وما والاها

وفاة المطهر سنة ٩٨٠

من تلك الديار وعبد الرحمن على حجه وبلادها والسيد احمد بن الحسين المويدي على صعده
وبلادها وفيها وصل الأمير جعفر بن احمد كاشف لجازان فاقام شهرين ثم وصل الأغا
حسن ملتزمًا للبلاد في ربيع الأول وفيها عزل الشريف عرار بن عجل عن ولاية بيش
ووساع والأوديه الشاميه وفيها اخذ الاغا حسن مواشي اهل صبيا واغار الشريف
دريب بن عيسى الى مدينة ابي عريش فاغلق ابوابها الأغا وتديّر فيها وركض صنوه
ابو بكر الى الأبواب فرُمي ببندق وازهقت روحه فرجع دريب خايبًا **وفي**
**سنة اثنين وثمانين وتسعمأيه** جهز علي يحيى بن المطهر وزير ابيه السيد
العلامه جمال الدين علي بن احمد بن صلاح لفتح بلاد الأهنوم وقد كان علي يحيى بن المطهر
أطلق المشايخ الذين في سجن والده فلمّا وصلوا جهتهم أعلنوا بالخلاف فتقدم السيد علي
بأعيان عسكر المطهر فلقيهم قبايل الأهنوم فانهزم اصحاب علي يحيى ورجعوا خايبين
**وفيها** جرى الخلاف بين علي يحيى وصنوه عبد الله بن المطهر وقتل فيها ناصر بن المطهر
ورجع عبد الله بن المطهر الى حصنه حقل **وفي هذه السنه** توفي سلطان الاسلام
والمسلمين سليم بن سليمان وتولى بعده السلطنه السلطان الأعظم ملك ملوك العرب والعجم
السلطان مراد بن سليم وفي شهر ذي الحجه من هذه السنه تحزبت العساكر السلطانيه على الباشا
بهرام وعاثوا في الانام ونهبوا سوق ملحط بالقرب من ذمار وانحصر الباشا في القصر
هو وخواصه **وفي سنة ثلاث وثمانين وتسعمايه** كان وصول الباشا
مصطفى الى ديار اليمن لولايتها من سلطان الاسلام وتهيّا بهرام للعزم من مدينة ملحط الى تعز
فلما وصل مصطفى الى البقعه دعاه الاجل المحتوم الى دار البقا ثم ان بهرام باشا مزق الجنود
وشردهم في الحدود وقتل كثيرًا ممن الّب عليه وقتل الناظر الدفتردار الذي حرّب عليه الاجناد
ثم بلغه خروج مراد باشا الى اليمن فعزم من تعز في ذي القعده **وفي سنة اربع وثمانين**
**وتسعمأه** دخل مراد باشا صنعا وكان فتاكًا قتل جماعة من اعيان جند السلطنه
وكان ايضًا عادلًا في الرعيه **وفي سنة خمس وثمانين وتسعمأه** ابتداء الباشا

عمارة الباشا مراد المدرسه في صنعا ٩٨٥

مراد



مراد عمارة المدرسه المسمّاه بالمراديه في القصر بصنعا وهي معروفه باقية
الى تحرير هذه الأحرف **وفي سنة ست وثمانين وتسعمائه**
في المحرم منها توجّه الباشا مراد الى تعز فلما وصل الى ذمار قبض على وزيره الفقيه
احمد بن الحكيم عبد الرحيم التبريزي وارسل به الى الدار الحمرا وفي النصف من شهر رمضان
اجتمعت الشيعه في بلاد صعده واقاموا الناصر لدين الله الحسن بن علي بن داود بن الحسن
بن علي بن المؤيد بن جبريل بن المويد بن احمد بن الأمير شمس الدين يحيى بن احمد بن يحيى بن الناصر
بن الحسن بن عبد الله بن محمد المنتصر بن قاسم المختار بن الناصر بن احمد بن الهادي يحيى بن الحسين
بن القاسم بن ابرهيم بن اسماعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب سلام الله عليهم اجمعين
وكانت دعوته بالتاريخ المومى اليه في الهجر من بلاد الأهنوم وكانت له في أمره همّة عليّه
وفطنة قويّه في اكتساب العلوم واقتباس منطوقها والمفهوم فانه تغيّب المختصرات واحاط
بها وبشروحها وكان يدرس المختصرات في اكثر الاوقات غيبًا حتى في ايام الاشتغال بالجهاد
فبث دعوته في اقطار اليمن وملك عدة حصون وكان قبايل الاهنوم وعذر في وقته
اهل قوه وكثرة عده وسلاح من البنادق وغيرها وكانوا مخالفين على اولاد المطهر فاطاعوه
طاعة صادقه وحثهم على ذلك قاضيهم القاضي العلامه العيزري وغيره من علماء وقته
فاضات الاقطار بدعوته وفتح بكتبه قرا وديارًا وارسل رسله بالرسايل الى كل
عالم فاضل وكتب الى لطف الله بن المطهر وهو في ذي مرمر فاجابه بغير المراد واضطربت
على اولاد المطهر البلاد واهتزت لتلك الدعوه الجبال والوهاد وكتب الى محمد بن شمس الدين
بمثل ما كتب الى اولاد المطهر فلم يجب عليه بالمقصود وجمع الرتبة والجنود وكتب الى علي
يحيى فكان منه الأجابه والدخول في طاعته وسلّم اليه عدّة من الحصون وجملة من
المصون واشتعلت بعد مواجهة علي يحيى البلاد ووجّه لطف الله بن عم أبيه السيد
عبد الله بن احمد بن شمس الدين والنقيب مرجان شاوش فخرجوا الى من قد خالف في
بلاده وخرج لأعانتهم الامير سنان الذي كان في صنعا واليًا للباشا مراد وخالف
على لطف الله الشرف جميعه وخالف على غوث الدين بلاد عفار وحصروه فيه
وخالف على عبد الرحمن حجه وفتحها الأمام جميعها وتوجه الأمير محمد بن الناصر الحمزي

دعوة الامام الناصر الحسن بن علي بن داود في ٩٨٦

على السيد احمد بن الحسين المويدي من عند الامام الحسن فاخرجه منها وملكها الامام
وانضم الى الامام رصين الدين بن المطهر وناصره **وفي سنة سبع و**
**ثمانين وتسعمايه** قبض الامام على الامير عبد الله بن المطهر وسجنه وفيها
مات الامير محمد قزل باش الذي كان سردار السناجق يوم فتح المطهر صنعا **وفي**
**سنة ثمان وثمانين وتسعماه** توجه الامام بجنوده لفتح بلاد همدان وذلك
بعد مواجهة علي يحيى له ومناصرته ووصلوا الى روى وواجه الامام اكثر بلاد همدان
فخرج من صنعا الامير سنان وتوجه من جهة لطف الله بن المطهر مرجان شاوش ومن جهة
محمد بن شمس الدين عنبر طبار فاحاطوا بمن في روى فخرج رصين الدين بن المطهر ومطيع
الله بن احمد ليلاً وبقي من بقي فدخل عليهم العسكر السلطاني وقتلوا منهم قتلاً كثيرًا
ورجع الامير سنان بالرووس الى صنعا **وفيها** ولي مراد باشا حبس باشا ارض
الحبشه **وفي جمادي الاولى من هذه السنه خرج حسن باشا**
بولاية الديار اليمنيه ولما بلغ مراد باشا قرب حسن باشا تحرك من تعز للمسير وتوجه
للحج في غرة ذي القعده الحرام من السنة المذكوره وكانت طريقه بيت الفقيه ولم يحصل
اتفاق بينه وبين حسن باشا بل ارسل له بهديه وتصدق في حجه بصدقات نافعه
وكان مراد باشا عادلاً وقورًا عارفًا مشكورًا عند الرعيه والاشراف واما على امراء
العسكر فكان نقمه ووبالاً قتل منهم كثيرًا وكان ينصف الاشراف غاية الانصاف
وقد كان حسن له بعض من يعادي اولاد المطهر فتح الحرب عليهم واخذ البلاد منهم فقال
والله لا غيرت نعمة على من له صلة من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولو أن بلادهم تثمر
الدر والياقوت وما يكون عذري يوم يقوم الحساب وجدهم المفوض في ذلك
الجناب **وفي سنة تسع وثمانين وتسعمايه** وصل حسن باشا الى تعز
ودخل صنعا في السابع والعشرين من جمادي الاول وعند وصوله صنعا قتل الامير
سنان الذي كان واليًا لها من قبل مراد باشا وواجه الامير مطهر بن الشويع
فكساه وعظمه واعطاه سنجقًا وجعله امير الامرا في الديوان **وفي**

رجب



رجب منها تقدم سيف السلطنه المشهور الامير سنان كيخيا حسن باشا الى ريمه ووصلها
ففتحها وقبض بنادق أهلها وأسيافهم **وفي سنة تسعين وتسعمايه**
قبض الوزير حسن على الامير محمد بن الناصر الحمزي واودعه الدار الحمرا **وفيها** توجه
الامير سنان لقتال علي يحيى بن المطهر فآل الامر الى انهزام عسكر علي يحيى ودخول الامير سنان
بلاده وحاصر حصن مدع وكان بين علي يحيى واخيه لطف الله معاقده على من قصد منهم
الى بلاده عضده الآخر فلما وقع ما ذكرنا اثار الفتنه لطف الله في ذي مرمر واخذ بلادها
واشتد على لطف الله الحصار وعدم الانصار **وفي سنة احدى وتسعين**
**وتسعمايه** دخل الامير عبد الله بن المطهر الى حضرت الوزير حسن فاعظمه واجله ورفع
محله وعقد له سنجقًا ثم ان علي يحيى لما كثر في بلاده القتال سئم المصابره والنزال وعول
على محمد بن شمس الدين في السعي في الصلح بينه وبين الوزير حسن وسلم اليهم حصن مدع وبعض
البلاد التي كانت تحت يده **وفي شهر شوال** جرت المخاطبه بين لطف الله بن المطهر
والوزير حسن على تسليم ذي مرمر للسلطنه بواسطة محمد بن شمس الدين وخرج الوزير من
صنعا لاجل خروج لطف الله من ذي مرمر وحط في الرقيمه قريب من الحصن فخرج اليه لطف الله
فاستقبله وعظمه وعقد له لواءً وعزم لطف الله عقيب عقد السنجق الى كوكبان وتوجه
الامير سنان على السيد احمد بن الحسين المويدي الى صعده فلما قارب سنان دياره خرج من
صعده بجنوده ومن معه من الامراء الحمزيين الى محل يقال له العجله فما وصل الا وقد
ملكوها وتمكنوا فيها فجرى بينه وبينهم قتال فانكسر فيه بعض اصحابه وبقي بعض واصابته
رصاصه فصرعته وقتل هو وابن عمه وجماعة من اصحابه وذلك في سلخ ذي القعده واستولت
عساكر السلطنه على المحطه وما فيها وفر ولده صلاح وعمه المهدي الى حصن ام ليلا وتوجه
الامير سنان الى صعده وفتحها وارسل براس السيد احمد بن الحسين الى صنعا الى حضرت
مخدومه الوزير حسن فحصل بذلك التانيس والزينه والسمرات في المدينه وكان في سنة
سبع وثمانين تعذ الامير مراد كاشف لجازان من قبل الباشا مراد وفيها توفي الامير عيسى
بن المهدي بن احمد بن دريب بن خالد بن قطب الدين بن محمد بن هاشم بن غانم بن يحيى بن حمزه

بن ابى الطيب بن سليمان بن احمد بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله الكامل بن الحسن
المثنى بن الحسن السبط بن علي بن ابى طالب كرم الله وجهه في الجنة وكان هذا الأمير عيسى
يضرب به الامثال في الشده وقوة المراس ومقارعة الابطال في مواقف النزال نهب
مدينة ابى عريش مرارًا وفيها اجنادالأتراك واسود العراك وثبتت هيبته في قلوبهم
وكان يفزعون عند ذكره ولا يتصدون لقتاله وفيها توفى الأمير الزاهد الراغب
الأواه احمد بن عز الدين بن الحسن بن عز الدين بن الحسن وقد تقدم رفع نسبه وفيها توفى شيخ
القرآت السبع بالمخلاف السليماني ابو حفص عمر بن علي السواني المكي الأصل انتهى اليه علم
القرآت واخذ على مشايخ باليمن وفيها توفى الفقيه العلامة شيخ الشيوخ جمال الدين محمد بن
علي بن عمر الصمدي رحمه الله رحل لطلب العلم الشريف الى صعده واخذ عن عالمها ومجتهدها
الأمام العلامه محمد بن يحيى بهران الذي مر ذكره ولازم محمد بن علي بن الامام شرف الدين
وكان من أعيان حضرته وكان فيه من مكارم الأخلاق ما يبهر العقول ومن محاسنه ما وقع
على يديه من جلا لة وادي ضمد بعد ان كانت الولاه قد تغلبت عليه وكثر الجور
فيه فدخل محمد بن علي عمر رحمه الله الى الشريف ابى نمي محمد بن بركات رحمه الله ولازمه
وكان يعظمه كثيرًا فارسل الى السلطان يستشفع اليه في جلالة هذا الوادي فوصل
من السلطان مرسومًا جازمًا في جلالة أهل ضمد ورفع الخطابات عنهم واستمرت الرعايه
الى ان زالت الدولة العثمانيه **وفي سنة اثنين وتسعين وتسعمائيه**
واجهت بلاد صعده الى الامير سنان وتقدم لحصار حصن ام ليلى ومضايقتها
ليلًا ونهارًا وفي غرة شهر رمضان تسلم الأمير سنان قلعة ام ليلى وخرج السيد
صلاح بن احمد بن الحسين وعمه المهدي الى سنان وفي السادس من رمضان توفى الامير
محمد بن شمس الدين بن الامام شرف الدين واستقل بالأمر بعده ولده الأمير أحمد بن محمد بن
شمس الدين وفيها نقض الاصلاح الباشا حسن بينه وبين علي يحيى بن المطهر من
غير سبب وأمر الامير احمد بن محمد بن شمس الدين بشن الغارات على بلاده وكان
علي يحيى في الوصيل فامر الباشا حسن ناظر السلطان مصطفى دفتر دار

بالحطاط



بالحطاط على ثلا ووجه الى جبل مسور طايفة من العسكر ثم ان الوزير حسن كاتب
محمد بن الهادي بن المطهر وهو عامل عمه علي يحيى على مسور وحسن له اخذ مسور
والاستقلال به والفتك بعلي يحيى ووعده على ذلك ومناه فانخدع محمد بن الهادي
واطلع جند السلطنه الى جبل مسور فما شعر علي يحيى الا والأعلام السلطانيه خافقة
في جبل مسور واهله واولاده كانوا في ذلك المحل فولى من حينه الى الظفير وعدم العون
والنصير وتبعه أولاده واهله وسلموا من تلك المعره وكان أخذ مسور في ذي
الحجه الحرام وفيها توجه الكيخيا سنان الى بلاد الأهنوم لحرب الأمام الحسن بن علي وفي
هذا الشهر تسلم الباشا حسن حصن حصون الشيخ وفيها استولى الأمير سنان على اكثر
بلاد الحسن بن علي وفي هذا الشهر وجه حسن باشا عدة من اركان الدوله لحرب غوث
الدين بن المطهر الى عفار وكان في جملتهم محمد بن الهادي الذي عامل على اخذ مسور
للسلطنه وواجهت بلاد عفار الى السلطنه وفي جمادي الأول واجه علي يحيى بن المطهر
الى الوزير حسن ووصل الى حضرة الكيخيا سنان من الظفير الى تحت حصن عفار فقابله
بالتكريم وفي شوال قدم علي يحيى صحبة الأمير سنان الى الوزير حسن فاجله وأعظمه
وفي اثنى حصار عفار سولت لمحمد بن الهادي نفسه أخذ حصن جبل مسور لنفسه
حيث لم يجعل له الوزير الولايه فيه التي اشترطها عند طلوع عسكر السلطنه على عمه علي يحيى
فكاتب اهل مسور وحثهم على القيام معه وكان الوزير حسن وهب جبل مسور للأمير أحمد
بن محمد بن شمس الدين فلما عزم محمد بن الهادي على ذلك انحنس من المحطه التي على عفار
وكان في صحبته خدم ارذال لا يثق بهم ذوي كمال فتأخر من خدمته اثنان من بيان
سوق الوح سمعه ودخلا على الأمير سنان واعلماه بما عزم عليه محمد بن الهادي فبعث
عقبه عسكر عليهم النقيب عنبر طبال فلما وصل محمد بن الهادي الى تحت الحصن حق مسور
ظن ان من ساعده من القبايل قد حضر فلم يصل منهم احد فدخل الحصن وهو حامل
بندقه فاغلق البواب عليه الحصن ولم يدخل معه اصحابه فتفرقوا في الشعوب
فثبت على محمد بن الهادي الاعتقال وصار اسيرًا واقبل العسكر من كل وجه فأسروه

وسار وابه الى كوكبان ومنه الى صنعا فاودعه حسن باشا السجن بالدار الحمرا وفيها
تسلم الوزير حسن حصن ثلا من ابرهيم بن المطهر واحمد بن علي يحيى وفي شهر رمضان
أسر الامام الحسن بن علي بن داود بيد اجناد السلطان في بلاد الأهنوم في محل
يقال له الصاب من الليلة السادسة عشر من شهر رمضان الكريم سنة ثلاث
وتسعين وتسعماه وكانت مدة خلافته من ابتداء دعوته الى اسره سبع سنين
كما سبق ذلك **وفي سنة اربع وتسعين** وتسعمائه
وجه حسن باشا الى لطف الله بن المطهر يستدعيه للوصول الى محروس صنعا للمفاوضه
في امور لا يسعها المكاتبه فوصل اليه في جموعه وحفدته وبعد ايام من وصوله وصل
اخوه علي يحيى وكان لطف الله قد استصحب اخاه حفظ الله والحرب في تلك الايام
قايمه على عفار والمدافع تدك اسواره فكتب غوث الدين الى اخيه لطف الله يسأله
التوسط بينه وبين حسن باشا على تسليم حصن عفار ويجعل له سنجقا وينتقل
باولاده الى بلاد الشرف وقد كان حسن باشا اشار الى الامراء الذين على حصار عفار
انه متى سلم الحصن غوث الدين قبضوا عليه ثم ان حسن باشا اظهر انه عازم
الى صعده وانه مستطرق بلاد الشرف للضيافه عند لطف الله بن المطهر وخرج من
صنعا بكافة الأمراء والصناجق وصحبته اولاد المطهر لطف الله وعلي يحيى وحفظ الله
وعبد الله وابرهيم فلما استقر في ارحبه في اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الاول طلب
الكيخيا سنان اولاد المطهر وكافة الامراء الى خيمه وابرز عليهم مرسوما سلطانيا
بالقبض على اولاد المطهر علي يحيى وحفظ الله ولطف الله وغوث الدين والأرسال
بهم الى السدة العاليه وامر الوزير بارجاع اولاد المطهر المذكورين الى السجن وتوجه
الأمير سنان قبض بلادهم جميعها واستولى على خزاينهم وفي ليلة الاثنين الخامس
عشر من شوال وجه الوزير حسن باولاد المطهر وابن اخيهم محمد بن الهادي
والامام الحسن صحبة الكيخيا سنان الى بندر المخا وعاد بعد اركابهم في السفينه
الى بلاد الجرتيه فدوخ اقطارها وقضا اوطارها **وفي سنة**

ست



ست وتسعين وتسعماه توجه الكيخيا سنان باجناده على بلاد يافع **وفي**
**سنة سبع وتسعين وتسعماه** وجه الوزير حسن علي
باشا الجزايري على بلاد صعده وجعل له باشويه عليها فعزم الى تلك الجهات
في احسن السمات **وفيها** كانت وفات شيخ الطريقه احمد بن محمد الصيراط بن عبد
الساير بن عبد الرحمن الحرازي الاسدي كان اليه العظمه في تلاوة القران الكريم وتجويده بالقرآت
السبع وكان لا يفتر عن تلاوة القرآن ساعيا في مصالح المسلمين كثير الخوف منه سبحانه
وكان زاهدا يلبس اخلاق الثياب وكانت تاتيه الفتوح من الأقطار فينفقها على الفقراء
ولا يمسك الا قوت يومه واذا لم يصل اليه شيء في بعض الأيام يقترض حتى ياتيه المدد
ويقضي وينفق واذا جاته الأمور التي تليق بالفقراء ارسلها الى صبيا وباعها وصرف اثمانها
في الفقراء وكان يتفقد الايتام والأرامل والمحتاجين الى منازلهم جزاه الله عن دينه خيرا
**وفي سنة ثمان وتسعين وتسعمائه** قرر علي باشا على
جازان واعماله الأمير رضوان ثم بعد ايام طلبه الى صعده وحاسبه فاستعفى الأمير رضوان
عن الولايه فلم يعفه فكره ذلك اشد الكره وشكا الى الوزير حسن فلم يشكه بل ارجع عوضه الى
الباشا علي فجعل الباشا عليه رصدا من العسكر ليلا ينفر الى صنعا أو الى الشام وفيها حصلت
الفتنه بين الشريف دريب بن عيسى وصنوه عبد الوهاب واستمرت مدة من الزمان **وفي**
**سنة** تسع وتسعين وتسعماه تحرك الكيخيا سنان للوصول من بلاد يافع بعد أن دوخ
آفاقها واستخرج ارزاقها وذلل سطوتها واوهن قوتها **وفي سنة الف**
من الهجره دخل الأمير سنان صنعا في اجناد كالجراد وقابله حسن باشا بقبول حسن وكان يوم
وصوله يوم عظيم الزينه وفي هذه السنه أو التي قبلها توفي السيد العلامه احمد بن علي المعافا بوادي
ضمد وكان رحمه الله عالما عاملا ورعا فصيحا مفوها تولى القضا من جهة الصلاحيه مدة
طايله حتى لقي الله سبحانه وتعالى وكان صلبا في دين الله يصدع بالحق ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر
لا يخاف في الله لومة لايم وفيها توفي السيد العلامه الولي الفصيح المصقع عز الاسلام محمد بن الحسن النعمي
وكان عالما صالحا له كرامات واسعه **وفي سنة** اثنين وألف وصل وزير
ملك الهند عزير بركه الى صنعا واستقبله الوزير حسن بنفسه في أهبة تهول العقول

ومنح الوزير بنفايس وظرف ومحاسن التحف **وفي سنة** ثلاث
والف قد كان عين السلطان لولاية اليمن احمد باشا الحافظ باشة مصر وبلغ
الوزير حسن فتهيأ للرحيل وارسل باقي ولده الحسين الى تعز صحبة الامير ابرهيم بن
المطهر ثم اضمحل ذلك الأمر واضرب احمد باشا عن اليمن **وفي** جمادي
الاول منها توفى سلطان الاسلام مراد بن سليم وقعد في التخت نجله الكريم السلطان
محمد بن مراد بن سليم **وفي** سنة اربع والف توجه سلطان الاسلام على الكفره
عبدة الأصنام الى بلاد اقرى واستخلف في القسطنطينيه الوزير الأعظم ابرهيم
باشا واما اليمن فسكنت في هذه المده الفتن **وفي** سنة خمس والف
جرت الحرب العظيمه بين سلطان الاسلام وعباد الصليب المشركين في بلاد اقرى
وقد حشدوا الألويه للقاء السلطان وانقضت وقعات بينهم وبين سلطان
الاسلام تحير العقل وكان من كرامات سلطان الاسلام انه لما استقام في مواقف
الصدام توجه اليه حجر من احجار المدافع العظام فلما احسّ به الحصان الذي تحته برك
على يديه حتى مر ذلك الحجر من فوقه ولولا برك الحصان ما سلم السلطان ثم تعقب
ذلك هزيمة المشركين وهبت ريح النصر للمسلمين وقتل منهم قتله ما جرى مثلها في
الأمة المحمديه ولا علم شبهها في الملة الأحمديه وقطع دابر الكفرين وعلت كلمة الموحدين
**وقد عن** الى ان اذكر نبذه وفصلاً قد وعدت به فيما مضى من هذا التسيير
اذكر فيه ملوك بني عثمان سلاطين الوقت ورقات التخت الى حيث انتهت معرفتي
واحاط به علمي مما قد انتظمته التواريخ على جهت الأختصار على ما جرى عليه هذا
التوقيع ومن الله استمد الأعانه واذكر من ولي اليمن من البوش السلطانيه الى قيام
الدوله القاسميه الى انتهاها وعود الولايه في زماننا الى امناء سلطان الزمان
والله سبحانه نعم المستعان وعليه المعول في التمام بحوله وطوله قال الفاسي في
تاريخ مكه المسمى بالأعلام أن اول من ولي السلطنه من هذا البيت السلطان عثمان
الغازي بن طغرل أصله من التراكمه الرحاله النزاله من طائفة التتار وهو أول

وفات سلطان مراد بن سليم في ١٠٠٣

من ولي



من ولي السلطنة منهم في بلاد الروم في سنة تسع وتسعين وستمأه وهو ابن
طغرل بن سليمان شاه وقد عد في بعض التواريخ اسماء اباؤه الى يافث بن نوح
ولكنا لم نكتبها لكونها باللغة التركيه ويتعسر ضبطها وكان سليمان شاه جد
السلطان عثمان سلطاناً في المشرق في مدينة ماهان قرب بلخ فلما ظهر جنكز خان
ملك التتار اخرب ارض بلخ واخرج منها السلطان علاء الدين خوارزم وتفرقت
تلك الممالك وخرج سليمان شاه من بلد ماهان بخمسين الف بيت من التراكمه الى
ارض الروم ومر بحلب وعبر الفرات فغرق بفرسه في الفرات فاخرج منه ودفن بقرب
قلعة جعبر وتفرق من معه من التركمان في اطراف البلدان وذراريهم موجوده وكان
لسليمان شاه اربعة اولاد عاد اثنان منهم الى بلاد العجم وهما سنقر ودسدار وتوجه
الى بلاد الروم اثنان وهما طغرل وكون دودعدي فقدموا على السلطان علاء الدين
السلجوقي وكان سلطان بلاد قرمان وتخت مملكته قونيه فاكرمهما واذن لهما بالأقامة في
ارضه واستاذناه في الجهاد للكفار فاجتمع لهما من التراكمه طايفة من الغزاه وصار
دابهم الجهاد وكان مقامهم ما بين قرة حصار وبلجك في محل يقال له سكر بحد فسكنوا بها
مع مواصلة الغزو والجهاد الى ان توفى طغرل في سنة تسع وثمانين وستمأه وخلف اولاداً
اشدهم باساً السلطان عثمان وكان مولده سنة ست وخمسين وستمأه ودأب في خدمة
والده في الجهاد وتفرس في الغزو منذ نشأ واستمر بعد والده في قتال الكفار فنظر السلطان
علاء الدين جده واجتهاده في الجهاد ونجابته وشجاعته في فتح اطراف البلاد فاكرمه وامده
بانواع الاعانه وارسل اليه راية السلطنه والطبل والزمر وسماه باسم السلطنه تقويةً
ليده وشداً لعضده فلما وصل الطبل والزمر اليه عملوا نوبةً بين يديه فعند اول
سماعه لهذه النوبه قام قائماً على قدميه تعظيماً لذلك فصار قانوناً لآل عثمان
باقياً مستمراً الى ان ذكر ذلك المؤرخ المذكور انهم يقومون عند ضرب النوبه وكان
جلوس السلطان عثمان على تخت المملكه في سنة تسع وتسعين وستمأه وافتتح قرة
حصار من ايدي الكفار وامر فيها بصلاة الجمعه وخطبه رجل من اهل العلم يقال له طورسي
ثم فتح قلاعاً كبيره وتوفي في سنة ست وعشرين وسبعمأه وجلس في تخت السلطنه بعده

ابنه أُورخان الغازي في السنة المذكوره ومدة سلطنته خمس وثلاثين سنه وافتتح
قلاعًا كثيره واتسعت مملكته ونفذت كلمته واجتمعت ملوك النصارى وجميع الكفار
على قتاله وكان له ولد نجيب يسمّى سليمان استأذن والده في الغزو الى بعض
بلاد الكفره فصادف الكفار وهم على غفله وهم يردون العبور الى بلاد المسلمين
فوقع قتال عظيم انهزم الكفار الى القلاع وتبعهم المسلمين يقتلون ويأسرون
وافتتح المسلمين عدّة قلاع وحصون ورجع سليمان بك الى والده مظفرًا منصورًا
ثم مات السلطان أورخان في سنة احدى وستين وسبعماه وولي بعده السلطان
مراد الغازي في السنة المذكوره وافتتح كثيرًا من بلاد الكفار وعظمت رفعة مملكته
وهو أول من اتخذ المماليك وسمّاهم يكنجرى يعني العسكر الجديد وألبسهم اللبّاد
الابيض المسمى الى خلف وسمّاه بُرْكا بضم الباء الموحّده وسكون الرّاء واخره كاف
واجتمعت النصارى على سلطانهم استوت فقاتلهم السلطان مراد قتالاً عظيمًا
فقتل سُلطان الكفره وانهزم جنده ثم اظهروا له الطّاعه وأرسلوا واحد من
ملوكهم إسمه بكواش فلما وصل اليه دنى اليه ليقبل يده فضربه بخنجر في يده
فقتل السلطان مراد شهيدًا في سنة اثنين وتسعين وسبعماه فصار القانون السلطاني
من ذلك الآن أن لا يدخل على السلطان احدٌ بسلاح ثم ولّي بعده السّلطنه ولده
يلدرم بايزيد خان ومدّة سلطنته ستة عشر عامًا ولمّا استولى على كثيرٍ من
بلاد النصارى وقلاعهم صارت النصارى تنتمي الى بعض ملوك الطوايف من بلاد
الروم فقبض السلطان يلدرم على ملوك الطوايف وحبسهم وفرّ الباقون
خشية الحبس وصاروا إلى تيمور لنك وشكوا من السلطان بايزيد وحسّنوا له
ان يصل الى بلاد الروم فوصل الى البلاد الروميه والجهات الحلبيه وقتل فيها وسفك
الدماء وعاث فيها واستولى على تلك البلاد ونهب المسلمين وشرح ما فعله
يطول وقد ذكره الذهبي في تاريخ الاسلام وغيره واستمر تيمور على ذلك
الى أن وصل الى اذربيجان فخرج السلطان بايزيد لقتاله وجمع عسكر الرّوم

ولما

97

ولما التقى الجمعان هرب من عسكر الروم جماعه ممن كان ينتمي الى ملوك الطوايف
الهاربين الى تيمور وانهزم الباقون من عسكر الروم وبقي السلطان بايزيد يقاتل
هو واولاده وقتل ولده مصطفى واسر السلطان بايزيد قبض عليه عسكر
تيمور وحبسوه فمات غيظًا في سنة ثمان مائه وخمس سنين وتسلطن أولاده
وهم عيسى وموسى وسليمان ومحمد وقاسم وصار بينهم القتال والنزاع اثنى عشر سنه
الى ان استقل بالسلطنه السلطان محمد بن السلطان يلدرم بايزيد خان في سنة ستة عشره
وثمانماه ومدة استقلاله بالسلطنه تسع سنين وافتتح قلاعًا كثيره وتوفي السلطان
محمد في سنة خمس وعشرين وثمانماه وولي بعده السلطنه السلطان مراد الثاني بن محمد
بن يلدرم بايزيد خان وكان مقدامًا شاجعًا وفتح فتوحات كثيره واستمر في السلطنه
والجهاد الى ان انتهى ولده السلطان محمد فرأى نجابته وعرف اقباله وشهامته فاجلسه
على سرير السلطنه فتولاها السلطان بن السلطان محمد بن مراد بن يلدرم بايزيد في سنة
ستة وخمسين وثمانماه وهو الذي فتح القسطنطينيه الكبرى وساق اليها السفن
بحرًا والجنود برًّا وهجم عليها وحاصر من فيها خمسون يومًا وافتتحها في اليوم الحادي
والخمسين يوم الاربعا لعشرين يومًا من جمادي الاخره سنة سبع وخمسين وثمانمائه وصلّى
في كنيستها الكبرى الجمعه وهي اياصوفيا وهي قبّة تسامى قباب السحاب وتحاكي
في الاستحكام اتقان الأهرام وخلع عليها حلل مساجد الاسلام وأسّس في استانبول
للعلم مدارس وقرّر للعلماء ما يقوم بهم وجلب العلماء الكبار من أقاصي الديار
وأنعم عليهم حتى صارت قاعدت بلاد الاسلام والمقصوده للطلبه لكافة الاعلام
وكانت وفاته في سنة ست وثمانين وثمانمائه ثم ولّي بعده السلطنه السلطان بايزيد
ابن السلطان محمد خان الغازي وافتتح القلاع العظيمه منها قلعة ملوان وقلعة كوكلمك
وقلعة اوكرمان وخرج عليه اخوه السلطان جم فالتقيا للقتال فانهزم السلطان
جم وفرّ الى الديار المصريه وحج الى بيت الله الحرام في دولة السلطان قايتباى فاكرمه
السلطان قايتباى اكرامًا عظيمًا وعاد فذهب الى ... فجمع طايفة من الغواه

ونازع اخيه فخرج اليه السلطان بايزيد فكسره وانهزم عنه من لف فهرب
السلطان جم الى بلاد النصارى فارسل اليه السلطان بايزيد رجل من خواصه
في صورة حلاّق فحلقه بموس مسموم فهلك من السمّ وظهر في ايام السلطان
بايزيد في بلاد العجم شاه اسمعيل بن شيخ حيدر بن الشيخ جنيد الصوفي وذلك
في سنة خمس وتسعماه وكان له ظهور عجيب واستولى على ملوك العجم وسفك الدماء
واخرب ممالك العجم وغيّر اعتقادهم وتلك الفتنة استمرت الى الآن كما ذكر صاحب
تاريخ مكه وكان السلطان بايزيد محبًّا لفعل الخيرات وللعلماء والمشايخ والاولياء
من اهل الكرامات بحيث دخل الخلوه وجلس لاربعين وارتاض مثل الصلحاء
ودخل معه الخلوه والد ابى السعود افندي وبنا الجوامع والمدارس ومما نظمه
الشهاب العليف في مدحه من قصيدةٍ طويله مطلعها

خذوا من ثنائي موجب الحمد والشكر ومن درّ لفظي طيّب النظم والنثرِ
فيا راكبًا يسري على متن ظامر الى الروم يهدى نحوها طيّب النّشرِ
لك الخير ان وافيت مصرًا فسر بها رويدًا الى استانبول سامية الذكرِ
لدى ملكٍ لا يبلغ الكنه وصفه شريف المساعى نافذ النهي والأمرِ
الى بايزيد الخير والملك الذي حما بيضة الاسلام بالبيض والسمرِ

وكان للسلطان بايزيد عدة اولاد فمنهم السلطان جهانشاه والسلطان احمد
والسلطان قورقد والسلطان سليم والسلطان محمود والسلطان عبد الله والسلطان
علم شاه وكان انجبهم السلطان سليم شاه ولما ترعوا اخرجهم والدهم السناجق
في بلاد الروم وانعم عليهم بالولايات وقلدهم الأمور الجسام فجعل لاكبر اولاده
السلطان احمد مملكة أماسيه واموالها وما والاها وجعل للسلطان جهانشاه مملكة
قرمان وما والاها وولّى السلطان قورقد مملكة سنساه واعمالها وجعل
للسلطان سليم مملكة طرابزون واعطا السلطان محمود معسا وعيّن





محمد مملكة الكفار وما يليه من بلاد النصارى فمات منهم جهانشاه ومحمود واحمد
في حيوة ابيهم وكفاهم الله القتل والقتال لانه صار منافسه على الملك ووقع القتال
ومن عاند السلطان سليم آل به الحال إلى القتل ولم يبق الا السلطان سليم ووالده
وكان السلطان بايزيد استولى عليه الم النقرس فضعف عن الحركه وترك السّفر
سنين متعدّده وكان العسكر لبطرهم وكثرة راحتهم يتطلبون ملكًا شابًا
وسلطانًا مجاهدًا وكان السلطان سليم اقوى اخوته واجلدهم فمال اليه العسكر
ومال اليهم فخرج السلطان بايزيد على ولده سليم محاربًا وركب اليه مقاتلًا ومغاضبًا
فقاتله أبوه وهزمه اولًا ثم عطف عليه ثانيًا لما راى ميل العسكر اليه واختيارهم
له وراى السلطان بايزيد رغوب اركان الدوله والعسكريه الى سليم خان واشار
عليه وزراوه ان يفرغ من السلطنه للسلطان سليم بقلبٍ سليم ويختار القعود في
ادرنه في عزٍ وتعظيم وابرموا عليه في ذلك فما وجد بدًّا من اجابتهم فيما سألوا وموافقتهم
على ما طلبوا فطلبه الى حضرته وقلده السلطنه وسلم اليه التخت وتوجّه مع خواص خدمه
الى ادرنه فلما وصل اليها حصل له مرض مات منه وكان ذلك في سنة ثمان وتسعمايه وولي
خواصه السلطان الاعظم سليم بن بايزيد خان وهو كاسر سلطان العجم والآخذ كثير من ممالكه
وافتتح اقليم مصر والحجاز وساير ممالك العرب من الشام والعراق وجلس على تخت السلطنه وعمره
ست واربعين سنه وكانت مدة سلطنته تسع سنين وثمانية اشهر جبّارًا اسفاكًا
قهر الملوك وفتح الممالك قوي البطش قال النهرواني اخبرني بقيّة كتبة الديوان
الشريف ان السلطان بايزيد حذّره منجم من اهل عصره ان هلاكه يكون على يد ولدٍ
يولد له بعد ان ولد له عدّة أولاد وكان تحذيره له قبل ان يولد السلطان
سليم فطلب امراة كانت معتمده عنده بيدها من جواريه المرضعات وهي
القابله لمن وضع منهن فقال لها اذا وضعت احدى الجوارى صبيًّا ذكرًا فاقتليه
وان وضعت انثى فاتركيها فلما ولد السلطان سليم تناولته القابله لتخنقه فرقت
له ولم تقتله ولما كبر وعلم به ابوه تفكر وقال ما لا بدّ منه فهو كاين فتركه

ولما فرغ السلطان سليم من دفن والده خرج الى قتل اخيه السلطان احمد ففرّ
لهيبة السلطان سليم عسكر احمد وبقي في نفرٍ يسير فأُخذ اسيرًا وأُتي
به الى السلطان سليم فأمر بخنقه ثم فرّ السلطان قورقد الى كهفٍ في جبل
وأراد ان يرحل منه الى محلٍّ سحيق فعُرف مكانه وجيء به الى السلطان
فخُنق ايضًا وكذلك قتل السلطان محمد بن السلطان شهنشاه وكذلك
السلطان عثمان بن السلطان علمشاه والسلطان مصطفى والسلطان اورخان
والسلطان سليمان اولاد السلطان محمود وسبعة من الأولاد كلٌ منهم يرضع
في المهد ثم شرع السلطان سليمان في قهر الملوك فبدأ بقتل شاه اسمعيل
بن الشيخ حيدر الصوفي وهو شاه اسمعيل بن الشيخ حيدر ابن الشيخ صفي الدين
صاحب اسحاق الاردبلي وله سلسله في مشايخه يقال لهم الصفيون وكان
الشيخ صفي الدين صاحب زاويه في اردبيل وله سلسله اخذها عن الشيخ زاهد
الكيلاني وينتهي بوسائط الى الأمام الغزالي الى ان خرج الشيخ صفي الدين في
جماعة من المريدين الى اردبيل ثم الى ديار بكر وقد كان عظم شان الشاه
اسمعيل واستولى على ممالك العجم وتسلطن وانتحل مذهب الأماميه الاثنى عشريه
وبه قوي مذهبهم في تلك البلاد الى الأن فلمّا وصل اخباره الى السلطان
سليم خان تهيّأ السلطان سليم خان بخيله ورجله وسافر اليه الى ان
التقا العسكر في القرب من تبريز وتجالد الفريقان جلادًا شديدًا لم يسمع
مثله فانهزم الشاه اسمعيل وفرّ وقُتل اكثر جنده وأمرائه وساقت العسكر
العثمانيه من ورائه فكادوا يقبضونه ففرّ من بين أيديهم وهم يبصرونه

وترك



وترك في مخيمه أثقاله فغنمها جند السلطان سليم ووطئت حوافر خيله
ارض تبريز ونهى فيها وأمر وقتل وأسر وأخذ من أراد منها من العلماء والشعراء
وساقهم الى استانبول وأراد أن يقيم في تبريز للاستيلاء على ممالك العجم
فلم يتمكن للقحط وشدّة الغلا بحيث ابتاعت العليقه بمائتي درهم وبيع
الرغيف الخبز بمائة درهم وسبب ذلك ان اسمعيل شاه عند انهزامه أمر
بتحريق اجران الطعامات جميعها والقوافل بعد السلطان تحيّرت فاضطر
السلطان سليم الى العود الى أرض الروم وترك تبريز خاويةً ثم فحص
عن سبب انقطاع القوافل فأُخبر ان سبب ذلك سلطان مصر قانصوه
الغوري فانه كان بينه وبين اسمعيل شاه مودّه ومراسله فلما ظهر للسلطان
سليم ذلك وان الغوري هو الذي قطع عليه المواد والقوافل صمّم على قتاله
اولاً ثم يعود لقتال شاه اسمعيل فتوجه بجنوده وعساكره وبنادقه وبواتره
الى جهت حلب في سنة اثنين وعشرين وتسعمايه وخرج الى قتاله قانصوه الغوري
بجميع عساكره من الشراكسه وغيرهم والتقا الجمعان بالقرب من حلب بمرج دابق
وكان الغوري يخاف على نفسه من بعض امرائه وهما الأمير خيربك وجان
بردي بك الغزالي وكان يكرههما وهو ايضًا يكرههما فأمرهما ان يتقدما للقتال
السلطان سليم وجعلهما وعسكرهما جناحًا أمامه فارسلا الى السلطان سليم
يطلبان الأمان منه فاجابهما وتوثق منهما وتوثقا منه ان يمكر بهما فارسل
السلطان سليم لهما بالأمان وتعهد لهما بما يطيب به خواطرهما وان يوليهما
مملكة مصر والشام فقبلا منه ووافقاه على ذلك قبل القتال فلما تلاقا

العسكران واضرمت نيران الحرب بالبنادق في مرج دابق هرب خير بك ومن
معه من الميمنة وفرّ الغوري بمن معه من خواصه وجلسائه من القلب واطلقت
البنادق والزبرطانات والمدافع فهلك من هلك وهرب من هرب لا يدرى
اين سلك وغار الغوري تحت سنابك الخيل وطلب اهل حلب الامان والتسليم
فأجابهم السلطان سليم وخرجوا الى لقائه بالمصاحف وهم يجهرون بالتسبيح
والتكبير واقام السلطان سليم بحلب اياماً يسيره ثم توجّه الى الشام فخرج
اهل الشام الى لقائه وطلبوا الامان فاجابهم الى ما سألوه وقبّلوا الارض
بين يديه وخطب له الخطباء فخلع عليهم واكرمهم قال واستمر السلطان سليم
بارض الشام الى ان مهّد امورها وضبط حصونها ثم توجّه الى مصر فلما وصل
الى خان يوسف قتل فيه الوزير الاعظم حسام باشا واستمر السلطان متوجهاً
الى مصر فوصل الى بلاد غزه ثم عدل عنها مفرداً الى زيارة القدس الشريف
والخليل في نفرٍ قليل وعاد الى معسكره وفرّ بقية الشراكسه الى مصر وولوا
عليهم الدوادار الكبير مقدم القطوجان طومان باي ولقبوه بالملك الاشرف
واجتمعوا اليه وساروا بمواكبهم بين يديه وبرزوا الى الزيدانيه خارج مصر
ونصبوا المدافع الكبار وملأوها بالبارود والاحجار وهيّؤها ليطلقوها
إذا اقبلت العساكر العثمانيه فلما وصلت اخبارهم بذلك الى السلطان
سليم عدلوا عن تلك الطريق الى ميسرة الشراكسه وجاؤا من خلف
جبل المقطم من وراء عسكر الشراكسه ورموا بالمدافع والمكاحل والضربزانات
التي على العجل واستمرت مدافع الشراكسه مركوزه لمن يأتي من قبل الزيدانيه

بلا دفع



بلا نفع ولا دفع وقاتل السلطان طومان باي ومن ثبت معه من
الشراكسه قتالاً قويّاً واظهر طومان باي شجاعه قويه عُرف فيها وقتل
من امراء السلطان ذلك اليوم سنان باشا المقتول لان اسمه العلم يوسف
وسنان لقبٌ له واسف السلطان سليم على سنان اسفاً عظيماً وبعد
ان ثبت الشراكسه ساعةً انكسروا وتمزقوا وانهزم طومان باي الى البر
ونزل على شيخ عربان بني حرام ودخل السلطان سليم الى مصر واستقر
بساحتها في الجزيره الوسطانيه وطاف عسكره البلاد فمن ظفروا به من
الشراكسه قبضوا عليه ووصلوا به الى السلطان سليم فيضرب اعناقهم
ويلقي جثثهم في بحر النيل ويجمع رؤسهم اكواماً بعد اكوام الى ان عفنت
الجزيره من روايح القتلاء فانتقل السلطان سليم الى المقياس وامر
ان يُجعل له في اعلاه كُشكاً عالياً يسكنه مدة مقامه بمصر ثم ان شيخ
العرب الذي نزل اليه طومان باي تقرب الى السلطان سليم وسلم اليه
طومان باي أسيراً فحبسه السلطان واراد ان يكرمه ويجعله نائباً
عنه بمصر اذا قفل الى الروم فارجف اهل مصر ان طومان باي لم يؤسر وانه
مختفي وانه يجمع العسكر ويستعيد مملكة مصر اليه فأمر به السلطان سليم
ان يُصلب فصُلب على باب زويله ليراه الناس باعينهم وذلك لاحدى عشر ليلة
خلت من شهر ربيع الاول سنه ثلاث وعشرين وتسعمائه واخذ معه كثيراً
من اعيان مصر شركسياً اي امراء الى الروم كما هو قاعدتهم وقد كان اراد
السفر ثانياً الى بلاد العجم ليقطع طائفة الغز للناس فوجد ان خزائنه
لم تف بذلك فاراد ان يجمع الاموال ويستأنف الغز فعاجله الحمام
فمات سنة ست وعشرين وتسعمائه ثم ولي السلطنه بعد السلطان
سليم ولده السلطان سليمان ابن سليم خان في شهر شوال سنة ست وعشرين

وتسعماه وهو ابن ست وعشرين سنه واستمر في السلطنه ست واربعين سنه
قال واولاده جماعة منهم السلطان سليم الثانی ولي السلطنه بعده ومنهم
السلطان مصطفی وهو اكبر اولاده قال النهروانی وكان والده يتوهم خروجه
عليه فامر طائفه من تحت وطاته بخنقه في اخر سنة ستين وتسعماه ومن
وزراء السلطان سليمان بن سليم سليمان الخادم وهو من الارنوت ممالیكه يعني مماليك
السلطان سليمان وقد كان ولي وزارة مصر قريبًا من عشرة اعوام ثم عزل عنها
ثم اعيد اليها وجعل سردار العساكر الموجهه الى الهند لدفع البرتغال المغيره في
البحر على سفن تجار المسلمين وقد لمحنا الى خبره في أخبار الامام شرف الدين
وان هولاء الكفرة من البرتغال اعاثوا في البحر ومنعوا الماضي من الهند والعراق
واخذوا كل سفينة غصبا ووصلوا الى بنادر اليمن وحاولوا اخذ بندر عدن ثم
وصلت مراكبهم الى جده وحينئذ امر السلطان الأعظم سليمان بن سليم برجوع
الباشا سليمان الى مصر وان يعمل سفائن لركوبه وعساكره لجره الى أرض الهند
فعمل سبعين غاربًا وسفائن كبار تحمل الاثقال ورتب العساكر وتوجه الى الهند
وصلب صاحب عدن بقيت آل ابی طاهر في طريقه كما قدمنا وجعل شحنا
في عدن ثم توجه الهند وعاد الى اليمن ولم يتم له نكاية في الافرنج كما
ذكر النهرواني ثم انه وصل بندر البقعه فخرج اليه الناخوذه احمد الامير
على بقية اللوند من زبيد فقتله كما قدمنا ذكره وولى على زبيد رجل
من امرائه الذين معه يقال له مصطفى وقد ذكرنا ذلك فيما مضى من المختصر
ورجع الباشا سليمان الى مكه ثم الى مصر ثم الى حضرت السلطان سليمان

قال



قال النهروانی وكان ظالمًا غشومًا وانما رعا له السلطان خدمته لوالده
السلطان سليم خان ثم لم يستمر فی الوزاره معه الا اياما يسيره ثم عزل
وولی مكانه الوزاره رستم باشا فی سنة احدی وخمسين وتسعمائه
واستمر فی الوزاره اياما ثم عزل وولی مكانه فی الوزاره احمد باشا
وكانت وزارته كحلب القسم فعند بروزه وعرض الأمور عليه وانصرافه
من بين يديه أمر بقتله عند الباب الداخل من السراي فخنق هنالك
واخرج ملفوفًا في بساط كما ذكر النهروانی واُعيد موضعه في الوزاره
رستم باشا واستمر حتى مات ثم ولي بعده في الوزاره محمد باشا وكان اكمل
عقلاً ورأيًا فاستمر في الوزاره حتى مات السلطان سليمان في بعض الغزوات
وهو معه فضبط العساكر وحفظ الجمهوره وكتم موت السلطان سليمان
وارسل الى ولده السلطان سليم من مسافة ستين يومًا واقعده على
التخت السلطانی العثمانی ولما وصل السلطان سليم اذن للعساكر
بالرجوع الى استانبول وحمل السلطان سليمان على الاعناق الى
القسطنطينه وقام في مقامه السلطان سليم المذكور فی شهر ربيع
الآخر سنة اربع وسبعين وتسعمائه ومدة سلطنت السلطان سليم
تسع سنين ثم ولی بعده السلطان مراد فی سنة اثنين وثمانين وتسعمائه
وتوفی سنة ثلاث وألف فكانت مدة سلطنته اثنين وعشرين سنه
وهو الذي ارسل الوزير حسن الى اليمن ووزيره سنان وملكا قطر اليمن
واستولى على اولاد المطهر بن شرف الدين وارحلاهم الى الروم وولي
السلطنه بعده ولده السلطان محمد بن مراد واول ولايته سنة اربع والف
سنه من الهجره النبويه على صاحبها افضل الصلات والسلام

وتوفي في شهر رجب سنة اثنى عشره والف فكانت مدة سلطنته تسع سنين
وخلفه في التخت نجله الكريم السلطان احمد بن محمد بن مراد فبقي في السلطنه
الى سنه سبع وعشرين والف وتوفي فيها وخلفه في تخت السلطنه اخوه
السلطان الزاهد مصطفى بن محمد ابن مراد وبقي فيها الى شهر ربيع الاول من
سنت ثمان وعشرين وتنحا عنها اختيارًا لابن اخيه سلطان بن السلطان
عثمان بن احمد بن محمد بن مراد خان ولعله الشهيد اراد الحج الى بيت الله الحرام فثار عليه
الجند فقتلوه شهيدًا وقام بالملك اخوه السلطان مراد بن محمد بن محمد بن مراد
وقد كان الشاه استولى على بغداد وتكررت الحروب بينه وبين اجناد السلطان
مراد فنهض اليه بنفسه في اجناد ملات اقليم العراق قال بعض الموَرخين
انها اربعه عشر لك ففتح بغداد وطرد الشاه عنها واراد الخروج الى اليمن بعد
ان استولى عليه الامام المويد محمد بن القاسم وخرج عنه الباشا قانصوه فلما
توجه للمسير الى اليمن بلغه ان اخاه السلطان ابرهيم بن احمد قعد على تخت السلطنه
في استانبول فاضرب عن ذلك القصد الاول ورجع يريد تلافي مملكته فمات في
الطريق وتمت السلطنه للسلطان ابرهيم بن احمد بن محمد بن مراد فلما تمت له
السلطنه تم الصلح بينه وبين الشاه عباس ملك العجم ووقف كل منهم على حد
بلاده ودخلت بغداد واعمالها وسائر مدن العراق في مملكت السلطان
ابرهيم وضرب عن مملكة اليمن ووجه همته الى الجهاد وفتح قلاع النصارى في
الغرب ففتح كثير من ممالك الافرنج ودوخ بلاد مالطه وتلك الممالك الخطه
وسياتي مزيد لذلك ثم بعد وفاته قام بالسلطنه ولده السلطان الاعظم محمد
بن ابرهيم ابن احمد ابن محمد ابن مراد ابن سليم بن سليمان ومشى على ما سنه ابوه
من جهاد الطوائف الكفريه اعداء الاسلام وتوجه بنفسه عليهم وحصلت

حروب



حروب تذهل العقول واستولى على قلاع مالطه وجزيرة الأندلس
واخرج عنها ملوك الأفرنج وجعلها دار اسلام وعمر المساجد والمدارس
والى هنا انتهى ما وجدته من التواريخ **وذكر البوش الخارجين الى
اليمن من تلقاء السلاطين ال عثمان** على سبيل الجمله وقد تقدم تفصيل
ذلك في هذا التوقيع حتى انتهينا الى ذكر الوزير حسن باشا ووزيره سنان وسنذكر
في ترجمة الامام المنصور بالله القاسم بن محمد وولده المؤيد بالله محمد بن القاسم بقية
البوش الى ان انقرضت دولت بني عثمان من اليمن وقد عادت في زماننا بعد انقراض
الدوله القاسميه فاول من ولي جهت زبيد من جهة سليمان باشا الخارج الى
الهند مصطفى عزت ثم عزل بمصطفى شار وبقي مدة خمسة اعوام وعزل
بالكباشا اويس بن بايزيد ثم قتل الباشا اويس بالشلاله كما قدمنا وولي
ازدمر باشا الذي ولي صنعا وفتحها وحاصر المطهر بن الامام شرف الدين وفعل
الأفعال القبيحه التي قدمنا الاشاره اليها ثم عزل بمصطفى شار الذي خرج لولاية
زبيد ثم خرج مددًا لأزدمر ثم خرج الثالثه بعزل الباشا ازدمر ولم يصل الى
صنعا بل مات في تعز وخرج بالولايه مصطفى عزت الاخر وبقي مدة مصالحًا للمطهر
ثم عزل بمحمود باشا فبقي مده مصالحًا للمطهر ثم عزل برضوان باشا بن مصطفى
ثم وقع نقض الصلح منه بينه وبين المطهر كما قدمنا ثم عزل بمراد باشا المقتول
بالشلاله في خبان ثم خرج حسن باسي خانخاز في زبيد مع استيلاء المطهر على
البلاد واستمد الى ابواب السلطان فامده بعثمان بن ازدمر ثم خرج الوزير
الاعظم سنان واستولى على البلاد وصلح المطهر آخر الأمر ورجع الى الروم وخرج
بولاية اليمن الباشا بهرام فبقي مده وعزل بمصطفى قزل باش فلما وصل بندر
البقعه توفي هنالك ثم خرج متوليًا لليمن الباشا مراد وبقي مده ثم عزل
الباشا مراد بالباشا حسن المسمى عند اهل اليمن الوزير حسن

وبقي في اليمن ثمان وعشرين سنه ثم استخلف كيخيه سنان ووصلت له
الباشويه من السلطان وعزم الوزير حسن الى الابواب السلطانيه ثم
عزل سنان بالباشا جعفر ثم عزل جعفر بابرهيم باشا ووصل ابرهيم الى
ذمار وتوفي فرجع جعفر من المخا وبقي على الولاية الأولى وتجددت
له من الأبواب العاليه ثم عزل بالباشا محمد ثم عزل الباشا محمد بالباشا
فضلي ثم عزل الباشا فضلي بالباشا حيدر وهو آخرهم في صنعا ثم خرج
الباشا قانصوه باجنادٍ واسعه ولم يتمكن من صعود الجبال لقوة دولت
أولاد القاسم فيها ثم نزل الحسن بن القاسم الى التهايم واستولى عليها وحصر
الباشا قانصوه في زبيد حتى خرج اليه طايعًا بعد أن ذهبت خزائنه وامواله
الواسعه فاحسن اليه الحسن وأعطاه ما أراده من الخيل والأبل والخيام والنقد
الواسع وكان آخر من خرج الى الديار اليمنيه ثم كيخيه مصطفى جهزه بعده
بتمل ذلك بت رجعنا الى أخبار اليمن وقد انتهى بنا شوط القلم الى سنة خمس
والف في ولايت الوزير حسن

**وفي سنة ست بعد الألف**

عوة الامام المنصو بالله القاسم محمد

كان قيام الأمام الأعظم المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن الرشيد بن احمد
بن الامير الحسين بن علي بن يحيى بن محمد بن يوسف الأشل بن القاسم بن يوسف الداعي
بن يحيى بن المنصور بن احمد الناصر ابن الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابرهيم بن
اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وكان ابتداء
دعوته في حديد قاره محل من شامي بلاد الشرف فلما بلغ الأمير عبد الرحيم
بن عبد الرحمن بن المطهر بن شرف الدين دعوته وهو والٍ من جهت الوزير سنان
لبلاد حجه والشرفين فارسل في اثره فوجده قد طلع ذلك الجبل وذلك في اول شهر محرم





من سنت ست والف وانظمت اليه قبائل تلك الجهه وبعث كتبه ورسائله
الى اقطار اليمن ففعلت فعل السيوف واشتعل اليمن وكان حسن باشا مقيمًا
بروضة حاتم تنتثر عليه غصونها زهر الكمايم فما شعر الوزير حسن الا برسول
عبد الرحيم بذلك النبأ العظيم فعلم حسن باشا ان الحوادث قد فتحت اجفانها
النائمه فقوض خيامه من الروضه الى صنعا وارسل الى الكيخيا سنان وامره
بتجهيز الأمير عبد الله ابن المعافا الآن وان يحث السير الى السوده فوصل
الأمير عبد الله اليها وهي محله وموطنه وقد اضطربت الامور وخالف الجمهور
ثم توجه الأمير عبد الله بن المطهر الى خمر ثم اقتضى نظر الوزير حسن توجيه الأمير
المطهر بن الشويع في عساكر جراره وسناجق مختاره وانضم اليهم عساكر كوكبان
وهم اهابيش الطعان فآل الأمر الى ارتفاع تلك المحاط ولولا ارتفاعها لأنلم
بها البلاء واحاط فلما علم القبائل بنهوضهم وارتفاعهم من خمر لازموهم
الحرب من خمر الى رأس نقيل عجيب واستولت القبائل على جميع الأحمال والجمال و
استنفذت الخزانه والزبرطات والجبخانه وخرج ذلك العسكر الجرار من تحت
السيف البتار واستقرت تلك الجموع في عمران وواجهت البلاد الى الأمام من
نجران الى خولان وقد كان توجه قبل ذلك الأمير ابرهيم الطويل الى الحيمه فقصده
قبائلها فقاتل قتالاً صادقًا حتى قتل فطلع الامير الكيخيا سنان الى حضور
ووصل الى محلٍ يقال له بيت معدن وقد اجتمعت القبايل الموالين للأمام
وجرا بينهم وبين الأمير سنان القتال العظيم واغار الامير احمد بن محمد بن شمس الدين
حميةً للامير سنان من كوكبان فحصل مع القبايل الفشل وانهزموا وأُخذت
منهم روس عده واسرا وما انفك الأمير سنان من القتال فاولاً فتح الحيمه
فبلغه ان حصن ثلا دخله أصحاب الامام مع السيد العلامه الزاهد

الحسن بن شرف الدين الحمزي الكحلاني فاضرب الأمير سنان عن حرب الحيمه
ونهض الى ثلا وجرت هنالك حروب وبلا بين اصحاب الأمام والأمير سنان
ولم يشعر الأمير سنان الا بكتاب من الوزير حسن يحثه على الوصول بمن معه
الى صنعا ويعلمه ان قد احاطت بصنعا الفتنه ووصل أصحاب الامام الى
جبل نقم وكان يصل الرمي الى القصر وكذلك القاضي العلامه يوسف بن علي
الحماطي توجه من الحيمه الى بلاد انس وعتمه فواجهته تلك الجهات وتوجه الى ذمار
فاستولى عليها وعلى من فيها من عسكر السلطان وقبض سلاحهم وواجهت تلك
البلاد للامام الى راس نقيل صيد فارسل الوزير لحرب القاضي يوسف المذكور
رجل من اصحابه يقال له احمد بن يوسف الواعظ والقاضي يوسف في ذمار فلما
بلغه قرب الواعظ ولم يعرف من رئيس العسكر وظن ان القاصد له الكيخيا سنان
فخرج من ذمار الى قلعة يفاع غربي ذمار فقصده الواعظ الى هذا المحل واحاط
بالقريه وتفرق انصار القاضي ولم يكن عنده ما يقوم باوده هو واصحابه فتسلم
الى الواعظ اسيرًا وكانت رهينة من غير رام واقدام من غير همام ثم بعد اسر
القاضي قبض شيخ بني سرحه على الفقيه محمد العباني وكان من اصحاب القاضي يوسف
الحماطي وخاصته في نقيل صيد وارسل به الى الواعظ وفي مدة اسر الحماطي
توجه الامير سنان الى هران طرف بلاد ارحب وجرت هنالك حرب عظيم ولم
يتمكن من شيء وقد حشر عليه الامام الالوف وقابلته الصفوف وكان في صعده
الامير مصطفى والي وعنده عسكر كثير فاجتمعت عليه قبائل صعده والاشراف
آل المنصور ودنت القبايل حتى دخلوا البيوت التي برحبان فقصدهم الامير
مصطفى بمن عنده فهزمهم وقتل منهم كثير واسر الباقون وضرب اعناقهم منهم
السيد الفاضل علي بن محمد الجديري ضربه مصطفى بدبوس في راسه فعوجل
الأمير مصطفى وهلك في تلك الأيام وكان يصرخ في مرضه كما روي ويقول

يكفي



يكفي سيدي حديره يكفي جديره فحمي عند ذلك صعده وبقي فيها حتى هلك بعد
خمسة ايام من الواقعه كما ذكرنا وخلفه عليها الأمير محمد الذي هرب فيها ايام الوزير
جعفر ثم ان اصحاب الأمام خرجوا من هزم ونهض الامير سنان الى عمران ولما
واجهت بلاد الشرف وجه الى الامام وفيها الامير عبد الرحيم بن عبد الرحمن حاصره
أصحاب الأمام فخرج الى أيديهم بالأمان ووصل عند الامام فاجله الأمام واكرمه
وأخذ بيعته وجعله سردار عساكره وأمره بالقدوم لقتال عسكر السلطنه
وهو مضمر في نفسه الميل الى الامير سنان والوزير ولما نهض لذلك كتب
الى الامير سنان سرًّا ان يخرج من عمران وان قد اتاه بجميع اصحاب الأمام و
خواصه وانه سيدخل هو واياهم عمران ويسلمهم الى الأمير سنان يقتلهم ويستريح
منهم ففطن لها رجل من اصحاب الامام واعلمهم ان عبد الرحيم مضمر الغدر بهم
فحذروه فلما تبين ان قد عرفوا مكيدته خرج في خاصته الى الأمير سنان
وكان معه من اعظم اعوانه وخلع عليه الأمير سنان وارسل بالبشاره الى
الوزير وفي خلال ذلك والسيد العلامه عامر ابن علي عم الأمام القاسم قد
شن الغارات على بلاد الأمير احمد بن محمد بن شمس الدين واستولى السيد
عامر على جبل تيس وانتهى الى محل يقال له ساقوه ثم الى مقور الحصان ولم
يبق بينه وبين كوكبان الا بريد فلما استقر السيد عامر بمقور الحصان واطمأن
به المكان قصده الأمير احمد بن محمد في يوم الأحد سادس شهر شوال الى محل
قريب من محطته يقال له برباده وامر قرابته من آل شرف الدين بالنزول
والقتال للسيد عامر فحمل السيد عامر باصحابه على الأمير احمد بن محمد وعسكره
فانهزموا وتبعهم السيد عامر يقتلون ويأسرون فقتل عده من عسكر
الأمير احمد وقتل من اهله السيد الهادي بن الدين ابن الأمام شرف الدين

ولطف الباري بن محمد بن عبدالله بن الامام شرف الدين واُسر علي بن الحسين بن الامام
شرف الدين وعاد وعاد الأمير احمد الى كوكبان كاسف البال حليف البلبال ثم
انه قصد السيد عامر مرة اخرى الى تحت هذا المكان التي جرت فيه الواقعه الأولى
ووصل الى مكان يقال له نقعان قريب من السيد عامر فتلازم الحرب بينه وبين السيد
عامر واصحابه لانه تقدم بنفسه وجماعة يسيرة من اصحابه فاحاط بهم السيد
عامر وقتلهم وخرج الامير احمد بن محمد بنفسه هاربًا بعد ان قاتل عن نفسه وقتل
من أصحابه ولم يبق في يده غير حصن الطويله فيه محمد بن عبدالتواب بن الامام
شرف الدين وفي شوال وجه الوزير حسن احمد بن يوسف الواعظ وقرن به الشيخ
علي بن مناش السحامي والامير احمد بن محمد الحمري المعروف بالأدرن الى اسناف
وضم اليه رتبة الجريه فاستقبله الحاج علي بن عواض الاسدي الى اسناف فانهزم
الواعظ من حينه وترك المحطه بما فيها من الزربطات والآلات وولا مدبرًا الى صنعا
وقتل الأمير احمد الأدرن وولده وجميع رتبة الجريه لم ينج منهم مخبر وهم خمسمائة
وذلك في آخر يوم من شوال يوم الخميس وفي ذي الحجه أخذ الامام حصن مدع دخله
السيد العلامه الحسن بن شرف الدين عنوه طلعوه من جوانبه وقتل الأغا الدوادار
وكافة من معه ولنعود الى اخبار كوكبان تقدم الفقيه العالم علي بن يحيى المحيرسي
بالقبائل المواجهه الى الامام على حصن الطويله فوقع حرب ضرير قتل فيه الفقيه
علي المحيرسي وحاصل الأمر انه لم يبق بيد الأمير احمد بن محمد الا كوكبان والطويله
وبكر محصورات وخالفت بلاده الى الأمام وقتلت اجناده وكذلك السلطنه
لم يبق في يدها الا صنعا وصعده محصورات وتسلم الامام حصن السوده وخرج
اليه الامير عبدالله بن يحيى بن المعافا ولم يبق من الحصون غير ذي مرمر لقربه من
صنعا وكوكبان للمحامات من فيه وعاد الأمير سنان من تعاس الى صنعا

وصحبته



وصحبته عبدالرحيم ثم توجه الامير الكيخيا وصحبته عبدالرحيم الى القبتين للقاء
العسكر الواصلين من مصر **وفي سنة سبع والف** في حال وقوف الامير سنان
بالقبتين قصد الحاج احمد بن عواض الأسدي محطة الوزير التي خارج قصر صنعا ليلاً وخالط المحطه
وقتل فيهم وأخذ من الخيام والزربارط ووقعت في المحطه وفي صنعا روعة عظيمه وخرج عيال
خزانة الوزير بالخيل وكانوا فرسانًا شجعانًا فلما أحس بهم الحاج احمد انحاز الى جبل نقم
وفيها اشتد الحرب على الأمير احمد بن محمد وصرف خزانته وعطل ذخايره فكتب الى الامير
الكيخيا سنان يستنجده فنهض اليه الامير سنان وصحبته عبدالرحيم الى ان وصل لمحل قريب
من كوكبان يقال له الود ثم توجه لحرب السيد عامر الى الطويله فوقع حرب عظيم فانهزم السيد
عامر ودخل الأمير سنان الطويله ورفع الحصار عن من في الحصن فخرجوا اليه فكساهم
وأحسن اليهم وانتقل الكيخيا لحصار حصن مدع وفيه اصحاب الامام وفي هذه الايام وصلت
اخبار بخروج علي باشا الجزايري لمعاونة الوزير حسن وكان متوليًا للحبشه بعد ولايته
في صعده ولما ضيق الامير سنان على من في مدع طلبوا الامان وشرطوا انفوذهم عند الامام
فاعطاهم ما طلبوا وسلموا الحصن للسلطنه **وفي سنة ثمان والف**
استولى سنان على بلاد السود وكان الامام في السوده فتقدم الامير سنان الى محل يقال له
البونس واخذها عنوه فاراد الامام ان يدخل حصن السوده فانذره ابن المعافا بعد اختلال
اهل البلاد وفشلهم وفي جمادى الاخرى من سنه ثمان والف وجه الوزير حسن العسكر الواصلين
من مصر الى وادي الفروات من ناحية بلاد سنحان ومعهم ابن حميد فلقيهم الحاج احمد الاسدي
واوقع بهم وقعه غليظه فقتلوا عن آخرهم وهي الواقعه المشهوره بوقعة القوعد وقد كان
السيد عامر بن علي بعد ان اختلت عليه المغارب واجتمعت عليه اجناد الامير سنان والامير احمد
بن محمد بن شمس الدين رجع الى عند الامام فلما حصلت هذه الواقعه في اصحاب الوزير رجع
الى الجيمه ثم الى جبل بن حبش فلما بلغ الأمير احمد بن محمد رجوع السيد عامر الى بلاده خرج
من كوكبان وهو مهموم القلب وذكر بعض من صحبه انه كان يقول في طريقه ما معي والسيد عامر
ما يبرح يصابحني ويباكرني كاني متمسك بعصم الكوافر ولما عجزت الأمير

أحمد الحيلة في السيد عامر عامل جماعة من أهل جبل تيس على مخادعة السيد عامر وبذل
لهم ما طلبوه من المال فحسنوا للسيد عامر ان يفسح لعسكر الخيمه وبقي في محل يقال له
اللكمه ويتزوج هنالك فانس الى كلامهم فلما لم يبق لديه الا خواصه ارسلوا للامير
أحمد بن محمد فوصل في كافة عسكره في الليل وقبض السيد عامر اسيراً واطلعه الى كوكبان
وامامه رؤس من قتل من اصحابه وطافوا به على جبل كوكبان مكشوف الراس
ثم أرسله الى حضرت الامير سنان الى محطته في حمومه خارج خمر ثم كتب الى حسن
باشا فامر بسلخ جلد السيد عامر فسلخ وهو يتلوا سورة يسين ما تأوه ولا
توجع ثم قبر اولاً في حمومه فلما فتح الامام القاسم البلاد المرة الاولى نقله الى
صرح مسجد خمر وعليه مشهد مزور بناه ولده السيد عبد الله بن عامر في ايام المؤيد
بالله محمد بن القاسم بعد فتح البلاد جميعها ثم بعد قتل السيد عامر قوي جانب السلطنه
**وفي سنة تسع وألف** توجه علي باشا الجزايري على خولان العاليه
وكتب الى الامير سنان فنهض من جهته طريق جبل اللوز وعلي باشا من طريق وادي
قروا فاستولى على بلاد خولان ودخل الامير سنان الى وادي عاشر ثم منه الى
بدبده في بلاد بني جبر واذعنت خولان بالطاعه فلما رجع علي باشا واراد فتح
ريمه وكان مغرماً بها لانها اول ولايته وبها تأثل وجمع الاموال فاستاذن من
الوزير حسن في رجوعه الى ولايتها ونهض اليها بجيش جرار فلما اراد ان يهبط بلاد
الجعفريه الى جبل ظلملم نزل من نقيل جمع في بني الطليلي وقد تقدمته الاجناد وهو
في آخرهم وقد كمن له الشيخ سعيد صبر واولاده واخوته وخواصه في ذلك النقيل
بين اشجار هنالك فلما وصل آخر العسكر وتحققوا شخصه رموه بالبنادق فقتلوه
فلم يشعر عسكره حتى قيل لهم قتل الباشا ففشلوا وضعفوا وانتهبت خزائنه
احد اهل البلاد منه ما اخذوا وبقي ما بقي وغنى الفقير منها فسبحان من بيده
ازمة الامور وكان قتله يوم السبت الثالث والعشرين من شهر صفر ٥ ٥

وفي سنة عشر وألف



**وفي سنة عشر وألف** توجه الأمير عبد الله بن المعافا الى الأهنوم فدخلها
واستقر في لهجه وحاصر الامام القاسم في حصن شهاره فلما اشتد الحصار على الامام
خرج من شهاره من بعض شرط الجبل في الليل ورحل عن شهاره الى وادعه ثم منها
الى برط **وفي سنة احدى عشر وألف** خرج اولاد الامام محمد واحمد
ومن لديهم من اعيان علماء الزيديه الى كوكبان الى يد الأمير احمد بن محمد وسلموا شهاره
الى اجناد السلطنه فاكرمهم الامير احمد وبقوا لديه على حال جميل **ودخلت سنة
اثنى عشر وألف** فيها عزل الوزير حسن عن اليمن ووصلت الولايه للباشا سنان
فامتثل الوزير حسن **وفي سنة ثلاث عشر وألف** مد جناحه للسفر ولما
استقر الباشا سنان تحت الباشويه فتح بلاد نهم والحدا وبلاد الحدا واستقرت
له الأمور في هذه السنه **وفي سنة اربع عشر وألف** نهض الامام القاسم بن محمد
من برط الى بلاد وادعة الظاهر فلما وصل اليها اجتمعوا على طاعته وفي خلال ذلك
خالف الأمير عبد الرحيم على الباشا سنان فلما كاتب الامام واظهر التوبه والانابه عما
وقع منه المرة الأولى أخذ عليه الأمام المواثيق والعهود وكاتب له القبائل وحثهم
على نصرته وانه من جانب الأمام ومجاهد في طاعته وهو ذكر عنه انه كان كثير التخلفات
والغدر ولكن الامام في تلك الحاله في ضعف وهو في قوه فاراد الاستظهار بقوته
وكان في ذلك قوة الامام واسترجع اكثر البلاد القبليه والمغارب وامتدت الفتنه
بين عبد الرحيم والأمير سنان وملكه الامير عبد الرحيم بلاد حجه والشرفين وعفار
وحصن جرع وكحلان تاج الدين وتعذر على الدوله منعه وقهره ودفعه ولما بلغ
الباشا سنان خلاف عبد الرحيم لم يفزعه وكان من كلامه ان قال ما غير عبد الرحيم
الأعلى نفسه ولا ازال الا نعمته وسوف املاها عليه خيلاً ورجلاً فوجه
الباشا سنان الجنود وصحبته ذي الفقار الى صرحة جرع ووجه الامير درويش
الى بلاد السود وخالفت في هذه الأيام الخيمه وامتد الخلاف في مغارب

كوكبان وواجهت الأهنوم الى الأمير مطهر بن عبد الرحمن صنو عبد الرحيم وحصروا ابرهيم
بن المعافا في شهاره حتى تسلم الى الإمام القاسم خوفاً من عبد الرحيم لانه كان لا يبقي اسيراً
ولا يرحم ضعيف كما اشتهر عنه وامتدت الفتنه بين عبد الرحيم واحمد بن محمد صاحب
كوكبان وغلب عبد الرحيم على اكثر البلاد في كوكبان واسر جملت عساكرها وهم في عدة
قويه وسلاح كامل فلما وصلوا الى عبد الرحيم اخذ سلاحهم واستولى عبد الرحيم على
لاعه وواصه ومسور ولم يبق مع احمد بن محمد الا جبل تيس

**وفي سنة خمس عشر والف**

خالف جبل تيس جميعه الى عبد الرحيم وكان في هذه المده
امير على كوكبان الأمير اسمعيل بن احمد بن محمد بعد ان هلك والده وصنوه وكان عليلاً
من علةٍ طالت به ولما الممت به الحوادث عضده الباشا سنان وقام بأوده
وأمر ان يجعل في الطويله صلاح بن المطهر بن صلاح بن شمس الدين فبلغ الباشا سنان
ان صلاح المذكور يريد الاستيلاء بالأمر لنفسه فارسل الى الامير عبد الله بن المطهر
وجعله سردار على العساكر وامره بالقبض على صلاح بن المطهر بعد ان ظهرت
مكاتباته الى أصحاب الأمام وأصحاب عبد الرحيم وخدع اكثر العسكر ومالوا
اليه وأراد الوقيعه بالأمير عبد الله بن المطهر فبلغه ذلك وحذر منه وأمر
بقبضه فوثب من طاقة البيت الذي هو فيه وهو مامل من عساكر كوكبان الذين
انهم قد مالوه على الخلاف فبادره الأمير عبد الله فأمر بقتله فقتل وقد كان وصل
الأمير ذو الفقار كيخيا الباشا سنان ممداً للأمير عبد الله فنفذ الى جبل تيس
وفتحه وحصلت حروب وخطوب بين عبد الرحيم وعساكر السلطنه وبين الامام
وعساكر السلطنه الذين مع ابن المعافا وبقيت الأمور متكافيه والحرب سجال
حتى دخلت سنه سته عشر والف وفيها بلغ الباشا سنان عزله بجعفر باشا
فاقبل متسلم جعفر باشا من طريق كوكبان ولم يظهر انه متسلم بل تأدب

في حق



في حق الوزير سنان فأدناه ورفع عنده الى اعلا رتبه فاعزه وحلاه بديد
من العطايا وفي رجب وصل جعفر الى تعز وتهيا الباشا سنان للمسير فتوجه
الى بندر المخا ولم يتفق بجعفر باشا الا بالمراسله فشرع فيه الالم قبل
وصوله المخا فلما كان في ليلت ثالث شعبان دعاه أجله المحتوم ولما خرجت
جنازته صرخ العسكر باجمعهم وقبر عند الشاذلي ولما بلغ الوزير جعفر وفات
الوزير سنان وجه عمر كيخيا لقبض خزانته فقبضها وطلع وفي صحبته الأمير
محمد بن سنان والأمير ذو الفقار ولما توفي الأمير سنان وصل من عبد الرحيم
مكاتبات الى الوزير جعفر الى الحوض الأشرف يذكر فيها الشكوى من الباشا سنان
وان ما أوجب خلافه الا امور صدرت إلى جنابه من سنان باشا واظهر الوزير
جعفر السرور وأمر ان يرمى بالمدافع والزبرطات استبشاراً وفي خلال ذلك
وجه عبد الرحيم اخاه أحمد فطلع جبل مسور ووجه شرذمه من عسكره اخذوا
خيل الأمير اسمعيل بن احمد بن محمد من بيت عذاقه فبلغ الوزير جعفر ففطن ان
ما قصد عبد الرحيم الا المخادعه واضمر ذلك في نفسه فلما وصل الى ذي اشرق قاصداً
لصنعا استدعا الأمير ذو الفقار وضرب عنقه وركب وهو ملقى على الأرض
ثم توجه الى صنعا فدخلها يوم الاثنين خامس عشر شهر شوال ثم وجه الى عبد الرحيم
رسولاً مجاباً للأمير محمد السردار فوصل اليه رسول جعفر باشا فتلقاه واظهر
الفرح بوصوله وخلع عليه فلما كان يوم ثاني وصول الرسول طلبه فاستعلمه
فأخبره ما وصل به واغلظ له في الكلام فغضب واخرجه الى حوره وصلبه
في شجره هناك فلما بلغ الوزير جعفر غضب وراسل الأمام وعقد بينه وبين
الامام صلحاً وساعد الامام الى شروطه وأطلق اولاده واصحابه من كوكبان
ووصلوا اليه الى شهاره وقد احرز ولده محمد في مدة بقاه في كوكبان ينابيع
العلوم وتطلع من منطوقها والمفهوم لأنه حبس معه أعيان العلما الذين

كانوا في شهاره حين حصارها وخروجهم منها فاشتغلوا بالدرس والتدريس
حتى بلغ محمد بن المؤيد مبلغ الامامه وارتقا درجة الزعامه ولما تم الصلح
بين الوزير جعفر والامام وقد كانت صدرت من عبد الرحيم امورًا اقتضى انه
غير مؤتم به وفعل امورًا قبيحة ذكرها في سيرة الامام وشرد من عرف
منه الميل الى الامام فاقتضى ذلك ان باينه الامام وتبرأ من افعاله وجراته
فحشر عليه الوزير جعفر الجنود وجعل سردارهم عمر كيخيا فلم يزل يفتح البلاد التي
واجهت الى عبد الرحيم وفي شهر ربيع توفي الامير اسماعيل بن احمد بن محمد بن شمس الدين
وخلفه في امارة كوكبان عم ابيه الامير علي بن شمس الدين واستقامت له الامور
وكان قبل موت الامير اسماعيل قد بلغ عمر كيخيا مادن وعبد الرحيم مشرف على
الحصار وجرت بين عبد الرحيم والامير عمر كيخيا حروب عديده آلت الى انكشاف
اصحاب عبد الرحيم ثم ان عساكر السلطنه طلعت جبل وعيله وانفتحت الحروب
على عبد الرحيم من كل جانب ثم نهضت الجنود السلطانيه فدخلوا حوره ولم
يبق بيد عبد الرحيم غير الدبوب وحصن كوكبان جحه ومبين فما شعر عبد الرحيم
وهو في الدبوب الا وقد اعلن من في كوكبان جحه باسم السلطان وسلموا الامر
الى الامير عمر الكيخيا فسار الامير عبد الرحيم الى بلاد الشرف وجعل في حصن
مبين اخاه احمد ولما وصل بلاد الشرف وفيه اخوه الامير محمد بن عبد الرحمن
فوجده قد تنكر له ولبس له جلد النمر فتوجه الى حصن كحلان الشرف وتبعه
الامير محمد السردار في عسكر جرار وفتح بلاد الشرف سلمًا وواجه الامير محمد
بن عبد الرحمن وحاصر الامير محمد السردار عبد الرحيم في كحلان ومنع منه الداخل
والخارج **وفي سنة ثمان عشره والف** واجه الامير احمد بن عبد الرحمن الى
الامير الكيخيا وسلم اليه مبين وجميع ما فيه من الخزائن والجبخانه

والآلات



والآلات والعدد واجتمع باخيه محمد وطلعوا جميعًا الى حضرة الوزير جعفر ولما
علم عبد الرحيم بمواجهة اخويه وطلوعهم الى حضرة الوزير جعفر جنح الى الصلح و
الدخول في طاعة السلطان وطلب الامان ومرسومًا من حضرة الوزير جعفر
فطلع صنعا صحبة الامير محمد السردار فلما وصل قريب صنعا اختار الوزير للقايه
الامير عبد الله بن المعافا لما بينهما من العداوه فلما وقعت عين عبد الرحيم عليه تغير
وجهه وعرف الشر فلما وصل صنعا واجه الوزير في كافة الامراء والاغوات
والسناجق ووبخه على قبيح افعاله وموبقات اعماله وامر به الى الدار الحمرا وناله
من الامير عمر كيخيا بعض اهانه وتعب لها جنابه **وفي سنة تسع عشره والف**
وجه الوزير جعفر الجنود على الامير محمد امير صعده وذلك انه تولاها بعد مصطفى من
جهة الوزير حسن وطالت ايامه في ولايتها وجمع اموالًا عظيمه ولما عزل الوزير حسن
وخلفه سنان تركه لما اشتغل بفتنة عبد الرحيم والامام القاسم وعلم انه ان عزله اظهر
العصيان فتغافل عنه فلما قبض الوزير جعفر على الامير عبد الرحيم وصالح الامام
احس الامير محمد بالشر فطلبه الوزير جعفر فلم يسعد الى ذلك المرام واظهر الخلاف
فبلغه نهوض العساكر السلطانيه عليه لتقدم القاسم السيد احمد بن الامام الحسن بن علي
بن داود الى حيوان فانهزم عن العسكر السلطاني فلما علم الامير محمد بذلك ركب
على فرس جواد هو وجماعه من عيال خزانته وحمل ما امكنه من ماله وقد كان
متهيئًا للهرب من قبل ذلك بمده ودخلت عساكر السلطنه صعده وجعل
الوزير جعفر واليًا في صعده الامير صفر **وفي سنة عشرين والف**
ارسل الوزير جعفر بعبد الرحيم الى الابواب العاليه صحبة اغا من اغواته **وفي
سنة احدى وعشرين والف** بلغ الوزير جعفر عزله عن اليمن من جهة سلطان
الاسلام احمد بن محمد بن مراد بالباشا ابرهيم فتهيا فخرج الوزير جعفر من صنعا

في الحادي عشر من ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين والف وكان هذا الوزير جعفر من احسن من وصل الى اليمن من البوشات السلطانيه في تعظيم العلماء والاشراف ومعرفة حقوقهم لانه كان له حصة وافره من العلوم الشرعيه والعقليه وكان شاعرا مجيدا وكان جلساؤه اعيان علماء ذلك الوقت وكان يحتمل للعلماء ويخلصهم بنفسه ويجزل لهم الصلات ويكرر لهم الهبات فكان على طريقة مرضيه وفي خلال عزمه وصل الى تعز وقد وضع الكيخيا عبد الله شلبي في صنعا نائبا الى وصول الباشا ابرهيم فوصل من ابرهيم باشا نيابه لعبد الله شلبي المذكور ثم مال عن الوزير جعفر وفارق حضرته فجعل له الوزير جعفر كيخيا حيدر وفي اثنا عزم الوزير جعفر انتقض الصلح بينه وبين الامام القاسم عليه السلام فبلغ ابرهيم باشا فسارع الى تلافي الامر بطلوعه الى صنعا فشرعت فيه العله من النجد الاحمر وهو الحما وقد كان قدم قبله عبد الله شلبي وجعله سردارا وعينه لحرب الامام القاسم فدخل صنعا وضربت خيامه عند مسجد فروه ابن مسيك فلما وصل ابرهيم ذمار حتى تمكنت منه العله واصبحت قوته مضمحله فاخرجوه في التخت فمات في منقذه في يوم الاثنين الثامن والعشرين من جمادى الاول وارجعوه الى ذمار وقبر عند حسن باشا في صرح قبة داديه وقد تبعه الى اليمن الاصاحيم من حضرت سلطان الاسلام وعليهم احمد اغا وسلمان اغا فاجمع رأيهما على استدعاء الوزير جعفر من زبيد لضبط احوال اليمن فلما وصله المكتوب بما اجمع عليه رأى الامراء والاغوات عاد من المخا وكتب الى عبد الله شلبي في تقريره على نيابة صنعا الى وصوله فاوجس عبد الله شلبي في نفسه خيفة مع ميله عن الوزير جعفر ومفارقته له فدبر في رفع





الوزير جعفر والاستقلال واشار عليه بعض الدهاه ان يجعل ذلك بيد العسكر فطلب امراء العسكر ووعدهم ومناهم وحد شاشا وجعل فيه مصحفا واستحلف الامراء والاغوات والعسكر ودخلوا تحت الشاش الذي نصبه على انهم يدا واحده على الوزير جعفر واجاب بعد ذلك على الوزير جعفر ان العسكر ذكروا انه قد عزل ولا بقي له حكم في اليمن وان عبد الله شلبي خليفة ابرهيم باشا لا يمكن ان يعزل من صنعا الا بعد ان يعرفوا الى حضرت سلطان الاسلام فمن رجح ان يبقى في اليمن بقي فلما وصل الكتاب الى الوزير جعفر لم يجب عليه بحرف واحد فضاقت الارض على عبد الله شلبي فكتب الى المراتب التي في جهت بلاد الامام بالوصول اليه واستولى عليها اصحاب الامام واحاطوا بعفار وواجهت بلاد حجه وبلاد الامير علي بن شمس الدين جميعها لم يبق الا كوكبان والطويله وتقدم الحسن بن الامام الى بيت علمان وعلي بن الامام الى حضور الشيخ وتقدم السيد محمد بن احمد بن عز الدين المويدي والسيد احمد بن المهدي من حضرت الامام الى بلاد صعده فاستفتحوها واخرجوا عنها الامير حسن الذي ولاه الوزير جعفر فتجهز الوزير جعفر للطلوع فلما بلغ عبد الله شلبي ذلك ارسل الامير درويش والامير احمد بن عبد الرحمن والامير رمضان وحسن بك وصبح كاشف والفقيه علي الشهاري احد اعوان الامام القاسم وقد كان خالف على الامام في هذه الايام حسدا للاولاد حيث قد قاموا بالحروب وكلوا فيه حمزه عبد الله شلبي من جملة امراء العسكر فنهض اليهم الامير حيدر فالتقوا في البركه الكبيره فجرى قتال بينهم فانهزم اصحاب عبد الله شلبي

ومال أكثر العسكر الى الامير حيدر وقتل منهم افرادًا واسر يوسف اغا
كيخيا عبد الله شلبي ونزل العسكر باجمعهم الى الامير حيدر فوجه بالأمراء
والأغوات الى حضرت الوزير جعفر الى ذمار فأمر بالامير رمضان وحسن بيك
ومحمد قزل باش وصبح كاشف والفقيه علي الشهاري فضربت اعناقهم صبرًا
وكسى الامير درويش والامير محمد بن عبد الرحمن قفاطين فما شعر عبد الله شلبي
الا بالخيام قد ضربت عند الماجل المسمى الآن ماجل الدقه وغلقت ابواب صنعا
وانحصر عبد الله شلبي في القصر وخرج الأمير احمد الاخرم أخذ لأهل صنعا
امانًا من الأمير حيدر ولما وصل الوزير جعفر الى سيان امر بعبد الله شلبي
فقتل وقتل من جماعته عده ثم دون الباشا جعفر وخرج اليه كافة الأمراء من
صنعا فكساهم قفاطين ثم دخل جعفر باشا صنعا في جحفل عظيم فلما استقر
في القصر طلب الامراء والاغوات وعاتبهم على ترك مراتبهم باستدعاء عبد الله شلبي
فتعاذروا بانهم قد اخطانا واسانا ولم يبق لنا منهج غير العفو فعفى عنهم وجهز
حيدر لمنازلة اصحاب الأمام فوصل الى عمران وبلغه ان الحسن بن الامام في عمرة
الاشمور في قلة من العسكر فاغتنم الفرصه ونهض بجميع الجند الذي لديه
فاحاط بالحسن ولم يكن عنده [illegible] لدفع هذه الجيوش فخرج الى يد حيدر
بالأمان وخرج معه من جماعته قريب المائة فلما وصلوا حضرة الوزير جعفر
أودعهم الدار الحمرا [illegible]

## سنة ثلاث وعشرين والف

افتتح الأمير حيدر البلاد التي استولى عليها الامام ولم يبق بيد الامام الا وادعه
والاهنوم ثم توجه حيدر بجميع الأمراء الى الهجر ولم يقابل حربًا ثم جعل على
حصار شهاره الامير عبد الله بن المعافا ونهض الامير حيدر الى صعده وفتحها
واستقر بها ثم انه وجه الامير رستم بشرذمة من العسكر الى بعض بلاد





صعده لاصلاحها فاغار عليه علي بن الامام القاسم وباشره بالحرب الملازم
فبلغ الامير حيدر احاطة اصحاب الامام بالأمير رستم فجهز الامير احمد
الاخرم امدادًا له فتاخر في الطريق فاخذ اصحاب الامام الامير رستم
وقتلوه هو وجميع من معه واخذت رؤسهم فاغار الامير حيدر بجميع من
معه وقد كان الامام القاسم وصل بنفسه فجمع العسكر فاقبلوا كالسيل فخاف
الامير احمد الاخرم من الامير حيدر ان يفتك به لتراخيه عن الغاره على رستم
حتى قتل فخرج الامير احمد الاخرم يريد النجا بنفسه فالتقاه اصحاب الامام
وقتلوه وبعثوا براسه وراس رستم الى الامام وهو في بعض بلاد صعده ثم حصلت
واقعة عروه فيها انهزم الامير حيدر الى صعده وقد قتل اكثر عسكره ذكر ان
عدد القتلا سبعة عشر مائة وانحصر الامير حيدر الى صعده ثم دبر الحيله في الخروج
من صعده الى اليمن فخرج في قدر عشرين فارس فلما علم الامام بخروجه عاد الى
شهاره وقد ثارت القبايل على الذين في الهجر من اجناد السلطان وحاصروهم
وضيقوا عليهم وخرج عيال الامام محمد والحسين والسيد ناصر بن محمد الغرباني وتولوا
حصار ابن المعافا ومن معه من الأمراء حتى عدموا القوت فلما وصل حيدر الى
خمر دبر الحيله في اخراج الامير عبد الله بن المعافا ومن معه وقد كان عبد الله
ابن المعافا كاتب الامام يطلب الامان ويسلم نفسه اليه ويخرج
عسكر السلطان بعد تسليم سلاحهم مرفقين الى عند الامير حيدر فاشار
على الامير حيدر بعض من عنده بان يوجه الامير درويش والامير عبد
القادر الناصر وعثمان اغا واسماعيل اغا وعلي اغا وعسكر كوكبان و
اعيان العسكر جملتهم احدى عشر مائة بندقيه فاستصوبوا ذلك ووجههم
وقد كان بلغ الحال بابن المعافا ومن معه الى انهم اكلوا الجمال

والدواب وجاعوا حتى اسودت وجوههم فوصل اليهم الأمير درويش ومن صحبته
بعد قتال عظيم فقال لهم ابن المعافا هل معكم شيء من الدقيق والطعام فاعلموه
انهم لم يستصحبوا شيء وانما وصلوا لاخراجهم فسقط ما في يد ابن المعافا
واراد الخروج من الهجر وترك فيه رتبة ريثما يصلوا الى مأمنهم فلما خرجوا
من الهجر تبعتهم تلك الشرذمه وحلفهم على الهجر اصحاب الأمام وضربت عليهم
الطبول وغارت القبائل من كل فج وصال عليهم قبايل الاهنوم وعذر وظليمه
وتقدم الحسين بن الامام فقطع عليهم الفج في غارب اثله واتاهم محمد بن الامام
من ورائهم بتلك الجموع فلما وصلوا غارب اثله استأصلهم اصحاب الأمام
قتلاً واسراً ولم ينج منهم احد وقتل الامير عبدالله بن المعافا والأمير درويش
والأمير كين حسين والامير حسن قلعه والامير عبدالقادر بن ناصر البحري وسنان
اغا وعثمان اغا واخذت الخيل جميعها والجمال وسلبت العسكر سلاحها ودخل
بعض عسكر السلطنه واهل كوكبان وعلي اغا وقاسم اغا واسمعيل اغا قرن الوعر
وانحصروا فيه ثم خرجوا الى الأسر وسلموا سلاحهم واطلقوا الى عند الامام الى
شهاره ورؤس القتلا ثلاث عشر مائه رأس وتسعمائه اسير وبعد هذه الواقعه
استرجع الامام بلاده التي كانت قد دخلت تحت وطأة الامير حيدر ونهض حيدر
من خمر الى الصراره خوفاً من قبائل الظاهر فلما بلغ علي بن الأمام القاسم قتله غارب
اثله توجه على الأمير صفر لانه ترك حيدر في صعده لما خرج منها كما قدمنا فخرج
عليه الأمير صفر وجرت بينهما وقعه قتل فيها علي بن الامام وجماعة من اصحابه
وفي سنة اربع وعشرين والف توفي الامام الحسن بن علي بن داود بحضرة
السلطان وفي سنة خمس وعشرين والف عزل جعفر باشا بالباشا
محمد فلما وصل الحوض الاشرف خارج تعز قوض الوزير جعفر خيامه من صنعا وقد

عقد



عقد بينه وبين الامام صلح سنة كامله ونهض من صنعا اليوم الحادي عشر من رمضان
وقد استخرج الأمير صفر من صعده لأنه من خواصه وولاّ على صعده الامير صلاح بن احمد
بن الحسين المؤيدي فاقام فيها مدةً يسيره وقاسا خطوب عسيره واخرجه القبائل
عنها وحفظوها لنفوسهم ولم يسعدهم الامام لتوليتها من لديه في مدة الصلح وفي
سنة ست وعشرين والف توجه الباشا محمد الى صنعا وكان هذا الباشا من
اهل العقل الوافر والذهن الحاظر والتدبير النافع ومشى على طريقة الوزير جعفر في
تقريب العلماء واستخلاص الفضلاء وكان يجالس اهل الأدب ويميل اليهم ويجزل لهم
الصلات وكانت الهدنه التي جعلها الوزير جعفر بينه وبين الامام اخرها شهر جمادى
الآخرة من هذا العام فدخل الوزير محمد صنعا يوم الاثنين لعشر من شهر ربيع الاول
فلما كملت الهدنه بين الامام والوزير محمد وجه الأمير دمر الى بلاد حضور ففتحها
بعد حروب حصلت عظيمه كان رئيس اصحاب الامام الشيخ عبدالله بن سعيد الطبر
والسيد العلامه احمد بن علي الشامي والقاضي يحيى بن علي المخلافي فقتل الشيخ عبدالله الطبر
عند بركة متنه وبعد ذلك واجهت تلك البلاد الى السلطنه وفي
سنة سبع وعشرين والف والحروب قائمة بين اجناد السلطنه
والأمام القاسم وتفصيلها يحتاج الى مجلدات ودخلت سنة ثمان وعشرين
والف كان الصلح بين الأمام القاسم والوزير محمد فدارت المكاتبات في ذلك على صلح عشرة
اعوام واخراج المحابيس من الجهتين وكان عند الامام اسرا فوق الثلاثمائه وتمت
الأصلاح وكان هذا الوزير محمد محسناً الى الاسراء وكان الحسن بن القاسم في الاسر
حسبما قدمنا فاحسن اليه غاية الاحسان وفك عنه القيود ورخص للعلماء والاعيان
في الدخول اليه واعطاه سرية بارعة هي ام ولده المهدي احمد بن الحسن وشرا لها بيت
في بير العزب وكان يأذن له في الخروج الى بير العزب مع من يحفظه ولم يدخل اطلاقه

في الصلح اعتذر الوزير محمد عن اطلاقه انه في حبس السلطان وان الوزير جعفر قد رفع
خبر اسره ولا يمكنه اطلاقه الا باذن من السلطان وفيها فتح الامير محمد البلاد
الوصابيه وتسلم اموالهم وسلاحهم وفيها جعل الوزير محمد كيخيا له الأمير محمد ابن
سنان بعد أن ظهرت نجابته وكفايته بعد نزوله من حيضور وقد انتظم بالصلح
أمر الجمهور **وفي سنة تسع وعشرين والف** المسفره من صبح
يوم الثلاثا الخامس عشر من شهر ربيع الاول توفى الأمام المنصور بالله القاسم بن محمد
بن علي وقد تقدم رفع نسبه في اول الترجمه وكانت وفاته رحمة الله عليه في حصن
شهاره وبايع من لديه من العلماء لولده الأمام المؤيد بالله محمد بن القاسم عليهم السلام
فكتب الى الوزير محمد بتجديد الاصلاح واجاب الوزير عن مسنون السلام والتعزيه
بجواب عجيب ولفظ غريب ولا بأس بذكر ذلك الجواب وان طال فهو ينادي
لمعرفة اهل العقل بحقوق آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وهو قوله
بسم الله الرحمن الرحيم لقد كان لكم في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسوةٌ
حسنة وقدوة مستحسنه طريقة سلكها سيد البشر ولن يصاب مثله
كما ورد في الاثر الحمد لله رب العالمين على ما قضى وقدّر وامضى كل نفس ذائقة
الموت وكل انسان وان طال عمره الى الفوت وانا لله وانا اليه راجعون
وعلى بلائه صابرون وبعد فنعزي ولدنا الامام والسيد المقام الاكمل
والفهامه العلم الأطول منبع الفضائل عمدة الافاضل مالك ازمّة المفاخر العميمه
والمعارف اسميه محمد بن القاسم بن محمد منحه الله صبرا وكتب له اجرا بوالده الامام
العلم الأطول الأعلم الافضل تغشاه الله برحمته واحسانه واسكنه بحبوحة
جنته ورضوانه وجعل نزله في عليين مع الذين انعم عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين والتسليم لحق الله في امره وحكم قضائه حلوه ومرّه
وحكمه النافذ السابق على جميع الخلائق والله يجبر المصيبه ويأسوها

ولااراكم



ولااراكم بعده سوءًا ولا مكروها والحمد لله الذي جعلكم القائمين بعده والسادين
مسدّه لما اختاره الله من الخير من عنده وقيامكم بالأمر بعد استخارة الله سبحانه
ومراضاه من العلماء الأخيار والقضاه الأطهار فانتم ان شاء الله لذلك اهل
ولما وقع من اختياركم موضع ومحل تولى الله تعالى عونكم ورزقكم الصبر وكتب لكم
على فراقه الأجر فقد فقد نالنا بذلك السرور بعد الفزع وحصل لنا الحبور
الذي اذهب الجزع وانتم بمقامه احق واليه اسبق وذكرتم ان الذي
بيننا وبين والدكم رحمه الله من العهود والمواثيق ثابت اساسها زاد الله اسّاسها
ومراسها ثباتًا وامراسًا وقوه كما هي الأراده المرجوّه ونحن ان شاء الله
على ذلك ما يبيد وامنّا امرٌ يظهر فيه اختلال ولا يكون منّا للموضوعات بقواعدها
وعقودها انحلال بل انّا لكم كما انتم لنا وما هو الموجود عندكم هو كذلك
عندنا والألفه الصافيه الخالصه الوافيه كما هي ما يغيّر تلك القواعد مغيّر ولا
يكدّرها مكدّر ونحن لكم في امر الخير مساعدون ولطريق مرضاه الله معاضدون
والله يختار لنا ولكم الخير ويأخذ بنواصينا اليه ويرشدنا ويحسن دلالتنا عليه
وحسبنا الله وكفى بتاريخ سابع عشر في شهر ربيع الاول سنه تسع وعشرين والف حرر بمحروس
صنعا **وفي سنة احدى وثلاثين والف** عزل الوزير محمد
عن ولاية اليمن فخرج من صنعا لما وصل الباشا فضلي متوليًا من الأبواب العاليه الى
بندر المخا فلما وصل الباشا محمد الى مكه توفي بها وقبض الشريف ادريس بن الحسن بن ابي
نمي جميع خزائنه وامواله وابقى زوجته واجرى عليها نفقتها وكان في هذه
السنه خروج مولانا الحسن بن القاسم من السجن في الدار الحمرا في قصر صنعا وقد ذكرنا
أسره في غرة الاشمور ولبث في السجن الى ليلة الثلاثا سابع شهر جمادى الاخره
من سنة احدى وثلاثين والف من الهجره صلوات الله على صاحبها وتسليمه

وكان خروجه من السجن بعد عزم الباشا محمد وقد كان معتنا اليه موسعًا له في
التصرفات وخشي بعد عزله ان ياتي الدويل ولا يعرف حقوقه كما عرفها
الاول فحاول نقب الدار من اسفلها حتى تم له واخرج سريته وولدها احمد
بن الحسن ونقلها في اليوم الاول من بئر العزب فلما كان اخر الليل خرج الحسن من
النقب ومعه ثلاثه من اصحابه وقد استرقد والحرس الذين حولهم فارسلوا
حبالهم في دائر المدينه ونزلوا فيها وقد كان امر سايس فرسه ان يقف بها
بين القبور التي عدني القصر فركب على فرسه وسار هو ومن معه وقد
قرب الصبح الى ان وصل ذيلة الحارد ولقيه هنالك جماعة ممن هو في جانب
الامام فامروا بالاشعار بالصريخ في قبائل الامام واللقاء له فاجتمعت
القبائل الى زندان من بلاد ارحب وساروا بين يديه وكلما مر بقبيلة ساروا
بين يديه وكان قبائل الظاهر قد ارادوا ابقاه للضيافه عندهم فامتنع من ذلك
واستعجله الامام فوصل الى الامام في جموع لا تحصى ولما دخل الباشا القادم من
حضرة سلطان الاسلام الى صنعا وهو الباشا احمد فضلي كتب الى الامام كتابًا فيه
تواضع وادب وعرض ببقاء الصلح والذمم والاستمرار على الصلح الاول وانه لا حرج
في خروج صنوه الحسن وانه لو بقي الى وصوله صنعا لكان هو المطلق له من السجن
على وجه جميل ثم امر بالاغا الذي كان متوليًا على المسجونين وضربت عنقه
وجماعة من الحفظه وارسل بما بقي للحسن من الاثاث الذي تركه وارسل بثمن الدار
التي شراها الحسن في صنعا وكان هذا الباشا فضلي موصوف بالخير ويحب الصدقات
ويامر بالمعروف وينهى عن المنكرات ويشفق على الضعفا والمساكين كما وجدته في
بعض التواريخ وقيلت في خروج الحسن التهاني العظيمه من بلغاء ذلك العصر
تركتها اختصارًا وفي هذه السنه حصلت فتنه في مدينة صعدة بين
العسكر الذي فيها لدى سيدي صفي الدين احمد بن الامام القاسم وافترق اهل الشام واهل

اليمن



اليمن وقتل من عسكر الشام اربعه ومن عسكر اليمن ثلاثه ثم التام الحال ووقع بعد
ذلك خلاف بعض خولان الشام واستغوا من الوصول حضرة احمد بن الامام وسوا ذلك
في غيرهم لزعمهم ان ابن الامام مفضل عسكر اليمن عليهم فلما كادت الفتنه تعظم والفساد
في الجهة الشاميه يطم ارسل الامام المؤيد اخاه الحسن بن القاسم في عسكر كثير
فوصل الى تلك البلاد وحاول اصلاح اوليك المخالفين وبذل لهم الامان والعفو عن جناياتهم
فوصل اليه من وصل وامتنع اهل شعب حي فلما لم يرعووا ناجزهم الحرب واستولى على
قراهم وديارهم ودمرهم واخذهم اخذة رابيه واصلح تلك البلاد وانتظمت فيها
الامور وصلح الجمهور فارسل اليه الامام بولاية البلاد وطلب صنوه احمد الى حضرته
فاقام الحسن في الجهة الشاميه ودوّخ الى نجران وظهران وغزا الى بلاد العمالسه
من بكيل واخذ البلاد وكثرت معه المواد ثم توجه على بلاد فيفا وهي ارض
نازحه متصلة ببلاد قحطان وفي التهايم الى قرب وادي ضمد ولم تثبت عليها
دوله ولا يعرفون الله ورسوله ولا احكام الاسلام ولا الصلوة ولا الصيام وكانت انكحتهم
على الجاهلية الجهلا والغرانيق الاول اذا اشتهت المراه رجل تزوجها من دون
عقد ولا اشهاد واذا وصل الضيف عندهم اكرموه وطلبوا له من نساهم اجملهن تبيت
معه في فراشه ان هم الا كالانعام بل هم اضل فتوجه عليهم الحسن في جموع كثيره
وكان خروجه من صعده يوم الثلاثا لعله النصف من شهر ربيع الاول سنه خمس وثلاثين
والف فصار الى مجز ثم الى رغافه ثم الى ناحية بوصان ثم ارسل الرؤساء بالعسكر
من هنالك فارسل السيد يحيى بن لطف البارى بن عز الدين بن الامام شرف الدين والشريف
على بن جسن الملقب حصر في عسكر من سحار وبني جماعه الى اعلا بني مالك من جهة
فيفا وارسل الشيخ على بن شمان الجبري في عسكر الى خالد وارسل السيد الرئيس
محمد بن احمد بن الامام الحسن بن علي بن داود سمه العلم وجعله اميرًا على الجميع

وامره ان يقصد الى خالد فتقدم السيد يحيى ابن لطف البارى الى العينه ووقع حرب
قتل فيه جماعة من اهل تلك الجهه ثم اجتمعت العساكر لدى السيد محمد بن احمد فتقدم
بهم جبل مراحل من بلاد فيفا فالتقاهم اهل فيفا وفيهم شجاعة واقدام وهم
كثير وقد اجتمعت منهم الوفا مولفه ولكن لا بنادق معهم وانما يرمون بالسهام والاحجار
في الاوضاف ولا يخطون بها فوقع قتال عظيم وانهزم اهل فيفا وقتل منهم
كثير وتبعهم عسكر ابن الامام واستولوا على البلاد وغنموا ما فيها من الحبوب والالات
والانعام والحديد والنقود ثم واجهت تلك القبائل كلها ثم وقع نكث من بعضهم
فوثبت عليهم العساكر من كل جهه وانتهبوا اموال الناكثين وشردوهم في البلاد
وغنى الغليس من اموالهم وذللوا عاصيها وملكوا صياصيها وهي بلاد واسعه مسير
فوق عشرة ايام جبال ووطا وفي اول شهر صفر سنة اربع وثلاثين والف
وصلت الاخبار الى الباشا فضلى بعزله عن اليمن بالباشا حيدر الذي كان معه
الوزير جعفر وكان فضلى اطمان في اليمن وساعده الزمن واخصبت الارض في
نوبته وحسنت دولته وسكنت الفتن واضمحلت المحن وجمع الاموال العظيمه
فحمل اثقاله وحشد رحاله للمسير وقد وصل الباشا حيدر الى المخا في آخر شهر صفر فلما
وصل الباشا فضلى الى ابى عريش فاجاه الحمام وانتقل الى جوار الملك العلام وقد
شحن بعض اثقاله في البحر الزاخر والسفن المواخر فتوجه لها الامير محمد بن سنان
من صنعا براى كاى حلبي خليفة الباشا فضلى فقبض الخزاين جميعها وتوجه بها الى بندر
المخا للقاء الباشا حيدر فاول هفوه جرت من حيدر انه لما وصل اليه الى المخا الامير
محمد بن سنان بتلك الخزاين والعسكر الوافر امر بضرب عنقه وصلبه من غير جرم
جرا ولا وزر طوا بل حسده حيدر حيث رأى ميل الناس اليه ورغوب
اكثر العسكر فيه فوجمت القلوب وتكدر المشروب وبعد ذلك نهض الباشا
حيدر الى تعز فقتل من مشايخ اليمن ورؤسائهم جماعة ثم وصل الى ذمار وبقي

فيها



فيها شهورا وكتب الى الامام ان الصلح باق على ما وقع بينه وبين من قبله تام
لا يغيره مغير واشتهر عن الباشا حيدر الانهماك في شرب المسكر ومعاقرة
الدنان في جميع الاحيان حتى انهمك الناس في ذلك الشان وبيع الخمر ظاهر في
سوقه وقام الشر على سوقه **وفي هذه السنه** وقع التنافس
في مكه المشرفه بين الشريف ادريس بن حسن وابن اخيه الشريف محسن بن حسين بن حسن
على امارة مكه المشرفه فاخذ محسن بن حسين الولايه من سلطان الاسلام مراد بن احمد
بن محمد بن مراد فخرج الشريف ادريس باثقاله الى جبال الحجاز واراد ان يجمع
لحرب الشريف محسن فعاجله الحمام فمات في شهر جمادى الاخره من هذه السنه وتمت
لمحسن الاراده **وفي سنة ست وثلاثين والف**
في منتصف شهر محرم انتقض الصلح بين الباشا حيدر والامام المؤيد محمد بن القاسم
وسبب ذلك انه كان الفقيه حسن العلماني من قرية علمان اسفل وادي ظهر من اصحاب
الامام المهاجرين في شهارة وكان يتردد الى وطنه في بعض الحالات ويدخل صنعا
في ايام الصلح مع الامان وكان يصل الى البوش فيكرمونه مع استمرار الصلح فكان بلغ
الباشا حيدر انه يقبض للامام من بعض اهل صنعا شيء من الزكوه على وجه
الخفيه ويأخذ محتاجات من صنعا فانقدح في نفسه من الفقيه بعض الشر فوصل الفقيه
الى باب الباشا حيدر واستاذن في الوصول اليه والعله في تلك الحاله كما يقال عنه
من معاقرة ما سبقت الاشاره اليه فامر الباشا بضرب عنق الفقيه المذكور
في الحال فما زال الامام المؤيد بعد بلوغ الخبر اليه يراجع الباشا في شان قتل الفقيه
وكرر المراجعه كما وصف في السيره وان يرجع الى حكم الشرع الشريف في دم هذا
الفقيه المتعلق به ولم يقف الامام من الباشا على جواب ولا وقع فصل لهذا
الخطاب وقد كان الباشا حيدر جهز الامير سنبل على قبائل الحدا فقتل فيهم

وأسر لخلاف جرى منهم فوصلوا الى الامام ومعهم جماعة من خولان الطيال
يشكون ما صدر فيهم فقال لهم الامام انكم دخلتم في صلح الاتراك وليس لنا
ان ننقض كم الا ان الباشا قتل الفقيه العلماني فان ينصف بحكم الشرع فلا طريق
لنا الى نقض الاصلاح وان يصمم على المغالطة كانت ايدينا وايديكم واحده
فلما لم يلتئم الحال جهز الامام صنوه الحسين الى جهة الحيمه وحراز على
جهة الكلتمان وفي الظاهر انه طائف البلاد التي قد صارت الى الامام وكانت
طريقه بلاد الشرف ثم توجه مسرعًا الى الحجور فحث السير في يومين الى
بلاد دهار ثم نهض الى يناع من الحيمه ولقيه الشيخ علي بن عبد الله الطير
فوجهه في عسكر من بركة متنه الى ذي يسان والحسين تقدم الى جبل بيت
خولان بعد ان واجه اليه بنو مطر وحضور الاعلا والاسفل ثم توجه الى الهجر
فواجهت اليه وجهز الفقيه يحيى الخلافي الى الطويله لمناجزة اهل كوكبان وتعوقه
بعد خروجه من شهارة اخوه الاكبر سلطان اليمن الحسن بن القاسم خرج من
مدينة صعدة في جموع اهل الشام وكان طريقه الشرف فواجهت اليه بلاد
نهم وخولان الطيال واثارت الحدا الفتنه في طريق اليمن الاسفل منتمين
الى اولاد الامام فاستولى الحسن على قلعة جبل اللوز وكان فيها اغا يقال له
مزاحم في شرذمة من عسكر الباشا ونهض الحسن بعد ذلك الى بلدة ابيض
اعلا بلاد اليمانيه من خولان وقامت الحدا وخولان بجدهم وجهدهم في حرب
اصحاب السلطان لما قد وقع فيهم مما اشرنا اليه قريبًا وانقطعت الطريق الى
صنعا وكانت محطة عسكر الباشا في قلعة الذراع مع الامير سنبل الذي
صار بعد الى اولاد القاسم وذلك قبل وصوله الى الحسن بن الامام ولا زالت
الحروب سجالاً مقدار اربعة اشهر ثم عزم الامير سنبل راجعًا الى ذمار

واستولى

115

واستولى الحسن على قلعة الذراع وكانت الاتراك محطه في القبتين فتاخرت
الى ريمة بن حميد وغنم ما فيها من الزباريط والخيام والآلات وكان لهذه الوقعه
موقع عظيم ثم نهض الى المحدرة بني شهاب فاخذها وتقدم الى حضور واستقر
في هيب وكتب الى صنوه الحسين بوصوله اليه وكان مستقرًا في صبيح فوصل
الى صنوه الحسن الى هيب فاستقرا مقدار اربعة ايام وعزموا على قصد اهل
كوكبان الى المحطة الود وهو موضع في ضلع كوكبان فيها الامير عبد الرب بن علي
بن شمس الدين في عسكر كثير من الباسليه وقد امده الباشا حيدر مع الامير
ناصر الحبشي لهولاء الباسليه وهم زبدة عسكر السلطنه واليهم في المحطه عسكر
كوكبان وكانوا احابيش القطاع فعزم ولدي الامام على قصد هذه المحطه ولم
يعلم احدٌ بما عزما عليه ورجع الحسين الى صبيح في اول شهر رجب من سنة ست وثلاثين
والف ورجع الحسن الى حدود صنعا كل ذلك تعميه لا يظهر قصدهم واما احمد
بن القاسم فانه توجه بجموعه وسط نحو خمر وجبل عيال يزيد وواجهت اليه
تلك البلاد حتى وصل عمران وفيها عمر كيخيا الباشا حيدر في جمع وافر فحط
أحمد بن الامام على عمران وارسل السيد عبد الله بن عامر الى حضور الشيخ وثلا فواجهت
اليه تلك البلاد ثم ان الامير صفر جمع الاجناد واستعاد مدينة ثلا وانهزم السيد
عبد الله بن عامر واحمد بن القاسم باقي على محاصرة عمران وقد وجه الامام رؤسًا
الى بلاد حجه وكحلان فواجه السيد الهادي بن الحسن بن شرف الدين الى اصحاب الامام
وكان متولي من جهة الباشا وخرجت الرتب من الحصون واستولى عليها اصحاب الامام
وفي آخر شهر رجب من السنة المذكوره كانت وقعة الود وقد ذكرنا اجتماع
ولدي الامام في هيب وتفرقا على قصد هذه المحطه وبعد ستة ايام وصل الحسن
بجموعه الى الاهجر ثم اجتمع هو وصنوه الحسين وساروا في الليل حتى صبحوا
محطة الود شروق الشمس وهم غافلون فحمل ولدي الامام ففر الأمير

عبدالرب على اعناق عبيده الى حصن تكر وبعض الامرا الى الطويله واحيط
بالباقين قتلاً واسرا وبعد ان فرغوا من هذه الوقعه تقدم ولدى الامام الى
بركة الخلب ورمت البنادق من هناك فلم يلبث الحسن حتى وصل مكتوب
من الامير عبدالرب يبذل المواجهه ويطلب الامان ثم خرج الى حضرة الحسن
والحسين وهما في بركة الغرانيق ثم اتفق الراى واتحدت الكلمه ان يكون
الدخول الى كوكبان يداً بيد ثم دخلوا كوكبان واتحد الامر بينهم وتجهز الحسين
الى ثلا فصادف وصول احمد بن الامام فدخلا على الامير صفر فاستسلم اليهما
وعزم الى حضرة الامام بنظر احمد بن القسم ثم وجه الامير عمر الكيخيا وخرج
الى صنعا بامان ثم توجه الاخوان الى جهة صنعا فتقدم الحسين الى بلاد
همدان فلقاه الدعاه الامير ابرهيم الداعي والامير جعفر الى ضلع مواجهين
ثم تبعه الحسن والامير عبدالرب واهل كوكبان فدخلوا حصن طيبه ثم اصبحوا
سائرين الى حده واستقر وا فيها ودخل الروضه السيد محمد بن احمد بن الامام
والحسن بن علي واما احمد بن القسم فانه بعد ما استولى على عمران واخوته
فى حده بلغه خلاف همدان وهرب الامير جعفر الى صنعا فتوجه على همدان بمن لديه
من الجموع والحسين وثبا بمن معهما الى الجراف ليلاً ليقطعوا على عسكر السلطان
الطريق الى همدان لئلا يمدوهم بعسكر وقد كانت خرجت شرذمة من عسكر
السلطان الى قرية الجاهليه فجرت حرب عظيم بكرة ذلك اليوم فاستولى
احمد بن القاسم على بلاد همدان وعادت الى الطاعه لاولاد الامام وعاد الحسن
الى حده وكان الامير عبدالرب باقياً فيها عزا امر الحسن والحسين عاد الى
ارتل وعقيب رجوع الحسن الى حده وهو اول شهر شعبان وصل الامير سنبل
الى اولاد الامام مواجهاً بعد مكاتبه جرت بينهم وكان خائفاً من الباشا
حيدر لبعد همته من الذراع كونه توعده فمال الى اولاد الامام وكانت

اليه



اليه ولاية ذمار وبلادها وجهة وصاب وعتمه وكان لوصوله موقع وواجه
ايضاً الامير الحسين بن محمد الحمزى وكان من الامراء الكبار مع الباشا حيدر وارسله
اميراً على محطة غيمان من بلاد بنى بهلول فلما راى الناس قد اجتمعوا على موالاة اولاد
الامام كاتب وارسل الى الامام باشعار ومكاتبه تركتها اختصاراً ثم وصل حضرة
الحسن فارسله اليمن الاسفل لاستفتاحه فاستفتحه ثم حصلت منه تخبطات وطلب
على اهل اليمن فخالفوا عليه واستدعوا عسكراً من تعز فارتفع الامير الحسين فلما بلغ الحسن
ما وقع نهض بنفسه من حده واستخلف اخاه الحسين في حده واحمد في الروضه
فاستفتح اليمن الاسفل جميعه حتى وصل قرب تعز وحصلت بينه وبين عسكر السلطان
في اليمن حروب كثيره مثل جبل راسى وهو جبل بالقرب من تعز قتل فيها قدر خمسمائه
وتقدم حتى حاصر تعز وفيها علي اغا من كبار الامراء ودخلت سنة
سبع وثلاثين والف وهو محاصر لها وفي غرة رمضان طلب الباشا حيدر
هدنه واجابه الامام اليها وكتب الى اخويه برفع الحصار عن صنعا وتعز وفي اول
السنه الثامنه والثلاثين نهض الحسين الى الحيمه لاستخلاص حقوق فاعترضه القاضي
يحيى المخلافى وجرت بينه وبين الحرب آلت الى فراره الى بلاد خولان ثم حصل الصلح
بين الباشا حيدر والامام على خروج الباشا حيدر من صنعا وارسل الامام ولده
علي بن المويد والقاضي عامر الذمارى الى صنعا فتوجه الباشا حيدر الى تهامه وسايره
ابن الامام حتى وصل حدة بلاد السلطان ورجع من حد وتهامه في شهر رجب
من السنة المذكوره سنه ثمان وثلاثين والف وتولى صنعا علي بن الامام المويد من هذا
التاريخ واما اخبار الحسن بن الامام في تعز فانه لما وصل الباشا ادرس الى بندر
المخا متولياً لليمن في خلال الهدنه فلما عرف الاحوال توقف في المخا ووجه اعيان
من اصحابه الى تعز في خزائن ومدافع واموال وكان الحسن في دمنة حذير فلما

بلغه وصول العسكر اغار عليهم فلقيهم في نجد قسم بالقرب من يفرس فاحاط
بهم قتلاً واسراً واخذ تلك الخزاين حتى ملأت ايدي اصحابه ثم عاد الى
محاصرة تعز فاستولى عليها في شوال من سنة ثمان وثلاثين والف واخرج من فيها
من الأعوات وارسلهم الى الامام وبقي متردداً في اليمن الاسفل حتى بلغه خروج الباشا
قانصوه في اجناد واسعه فرجفت قلوب اهل اليمن لعظم هذا التجهيز فاستولى
الباشا قانصوه على التهايم والحسن طلع من اليمن واتفق باصناه الحسين واحمد
والباشا قانصوه لما استولى على التهايم قتل الباشا ايدين الذي وصل قبله المخا
وكان ايدين قد قبض على الباشا حيدر وارسله الى زبيد مسجوناً فاحتج عليه
الباشا قانصوه بذلك وقتله واستصفى امواله وقد كان حين وصوله مكه
المشرفه قتل الشريف احمد بن عبد المطلب شريف مكه واسر الشريف الحارث واخرجه
معه الى اليمن ثم برز الباشا قانصوه الى حيس وتوجه الحسين بن الامام الى
وصاب [illegible] الباشا قانصوه ثم بلغه ان الباشا توجه نحو اليمن الاسفل
فاسرع الحسين السير في يومين ثم سار في الخيل الى تعز لتلاقي بصنوه الحسن
ثم بلغ الخبر ان اجناد السلطنه متوجهه الى تعز وانهم قد صاروا في نجد الدار فنهض
الحسين ولقي صنوه الحسن الى الرعاره ثم وصلت اجناد السلطنه الى محل يقال له
الشيخ عيسى فالتقاهم عيال الامام فبلغ جند السلطان وكانوا قد طلعوا باجمعهم
وهم جموع هايله عليهم يوسف كيخيا الباشا قانصوه تجردوا طريق نجد مخيرب
فلقيهم الامير سنبل بحرب عظيمه فتحيروا حتى وصل الحسين بن الامام الى الامير سنبل
والحسن توجه على الدين في الشيخ عيسى وقد ابقوا فيه الامير عابدين بمحطه فاستولى
الحسن على الدين في الشيخ عيسى قتلاً واسراً وقتل الامير عابدين والامير مصطفى
ثم توجه الحسن الى مخيرب مع اخيه الحسين والامير سنبل وتراكز الجمعان شهر رمضان
فوصلت قبيلت الحدا في ثاني شهر شوال واراد الحسن يعين لهم مطرح فقالوا

له ان



له ان الحدا بدو وما هم حق مراكزه وحملوا بغتةً على من في النجد فلما رأى
الحسن ذلك أمر الامراء ان يمدوهم وان يحمل كل واحد من جهته فانهزم الكيخيا
يوسف والامير عمر وأخذت المحطه وقتل اكثر من فيها قيل ان قدر القتلا
ستة آلاف قتيل واُخذت البنادق والخيل والجمال والخيام والمدافع وهذه
الوقعه هي التي كانت المزيلة للدولة العثمانيه في تلك المدة فلما عاد الكيخيا يوسف
الى حيس فر الباشا قانصوه الى المخا وارسل بطلب الهدنه فاسعده الحسن وعاد
الحسين الى صنعا فدخلها في شهر شوال من سنه تسع وثلاثين والف وفي
سنة اربعين والف طلع الحسن الى صنعا في الهدنه في جموع عظيمه
ثم رحل الى شهاره حضرة الامام المؤيد هو وصنوه احمد بن القاسم وبقي في شهاره
قدر شهرين ثم رحل الى الغراس تحت حصن ذي مرمر ثم طلع كوكبان وتزوج
هنالك ببنت الامير عبد الرب بن علي بن شمس الدين وهي والده حسين بن الحسن
وتأهل اخوه يحيى بن الامام هنالك وبقي الحسن قدر شهرين ثم توجه الحسن
الى جبل ضوران فامر بعمارته وتشييده بالمباني فيه وتدريجه والحسين وصل
بيت ردم وعمر حصنها المعروف ثم وصل الى صنوه الحسن واشتركا في عمارة
الدامغ ثم توجه اولاد الامام الحسن والحسين واسمعيل ويحيى الى بلاد رداع
والمشارق وعادوا الى صنعا وقد واجهت وثبتت العمال فيها وفي
سنة ثلاث واربعين والف توجه الحسن الى تهامه
لما بلغه ان الباشا قانصوه جهز على عدن وقد كان صاحبها الامير عبد القادر
منتمي الى الامام واصناه ومتولي من جهتهم وكذلك جهز الى جازان
واخرج الوالي من الاشراف وقد صاروا من جهة الامام وكل ذلك ايام الصلح
كما ذكر صاحب السيره فنزل الحسن في جمع كثير فوق عشرة الاف في رجب

من السنة المذكورة فجاءت طريقه بلاد آنس وسفال ريمه حتى وصل بيت الفقيه
بمن لديه خامس عشر شهر شعبان وحين بلغ عسكر السلطنه ان جموعه توجهت
عليهم ارتفعوا من تهامه جميعهم الى زبيد والمخا فولى الحسن تهامه وبنادرها
من غير قتال ثم حط في الجما على ميلين من زبيد ثم وجه الشيخ علي بن شمسان
الى حيس واستولى عليها وخرج من كان فيها والامير سنبل استقر في القريه
واتفقت حروب عظيمه وكانت سجالا واد والا وتقدم الامير شمس الدين
بن يحيى بن علي بن شمس الدين الى محل يقال له المظفريه ما بين المخا وموزع فخرج
اليه الامير مصطفى من المخا يوم عيد الافطار واحاط بمحطته وقتل الامير شمس الدين
ومن معه جميعا ما سلم الا الامير هادي بن مطهر كشويع قاتل عن نفسه حتى
نجا واخذ مصطفى اثقال اهل المظفريه وقد كان لهذه الوقعه موقع عظيم
وارتجف من مع ابن الامام واغار الحسين بعد هذه الوقعه واغار صنوه يحيى
ويوسف من عند الامام بجموع كثيره ووصلوا عند الحسن بمحطة الجما وجمع احمد
بن الامام جموع كثيره ووصل الى ذمار فعرفه صنوه الحسن بيبقى في ذمار ممدا
لما يحتاج اليه ولاجل اهل المشرق لا يحصل منهم خلاف واعتداء في الطريق وبعد
اجتماع الجيوش في الجما بلغ الحسن ان مصطفى خرج من المخا في جموعه ومعه
مدفعين عظيمين وقافله كبيره ومدد لمن في زبيد فخرج الحسن في الليل فالتقوا
في وادي النخيل فظفر الحسن بالمدفعين والحموله وقتل من معها اجمع ولم ينج مصطفى
الا بنفسه في ثلاثة انفار ووصلوا زبيد وجرت المدفعين بالبقر الزبيديه
وفي غرة جمادى الاولى من سنه اربع واربعين والف حصلت هدنه بين الباشا
واولاد الامام ثلاثة اشهر ثم اتبع شهر رمضان وفي خلالها خرج الباشا
وجنوده على الامير سنبل الى القريه وحصلت وقعه عظيمه قتل فيها السيد
الهادي بن علي الشامي من كبار الرؤساء وآخرين وفي هذه الهدنه حصل

في



في محطة الحسن مرض من الحما والوبا ومرض جميع من في المحطه ومات كثير من
اصحاب الحسن منهم يوسف بن الامام القاسم ويحيى طلع مريض وتوفا في صنعا
والحسن بن علي بن القاسم طلع صحيحا وتوفي في ضوران ولم يسلم من المرض الا
القليل والحسن مرض ولكن كان يخرج ويأمر بما يريد ولما انقضت الهدنه
آخر شهر رمضان عاد الحصار على زبيد واصحاب اولاد الامام في غايه
الركه والضعف من المرض وكان الباشا قانصوه يحاول المهادنه ويخرج
الشريف حسين الاهدل يطلب ذلك فيساعده الحسن وآخر الامر عقدوا
هدنه على كره من الحسن ولكنهم كتبوا الى الامام فاجابهم وكتب الى اخويه
بصلح سنة كامله فلم يسعهم مخالفته وقد ضاق بهم المقام وكان ابتداء
الصلح شهر محرم سنه خمس واربعين والف فلم يشعر الحسن بن الامام في سادس
شهر صفر من سنة خمس واربعين والف الا بوصول الباشا قانصوه طرف
المحطه في خمسة من العبيد فلقيه الحسن وآنسه وزاد في اكرامه غاية
الاكرام وذكر انه نفد ما في يده والح عليه العسكر وارادوا قتله ففر منهم
خائفا فتلقاه الحسن بكل ما يحب وبقي لديه مقدار شهر وجهزه الجهاز
العظيم قيل انه اعطاه ثلاثه لكوك من الريالات والذهب واعطاه خيل
وجمال وخيام والات السفر ورحل في اول شهر ربيع وقد اراشه ونفذ
معه الجند يوصلونه الى جازان وبقي الامير مصطفى على الاجناد الى شهر
رجب من سنة خمس واربعين والحسن انتقل بعد خروج الباشا الى المنحيه
ثم طلب مصطفى الصلح وعزمه الى الديار المصريه بالاجناد الذين معه
وطلب من الحسن ما يحتاج اليه فاجابه واعطاه عطاء واسعا
ورحل الى المخا ثم ركب منه الى البحر ودخل الحسن زبيد في اول

شعبان في سنة خمس واربعين والف وبقي فيها الى اخر شهر رمضان وبعد عيد
الافطار عزم الحسن الى المخا وقرر قواعدها وجعل فيها عاملاً مملوكه سعيد ريحان
وجعل ولايت زبيد وبيت الفقيه بن عجيل الى السيد العلامه هاشم بن حازم بن ابي
نمي احد الرؤساء وكان وصل الى المؤيد يطلب العلم ثم وجهه الى اخيه الحسن فتولى
التهايم وقرر الولايه في سائر التهايم وتوجه الى العود الى الداغ فوصل اليه
اخر شهر القعده في سنه خمس واربعين والف وقد نعدت جماله وخيله بعطاياه
الواسعه ومواهبه الجامعه فانه كان اكرم من البحر الزاخر وله حكايات في الجود
يخرج بنا ذكرها عن المقصود **ثم في سنة ست واربعين والف**
كتب المؤيد الى اصناه رسالة تكتب من العيون بالسواد وتُعد من المهجه بسويدا
الاكباد يليق بكل امير ومامور ان لا يفارقها في سفر ولا حضر يحث فيها على
التواضع وترك المناهي من التطاول وشكر النعم وحسن السيرة في رعاياهم واعطاء
ذوي الحقوق الحقوق والنهي عن الاستبداد والعقوق ولولا طولها لذكرتها ولكن
الشرط الاختصار وذكر ما نحن بصدده من التيسير **وفي سنة**
**سبع واربعين والف** ارتحل الملكان الحسن والحسين متوجهين الى
صنعا اليمن في ابهة حيدريه ومملكة روميه وجموع تندك لها الشم
العوالي وخيول كالسعالي وتلقاهم من بصنعا من طائفة العسكر فدخلاها
في وقت مسعود وطالع اغر وكان يوماً مشهود ابتهر له عسكر الاروام
الذين رغبوا الى خدمة الامام ولما قر قرارهم بصنعا انفصل الحسن الى روضة حاتم
البهيه بمن معه من القواد والاتابكيه ورجع الحسين الى ضوران واحيا معالمها
بعلومه واعلاء حصد من لزمان ولما استقر حال المؤيد بالله بضبط
مملكة اليمن وقوى جانبه لمهابة قوة اخوته الحسين والحسن انقطع ارسال

البوشس



البوشس السلطانيه الى اليمن لانه انضاف الى ذلك اشتغال السلطان مراد
ابن احمد بن مراد باستدراك العراق من يدي سلطان العجم الشاه عباس بعد
متابعة المراس واتلاف النفايس والانفاس ولما اقتعد اخو السلطان
ابراهيم راحة كرسي ملكه العظيم جنح الى سد صدى الباب واطفا سعير الحروب والخراب
واشتغل ببقية اعمال العراق وطرد الشاه عنه واستقر دخوله في قاعد مملكة
سلطان الاسلام وقد صح عن الباشا قانصوه ما يفهم اضراب السلطان عن اليمن
فانه لما فر الى سلطان اليمن الحسن كما قدمنا ورأى من الحسن الاحسان الذي ليس عليه
من مزيد صرح بالقول وقال ما معناه انا الذي اخترت الخروج الى اليمن وكنت نايباً
في مصر وحين رأيت كثرة اموالي طعت في اليمن فتحملت مؤنة العساكر الروميه من مالي
واما السلطان فهو مشتغل بالعراق وما له نية على التخريج **وفي هذه السنه**
عاد الحسن الى مستقر ملكه ضوران واطال فيه البنيان وكان اكرم من الغيث الهامع
ولا اقول كالرسم الجامع ومع استقرارهم امنت قبايل تلك الجهات وكانت الحداق قد اجلتها
عن تلك الساحات واستولت على اكثر اموالها نهبا وغصبا **وفي هذي العام**
اجتمع الحسين والحسن بضوران مع ان الحسن كان يتردد الى وادي النايحه
وصافيه ذي بهلان ولم تكن خاطره يومئذ بمحل من الاطمينان لعوارض بينه
وبين الامام المؤيد وفيما وفد الى الحسن من الامام من اخيه الحسين المؤيد يشكو
تقاصر مواده وقلت اعداده وامداده لعظم احتياطه الى الامام في حال مثله
فامر الحسن المدفتر بادخاله في زمرة الاكابر واجرى عليه من الارزاق ما يفوت
حصر الحاصر ولازم حضرة بابه واخذ في الخدمه بركابه ولم يفارقه الى ان فارق الحسن
الحيوه ثم عاد الى والده وعليه حسن المبارات **وفي سنه ثمان واربعين والف**
وصل الى الحسن السيد طاهر المغربي المكي واهدى اليه مختصر من كتاب الجفر فقابل
الحسن بالاكرام والفضل الحسن وخلع عليه الخلع الفاخره واجرى عليه الارزاق المتكاثره
وجهزه بكثير من المال قيل انها قدر مائة الف ريال خارج عن الخيل والجمال كونه من ابنا ملوك فارس

وكان اعمامه قد اخرجوه عن مملكة ابيه فرجع واستعادها كما وجد في بعض التواريخ
والله اعلم وفي شوال من هذه السنه توفى الحسن بن الامام بالحصن من ضوران وحضر
وفاته صنوه الحسين رحمهما الله وكان عمر الحسن احد وخمسين سنه وكان عنده ولده
احمد بن الحسن باول البلوغ وكان ولده محمد بن الحسن وهو الكبير نائبا في صعده فوصل
لزيارة والده ثم رحل قبل ان يبتدي مرض والده وعزم الى حضرة الامام المؤيد
فبلغه وفاة والده وهو هنالك فرجع الى حضرة عمه الحسين الى ضوران وكان يظن ان
الامام المؤيد بالله سيجعل اليهما من بلاد ابيهما حصه لما في وجوههما وانضاف
لاصحاب والدهما اليهما فاقتضى نظر الامام ان البلاد جميعها تصير الى صنوه الحسين
واليه تدبير حاشيتهما وامر ولدي اخيه بالتوقف على راي عمهما الحسين
وكان الحسن بن الامام مع شجاعته المشهوره ونهاية كرمه وصفا باطنه وسلامة
احواله قد اخذ في العلوم حصة نافعه وله حظ في البلاغة جيد وله في ايام
والده وهو في اسر الباشا قصائد مشهوره فمنها القصيده التي يحث والده
على الصلح التي اولها

مولاي ان الصلح اعذب موردا فاسلك له جددا اسويا اجردا
زفقا عداك اللوم يا بن محمد بالمسلمين وعطفة وتوددا
ارسل دلاء الحلم في صافيه كي تروي ضمات المسلمين عن الصدا

وهي طويله وله قصائد اخرات تركتها وقد مدحه كثير من الشعراء في اليمن والشام
ومكه وكان يجيز الجوائز السنيه كما ذكر اهل التاريخ وفي سنة
تسع واربعين والف استبقى محمد بن الحسن بن القاسم
بذمار باكثر اعيان والده ولما تلمح في القضيه ووجد الامام قد
ادرج يده في البلاد بالكليه وكان في ابواب تدبير المملكه خريتا ماهرا





لابدرك له غور ولا يوقف له طور انبعثت همته الى تدوين اعيان والده
وامر كل رئيس بضبط ما تحت يده من الاتباع وبادر الى فتح الدواوين
والانطاع وشخص نفسه للانصاف بين المتظالمين وقرب من قربه والده
من السادات والاغوات ورؤسا العبيد وسائر المعاونين وكان والده
قد ضم من اعيان الدوله جملة يفتح بها الاماكن العاصيه وتقتنص بها الرقاب
العاصيه ولما ذاق الناس حلاوة عدله مع ما رزق من كيمياء السعاده
وانجذاب خواطر العالم اليه بما يخرق العاده حصل من آداب البلاد ما كاد
ان يفي بارزاق الاجناد وتزوج حينئذ ببنت الامير سنبل وسكن
بدار ابيه واما صنوه احمد بن الحسن فانه عاد الى ذي مرمر والغراس وعنده
جملة من الابطال المعدودين ليوم النزال وعليه لوايح السعاده تلوح وطيور
الاقبال تغدوا عن ميامنه وتروح ثم ان عز الاسلام محمد بن الحسن عندما كثرت
الاجناد لديه وتضاعفت النفقات رجح ان يتقدم الى عمه الحسين بضوران
فوصل اليه باهبة ملوكيه وشاره حسنيه ولاطفه في ان يفرده ببلاد
تكون اعانة له في مواد الاجناد فبادر الحسين الى اسعاده وحد بلدا الى
امداده واقطعه بلاد الشوافي وخبان وبني سرحه وبرعه والتعكر ثم عاد
الى ذمار مجبورا محبورا واما صفي الاسلام احمد بن الحسن فانه بعد ذلك تحرك
من ذي مرمر عن اسبابه وامر واستقر به السفر في حضرة اخيه محمد بن الحسن
وكان شرف الاسلام الحسين قد عرض عليه ولاية وصاب فاشتغل في المبادي
والقبول اجاب ثم سخطها لحقارتها بالنظر الى مكلفيه ثم تقدم احمد بن
الحسن الى وصاب في شهر رمضان في هذا العام فرحل معه من جنح

اليه من فرسان الصدام ثم انتقل منها الى بلاد عتمه فخرج عنه واليها
من قبل الامام السيد الرئيس المطهر بن محمد الجرموزي ووصل الى حضرت
الحسين وهو بجبل ضوران فرفع الحسين الخبر الى الامام المؤيد واوضح
له ان احمد بن الحسن قد رفع والي الجهه والرجل متبوع وان المطالب
قد انساقت اليه وقد انثال اهله رغبةً ورهبه وان علي شمسان
قد صار له من الاعوان وهو والي جهات اليمن على اب وجبله ثم تقدم
الحسين لاستدراك ما فعله ذلك الهصور قبل ان يظهر في اليمن شرارها
ويعلا الكون غبارها فان النار بالعودين تذكا وان الحرب
اولها كلام فبات ببلدٍ يقال له ذاهب وكان الحسين اسداً من اسود
الله وسيفاً من سيوفه المنتضاه تتخلى عن يديه المعارك
السود وتتحد من روعه براثن الاسود وامر عند وصوله بحفظ
معربة عتمه ولما عرف احمد بن الحسن ان اصحاب عمه الحسين قد استقروا
بذلك المكان هيّأ فرسان العراك واسود الطعان وتقدم عمّه
الحسين الى اسعار نار الحرب واقامة سوق الطعن والضرب فلم يشعر اصحاب
الحسين الا وقد طلع عليهم من تلقاء احمد بن الحسن بيرق دار وورآه
الجيش الجرار عليهم النقيب المقدام عطيه واحمد بن الحسن استقر ببلدة
الحوادث فارسل اصحاب الحسين ما في بطون البنادق فانهلت على
اصحاب الصفي بصواعق وانصرفت الى عطيه رصاصه دعت اليه هلاكه
وخلاصه وكثير من عسكره ذاقوا ما ذاقه وشربوا ترياقه فانهزم
اصحاب الصفي ثم سارع جماعة من العسكر الى اللحوق بالاثر فشق
ذلك على الحسين لانه كان يريد ان يحسم فتنة ابن اخيه بغير قتال

ولاامفاجاه



ولامفاجاة نزال شفقةً عليه ومحبةً في حقن الدماء وتسكين الدهما ثم انه
ذلك واجتر العسكر باجمعه واستولى على عسكر ابن اخيه وقتل منهم من قتل
حال الهزيمه وانتهبت محطة احمد بن الحسن وهو انحاز الى قريب الحوادث السفلا
وقد نازعه بالقدح المعلا ثم ان الحسين ارسل الى ابن اخيه السيد عبد الله بن
امير الدين وامره بالوصول اليه فوصل وخلع عليه وآنسه وكانت وقعت
الحوادث يوم الخميس في العشر الآخره من شعبان سنة تسع واربعين والف ثم
ارتحل شرف الاسلام الحسين الى مدينة اب وصحبته ابن اخيه احمد بن الحسن
فوصله كتاب المؤيد بالله يستدعي احمد بن الحسن الى حضرته وكذلك علي شمسان
فسارا الى حضرته فقابلهما بالاكرام والاعظام والتجليل والاحتشام فاما
احمد بن الحسن فاستقر عند الامام اياماً ثم استاذنه في القفول الى صنعا وجعل
له الامام اوضاعاً في كفايته وكفاية من اليه من اصحابه واخدانه وبعد
ذلك وصل السيد العلامه اسماعيل بن القاسم الى ضوران باستدعا صنوه الحسين
لينوب عنه في ذلك المكان ايام بقاه في اليمن الاسفل وفي اثنا هذه
السنه ذكر بعض اهل التاريخ ان السيد احمد بن القاسم اصاب في دار الكبعيا كنزاً
من الذهب الاحمر ولعله من دفاين عبد الله شلبي الذي قد هنا ذكر خلافه على
الباشا جعفر وكان مستقراً في هذه الدار وحوصر فيها وقتل في هذه الدار
ايام الوزير جعفر **وفي سنة خمسين والف** تهيا الحسين بن
الامام للطلوع من اليمن الاسفل الى ضوران ثم الى زيارة الامام المؤيد فسار
في شهر ربيع الاول من السنة المذكوره **وفيها** وصلت الاخبار من الحضرة
السلطانيه والسدة الخاقانيه ان السلطان مراد بن احمد بن محمد بن مراد قصد
محاصرة بغداذ واقتلاع تلك الافلاذ وقد كان الشاه استولى عليها
وساق اليها الجنود والاموال وكانت في الاصل من قواعد مملكة سلطان الروم

وانما وثب عليها الشاه بقوة خزائنه وقد كان السلطان ارسل البوش
والوزرا وحشر الجنود فلم يقفوا على طايل لقوة الشاه فى بغداد وحين استعظم
امره وعظم خطبه توجه السلطان بنفسه وقد اشرنا الى ذلك فيما تقدم من
ذكر السلاطين ولكنا أحببنا بسط القصه فى تاريخها ووقتها قالوا فاحاط
بها السلطان مراد من جميع الجوانب ورتب عليها البوش والأغوات والمرازب
وكل مقدم من اوليك الأعيان يضبط تحته عدة من الرجالة والفرسان ويقال
انه كان حد ذلك الخارجين مع السلطان فى ذلك الصوب اربعة عشر لكا وكان
جملة الحصار أربعين يومًا وعظم على السلطان الخطب واشتد عليه هذا الحرب
بسبب قوة اصحاب الشاه وما قد اخترعه من الترتيب والشاه فقصد سلطان
الاسلام مشهد الشيخ الأعظم والشريف المكرم عبدالقادر بن ابى صالح الجيلانى القطب
الربانى واستمد السلطان منه الأنفاس وان يكون له حما وقت الصدام والمراس
ثم امر الصناع ان يصنعوا له مدفعًا من الخوارق ليطلق على سور بغداد من خوف صواعق
ففعل المدفع كما أمر ووجه الى السور فى الاثر فلما انتهت حجره الى الداير
انعكست على اصحاب السلطان مراد فاهلكت جملة من الأعداد ثم كرروا الرمى
مرة أخرى ففتح جانبًا من السوار وكان بسببه الفتح المشهور لأنه
انهد الداير فبادرت الى الدخول العساكر وقتلوا فى بغداد عدة لا يضبطها
الحد وكان الشاه بنفسه فى جانب من القصر ففر بنفسه بعد تدبير
الحيله العظيمه فى ذلك وصادف اشتغال العساكر بالقتل والسلب ولما
ادرك النجا كتب الى السلطان مراد يطلب الصلح على ما عدا هذه البلاد التى
قد دخلت تحت مملكة السلطان وان يومن كل فى سربه ويشتغل بطائفته
وحزبه فاجابه الى ما رام ولم يكن فى مطلبه غير فتح مدينة السلام
واستقرت يد الشاه على بلاده التى هو فيها من جبال فارس

وماليها



وماليها واقتصر بعد ان عاين ذلك الهول عليها مع انه لم يترك
فى اثناء حصاره مجهودًا فى اذهاب ريح السلطان فقد دبر الحيل
العويصه لو كانت تنجى من الحدثان ولما فتحت بغداد أمر السلطان
بعمارة قبر أبي حنيفه رضى الله عنه ببغداد وكان الشاه قد أمر بخرابه
بزعمه ان اباحنيفه كان يعارض جعفر بن محمد عليه السلام فى فتاويه وأمر
السلطان ايضًا بعمارة مشهد موسى بن جعفر الكاظم فاصلح القبرين وعظم
الأمامين وهذه من مناقب هذا البيت العثمانى قال بعض اهل
التاريخ وقد هم السلطان مراد بعد فتح بغداد بالنهوض الى اليمن
بعد ما قضى مأربه فى العراق فتأهب لذلك فبلغه ان صنوه السلطان
ابرهيم بن احمد خان قد خالفه وقعد على سرير ملكه واستقل بمملكة الروم وتم
له الدست فيما يروم فداخله الضيق فصده عن تلك الطريق واسرع
به الى طريق المنيه وعاون عليه سلطان العوارض النفسانيه ففاضت
روحه وخلا عن الملك سوحه ولما ثبت اخوه السلطان ابرهيم
على كرسي السلطنه تحركت نفسه لفتح مالطه وما وراها من تلك الممالك
الشاحطه وياتى من بعد تمام خبره وكيفية نصره وظفره ولم يفتتح
السلطان مراد بغداد الا بعد أن افنى الاموال العديده والذخاير
العتيده والأبطال الكراره والخيل المختاره واول جيش تجهز
من قبل السلطان جيش الباشا حافظ أحمد ورجع بعد حروب طويله
بقلب مكمد وتبعه ارسال الوزير الأعظم والمختار المقدم مراد باشا
فطال حصاره للمدينه وضربت خيامه بمشهد الحسين ورجع عن

فتح المدينه بخفي حنين لكنه فتح كثيراً مما حولها وتعقبه هذا المركز الكبير
الذي كان فيه الفتح الشهير ولما استقر الصلح كما سلف بين السلطان
والشاه قوره اخوه السلطان ابرهيم على مراسمه ومنشاه برسوم
رسمت على الشاه منها اتاوه يحملها الى السلطان في كل عام فيها
الحرير وغيره ولم تطب نفس الشاه بعد اخراجه عن العراق واستيلاء
السلطان على تلك الآفاق فتعقب ذلك خروجه عن دائرة الحيوه
ودخول مملكته في يد ولده صفي شاه ثم ان ابن اخيه عباس شاه
ثار عليه واخذ المملكة من يديه وجرعه كاس المنيه واعدمه تلك
الأمنيه ولسلاطين العجم هولاء حسبما تواتر عنهم احوال حكموا فيها
الملك الذي عاقبته الى زوال مثل فرش الأبنيه بخالص الحرير و
استعمال آنية الذهب والفضه المرصعه بالجواهر النفيسه واطلاق روس
البطالين في مدنهم مع البغايا تعللاً بشبه المتعه وتسليط
بعض الانعام على بعض بالاغراء بينها للتفرج والتفكه بما يصدر
منها وقد يسمون حماراً في البطاح بمن يبغضوا جانبه من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم واذا غلب صالوا على من هو في ملكه وذكر بعض
السادات عمن روى له او شاهد انهم يرقمون اسماء مشاهير
الصحابه في نعالهم ويرفعون اصواتهم بلعنهم ويجعلون ذلك من
التقرب الى الله وهذا خاصه فليس بمستنكر عندهم ومن هو على
طرائقهم وانما العجب كل العجب انهماكهم عن اخرهم في تلك الاحوال
التي تدل على الخلوص من العقل والحشمة والاسلام وعدم الالمام لشيء
من شريعة الملك المتعال فلا حول ولا قوه الا بالله العلي العظيم

وفي شهر



وفي شهر ربيع من هذه السنه طلع الحسين بن
القاسم من اليمن الى ذمار واتفق بين عسكره واهل المدينه شجار لأن عسكر
الحسين ارادوا دخول البيوت ولم يكن قد سبق مثل ذلك من العسكر فاحتركت
نفوس اهل ذمار واقبلوا عليهم بالحجار وكان فيهم يوميذ محمد بن الحسن بن
الامام فكأنه كان منه الى اهل ذمار رمز لطيف ان ذبوا عن نفوسكم
ولو بالدفع العنيف واما الحسين فانه علق به الالم من ذلك الحين
ففارق الحيوه في يوم الثلاثا خامس شهر ربيع اخر من سنة خمسين والف وقد
كان قام بكفاية البلاد اخيه الحسن فدبر الامور وساس الجمهور
وقد ظهر منه بعد وفات اخيه الخلق الواسع والعطاء النافع وحضر
دفنه ولد اخيه محمد بن الحسن وقبر حولي قبة الامام المطهر بن محمد بن
سليمان الحمزي واما علمه فهو الذي طبق الافاق وانعقد
عليه الاتفاق وبكلمه تحقيقاً وتدقيقاً وترصيفاً وتنميقاً
كتابه المسمى غاية السول في علم الاصول وشرحه المسمى هداية
العقول فانه بلغ فيه الغايه وجاوز النهايه واعجب به كثيراً
من محققي هذا العلم من الديار الخارجه واستنقله جماعة من
علماء مصر والعراق ومكه والهند وخراسان في تلك الازمان
وهو مؤلف مفيد وعقد في جيد الفضل فريد واشتغل الحسين
في اخر مدته بالحديث وسمع صحيح مسلم على الفقيه الحافظ عبد الرحمن
بن محمد الحيمي صاحب الحاشيه على بلوغ المرام واستجاز الحسين
من علماء الشافعيه والحنفيه في زبيد والحرمين وله رسالة

في عدم اشتراط الامام الاعظم في طلوع الجمعه وللسيد العلامة الحسن بن احمد الجلال
رسالة في نهايه وقد ابتدى القول في هذه المسئله السيد العلامة الحجه محمد بن ابراهيم
الوزير وللمولى الحسين كتاب اداب العلم والمتعلم وله رسالة في الافكار على من
منع الشافعية بالجهر بالتامين في العلو وله حواشي على الاساس والده الامام
القاسم بن محمد وكان له من شدة البأس في مواقع الحروب ما يخرج عن طور البشر
ومواطنه مع شجعان الروم ايام الخطاط على حيدر معروفه فانه قاتل ستمايه فارس
هو واخوه الحسن وقد انهزمت عليهم الاجناد فلم يبق الا السيدان ثبتا في
قاع صنعا وقاتلا غاية اليوم وقتلا من شجعان الاتراك كثيرا وخرجا سالمين
وله في صعده مواقف عظيمه ويوم عارب انله كان هو قطب رحاها وهو قد ربطها
وهو متقدم لاثاره تلك الحروب ومما جرى له من الشدايد في ايام صنعه انه سبح في
غدير الوسطين من جرأت بطنه غدير فخمس حرا كما يفعله الماهر في عمل
السباحه فقذفه الما عند ارتفاعه الى جانب شديد الظلمه فحبس عنه الما
لان الغدير بين جبلين فبقي في ذلك الجانب حايرا في امره من نهار ذلك اليوم
الى صباح اليوم الثاني فعند ذلك ظهر له شعاع الشمس عند شروقها فخمس نحوها يتحينا
واحسا لمصعد النجاه فخلصه الله وخرج من ذلك المخصم بعد ان حصل الاياس عنه
ثم ومن مآثره رحمه الله المسجد المشهور بباب السبحه المعروف الان
بمسجد حجر ووقف عليه ما يكفيه وقدراه وحسنه ولده العلامة محمد بن الحسين
وفي سنه احد وخمسين والف جهز السلطان ابراهيم بن احمد خان
على ما لطه من بلاد الافرنج في اطراف جزيره الاندلس مما يلي البحر مائتي الف
سرايا ه تنادوش تلك الدبار بحروب تذهل عنها القلوب وافتتح كثيرا مما في





ايدى الافرنج من البلدان واستمر ولده بعد وفاته على ذلك الشان وفي شهر
ربيع من هذا العام وصلت الى احمد بن الحسن كتب من الامام المؤيد يستكشف
عن شان خزائن والده ويطلب منه ان يوضح له في التصرف عنها صحيح
مقاصده ويقول له ان كانت بيت مال فليس لك عليها يد بحال وان كانت تركه لوالدك
الحسن فانت فيها اسوة الغرما وكلكم في سنن خال الاستبداد الذي خفي عليها فيه
وجه المراد ولابد من اعداد جواب يكون الى استدامة الموده من اقوى الاسباب
وعند ذلك جاشت نفس الصفي وقدر في خاطره ان غير المبادرة بكفاية الجواب
لا يغني فتحرك من حصن ذي مرمر للخروج ووكل الجواب الى بطون الاغماد
وظهور السروج فتوجه الى بلاد خولان في جماعة من الرجاله وجريدة من
الفرسان وقد ضم اليه الذخاير النفيسه والنقد الكثير وغمر اصحابه بانواع
الاحسان ثم ارتحل الى بلاد عنس ثم الى جهة قيفه وعند ذلك تبعه
في اثره الرسائل الامامية واخذ فيها بالحفظ على العمال ووصلت الى عمه
اسماعيل رسالة وكان يومئذ في ضوران تتضمن ايجاب الحركه عليه الى
ولد اخيه وارصاد المكامن له في كل وجه وليأتين به الى الحضرة الامامية
فحث اليه الركاب وصحبته عبد الله بن الامام القاسم وكان متوليا لذمار
وكان احمد بن الحسن قد قصد قعطبه فتبعوه الى نقيل الشم فوقع الحرب
في تلك العقبه واصطدم الفريقان واختلط الجندان وكان يوما مشهودا
انهزم في آخره احمد بن الحسن فانتهبت العساكر الامامية ما في اثقاله وقتلت
رجاله فترجح له العزم بوجوه اعيانه الى حضرة الامير حسين بن عبد القادر صاحب
عدن وابين فبقي عنده زمانا ولقى منه احسانا ولم يزل عنده بمحل

رفيع الى ان وردت اليه اشارة من المؤيد يقول له ارسل الينا
الولد احمد فأوجس بعد ذلك انحراف من الامير الحسين ونوع برفع
دون احتماله عند الصفي ولاقاه الحسن ففارقه عجلاً وانشد لسان
حاله متمثلاً ولا يقيم على ضيم يراد به الا الأذلان دون الحي والوتد
وقصد بلاد يافع فرأى منهم نهاية الاكرام وغاية الأعزاز والاعظام
وفي سنة اثنين وخمسين والف نجم خلاف الشيخ
علي بن ناصر راجح الآنسي وانضاف اليه جماعه وتعللوا بان عامل
ضوران عاملهم بالحقاره والامتهان فسلطنوا علي بن ناصر واشرعوا
الأسنة والبواتر ومنعوا عبيد الدوله واشتدت منهم الصوله فانتدب الاكوع
عامل ضوران وعلم ان هذه الفعله امر خص بالسنان لا بالشنان فجمع الجمع
الموفور من الرجال المختاره والخيل الكراره وتقدم اليهم واستولى على تلك
الحصون والآطام منها حصن بن راجح وفر ابن راجح طريداً وذهب على غير
طريقه شريداً حتى اتصل بحضرة محمد بن الحسن واستجار به واذعن فقابله
عز الاسلام بالقبول واخذ له الامان وهو الشفيع المقبول ولما رأى الامام
ابن اخيه احمد بن الحسن جانحاً الى الغربه سكنه جامحاً في ميدان الاعراض رسم
وبيد مماليكه حصن ذي مرمر وهو قفل باب خولان والحاكم على ما تحته من
البلدان امر على محاصرته الشيخ احسن بن الحاج احمد بن عواض الاسدي فحاصره
سنة كامله حتى خرج من فيه على رسمه وهم الاغا فرحان ومن عنده من
المماليك والاعيان ثم امر الامام باخراب مساكن الحصن وفي هذا العام وقع
فساد في بحر القلزم وهو بحر اليمن من قبل الفرنج فجهز عليهم امير اللحيه
وهو النقيب سعيد المجزبي جماعة من اولي الفتك والممارسة للحروب فقبضوا





عليهم وارسلهم الامير الى حضرة الامام وهو بوادي اقر في تلك الايام فعرض عليهم
الامام الاسلام وهم زهاء سبعين نفر فاسعدوا الى الاسلام والايمان وفعل بهم
شعار الاسلام وهو الختان وفي هذه السنه ارسل الامام الى بلاد يافع
القاضي الحسن بن احمد الحيمي للسعايه في استمالة ابن اخيه احمد بن الحسن للرجوع الى
دياره فاسعد احمد للعود اجد ولما وصل حضرة الامام ظهر منه الابتهاج
واستقام الاعوجاج وزوجه الامام احدى بناته وحمل حركات سعود حركاته
ثم استاذن في الحج لبيت الله الحرام فاذن له مع جملة من الاعيان والاعلام وقد
صحت توبة احمد بن الحسن عن هذه الخلافات على عمه المؤيد والندم والاقلاع
وكان يظهر منه الاسف والحزن على ما اسلف واشتهر عنه ذلك في مواقف
عديده وفي هذا العام وفدت الاخبار الى اليمن ان بلاداً من تبريز بلاد
العجم استولى عليها خسف عظيم شقق الارض وهدم العمران وعطل عنها السكان
وهو لا شك من امارات الساعه بالنسبه الى صنع العجم وفي الترمذي وغيره ما معناه
لا تقوم الساعة حتى يلعن آخر هذه الامه اولها فاذا فعلوا ذلك فليرتقبوا ريحا
حمرا ومسخا وخسفا وفي سنة ثلاث وخمسين والف
اذن الامام لابن اخيه احمد بن الحسن بالسفر الى مدينة صنعا والاستقرار بها
وفيها طلع العلامه اسماعيل بن الامام القاسم من تعز الى ضوران عن رأي اخيه المؤيد
واستقر به لولاية البلاد والاصدار فيها والايراد فعمل بالعدل وحكم بالفصل
وصار مسعود الحركات في الافعال والاقوال واحيا فيها معالم العلوم ونقش
فيها من مآثر الايمه قديم الرسوم ولم ينفصل عن مدينة تعز الا وقد احرز
المجد الاصيل والعز بما اقتناه من ذخاير العلوم ورحل به من خزاين المنطوق
والمفهوم سمع بمدينة تعز تيسير الديبع وسنن البيهقي الكبرى والاستجازه
من الحافظ محمد بن عبد العزيز بن تقي الدين الحبيشي في جميع كتب الحديث النبوي

وفاة الامام المؤيد بالله رحمه الله سنة ١٠٥٤

وفي سنة اربع وخمسين والف في شهر رجب فيها توفي الامام المؤيد
بالله محمد بن القاسم بن محمد بن علي وقد تقدم رفع نسبه في اول ترجمة ابيه الامام
القاسم وكانت وفاته بمحروس شهاره وكان ذا سيرة حسنه وطريقة مستحسنه
قريب الجناب شريف الخطاب زاهداً في ملبوسه ومأكوله موثراً الوضع
الأموال في مواضعها واعطاء المستحقين وتقريب الفضلاء والعلماء وحثهم
على الأمر بالمعروف متوخياً للسيرة المرضيه والاخلاق النبويه لا يخرج عن
الشرع الشريف ولا يميل عنه ولا يحيف وكانت الأرزاق في وقته هاميه
والبركات بين كافة ناميه ولما توفي الى رحمة الله اجتمع فضلاء حضرته على
نصب اخيه احمد بن الامام القاسم في دست الخلافه ولم يكن كاملاً في العلوم الشرعيه
مع انه قد أخذ بطرف نافع في أيام ابيه واخيه فلما بلغ خبر وفاة الامام
المؤيد بالله الى ضوران وما وقع من اوليك الأعيان وكان جلة العلماء بحضرة
المولى اسمعيل بن القاسم فأجمع رأيه ورأيهم على أنه الأنهض والأكمل في
المعارف العلميه التي هي شرط عند اتباع العترة الزكيه فبرز الى مسجد الحصين
وطلب البيعه من العلماء والرؤساء ومن يعتد به من الناس فدخلوا فيها افواجا
وسلكوا فيها فجاجا مع ما قد كانوا عرفوه منه في ايام سيادته من ملاحظته جانب
الشرع والكرم الذي تميل اليه الخواطر بالطبع وكان قد ظهرت هذه الايام دعوة
السيد العلامه ابرهيم بن المؤيد اليحيوي في نواحي الشام من بلاد صعده وثبتت
دعوة أخرى للسيد محمد بن الحسن ثم ان الامام المتوكل على الله اسمعيل كتب الى اخيه
أحمد يعاتبه على العجله بالدعوه ثم ان الحال التأم بين المتوكل وابن اخيه
محمد بن الحسن وكان ذلك مستهل السعاده المتوكليه فان دولة عز الاسلام حينئذٍ
كانت موازيه لدولة أبيه الحسن وحين اتفق أمرهما أقطعه الامام اليمن
الأسفل بمن في حضرته من الأجناد وصلح بصلاحهما أمر الجمهور فانه مال الى
المتوكل بذلك اكثر اليمن من ضوران الى عدن وخرج من صنعا صفي الاسلام احمد

بن الحسن



بن الحسن قاصداً الحضرة اخيه محمد بن الحسن ومحمد بن الحسين قصد حضرة عمه المتوكل
ولما استقر كلاً منهما حيث وصل انعم عليهما الامام المتوكل بولايات البلاد واستقامت
أمورهما وفق السداد وكانت صنعا بيد محمد بن احمد بن القاسم وهو على رأي والده
احمد والخطبه فيها لأحمد بن القاسم والى الامام المؤيد قبل وفاته علي بن المؤيد
فانفذ محمد بن احمد كافة العسكر الذين في صنعا الى خدار وكان اميرهم السيد عز الدين
بن دريب وشعبان اغا القارني فتقدما الى خدار بجيش جرار فلما
استقر بهما المقام طردوا عامل الامام فجهز الامام السيد المقدام محمد بن الحسين
بن الامام ومعه سرور شلبي فوصلوا خدار بمن معهم من الجيش المختار فلما
قاربوا القريه حملوا عليها حملة رجل واحد حتى وصلوا المسجد الذي خارج
القريه ولم يخرج اصحاب السيد عز الدين وشعبان من البيوت بل رموا بالبنادق
من قرب فقتل ثلاثة انفار من اصحاب الامام وآل الحال الى انهزام اصحاب
محمد بن الحسين الى رأس نقيل يسلح وأقاموا هنالك ولم يتبعهم من في خدار
وقالوا الكل اخوان وعسى يصلح الحال فلما انقضت هذه الحروب بادر عز الاسلام
محمد بن الحسن بأخيه احمد بن الحسن وهما يومئذٍ بذمار الى جهة صنعا وجمع قبائل
المشرق خولان والحدا ومن بطريقهما من سنحان وكتب الى محمد بن الحسن ان يلقا احمد
بن الحسن الى الطريق وان يكون الاجتماع على صنعا فانها كالرأس ويقوم فتحها
على اثبت أساس فوصل محمد بن الحسن بمن معه من الجند ووصل اليهم الشيخ حسن بن
الحاج احمد الأسدي فاتفق رأي من في صنعا على تغليقها وفيها الأميران
محمد بن أحمد وعلي بن المؤيد فاستقر احمد بن الحسن ومحمد بن الحسن ببير العزب فلما
بلغ الحطاط على صنعا الى الصفي احمد بن القاسم احترك من شهاره يريد الوصول
الى صنعا فلما وصل بعض الطريق بلغه حصار صنعا فتوجه الى ثلا ولما استقر
بثلا وعساكره الذين كانوا في خدار في حضور طلع محمد بن الحسن الى حضور وأرعد
وابرق فواجهه العسكر الذين في حضور ثم وصلت بيعة الأمير الناصر ابن

عبد الرب امير كوكبان للامام المتوكل ثم بيعة الحسين بن المؤيد وكانا قد اجابا
الصفي لكن رأيا حركة التمام في غير النظام فاخذا بقايم الأمر كما يفعله ارباب
الأحلام ثم نفذ محمد بن الحسن الى ثلا فالتقاه الأمير الناصر بن عبد الرب الى
قاع حوشان ونهضوا جميعًا الى ثلا فلما رأى احمد بن القسم اجتماع الناس
على اخيه المتوكل وقبولهم لإمامته خاطب في الخروج والمسير الى حضرت صنوه
الامام ثم توجه وصحبته العساكر والأعيان الى حضرت الامام المتوكل على الله
بضوران واستراح الاسلام عن الفتن والوبال وكفى الله المؤمنين شر القتال
وصحبة احمد بن القاسم قاضيه القاضي العلامه احمد بن سعد الدين المسوري والسيد
العلامه ابرهيم بن احمد بن عامر وسائر خواصه ولما علم الذين بصنعا صلاح الحال
بين الأخوين خاطبوا بالطاعه فدخل احمد بن الحسن واثبت الخطبه للامام بلسان
خطيب صنعا وقاضيها العلامه صارم الدين ابرهيم بن يحيى السحولي فلما وصل احمد
بن القاسم الى صنوه الامام تلقاه بانواع الاكرام وخيره في الاعمال فاختار صعده
وبلادها وهي كانت ولايته من والده الامام القاسم ووجه الامام الجهة القبليه
من عمران الى حدود بلاد صعده بنظر ولده محمد بن احمد وشهاره وعفار والسوده
وما اليها بنظر الحسين بن المؤيد وفيها مات الشريف الهمام هاشم بن حازم
المتولي لزبيد وما اليها واوصى بخيله وآلته لبيت المال بنظر الامام وفي
شهر شوال من هذا العام جهز الامام ابن اخيه صفي الاسلام احمد بن الحسن بن الامام
على بلاد الامير الحسين بن عبد القادر وهي عدن ولحج وابين وكان الصفي مع
وصوله الى هذا الامير اطلع من سيرته على ما يقبح من الأمور وذكر انه
سأل الله تعالى حين عقد التوبه عن الخلاف على عمه المؤيد ان يجعل فتح هذه
البلاد على يديه فلما وصل الى تلك الديار شب على الامير الحسين سعير النار
واحاط ببلاده ووارها اجناده فاقتدح الأمير زندا ولم يترك من
الجلاد جهدا ثم ان الصفي شد له شدة الهصور واحاطت به اجناده
احاطة السور فكانت الهزيمة فيه وفي حزبه وخرج من مملكته

مصاحبًا



مصاحبًا للكربه واستولى الصفي على خزائنه وذخايره وهو فر الى
بلاد يافع ثم ان الصفي ولى الولاه على البلاد وقد ظفر بغنائم تجل عن الحصر
وعاد الى صنعا منصور الألويه معمور الأنديه فوافا حضرت الامام وقربه
نظره وطاب من الصفي خبره وخبره وفي هذا العام خرج احمد بن الحسن
بأمر عمه الامام الى وادي ملاحا من بلاد بني شداد بخولان الطيال فاخرب
ديارهم وقطع اعنابهم وكان قد فشى فيهم الحكم بالطاغوت وابطال الشريعة
المحمديه وتغلبوا على الواجبات ونبذوا طاعة الامام وقد كان همّ
سائر خولان بمثل فعلهم فلما اوقع بهم الصفي حذر الآخرون وثبتوا
وفي سنة خمس وخمسين والف اعلن السيد
ابرهيم بن محمد المؤيد بدعوته التي كان ابتداؤها وهو من العلم في مكان ومن
المنصب بحيث لا يختلف فيه اثنان من آل يحيى مشايخ مساور في الهيجا
سبع الاسامي فلما ازر فلما شاع هذا الخبر وذاع وكاد ان يعم البقاع
بادر الامام بتوجيه ابن اخيه السيد العلامه المقدام محمد بن الحسن بن الامام فنهض
اليه بجيش كثير وزي كبير وجاش مربوط واهتمام باكناف المجره
منوط فلما انحدر في بلاده واوراها باجناده استوثق عليه من الجهات
وسلك في اسباب قبضه كل الطرقات فقبضه اسيرًا وانقلب به الى حضرت
عمه الامام وهو يومئذ بصنعا ولما انجز امره واشرق بحضرت الامام بدره
جمع الامام الاعيان بديوان القصر الداخل وواجهه له على كرسي الباشا ثم
تقدم السيد مؤديًا للبيعه فلاطف للحضره لما حضره من المقال وجميل الحال
ثم طلب الرخصه من الامام بالعزم الى الشام والعود الى محل حشمه والارحام
فانعم عليه بذلك المطلب وساعده فيما احب فلما وصل الصارم الى الشام
اعاد تلك الخيالات والاحلام ووجه الامام الى ابن اخيه المقدام احمد بن الحسن
بن الامام وعقد له البنود وحشد الجنود فلما وصل بوصان تفرق من

عند الصادم بصولة ذلك الصادم فانحاز الى مراض لما تكدرت عليه
الحياظ وانشأ رسالة بليغة الألفاظ بتسليم الامر للامام المتوكل والقى
المقاليد اليه تركت ذكر هذه الرسالة اختصاراً **وفي سنة**
**سبع وخمسين والف** وفد على الامام رسول ملك النصارى بالحبشه
وكان قد ارسل اولاً الى الامام المؤيد بالله عام اثنين وخمسين والف
ووجّه هديّه من الرقيق والزباد والبغال وسلاح الحبشه وضمن كتابيه
جميعاً استدعاء رسول من الامام لافاضة ما في نفسه من الكلام فطمع
الامام في اسلامه واستأنس الى ظاهر كلامه وانفذ اليه القاضي
العلامه الرئيس الحسن بن احمد الحيمي صحبة رسوله فوصل اليه بعد مشاق هايله
ومسافه طايله وانعكس ذلك الامل **وفي سنة ثمان**
**وخمسين والف** بدا للامام رأيٌ سديد وانتقش في خاطره امرٌ
جديد وهو ان يجعل للحاج اميراً من اصحابه يصحبه جريدة من الخياله
ويعسكر معه جماعة من اهل الاسلحه الرجّاله ويستصحب الامير صلةً
للأحقاقيه بمكه المشرفه وفيها للشريف حصةٌ وافره ولم تكن قد وقعت
من قبل انما كان يصحب الحاج امير جازان الى حلي ويعود من هنالك ⊙
**وفي سنة ثلاث وستين والف** وقع فساد ببحر القلزم
وذلك ان طائفة من الافرنج الذين اسرهم السلطان في حرب مالطه كانوا
تحت الترسيم ببندر السويس فهربوا من البندر واظهروا كمين
الشر وركبوا بحر اليمن يريدون النفوذ الى الافرنج الذين بالهند
فصادفوا سفينه قرب القنفذه فاخذوا ما فيها من الازواد وقتلوا
اهلها جميعاً ثم توجّهوا الى البحر يعوثون وحين علم بهم نائب اللحيه

الأمير سعيد



الأمير سعيد المجزبي ونائب المخا السيد العلامه محمد بن احمد بن الامام الحسن اخذ
عليهم للموارد والمصادر وسلا عليهم جوانب البحر الزاخر ولما انتشر لواء
القتال طووا شراع الارتحال وحانت عليهم الآجال وقابلهم شوم الفال
وقبض الاميران عليهم وتوجه الادبار اليهم وادخلوا بندر المخا وعرض
عليهم الاسلام الداحض لما سبقه من ادران الآثام فمالوا الى الحيف واختاروا
ان يعمل فيهم السيف فقتلوا عن آخرهم وهم زها مأة نفر **وفيها**
وردت الاخبار الى اليمن بوفاة السلطان الغازي المجاهد ابرهيم بن احمد خان والقا
مقاليد الملك الى ذي القهر والسلطان فاتفق رأي الوزراء والاعيان على اقامة
ولده السلطان محمد بن ابرهيم بن احمد وكان يومئذ بسن البلوغ لكنه ثابت الجاش
كامل الحزم نبيه القدر وكان له ثلاثة اخوه مراد بن ابرهيم وسليم بن ابرهيم
ضبطا تحت قيد الترسيم واحمد بن ابرهيم قتله اخوه لامرٍ حدث منه ولما اجتمع
الامر في يد محمد بن ابرهيم اقبل على افتقاد ذلك الاقليم وجهز على طوائف الافرنج
كل جيشٍ عظيم فاستعاد الممالك الفاخره وفتح البلاد العامره منها مالطه كما ياتي
**وفيها** اعاد صفي الاسلام احمد بن الحسن الحج الى بيت الله الحرام وزار تربة جده النبي
عليه افضل الصلاة والسلام وتواتر انه فُتحت له قبة جده بالعنايه الربانيه بعد
ان تشمّس عن فتحها اهل الولايه السلطانيه وذُكر في بعض التواريخ ان الصفي لما وصل
الصفرا بالقرب من المدينه المنوره وصله كتاب من والي المدينه من جهة السلطان
ان لا يدخل المدينه الا باذن من السلطان فتكدر بال الصفي حيث يُمنع من زيارة
جده المصطفى وصمّم على دخول المدينه ومقاتلة من منعه فامر اصحابه ومعه
سبعون فارساً ان يلبسوا الدروع للقتال فوصل اليه عاقل قبيلة

وفات السلطان
ابرهيم بن احمد خان
سنة ١٠٦٣

حرب اسمها ابن مصان وهو مصمم على ذلك الشان فاستوقفه وكتب الى باشة
المدينه يسأله عن وجه منع الصفي عن زيارة جده المصطفى ويسأله لم قبول
الشفاعه في دخوله للزياره فصمم الوالي على منعه الا برأي السلطان فكتب
ابن مصان الى الوالي ان صاحب اليمن وصل لزيارة جده فان تتركوه يدخل
للزياره والا فوالله لأدخلنه المدينه في مائة الف سيف فلما وصل كتابه
الى الوالي عاد تشمسه الى الأسعاد بشرط ضمانة ابن مصان ان لا يحصل
منه حدث في المدينه فدخل الصفي احمد بن الحسن المدينة وتصدق فيها ووصل
أهلها فرغبوا اليه في الاستيلاء عليها فلم يفعل وفاء لابن مصان ولما زار
القبر الشريف طلب الطواشي ان يفتح له القبه المشرفه للولوج الى حضرة جده
للتملي بتلك البقعة الطاهره والتشفي باثار الغرة الزاهره فامتنع ذلك الاغا
وتعدى المنعه وبغا فرجع الصفي مكتئب الخاطر متغير الباطن والظاهر وداخلته
الغيرة والانكسار فلم يشعر الا بالاغا يقبل قدميه ويسأله الرجوع الى الحضرة
النبويه وتلطف بالاعتذار وبالغ في التلطيف والانكسار وظهر بعد انه
انفتح الباب بعد إغلاقه بالعناية الربانيه وصرت القناديل وانكسر بعضها من غير
سبب فقر خاطر الصفي وأجزل العطايا للاغوات وفرح بهذه الكرامة التي
ظهرت والاية التي بهرت وانشد لسان حاله وقد اسعفه سواله

ان يدن مني قلبي في قربه نسب ○ أو يناء عني ففي عرنينه شمم ○
أو تجم عني بنو حام اسرته ○ فما حيم يد انيه هناك صمم ○

وفي سنة اربع وستين والف خطب بدر بن عمر الكثيري صاحب
حضرموت للامام فقبض عليه ابن اخيه زيد بن عبدالله بن عمر وكبراء دولته
وخلعوه عن الأمر ووضعوه في الحديد واطالوا له الزجر والتهديد

ونصبوا



ونصبوا ابن اخيه المذكور في دسته واقاموه في تخته وحين بلغ الامام ما صنعوه
هم بالتجهيز عليهم وقدم الرسائل اليهم وسيأتي تمام ما وقع في محله
وفي سنة خمس وستين والف في شهر صفر امر الامام بحشد الجنود
وارب البنود الى تلك الارض لاصلاح فاسدها وتقويم خارجها لأجل الدخول الى حضرموت
لأنجاد بدر بن عمر ومنعت بلاد الرصاص ويافع وبلاد العولقي والجرشي والواحدي
والفضلي عن المضي من بلادهم لجد الامام في جهادهم فاجتمع لاولاد اخويه زهاء
عشرة الاف من مقاتلة الرجال والف عنان من الخيل وجدبلها عز الاسلام محمد بن الحسن
بن الامام فانفذ قبل ذلك رسائله الى الشيخ حسين الرصاص لانه اول قفل
لتلك البلاد والاقفاص وكتب في تلك العراص فلما علم الرصاص بما اجمع عليه الامام
شمخ بالعرنين وبرز بروز ليث العرين وحشد قبائل البلاد وحرض على التاهب
في غورها والانجاد وتصور ان نفوذ العسكر الى خلفه دليل على عجزه وضعفه
فحركز نفسه هدفا للحين وانتقش في ناموره قول احمد بن الحسين

غير ان الفتى يلاقي المنايا ○ كالحات ولا يلاقي الهوانا
واذا لم يكن من الموت بد ○ فمن العجز ان تكون جبانا

فترتب هو والعولقي بعسكرهما بنجد السلف وحماسه السلاطين من امام وخلف
وكان قليل من اصحاب الامام قد نفذوا الى الزاهر وهو مما غلب عليه الرصاص وكانت
في الأصل للعاثفي ولما سئم الرصاص من الانتظار بادر الى ذي كرث بجيش
جرار فرما اولاد الامام بنفوسهم على نجد السلف وبادروا اليه يوم الخميس رابع
ربيع الأول من سنة خمس وستين والف وانقض جميعهم على الشيخ ومن اليه
فقصد الصفي مركزه وهو المقام الأول والمركز المعدل فاشتجرت الرماح واشتد
الكفاح واختلفت الرصاص ونادى لسان الحال ولات حين مناص وقد ابان

الصفي عن تحليق العقاب وشجاعة ابيه حيدر حتى اقتلع الباب فانخزل عن الرصاص
منصور العولقي وتاخر عن الحرب للهول الذي لقي وتبعه قبائل يافع بمن بقي
وثبت للكفاح الرصاص وصار دريةً للرماح وهدفاً للرصاص وامر الصفي اصحابه
بترك الرمي فاخترطوا السيوف واقبلوا على الحتوف واختلط الفريقان حتى اغبر الدو
واصطدمت الهامات في الجو فانجلت المعركه عن قتل حسين الرصاص وجميع من ثبت
معه فحمل رأسه بعد قطعه بالجزام الى ان مثل به في حضرت الامام وانهزم اخوه صالح
الرصاص بحشمه وحريمه الى البيضا وانتهبت العسكر جميع ما في مخيم الرصاص
ثم واجه بعد ذلك صالح الرصاص على بلاده وقبايله وكان محمد بن حسين بن الامام حاكي
ان تقدموا للصدام قد خرج عن بطن الوادي في الميمنه فلم يصل الا وقد انجلت المعركه
بقتل الرصاص وحزبه فاسف على عدم حضوره هذه الحروب فتوجه من حينه على
البلاد اليافعيه فسار الى الحلعه ببعض الاجناد واستقر بها يومين ثم تقدم في نهار
الاثنين تاسع عشر شهر جمادي الاخره الى ذيل جبل العر لاستخراج يافع فوقع حرب قتل
فيه جماعة من عسكر محمد بن الحسين ثم حملوا على اهل العر في سفح الجبل فهزموهم الى اعلاه
والقتل والضرب في اعقابهم ثم طلع عسكر الامام عليهم الجبل قهراً واستولى محمد بن الحسين
على الجبل ودخل الجند بلاد مرفد ولما علمت قبايل يافع باستقرار اصحاب الامام
بمرفد اجتمعوا من كل اوب واحاطوا بمرفد فكتب محمد بن الحسين الى الصفي فبادر
بالغاره والجيوش الكراره فلما ضربت طبوله ولت يافع الادبار وحق عليهم
البوار ثم طلبوا الامان فبذل لهم ودخلت الاجناد الموسطه وصلح امر يافع
وسكنت الزعازع وعاد الامراء الى حضرت الامام وامروا على البلاد السيد شرف
الدين بن المطهر ابن عبد الرحمن بن المطهر بن شرف الدين وكان راى الامام عدم مسارعة
الامراء الى الوفود وان يلتبثوا بالجنود ولما بلغ سلطان حضرموت هذا
النصر الجسيم والفتح العظيم اطلق عمه من الترسيم واشعر بطاعت الامام
واظهار الخطبه والائتمام فارسل الامام الامير صالح بن الحسين الجوفي الى تلك

الديار



الديار فوحد الامر على حقيقته ووجه الى بدر بن عمر ولاية ظفار وجعل
الامام ولايت البيضا ويافع الى ابن اخيه الحسين بن الحسن فاستمر على ولايتها
من وداع الى اعمال صاحب حضرموت **وفي سنة ست وستين**
والف توفي السيد المقام العالم الهمام صفي الاسلام احمد بن القاسم بن محمد بصعده
وكان متوليًا لها حسبما قدمنا وكان اكبر سنًا من اخيه المتوكل على الله
محبًا للصدقات وفعل المآثر الحسنه ومنها المحسنة الجاريه والمنقبه
العاليه جامع الروضه ووقع على الكيفيه التي يقطع من شاهدها انه بر موصول
وعمل متلقى بالقبول حتى قال بعضهم شعرا

لاتحسب الجامع في روضةٍ وانما الروضة في الجامع

ووقف عليه اوقاف وسيعه ومن مآثره سمرة الازرقين وسمرة
ريده وعمارة جامع الهادي بصعده وكان له في الصدقات وفعل الخيرات
في السنين الشديده مالا يوصف ولا يبلغ فيه الى طرف ووجه الامام ولاية
صعده وبلادها الى ولده العلامه علي بن احمد **وفي سبع وستين**
**والف** اعاد احمد بن الحسن عمارة حصن ذي مرمر الى ما كان عليه
واسكن اهله فيه وفي الغراس وفي يوم الجمعه ثامن شهر شوال منها توفي
السيد الامام العلامه صاحب العلوم التي منها بلوغ المرام شرح آيات الاحكام
محمد بن الحسين بن الامام المنصور بالله القاسم ودفن بمقبرة البستان الى
جنب المسجد الذي بناه والده الحسين وكان له في العلوم اليد الطولى
والتفت آخر مدته الى الفقه وكان مع ذلك يحب السنة النبويه ويعظم
اهلها واكثر من السماع لاسانيدها ومن مؤلفاته احاديث

وفاة احمد بن الامام القاسم رحمه الله في ١٠٦٦

في الترغيب والترهيب وكان كثير المذاكره عظيم التواضع والمؤانسه وجمع
من الكتب شيئاً كثيراً **وفي سنة ثمان وستين والف**
غدر صاحب حضرموت بدر ابن عبد الله بن عمر بعمه بدر بن عمر واخرجه
عن ظفار فوصل الى الامام للانتصار فاكرمه الامام ووعده ببلوغ المرام
وبقي في الحضرة مكرماً حتى كان في شهر جمادى الاول من سنة تسع وستين
والف برز الامام في المنشيه وضرب فيها الوطاف ووصله اليها عز الاسلام
محمد بن الحسن فاجمعا على اصطفا الصفي لفتح حضرموت والشحر المشهور احمد
بن الحسن بن المنصور وفي الخامس من شوال تهيا الصفي فسار الى وادي
السر بمخلاف خولان ثم منه الى الخوان ثم الى رغوان ثم سار الى مارب
وبيحان ثم دخل اطراف بلاد العولقي فوصل بلدة واسط ثم سار الى
وادي حمر ثم تجرد من حمر تجرد الحسام وقد كان سلطان حضرموت
قدم عسكره الى اعلا عقبة حجر لمنع احمد بن الحسن عن طلوعها فطلع عليهم
العقبه ففروا عن مراكزهم وانهزم مقدمي السلطان ومهد لمن بعده
هذا الفعال فصنعوا صنعه حذو النعال بالنعال واستولى الصفي
على خزائنه وازواده وذخيرته وامداده وهذا المحل يقال له زيده
أبا مسدوس وعند ذلك طلعت على الصفي طلايع الانتصار وتواترت
اليه قبائل تلك الديار ثم تقدم الى بلاد الهجرين ولم يبق الى محل السلطان
عمر غير مسافة يومين فتلقاه الحضارم ركباناً ورجاله وقاتلوا عن
منصب سلطانهم لا محاله فاطلقت عليهم الرصاص بالمدافع ووجه اليهم
الردا أسبابه فقتلوا في الاودية والشعوب وخروا على الاذقان





والجنوب وانهزم السلطان من هينن الى شبام وقد طوى عليه بساط الاحكام
فدخل الصفي هينن واغتنم ذخاير السلطان ثم عطف على شبام واخذها
سلماً بسلام وهي عين مداين الاسلام فاستولى الصفي على منازل ذلك البدر
ولما سقط ما في يد السلطان عاد الى الطاعة بعد العصيان وصلحت
الأحوال ورجع الصفي في انعم بال وأطيب حال وارسل الصفي بالسلطان
بدر الى حضرت الأمام فاستبقاه الامام اياماً ثم فسح له الى دياره وتوفي
بجهته بعد عوده اليها كما سيأتي ثم ارتحل الصفي الى حضرت الأمام فوصل
الى ضوران في أبهة فاخرة ودولة قاهرة تعبو الها الاكاسره ونصر عجيب
وفتح قريب **وفي سنة سبع وسبعين والف** وفدت
اخبار من مكه بوفاة الشريف المنيف الحازم الصارم زيد بن محسن بن الحسين
بن الحسن ابن ابي نمي وقد تقدم رفع نسبه فيما اسلفناه من الاشاره الى من
ولي منهم امر مكه في اول هذا التوقيع وهذا الشريف هو هزبرها المصور
وأميرها المشهور واليه ايضاً من السلطان نيابة الحجاز والمدينه والصفرا وعزه
وينبع وبدر وخيبر ونجد الأعلى كالطائف ونخليه وما يتصل به من اليمامه
الى بيشه الى بلاد البديع الى القنفذه الى حلي وعسود وبيش واضطرب حال
الاشراف بعده حتى استقر الامر بولاية ولده سعد ابن زيد من جهة سلطان
الاسلام محمد بن ابرهيم خان فتطاول اليها الشريف حمود واراد أن يكون صاحب البند
المعقود وهو حقيق ان يصعد عليه التاج ويكون امير هذه الفجاج لتلك
النجوم القرشيه والحركات السبعيه لكن اتفق ان الشريف زيد انجب
اولاداً كانوا علقوا بذيل نيابت السلطان واشتهى الى خاطر الاميرين ذي الفقار

وشعبان وكثر الميل منهما الى الشريف سعد واخيه الشريف محمد لكن اغتنم الأعيان
غفلة الشريف محمد وسنانه اطول وسنّه اكبر واجل وكان نصب سعد شروط
برفع خبره الى الأبواب العاليه وما جا، من هناك فهو المعتمد والصواب فورد الأمر لسعد
بولاية مفوّضه ودولة ممكنه **وفي سنة ثمان وسبعين**
**والف** في رجب كانت وفات السيد العلامه علي بن المؤيد بالله محمد بن المنصور القسم
بن محمد وكان اليه من والده نيابت صنعا وما اليها كالحيمه وغيرها من حين خروج الباشا
حيدر منها وكان مشهورًا بحسن السياسه ورعاية مناصب الناس على مراتبهم
ومخالطة العلماء واخذ الفوايد منهم والمذاكره في انواع الفنون مبسوط
الأخلاق سهل الطريقه قريب الجناب غير متطاول في الملبس والمأكل
والمسكن واستمرت ولايته لصنعا قدر اربعين سنه غالبها احوال جميله
وقبر في صرح مسجد الامام الوشلي وبُني عليه قبة عظيمه هدمت ايام
الخوارج من نجد وزج الامام المتوكل ولايت صنعا لولده الامام العلامه
القطب الرباني الزاهد النجيب عز الاسلام محمد ابن المتوكل على الله صنعا والحيمه
وحراز ونهم وخولان وسنحان وبلاد البستان وهمدان وبني الحارث وثلا مع
اطلاق يده في رفع المظالم من سائر البلدان فاستنقى بقصرها وملك
نهيها وامرها ولما تقررت لسعد ابن زيد امير مكه المشرفه الولايه
بخط من السلطانيه العثمانيه بعين العنايه انفذ الشريف حمود بن عبد الله بن حسن
ولده الى حضرت السلطان واودعه ما في خاطره من الأشجان فتعرض له
له صاحب مصر بالتعويق ومنعه من مرور الطريق فاستشاط على
حمود حنقه واستطار قلقه واخذ يعسف الامور ويحجر طريق
السلطنه عن المرور فتوجه الأغا يوسف القبطان بمصر في عساكر
منقوده والويه معقوده وكان الشريف حمود يتبع فوصل يوسف
الطرافه وهيأ له الشريف حمود اشرافه وفيهم محمد بن زيد فابتداء

الحرب



الحرب حمود وصدم العساكر المصريه بخميس هو عرته وجيش لا يُبقى
بالسايرى معرته قلت حسنه دوحس قداسرعوا احرصا تهم
واراد وارساهم شعر
وفي اكفهم النار التى عُبدت قبل المجوس الى ذا اليوم تضطرم
هندية ان تصغر معشرا صغروا بحدها أو تعظم معشرا عظموا
فتلح بينهم هجير العراك ووقع الأختلاط والاشتباك وظفرت
بآخر المعركه صولة العصابه الحسنيه فاستأصلت شاقة الطايفة المصريه
ناهيك انه لم ينج من العطب الآمن سعد بجيبه بالهرب واعيت
عليه مواقع الطلب ثم امر الشريف حمود بذخيرة الباشا وشحنته وفيها
ما يجل ضبطه الأقلام ويقطع لأجله الاوامر والارقام فنفح حمود
من صحبه من الاشراف من تلك النفايس بجمهور وادّخر ما بقي لعواقب
الأمور وفي شهر شوال من هذه السنه سنة ثمان وسبعين والف
جاء صحيح الخبر بخروج طائفه من مصر والشام على الشريف حمود ثم
بالنفوذ الى مكه وهم زها اربعة الآف فيهم خمسة امراء **وفي**
**سنة تسع وسبعين والف** فيها وصل العسكر السلطاني
الى مكه وقد مال حمود عن طريقهم ونجا باعيانه الى مشرق الحجاز ولما تمت
اعمال الحج خرجوا في طلبه ولم يعذروا سعد بن زيد عن الرحيل ليكون لهم
الكيس دليل فتوجهوا جميعًا اليه ومالوا بجملة تلك الأجناد عليه فلم
يظفروا به كونه آوى الى متحرز الجبال فانعطفوا على قبايل ينبع
وما والاها وجرعوهم الوبال والهوان وانصرف طائفة الروم فانقلب

وفاة محمد بن الحسن رحمه الله في ١٠٧٩

سعد الى دار السعاده وقد ثبتت له الوساده وبقي حمود في تلك النجود يرار من ثار الاسود وفي ليلة الخميس ثامن ربيع الاول مات ملك اليمن عز الاسلام محمد بن الحسن بن الامام عتيب وصوله الى الروضه حاتم من اليمن وقبره بالروضه مشهور عليه قبة فاخره وكان موته رزءًا للاسلام وحملا في النظام فانه كان عيناً في الملوك والعلما ورأساً في الحلماء والحكماء مهيب الجانب شديد الوطاءه على المردة والبطالين نظاماً لقانون الملك ملاحظاً لجانب العلم والعلماء وكانت البلاد بيده بتفويض عمه المتوكل فجمع الاجناد واصلح البلاد وكانت خيله التي تركب بركوبه ثمانية عشر مائة عنان والرجاله الى عشرة الآف بندق واخذ في العلوم اولاً عن القاضي العلامه احمد بن يحيى حابس صاحب التصانيف ايام ولايته بصعده نيابةً عن ابيه الحسن وسمع كتب التفاسير والحديث والفقه والأدوات وآثاره في كتبه تدل على طول يدٍ في الفنون وجمع خزانة كتب عظيمه بالخطوط المنسوبه وله شرح مرقاة الاصول لجده الامام القاسم بن محمد وجواب متين على الشيخ العلامه احمد بن علي مطير وغيره ومن مآثره الحميده توسيع جامع مدينة ذمار وعمارة منارته

## وفي سنة احدى وثمانين والف

بلغ الامام حصول تخطيف من اهل برط في طريق مدينة صعده وتعرض للماره وسلب للسياره فامر والي بلاد بكيل السيد الهمام محمد بن احمد بن الامام بالنفوذ الى برط والأخذ على ايديهم من ذلك التشطط فسار الى عيان وطلب مشايخ برط بما أخذوه في العام الماضي على مارة الطريق الى صعده فسلموا عوضًا ثم وصل قاسم بن علي شيخ ذي محمد في اربعين نفر وصحبته القاضي جمال الاسلام علي بن محمد العنسي ثم نفذ بمن معه الى حضرة الامام يستعفيه عن

دخول



دخول محمد بن احمد الى بلاده ولم يسعده الامام واعاده بمن معه بعد أن أنعم عليه بالكسوه والأعداد وفي خلال وصولهم الحضره تعرض جماعه من ذي حسين بطريق خيوان فصادفوا شريفاً وولده من سادات حوث في الجبل الاسود فرموهما فأصيب السيد فجد محمد بن احمد على دخول برط ونقل محطته الى وادي المراشي وهي باب طريق برط فانضرب حال اهل برط بين الأقدام والأحجام فلما بلغ الصفي احمد بن الحسن دهمهم من جيشه بالجمهور ونهض بعزمه المشهور وطلع الى برط وابتداء ببلاد ذي حسين فدخلها قهرًا وطلع محمد بن احمد من جهته واتفقا في العنان واخرب محمد بن احمد بيوتًا كانت مجمعًا للفساد فاذعن اهل برط وارجعوا ما قد كان اخذوه من مارة الطريق حتى صعده ورغبوا في قبول توبتهم ورعاية سوالفهم فرفعا الامر الى الامام فامرهما بالقفول وجاءت طريقهم السهل وتجنبا صعوبة طريق المراشي وقد حصل المراد من طاعة تلك البلاد وقد دخلت برط في الدولة العباسيه ودخلها عنوةً امام اليمن الهادي يحيى بن الحسين والامام احمد بن سليمان والامام المنصور بالله عبد الله بن حمزه والامام شرف الدين ودخلها قراجه في ايام سنان باشا

## في سنة ستة وثمانين والف

وصلت الاخبار بتجهز صاحب التخت السلطان الاعظم محمد بن ابرهيم بنفسه على بلاد البرد قال وذلك انه لما سر أمرهم واستحكم شرهم افرغ السلطان مجهوده فجيش الابطال من كل أوب وجمع الجيوش من كل صوب واوساهم بنفسه النفيسه واسعر جحيم الحرب واحمى وطيسه ثم دهمهم باجنادٍ يضيق لها الهضب والوهاد ولما اتصل ببلادهم لاذوا بقلعةٍ تسمى عماويه قد بسق سمكها في الارتفاع واسعة الداير والدور.

مدمجة الأطراف عالية السور معمورة بالأبطال المجربه والسيوف المذربه
والمدافع الدافعه والشحنة الواسعه فقدم السلطان بين يديه الوزراء
والأكابر والخيول والعساكر ووقف بخاصة ملكه على مسيرة ثلاثة ايام فلما شاهد
الجمع السلطاني تلك القلعه قدروا ان فتحها بالحرب الزبون لا يتهيا ولا يكون
فدبروا طريقة التقريب بان حفروا هنالك السراديب وانعموها بالبارود
واستوثقوا اعلى باب القلعه بسور من الجنود وعند أن تم لهم ما راموه الهبوا
النار في اوائل السرداب فخاص في القلعة لهام الألتهاب فكانت الغنيمة
البارده وهم غافلون ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم خامدون وعند
ان سعد التخت بتمام الدست عاد السلطان وقد فلج سهمه وهلك خصمه
وبوشي على تلك البلاد سبعة من المقدمين ونال عند الله اجر الصابرين المرابطين
**ودخلت سنة سبع وثمانين والف** فيها وقع اختلاف في بلاد صعده
بين واليها علي بن احمد والحسن بن الامام المتوكل وحصلت وحشة بينهما آلت الى الحرب
واخذ خزانة الحسن وازعاجه عن صعده وبلادها فلما حصل ذلك استوحش علي ابن
احمد مع إساءته مع ابن الامام وظن ان ذلك الذنب لا يغفر فأتبع الشر بالشر
ودعا الى نفسه وتلقب بالمنصور واجتمع له طاعة اهل تلك البلاد واشرعوا معه
الأسنة للجلاد وبعث رسائله الى آل الامام وذكر فيها ما صار اليه حال الأمام
من الزمانه والمرض المخوف المفضي الى اختلال هذا القطر والميل الى اولاده وعند
ذلك ورد مكتوب الى الصفي احمد بن الحسن من الأمام يضيق عليه في التجهيز الى صوب
صعده قبل ان يتفاقم الحادث وينتشر الحال فبادر الصفي لأخذ الأهبه من
الغراس فانجرد لمنازلة الداعي وبرز الى موضع يقال له ريه من قرا الرجبه
**وفي ليلة الجمعه** خامس جمادى الآخره فاضت روح الأمام الى دار السلام





وانقلب الى ما عند الله من الكرامه والاكرام نور الله مضجعه وآنس موضعه ودفن
صبح السبت بجبل ضوران وكان مدرسا في كل الفنون اية باهره في الفقه فهو يعد
فيه من المبرزين محبا للعلماء مجيبا اليهم شفيقا بالرعيه سيما ضعيفهم من الطلاب
وغيرهم فطال ما اجتذ بواثيابه حتى تمزق شيء منها وطال ما واجهوه بالقاسي
من الكلام فكأنه لم يسمعه ومن مؤلفاته العقيده الصحيحه في الاصول ولها شروح
كثيره من علماء وقته من اهل اليمن وغيرهم شرحها عالم مكه الفاسي والشريف محمد الحنفردي
وامين حجاري والفقيه صالح بن داود الآنسي ومن مؤلفات المتوكل فوائد المسائل المرتضاه
فيما يعتمده القضاه وله رسائل ومسائل واجوبة تأتي في مجلدات واختيارات
في مضان الالتباس واتفق في دولته من تعظيم جانب العلم ما لم يتفق في دولة
فعكف الناس في مواقف التدريس عليه ومال اليهم لعلاوه العلم ومالوا اليه حتى تحبب
اليه كل منهم بمجهوده ووفدت عليه العلماء من مصر والحرمين والعراق وخراسان والهند
وكان يتلقاهم بالاكرام ويجزل لهم الأنعام وكان لا يأكل الزكوه ومن كلامه له يوصي
أولاده وسائر قرابته وأوصيكم ايها الاولاد ذكركم وانثاكم وسائر قرابتي وسائر
بني هاشم ان تجتنبوا الزكوه ولا تأكلوها ولو اكلتم الشجر فان الذي خلقكم هو يرزقكم
ولا تفعلوا كما فعل كثير من الناس من التشبث بالشبه في ذلك وابتغوا من فضل الله
ولا تسعلوا ولا تتخذوا السؤال حرفه فبئست الحرفة هي فانها مقرونة بالفقر ولكن
اطلبوا الرزق الحلال واحيوا الأموال وان امكن ان تجعلوا انفسكم في البيع والشرا
فهو حسن نافع وان لم يمكن الا بانفسكم فافعلوا فلأن يؤجر احدكم نفسه خير له
من الحرام وفي ثالث موت المتوكل جرد الهمة صفي الاسلام فاستدعا الى الغراس
المحروس محمد بن المتوكل وولد عمه محمد بن احمد والامير المقدام احمد بن محمد بن الحسين ومن اكابر
علما صنعا القاضي العلامه احمد بن صالح بن ابي الرجال والسيد العلامه المحقق عبد الله بن مهدي
بن قاسم الكبسي والقاضي العلامه علي بن جابر الهبل والسيد العلامه غوث الدين

بن يحيى بن غوث الدين بن المطهر بن شرف الدين فبادر الكل الى الصفي واجتمعوا
بحاكمه وخطيبه القاضي العلامه عبد الواسع بن عبد الرحمن القرشي وكان ميل عز الاسلام
محمد بن المتوكل الى الصفي الاسلام احمد بن الحسن لما يعرفه من سالف احواله وجهاده وبذل
نفسه لحياطة الاسلام وعمارة قلوب خواص الامه وهم العلماء بمزيد الرعايه
وسابق خدمته لعمه المتوكل على الله وشجاعته وكرمه وصلابته في دين الله
ومحبة العامة له المحبة المفرطه والهيبة في قلوب المرده واهل الدعاره
ومعتادي الشراره وميل اكثر اهل اليمن اليه سيما صنعا واغلب من ذكر من العلماء
رايه موافق لراي عز الاسلام الا القاضي محمد بن علي قيس فكان مبطنًا للميل الى
العلامه قاسم بن المؤيد بالله لما تناقلت عنه الأفواه من النشأة الطاهره
وتبحره في العلوم الشرعيه ولكن اتفق العلماء على الزام الصفي القيام وتحمل هذه
الأعباء العظام فبايعوه جميعًا وسوا القول بامامته وكان المتقدم الى تمام
البيعه السيد العلامه عبد الله بن مهدي الكبسي فانه أول من ضرب يده على يد
الأمام في ذلك المقام وعضده في انتهاز الفرصه الشيخ العالم الرئيس الحسن بن احمد
بن عواض الاسدي ثم تعقب تصدير الولايات منها ولاية عز الاسلام محمد بن المتوكل
لبلاده ونفذت المكتوبات الى القطر اليمني والى رؤساء آل الامام القاسم مثل
العلامه الحسين بن الحسن والجمالي علي بن احمد والحسن بن المتوكل وامير كوكبان عبد القادر
ابن الناصر عبد رب وتعقب ذلك ظهور دعوة السيد العلامه القاسم بن المؤيد بالله
وتلقب بالمنصور بالله ودعوة الحسين بن الحسن وتلقب بالواثق واجاب الى دعوة
السيد العلامه قاسم بن المؤيد جميع الجهة القبليه الى عمران علماؤها وعامتها
وفي عاشر شعبان من السنه بعث الداعي قاسم بن المؤيد ابن اخيه ابرهيم بن الحسين
ابن المؤيد الى ذيبين والأمام المهدي احمد بن الحسن جهز الحسين بن محمد بن احمد
الى خمر وتبعه بالشيخ علي خليل الهمداني وبعد ذلك جهز الامام ولده





علي بن المهدي الى جهة ثلا فقرر احوال ثلا ونفذ الى الصليه وكان الامير عبد القادر
قد نزل الى فراصه فالتقى هو والأمير احمد بن محمد بن الحسين وقصد اعسكر الداعي
قاسم بن المؤيد الى الصلبه وكان الداعي قد حشر اليه الجنود صحبة ولده علي بن قاسم
فكان اول داخل الى الصلبه الامير أحمد بن محمد بن الحسين فراسل رئيس عسكر الداعي
المسمى أبو راويه من ظليمه في ترك الفتنه والموالاه فاجاب ان الموالاه باطراف
الأسنه اللامعه والسيوف القاطعه فرتب النقيب الظليمي اصحابه في بيوت
بني قطيل ولما أيس الأمير احمد بن محمد عن مسالمتهم قدم جريده في عسكره اليهم
فصبتوا على أصحاب الداعي ما في اجواف البنادق فاثخنوهم بالجراح واشعروهم
ان تلك مقدمة لضرب الصفاح ثم امتدت الحرب واتصل سوق الطعن والضرب
واتصل باصحاب احمد بن محمد مدد الأمير ين عبد القادر الحام وعلي بن الامام فاتفقت
معركة عظمى وداهية صما خلص الامر فيها على قتل الرئيس أبو راويه وستة
وثلاثين من عسكره وانتهبت عسكر الامام سوق الصلبه وفيه اموال جزيله لا
تضبطها الاقلام حتى كسدت تفاريق الهند بأيدي العسكر وفي ذلك يقول المفوه
الحسين بن عبد القادر الى المحاطة بادر للبز واغنم كساده من شاياخذ منها
فهي المجاوز زياده ثم نهض الامام المهدي بعد العيد الى محل يسمى الحما بالرحبه
وصحبته سردار الجيش احمد بن محمد بن شمسان فامره يثعر القبايل بالصدام
فاجتمع له الى عسكر الامام بني حشيش وبني الحارث وهمدان ونهم وبني علي وعيال
عبد الله وذيبان وغيرهم جمع وافر ووصل مشايخ حجه يطلبون الامان بعد ان
كانوا قد انخرطوا في اصحاب الداعي ثم ارتحل الامام الى ذيفان وواجه اهل كبون
ووصلوا بالمدد والعون ولما بلغ مقادمة الداعي الذين بحجه انتهاض الأمام فهقروا
وفي عشرين في شوال سار عبد الله بن يحيى بن محمد بن الحسين والسيد العلامه المقدام

صلاح بن محمد القاسمي الى طرف بلاد الصيد الى محل يقال له العيان فلما دخلوا في
صلوة الجمعه لم يشعروا الا بعسكر ابرهيم بن الحسين بن المؤيد قد دهمهم بالبيارق
فأخذ أصحاب الامام مصافهم واختلطوا وانجلت المعركه عن قتل رئيس من
أصحاب الامام ثم حقت الهزيمه في اصحاب الصارم حتى وصلوا ذيبين بعد أن
حجز بينهم الليل وكان الامام قد ندب الى أصحابه غارة نافعه في الليل فقصدوا
من في ذيبين في صباح ذلك اليوم ثاني يوم القتال وانخزل بنو أسد عن
أصحاب الداعي والتجا الصارم الى البيوت فشن عسكر الامام أمر ان الرصاص
عليهم ثم ان اصحاب الامام جادوا بنفوسهم وحملوا حملة رجل واحد حتى لصقوا
بالبيوت وتسنموها وقتلوا من في البلاد عده فاستسلموا الصارم وخرج الى
أيدي روساء الامام فكتبوا الى الامام فرجح اطلاقه وبعزم شهاره عند امامه
ثم وصل أصحاب الامام اليه بالأسارى فاطلق وثاقهم وعفى عنهم ثم ان الامام
توجه الى بلدة خمر وقد كان صنو الداعي السيد الأجل احمد بن المؤيد رتب نقيل عجيب
وعنده عسكر كثير من اهل الظاهر في خمر فطلع الامام النقيل فتفرق ذلك الجمع
فلم يسع أحمد بن المؤيد الا المواجهه والخروج الى الامام ثم نهض الامام الى بيت
القايفي تحت شهاره فلما رأى الداعي مواجهة أكثر البلاد الى الامام وصل اليه
الى بيت القايفي في ثاني عشر شهر القعده وسكن في بيت والده الامام المؤيد بالله فوصل
اليه الامام واتفق بينهما موقف لم يقض فيه مرام ثم وقع بينهم الموقف الثاني حضره
أعيان الدولة القاسميه مثل احمد بن المؤيد واحمد بن المتوكل وحسين بن المتوكل وحسن بن
المتوكل فأشار الداعي الى المحاكمه فاجاب الامام ان هذا كان يقع قبل الخصام وسل
الحسام واما الان فما فيه الا ان يكون منك الوفاق او يقوم الحرب على ساق
فامتهل الداعي في فصل الحديث الى عقيب عيد النحر **وفي سنة ثمان**
**وثمانين والف** في ثالث صفر هيأ الداعي العلم ابن اخيه ابرهيم بن الحسين

ابن المؤيد

136

ابن المؤيد للحرب فتقدم الى مساقط الاهنوم وجمع عسكرا منهم وبلغ الى الأبرق
ما بين ظليمه والاهنوم فوق سوق الثلوث فوجه اليه الامام لهاميم الحرب وبياطير
الطعن والضرب ثم اتفق الحرب الشديد بين الصارم واصحاب الامام فكانت
الدائره على اصحاب الصارم وقتل منهم نحو الخمسين وأسر الباقون من الاشراف مقدمهم
ابرهيم بن الحسين وبعد ذلك وصل مكتوب الداعي القاسم بن المؤيد يتضمن الجنوح الى التسليم
ثم وصل الى صنعا السيد الرئيس صالح عقبات بالأسرا وفيهم ابرهيم بن الحسين فحسمت
مادة الشقاق وسكنت الفتنه في الآفاق ونزل علم الاسلام في قدره الرفيع عن
حصنه المنيع الى حضرة الامام ووقعا على قدر من الاتفاق تنحسم به مادة الشقاق
وعاد وقد رزق التخفيف واطراح حلمات التكليف ثم توجه الامام الى بلاد
صعده الشام فلما وصل العيون وقد ضرب له الوطاق برحبان تقدم اليه أمير تلك
الجهات السيد العلامه علي بن احمد مهنيا وموالينا بمن معه من الاعيان ثم تقدم الى زيارة
الامام الهادي والائمه وصلى الجمعه في جامع الهادي ورجع الى رحبان فوفدت اليه
الوفود من كل اوب فأعطا ووهب وجمع الجيوش واراد النفوذ الى الحرمين فكتب
الى شريف مكه بركات والى البلاد النجديه يشعرهم بقدومه الى الحرمين وما وراها من
بلاد السلطان فأجاب الشريف بما حاصله أي واحد منكم يا اهل اليمن وعلى الرحب
والسلامه خلا ان الذي نقله الواصلون من حضرة صاحب التخت انه هذه المده
بزيادة القوه ونهاية البسطه وهو الان ساكت عن هذه الاقطار اليمنيه ومع
حركتكم الميمونه يرفع اليه ذلك على اكف الرياح ويطير اليه اعيانه باقوى جناح فدونكم
وما يتفق بعد ذلك بينكم وبينه واما نحن فكما قال القائل

وما أنا الا من غزية ان غوت غويت وان ترشد غزية أرشد

فعرج الامام عن ذلك الرأي وصمد الى افتقاد اليمن وفيها سار الامام من عيان
الى الغراس فوصلها في مستهل شهر الحجه من السنة المذكوره فبقي اياما وحصل من

سفيان تعدى على القافله النافذه الى مدينة صعده وقتلوا رجلاً من التجار
ولما بلغ الامام فعلهم نهض مسرعًا باصحابه الخاص فغزا بنفسه الى بلدة
سفيان فحق عليهم الوبال وشملهم النكال فقتل المعتدون ودمر ديارهم
وأخذ الاطماع وكان مما وجد حوايج التاجر المقتول ودمه طابع عليها وعاد مظفراً
منصوراً ومولده قد ذكرناه ووفاته اخر نهار الثلاثا رابع وعشرين من جمادي
الأولى سنة اثنين وتسعين والف عن ثلاث وستين سنه وقد احسن القاضي
الأديب علي بن صالح بن ابي الرجال في أبياته المكتوبه على ضريح الامام المهدي وهي قوله

وفاة الامام المهدي احمد بن الحسن رحمه الله سنة ١٠٩٢

لقد حل في هذا الضريح بزعمنا … امام به ليل الغواية ينجلي
امام الهدا المهدي افضل قائم … وخير امام عن يد متبتل
ومن لم يزل يحمي الزمان بعزمه … ويكشف عن سكانه كل مشكل
فطهر اقطار البلاد بسيفه … ومهدها للقائم المتوكل
فحاصر صنعا عند ذاك بجحفل … تظلله فيها عجاجة قسطل
وسار الى الحج واطلال خنفر … بكل فتى ماضي العزيمة فيصل
فاصلحها ثم انثنى نحو صعدة … فزحزح عنها معضلاً اي معضل
وعم بلاد الجوف والخوف قد طما … فصارت عن الخوف الشديد بمعزل
وسل على الرصاص في النجد صارمًا … جوانبه مصقولة كالسجنجل
فغادره مسالقا تحت خدره … كبير اناس في بجاد مزمل
وفي يافع لم يبق للقوم نافع … عن السيف في قوم اغر محجل
وفي آل فضل لم يدع بن كماتهم … سوى هالك تحت النعال ومغلغل
وفي حضرموت فل حد جيوشهم … وحكم بيض الهند في كل مقتل
وعاد الى اطام محمد ادرعا … بكف الايادي جحفلاً بعد جحفل
ومال الى ذيبين عند فسادها … فمزقهم بالسيف في كل منهل

وفي الأبرق



وفي الأبرق الفرد الذي شاع ذكره … سقا القوم في الهيجا عصارة حنظل
وسفيان افناها بسوء فعالها … بسمر رقاق من قنا الخط ذابل
واضحت مغانيهم رسومًا دوارسًا … فهل عند رسم دارس من معول
فما ان ترى منهم على الأرض ساعيًا … سوى موثق في أسره او مجندل
ولما دعاه الله للفوز بالتي … أعد له في سعيه المتقبل
أجاب الى جنات عدن مبادرًا … وفاز بقرب المصطفى خير مرسل
فان شيت ياذا الفضل تاريخ موته … ففي الخلد للمهدي ابهج منزل

انتهت

ودعوة الامام المؤيد بالله محمد بن المتوكل على الله سنة ١٠٩٢

وقام بعده الامام المؤيد بالله محمد بن المتوكل على الله اسمعيل بن المنصور بالله القاسم
بن محمد وقد تقدم رفع النسب في ترجمة جده القاسم فلا حاجة الى التطويل
باعادته كان رحمه الله اويس زمانه وفضيل اوانه زاهداً في الدنيا مؤثراً
للآخرة لا ياكل من بيت المال شيء ولا يلبس الا الخشن من الثياب يانس
بالصالحين ويتوحش من المترفين دعا عقيب موت المهدي وعارضه
الحسن بن الحسين وقاسم ابن المؤيد الذي تقدم ذكره في ترجمة المهدي
ثم سلما له الأمر ولم تصف اوقاته ولا ساعدته ارادته فانه حصل
عليه خلاف اهل المشرق وكان آل الامام قد امنوا سطوته فاستبدوا
بالأمر وكان صنوه السيد العالم الأديب الرئيس النجيب علي بن المتوكل باليمن
له دولة متاثله وصولة مكمله وكانت خيله الف عنان ومستبد
بولايته تلك البلاد وصاحب المنصوره محمد بن المهدي احمد بن الحسن مستقل
باعمال الحجريه وما اليها والحسين بن الحسن مستقلاً برداع والمشرق الى
اعمال حضرموت وعلي بن احمد مستقلاً بمدينة صعده واعمالها وحسن

بن المتوكل كان في اللحيه نافذ الأوامر الى زبيد وبيت الفقيه والحسين بن محمد
بن احمد أبو طالب في عمران مستقلاً ببلاد حاشد وبكيل الى اعمال صعده وحسين
بن المتوكل بصنعا واعمالها وكان الامام المؤيد يتوجّع من سيرة البعض منهم
في الرعيّه على ما يبيحه الشرع وعرض بعد موته خلاف يافع ووقعت حروب
عظيمه بينهم وبين اولاد الامام لم يقفوا على طائل وقتل في بعضها الأمير
احمد بن محمد بن الحسين وتغلّق المشرق من ذلك الوقت والامام المؤيد بقي على
الحاله الحميده الى سنه سبع وتسعين والف وأصابه مرض اقعده عن افتقاد
الاطراف فوجد القوم فرصه وصارت الاماره قوصا ثم وُصف الامام المؤيد
بالذهاب الى حمام المعره المشهور الآن بحمام علي غربي جبل ضوران وكان مرضه
الم الاستسقاء فلما وصل اليه بقي يسيراً واشتدّ به المرض وانتقل الى رحمة الله
هنالك وحمل الى مشهد والده المتوكل على الله اسماعيل في الجبل المذكور وقبر في القبه
التي على والده وكان كثير الشفقه على المسلمين يحمل الناس على المحجّه البيضا لا
تاخذه في الله لومة لايم وكان اكثر درسه للعلوم على القاضي العلامه الزاهد
المحقق محمد بن علي بن صالح العنسي قراء عليه في اكثر الفنون واحرز العلوم والمظنون
وقراء وتخرج على السيد الجليل الزاهد احمد بن هادي هرون ومن مشايخه القاضي
العلامه احمد بن صالح بن ابي الرجال ومنهم القاضي الحسن بن احمد الحيمي ومنهم القاضي العلامه
علي بن احمد بن سعيد الهبل ووالده الامام المتوكل على الله **وكانت**
**وفاته رحمه الله يوم الخميس ثاني شهر جمادى الاخره** سنة
سبع وتسعين والف وعمره ثلاث وخمسين سنه ودعا بعده صنوه السيد
العلامه الجليل يوسف بن المتوكل على الله في ضوران ودعا ايضاً الناصر محمد
بن المهدي بالمنصوره من بلاد الحجريه وأعمال تعز ودعا الحسين بن محمد بن
احمد بن الامام القاسم في عمران وحصلت بين يوسف بن المتوكل والناصر محمد بن





المهدي حروب عظيمه وعاضد يوسف بن المتوكل اعيان بيت الامام منهم اسحاق
بن المهدي صنو الناصر وعبدالله بن الناصر وعبدالله بن يحيى بن محمد بن الحسن وجمعوا
الاجناد الموفوره وحاصروا الناصر في المنصوره وكانوا يظنون مع توافر اجنادهم
وكثر امدادهم انهم قادرون على الناصر وان قد عدم المعين والناصر والحظ الوافر
ينادي عليهم بالخذلان والولايات ارزاق وليست بالفضايل والكمال ولكنها
عطايا من الملك المتعال فلم يشعروا في بعض الليالي حتى هجم عليهم الناصر الى محطتهم
بمن عنده من شجعان العسكر فاستولى عليهم وقبض على جميع الرؤساء واخذ
محطتهم اخذةً رابيه واطلعهم تحت الترسيم وبعدها نهض الى البلاد العليا
ووصل مدينة ذمار وضرب مخيمه خارجها في هران واذعنت له البلاد وانقاد
له طارفها والتلاد ووصله الى هران يوسف بن المتوكل طائعاً وكذلك وصل
الحسين بن محمد الداعي في عمران ووصلت بيعة حسين بن المتوكل مع وزيره الفقيه
زيد بن علي الجحلولي الاهنومي وكان قد ارتسم في ذهن الناصر ان الفقيه المذكور
متشبث بشيء من اعمال السحر والتنجيم وانه غالب على امور مخدومه بتلك الشعبذه
فحين وصل حضرته أمر بضرب عنقه في الحال ولعله قد كان استعمل شيئاً من تلك
الصناعه وتوقى وقت السفر في وقت عنده مسعود فوقع في عكس المقصود
فقال السيد عبدالله بن علي الوزير

من بعد ما عاينت زيداً لا ارى … قول المنجّم غير زور فاضح
مسراه في سعد السعود فلم غدا … من شومه في كفّ سعد الذابح

وبقي الناصر في محطة هران قدر سنتين في اقبال وسعاده وكان جواداً بالمال
سفاكاً للدماء عظيم السطوه نافذ الأوامر وقع بكثير من آل الامام الذين
تغلّبوا على البلاد مثل عمه الحسين بن الحسن فانها حصلت بينه وبين الحسين

حروب كان آخرها القبض عليه وارساله تحت الحفظ الى قصر صنعا وكذلك قاسم
بن المؤيد ارسل عليه عبده سلمان فقبض عليه وحبسه في قصر صنعا وهو قبض
العلم من شهاره ويوسف بن المتوكل صدر منه خلاف فقبض عليه وحبسه
في حصن حب والحسين بن المتوكل بعد قتل كاتبه كما اشرنا اليه فر الى مكه المشرفه
والحسن بن المتوكل خرج عن ولايته وركب البحر الى جده وقبض على حسين بن عبد القادر
امير كوكبان وعلى الجمله انه صال في آل الامام صولة الأسود واصلاهم حر الحبوس
والقيود وانما العاجز من لا يستبد ورحل بعد قبض عمه الحسين الى الخضرا بالقرب
من مدينة رداع وسكن فيها وشيد فيها القصور وعمل الحمامات والمساجد والدور
فصارت مدينة من اكبر المدن وانثال اليها التجار من جميع الأمصار وبقي فيها
مقدار عشر سنين ثم استوباها وعارضه امراض فيها فانتقل عنها الى
المواهب شرقي مدينة ذمار وشيد بها العماير وسماها مواهب الكريم
وكانت داره وقراره ومحل قبره وكان جوادا مفضلاً مقرباً للعلماء ذا رأي
أصيل ولكنه الذي حول الخلافة ملكاً بعد ان كان من قبله من الخلفاء ماضون
على السيرة المرضيه والأخلاق النبويه فاستن بسنته من بعده وسلكوا
مسلكه فبقي في الملك من سنة سبع وتسعين والف الى سنة سبع وعشرين ومائه
والف وكان سردار عساكره ومدبر وقايعه ومصادره ابن اخيه القاسم بن حسين
بن المهدي احمد بن الحسن فنقم عليه بعض الامور وسجنه في صنعا ثم نقله الى
سجن ذمار وقد دعا في سنة اربع وعشرين ومائه والف المنصور الحسين بن
القاسم بن المؤيد محمد بن القاسم في محل يقال له مركبان من بلاد العصيمات وبث
رسائله ونقم على المهدي افعاله وقبح سيرته فوقع لدعوته قبول وانثال اليه
اهل اليمن وسار اليه امير كوكبان محمد بن حسين بن عبد القادر بن الناصر فجند المنصور





الأجناد واستولى على كثير من البلاد وكلما وجه المهدي جنداً رجعوا
بالخيبه فاشار على المهدي وزراوه ان يخرج قاسم بن حسين من الحبس ○

**ولنذكر هنا** ما وجدناه في بعض الكتب عن مشاهدة ما وقع بين
المهدي صاحب المواهب والمنصور الحسين بن القاسم بن المؤيد وما انجر اليه
من خروج المتوكل قاسم بن حسين لنكتفي به في تراجم الثلاثة الخلفاء اتفق في
سنة اربعة وعشرين ومائة والف ان العلامه الحسين بن قاسم بن المؤيد وفد على المهدي
الى المواهب فراى من احواله ما لم يوافق خاطره ولا يقر به ناظره فحج في تلك
السنه وقد كان في مكه المشرفه عبد الله بن احمد بن المتوكل على الله اسماعيل لما فر من
المهدي فاجتمع وعرف ما عنده من المقت على المهدي والخوف منه وكان عبد الله
بن احمد قد اختلط بنصوح باشا باشة الحاج الشامي تلك السنه وكان هذا نصوح
رجلاً شهماً عالماً له تطلع الى العلماء ورغبة اليهم فعرفه عبد الله بن احمد عما اخبره
به الحسين بن القاسم من احوال اليمن فاستدعا الى حضرته المذكورين وامرهما ان
يجعلا مكتوباً الى السلطان ويوضحا ما عندهما من احوال اليمن فبلغ ذلك صاحب
المواهب فخامره القلق والغيظ وكان بن مصان كبير قبيلة حرب قد وفد الى ابيه
المهدي احمد بن الحسن فاكرمه غاية الاكرام واعطاه عطاءً واسعاً ثم وصل الى المهدي
محمد بن احمد ايام امارته بالمنصوره فاجزل له العطا مكافاةً بما صنع مع المهدي
احمد بن الحسن حين منع من زيارة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما قدمنا في ترجمة
فارسل المهدي محمد بن احمد الى ابن مصان بألف مشخص احمر وعرفه بما يريد
نصوح باشا من الخروج الى اليمن فجمع ابن مصان جموعه والتقى نصوح باشا
في طريق مصر وقتله وقتل كثيراً من اصحابه فلما رجع الحسين بن القاسم من مكه
المشرفه ارسل المهدي من يقبض عليه عما بلغه عنه فجد الحسين وخرج عن شهاره

وقد أظهر الدعوه وانشأها كما ذكرنا من مربان وعضده الشريف
القطبي صاحب ابي عريش وامدهما صاحب صعده الحسين بن علي بن احمد
ودعا ولم يكن عنده شي والمهدي في تلك القوه والعده ولكنها لا تنفع
العده اذا انقضت المده فافتت القبايل انفرح اليه ولهج بذكره العوام
ونصبوا له الاعانه بالدعاء وخاض اليه محمد بن حسين بن عبد القادر من بحر
المخاوف لجه وكان عاملاً للمهدي الحجه وقد اسا اليه المهدي واخرجه عن
مملكته بكوكبان ولما وصل اليه جهزه بالقبائل واستفحل امره ولما بلغ المهدي
امره املا بالجيوش الحضار والغيوش وايقن ان الامر عظيم والخطب
جسيم فقام وقعد وتوقع الخطب واستعد وما زال امر الحسين بن القاسم
يقوى تارةً ويضعف تاره وجهز المهدي عبداً من عبيده يقال له بخيت
شلخ في جيشٍ اجش من السودان وكان بخيت العبد المذكور هو الذي
قبض الشريف عز الدين القطبي اسيراً من ابي عريش ثم ضرب عنقه بحضرة
للمهدي محمد بن احمد فبلغ العبيد الى خدج قريب من ثلا فتوجهت القبايل من
حضرة الحسين بن القاسم صحبة ابن اخيه زيد بن علي بن قاسم فكانت الدائره
على العبيد وقتل مقدمهم بخيت ثم بعد ايام وجه الحسين بن القاسم الامير محمد
بن حسين صاحب كوكبان وابن حبيش عاقل قبيلة سفيان وابن جزيلان
عاقل ذي محمد من اهل برط وتلقاهم همدان فغلبت همدان وانكسروا عن اصحاب
المنصور الحسين بن القاسم ووضعت فيهم القبايل السيف وقد كان ابرهيم
بن المهدي صاحب المواهب في الجاهليه بأجناد ابيه المهدي فانكسر
الى صنعا ودخلت الجموع الى روضة حاتم ثم نفذوا منها الى بير العزب
ولما حصلت هذه الامور وكان المهدي قد سجن قاسم بن حسين في
قصر صنعا فلما حصلت هذه الامور افرج المهدي عن قاسم بن حسين
من حبس ذمار كما ذكرنا ثم ندبه لقتال المذكورين

فتوجه



فتوجه من حضرته وحين سمعت بقدومه تلك الجموع التي في بير العزب دخلهم
الفشل وخالطهم الرعب والوجل فوصل الى صنعا وتاخرت تلك الجموع الى
الجراف وكانت ابواب صنعا مغلقة ففتحت الابواب وامن الناس ثم
تفرقت تلك الجموع واجفلت عن الجراف خوفاً من السطوه المتوكليه ورجع
ابرهيم بن المهدي الى ابيه فقرر المتوكل احوال صنعا ثم خرج عنها الى روضة
حاتم فاقام فيها اياماً يجمع الاموال ويحشد الرجال وخمدت نار الحسين بن
القاسم في تلك الايام ثم نفذ المتوكل قاسم بن حسين الى عمران وذلك في سنة
خمس وعشرين ومائة والف فاصلح الفساد وارغم المعاند وكان المهدي قد ندم على
اطلاقه وما زالت السعايات بينهم تشتد والاوهام تتجدد وقد ساء
ظن عمه فيه ولما طال الامر لم يجد القاسم بن حسين بداً من خلع طاعة عمه
المهدي وقد احكم التدبير لحفظ صنعا وتحصينها فاول شي ظهر من امره انه
طبع الجلب باسم المنصور الحسين بن قاسم بن المؤيد وقد كان القاسم بن حسين
طلب من العلماء المشاوره فيما يصلح مع قيام المنصور وكونه اهلاً لما قام
له في العلم والصلاح فاتفق رأي العلماء من آل القاسم كالسيد العلامه يوسف بن
المتوكل والسيد الامام العلامه محمد بن عبد الله بن الحسين بن القاسم والسيد العلامه محسن بن
الامام المؤيد محمد بن المتوكل على الله اسماعيل والكافه من الاعيان وغيرهم من
القضاه والرؤسا والمشايخ على اجابة المنصور والدخول في طاعته وخلع
المهدي فحصل التوصيو ان تاتب قاسم بن حسين الى المنصور وصلح الامر بينهما
على يد جماعة من الاعيان منهم امير كوكبان محمد بن الحسين بن عبد القادر وكان ذلك
في اواخر شهر ربيع من سنة سبع وعشرين ومائة والف فلما كان يوم الجمعه غرة
شهر جمادى الاول خطب قاسم بن حسين في عمران للمنصور واخذ البيعه
من الجمهور وكان عنده اعيان دولة عمه المهدي فحملهم على البيعه ومن

العجايب انه خطب في الجمعة الاولى في عمران للمنصور كما ذكرنا والجمعة الثانيه
خطب الخطيب في صنعا ووقع الحصار على المواهب مستقر المهدى في الجمعه
الثالثه نصف شهر جمادى الأول واجتمعت المحاط مع امراء قاسم بن حسين
وهم الأمير الكبير محمد بن الحسين بن عبد القادر صاحب كوكبان وحسين بن قاسم
بن حسين الذى صار الخليفه بعد ابيه كما سيأتى ومعهم محطة عظيمه قدر اثنى عشر
الف وضاق الحال بمن في المواهب فاستمر الحطاط الى سلخ شهر رمضان ووقع
الصلح في اول شهر شوال على تسليم المهدى الامر للمنصور على شروط اقتضاها
النظر فاجاب المنصور بصلاح ذلك وكانت الرسل من عند المهدى الشيخ الصدر
الرئيس الكبير العالم الأديب البارع الحسين بن علي بن المتوكل وترددا حتى صلح الحال
على وفق المراد ولما كان يوم الاثنين سادس عشر شهر شوال من سنه سبع وعشرين
ومايه والف خرج الشيخ سعيد المنوفى ببيعة المهدى بخطه تركناها اختصارا
وخطب خطيب المهدى للمنصور يوم الجمعه العشرين من شهر شوال فسكنت الامور
اياما واسطم الحال وبعد ذلك في سنه ثمان وعشرين ومايه والف حصل
الخلاف بين القاسم بن حسين واولاد عمه اسحاق بن المهدى ولم يعتمدوا امره وكان
لهم ولايات من جهة ابن عمهم على وصاب وتعز والعدين وشرعب فكان
وصاب بنظر السيد العلامه الاكبر محمد بن اسحاق وتعز بنظر صنوه العلامه صاحب
التصانيف الحسن بن اسحاق والعدين بنظر صنوهما عبد الله بن اسحاق وصنوهم
يحيى بن اسحاق كان في زبيد من جهة اخيه محمد بن اسحاق ومعهم من المنصور
كمال التفويض لما هم عليه من العلم والعمل فاستبدوا في الولايه الى الامام
المنصور واعرضوا عن اوامر ابن عمهم القاسم بن حسين فجهز اليهم سيف
الاسلام قاسم بن حسين رسلا ثقال فمنعوا على البلاد وكتبوا الى المنصور
بصفة الواقع فاجاب عليهم انهم على ولاياتهم منه وانهم يدافعون سيف
الاسلام ولو بالحرب فما زالت المراجعه بين القاسم بن حسين والمنصور

كون الشرط

كون الشروط بينهما عند المناصره ان بلاد جده الحسن بن القاسم تكون الولايه والعزل
الى القاسم بن حسين فيها جميعًا واليه التفويض في الاصدار والايراد لا يخرج عن امره
أحد فاعتراضه كان مبني على هذا الأصل ولا زالت الرسل تختلف والامام يشكوه
انه غير متوقف على أوامره والقاسم بن حسين غير مبال بالرجوع عن الرجوع عن
الشروط حتى آل الأمر الى ان كتب المنصور الى البلاد بعزل قاسم بن حسين واظهر
المباينه الكليه لامرٍ يريده الله ولما كان في شهر شوال من سنه ثمان وعشرين
ومايه والف جد المنصور على عزل سيفه المشهور ونصيره المنصور القايم
بدعوته القاسم بن حسين وجمع قبايل حاشد وبكيل وامرهم ان يتقدموا الى صنعا
فلما خرجوا من شهاره أجمع راي كبراهم على ان يتوجهوا جهة المغرب بلاد عفار
وكحلان وحجه ونفذت طائفه الى مغارب كوكبان فابتدأوا بنهب اهل حبور
وسوقهم وانتهبوا بلاد السوده وتوجهوا الى حجه وعاثوا فيها واستولوا على
أموال الرعايا فحصل من ذلك ما سوّد صحايفهم واخذوا من البلاد اموالًا
جزيله ولم يبق للامام المنصور الا ذكره في الخطبه وتوجه ابن حبيش
السفياني الى تهامه فنهب وقتل بنفسه العامل من جهت قاسم بن حسين فقتل ابن
حبيش واراح الله الضعفاء من شره واما ابن جزيلان وعلي الاحمر فوصلوا حراز
واخذوا اموالا جزيله ثم وصلوا الحيمه واستولوا على عاملها القاضي عبد الله بن
حسين المخلافي فلما كانت هذه الأمور وتلاشا حال المنصور اجتمع آل
دعوة الامام المتوكل قاسم بن حسين ١١٢٨ الأمام والسادة الأعلام والقضاه الحكام على السيد الهمام الأسد الضرغام القاسم
بن حسين وعينوا عليه القيام والذب عن حوزة الاسلام فكان الى يوم الجمعه
ثامن شهر القعده من سنة ثمان وعشرين ومايه والف وخلعوا المنصور واسقطوا
ذكره في الخطبه ويوم السبت تاسع الشهر المذكور اظهر القاسم بن حسين الدعوه
لنفسه والامام المنصور بقي مترددًا من شهاره الى حوث ولم يبق بيده

شيء من البلاد وبقي على دعوته الى ان حضرته الوفاه فى تاسع شهر شعبان سنة
احدى وثلاثين ومايه والف ودعا قاسم بن حسين وتلقب بالمتوكل على الله
رب العالمين وكان من الاتفاق العجيب ان هذه الكنيه بحساب الجمل الكبير تاريخاً
لدعوته فقام في البلاد احسن قيام وحصلت الفتنه اولاً بينه وبين عمه
صاحب المواهب لانه ظهر منه خلاف فجهز عليه المحاط وحاصر المواهب مرة اخرى
فوقع موت المهدى في رمضان سنه ثلاثين وماه والف فطلع اولاده الى المتوكل
وسكنت الفتنه واشتغل بعد ذلك باولاد عمه اسحاق بن المهدى فجهز عليهم
واستولى عليهم واحداً بعد واحد وصار وا في قصر صنعا مسجونين ثم حصل
خلاف بينه وبين امير كوكبان واسره وحبسه في القصر مع آل اسحاق وحصلت
في ايامه سنتين شديده وقحط في البلاد عظيم سنه خمس وثلاثين وماه
والف وسنه ست وثلاثين وماه والف وبعد وقع عليه خلاف من قبيلة ارحب
بعد ان اباحهم في صنعا قتلاً واسرا وخلاف همدان كذلك وخرج عليهم
وشردهم في البلاد ثم ان قبايل ارحب بعد الهدار ذهبوا الى بلاد حاشد
وبكيل على ق عدة القبايل في اتحاد بعض ببعض عند وقوع كاينه فيهم فاجتلت
معهم القبائل وخرجوا بمخرج كبير ودخلوا الروضه البهيه وعاثوا فيها و
انتهبوها ثم اخرجهم المتوكل منها وكان ولده السيد الاجل الصارم الحسين بن المتوكل
بعمران فاجبره القبايل بالخلاف على أبيه واخرجوه معهم واخذوا احدة بنى
شهاب واستقر واخيرا وبعد صلح الحال بين المتوكل وولده الحسين واستقامت
الأمور فوقع من المتوكل اطلاق المسجونين قبل وفاته فبقوا اياماً في صنعا
وخرج اعيان آل الامام من صنعا فمحمد بن حسين صاحب كوكبان والسيد
العلامه محمد بن اسحاق واخوته والسيد العلامه محمد بن عبد الله بن الحسين بن الامام
الى بلاد ارحب فاما محمد بن عبد الله فاصابه مرض فرجع وتوفا عقيب

رجوعه

٤٤٢

رجوعه واما آل اسحاق ومن تبعهم فتوافقوا على قيام السيد العلامه محمد بن
اسحاق وفي خلال ذلك توفي المتوكل قاسم بن حسين في شهر رمضان سنة
تسع وثلاثين ومائه والف فدعا محمد بن اسحاق وتكنى بالناصر ودعا الحسين
بن المتوكل في صنعا وتكنى ايضا بالناصر اولاً وجرت حروب وخطوب لا
حاجة بنا الى سوقها فالكلام فيها يطول وقد تضمنها تواريخ وآل الأمر الى
قبض يحيى بن اسحاق من حدة بعد طلوعه من تهامه لحرب المنصور لانه
حول الدعوه الى المنصور ثم قبض عبد الله بن طالب بن المهدى وكان مظاهراً
لآل اسحاق ثم قبض الحسن بن اسحاق من ثلا ثم ساير آل اسحاق وتم
الامر للمنصور الحسين بن القاسم وامّن سيدى محمد بن اسحاق ودخل صنعا
واستقر بمنزله دار السعاده بحافة الجلا وهكذا الايام تميل
عن اهل الفضايل الاعلام فان السيد العلامه محمد بن اسحاق كان عظيم
الشان واضح البرهان علامة المعقول وحافظ المنقول المحيط
بالفروع والاصول فصيح اللهجه وشاعراً مجيداً مفلقا مترسلاً
بليغا ولكن هذه الدنيا حظوظ وقسم لا تساعد اهل الفضل في
اغلب الاحوال وتميل الى اهل الجهل والغباوه وبقي المنصور في
الخلافه من سنه تسع وثلاثين الى حين وفاته في سنه احدى وستين
وماه والف نافذ الاوامر محمود الموارد والمصادر سريع النهضه
ثاقب الهمه ووقع الخلاف بينه وبين صنوه الهمام احمد بن المتوكل
وهو كان متوليا لليمن الاسفل جهة بلاد التعزيه والحجريه و
مظهراً املك كبير وكرم شهير وحلم ارسخ من ثبير ولم
يطاوع أخاه ولا ساعده لما يهواه فحصلت بينهم حروب

وخطوب واصطلحا آخر الأمر وبقي المولى احمد على ولايته معتزيًا الى اخيه
بوساطة السيد العلامه البدر المنير محمد بن اسمعيل الامير رضي الله عنه ومن فتكات
المنصور المشهوره وشجاعته المأثوره انه ايام الخلاف بينه وبين آل اسحاق
انهم اجمعوا الجميع من كل جيل من احياء حاشد وبكيل وبعثوهم لمحاصرته إلى
صنعا وكبيرهم الذي عليه يعولون واليه يرجعون رجلاً يقال له علي الأحمر من
العصيمات من كبع فوصلت هذه الجموع الى عصر وأرادوا من المنصور تسليم
الأمر للسيد العلامه محمد بن اسحاق فكتب المنصور الى النقيب علي الأحمر يوافقه الى
مصبانه عصر المعروفه للمفاوضه فيما يصلح فاتفقا هنالك وبطش به المنصور و
قتله واخذ رأسه على سنان حربته واجناده بالقرب من الخيمه وخرج المنصور
ومعه وزيرابيه القاضي حسين بن احمد الحيمي والعبيد فلم يكن من القبايل الا
الرمايه بالبنادق دفعةً واحده فأصيب القاضي حسين الحيمي والمنصور
وأصحابه خرجوا سالمين ورأس الأحمر في رأس الحربه وبعدها تفرق القبايل
شذر مذر وقوى المنصور واستظهر وقتل واسر وفاز بالظفر واستقامت
دولته ونفذت صولته حتى توفي في سنة احدى وستين ومائه والف كما قدمنا
فقام بخلافته ولده العباس بن حسين وتكنّى بالمهدي وأجمع عليه آل الأمام والعلماء
الأعلام وكان اول مبايع له المولى العلامه محمد بن اسحاق ثم سائر آل الامام ثم العلماء
والحكام وهذا المهدي العباس هو الغره الشادخه والنمرقه الباذخه والخرّيت
الماهر والمدبّر للملك ايّ تدبير والناظم للأمر على الشرع المنير مشا على احسن
السيره وصلاح السريره وحفّ بأخيار العلماء واهل الزهاده في الدنيا
وأخذ بآرائهم واستضا بانوارهم واقام الشريعة الغرا وأحيا الملة الزهرا
وضاعف الصدقات وبنا المساجد واحيا منار الدين وكان العلماء يقدمون
عليه بالغليظ من الكلام فلا يظهر عليه غضبٌ ولا انتقام فاستقامت دولته

دعوة المهدي العباس رحمه الله في ١١٦١

وعظمت

443

وعظمت صولته وكثرت الأرزاق وقام العدل على ساق وبقي في الأمر
الى سنة تسع وثمانين ومائه والف وتوفي فيها وقبر في مشهده المعروف يلي
القبه المنسوبه اليه بسايله صنعا وقد عمل بالحق وسار بالصدق وله المآثر
العظيمه والمشاهد المستقيمه منها القبه التي ذكرنا والمسجد الذي بباب اليمن على يمين
الداخل ومسجد النور بجافة نعمٰن ومسجد التقوى ببستان السلطان ووقف
الاوقاف العظيمه واحيا سبل كثيره منها بركة بمطرح العر من الجيمه ومنها بركه
في سوق جحه المسمّاه الزعبليه ومحاسنه كثيره وسيرته شهيره وقد
عدلنا الى الاختصار وحذفنا ماوقع في ايامه من التيسير فقد طال الكتاب
هذا وكنّا التزمنا غير ما اثبتنا من بعد ولا نخلوا الجميع عن فائده ولما توفي

## المهدي قام بالخلافه ولده المنصور علي بن العباس

في سنه تسع وثمانين في القرن الثاني عشر واستمرت أمارته على سعادته واقبال في
ادراه واحاطه وبقي على تلك الحاله بدّالاً للأموال شيّد الدور وعمر القصور وكان
في زيّ عظيم وملك عقيم من سنة تسع وثمانين ومائه والف الى سنة عشر ومائتين
والف في هذا القرن الثالث عشر وتلاشت عليه الامور بخروج التهايم وبادرها الى الخوارج
من نجد لما قامت الفتنه وعظمت المحنه بقيام عبد العزيز النجدي ثم ولده سعود واستولى
على الحرمين والعراق واخذوا المدن الكبار وقتلوا المسلمين في الحبشه وكانوا يكفرون
جميع المسلمين الّا من دان بدينهم وعاهد مذاهبهم فخرجوا على تهامه وغلبوا الاشراف
آل ابي مسمار على المخلاف السليماني ثم اذعن لهم الشريف الهمام البهمس الضرغام حمود بن
محمد ابن ابي مسمار وقادهم على التهايم واستولوا عليها فلما تمكنت وطأت
الشريف حمود بطائفة النجود قلب لهم ظهر المجن واستقل بمملكة التهايم واخرج
عنها النجود وقتل من بقي منهم في الحدود فجهز واعليه تجاهيز كبيره فلم يظفروا منه
بطايل قتل في بعضها مقدمهم عبد الوهاب ابو نقطه واستباح عسكره وهم فوق
ثمانين الف مقاتل ثم خرجوا عليه مخرج آخر حصلت قتلة الراكة المشهوره ثم

دعوة المنصور علي بن المهدي رحمه الله في ١١٨٩

صالحوه على ان يبقا فى التهايم ويعتزي اليهم ظاهراً والمنصور بعد ارتفاع
اهل نجد جهز تجاهيز الى تهامه لم يحصل منه على طايل بعد أن بذل الأموال
وطلب القبايل ولم يكن منهم نصح كامل وكان الشريف حمود ياخذهم بالرغبه
والرهبه ويفسدهم بالمال ويشهر السيوف الصقال فيرجعون عنه امّا لِذا
اولهذا فلم يبق للمنصور في التهايم ذكر وكان ولده سيف الخلافه احمد ابن
المنصور من اهل العقول الراجحه وكان يكتب الى سلطان الاسلام من آل عثمان
ويستمدّ منه العون على ارجاع التهايم وارسل بهدايا والطاف الى السُدة
الخاقانيه والابواب السلطانيه فوصل اليه يوسف القبطان من مصر بهديه
فقابله بالأعظام واكرمه غاية الاكرام وقد صار غاكبًا على امر ابيه المنصور
فى تلك الشهور فلمّا برز الأمر السلطانى على الباشا محمد على نائب السلطنه
فى الديار المصريّه بالتجهيز العظيم على عبد الله بن سعود آخر امراء النجود كرّر
المكاتبه المتوكل احمد بن المنصور على بن العباس الى محمد على فى الاستعانه به على
تمام المآرب ونجاح المطلب والمنصور بقى بعد هذه المده وقد لاحت لوايح
زوال هذه الدولة بتسليط قبايل القبله وخروجهم فى كل سنه لنهب الرعايا
وأُخذ قراهم وثمارهم ولم يكن منه دفع حتى دخلت سنة
ثلاث وعشرين واثنى عشر ماه فوقع من القضاه بنى العنس رؤساء اهل برط اقدام على
وزير المنصور حسين بن حسن عثمان العلفى القرشى وطعنه احدهم طعنة يسيره
سلّمه الله منها فأمر المنصور بضرب أعناق اوليك القضاه فبادر والدهم عبد الله
بن حسن وخرج بالقبايل وحاصر صنعا في سنة شديده وازمة عظيمه في
غلاء الاسعار وشحّ الأمطار وطول الحصار فانثال العلماء الى سيف
الخلافه احمد بن المنصور وعظموا عليه التصاغى عن هذه الامور فوثب على
وزراء والده القرشيين واوقع بهم ونُهبت بيوتهم واودعهم السجون واخذ
منهم كل مظنون واصلح الباغى ورفعه عن قطع الطرقات وذلك على كرهٍ

حسن



من والده المنصور ولكنه ألجاَ الى ذلك الفعل بفتوى العلماء ان لا طاعة
لمخلوق في معصية الخالق ثم بقى الأمر فى يد سيف الخلافه ولم يصرّح بدعوه
بل بقىّ والده على منصبه حتى توفا فى رمضان الكريم سنة اربع وعشرين واثنى
عشر ماه ودعا ابنه احمد وتكنّى بالمتوكل وكان
حازمًا شهمًا عاقلاً يقرّب العلماء أصلح ما قد كان فسد ايام والده الا التهايم
فهى بقيت فى يد الشريف حمود ومازالت المكاتبه من المتوكل تتكرر الى السلطان
ويضاعف الهدايا للباشا محمد على ويستنجده على حمود حتى استاصل محمد علي
باشا على اهل نجد وقبض عبد الله بن سعود اسيرًا وارسله الى حضرة السلطان
فى سنة سبع وعشرين واثنى عشر مائه فجهّز خليل باشا في اجنادٍ واسعه لِتتبّع
اصحاب النجدى واستنقاذ ما قد اخذوه من البلاد وفي خلال
ذلك مات الشريف حمود بن محمد فى سنة ثلاثين واثنى عشر مائه وقام مقامه ابنه
الشريف احمد بن حمود وبقى سنه واحده الى سنة احدى وثلاثين ووصل الباشا
خليل والتقاه الشريف احمد بن حمود للحرب فغُلب وأُسر وبُعث به الى مصر ثم الى
الروم واستولت السلطنه على تهامه اليمن وكان المتوكل احمد قد توفى فى شهر
القعده سنة احدى وثلاثين واثنى عشر مائه فبقي أمر تهامه بيد أمناء السلطان
من سنة اثنين وثلاثين الى سنة ثلاث وثلاثين واثنى عشر مائه وقد
دَعَا في صنعا المهدى عبد الله بن المتوكل احمد وثبتت
له صوله وتمكنت له دوله ولكنه كان حدث السن فطلب قبائل برط الى صنعا
وأراد تجهيزهم الى تهامه لاستنقادها قبل ان تثبت تحت يد السلطنه عليها
ثم انه ظهر له من اهل برط عتوًّ اوشططًا وطلب المغلبات فأمر بتهديرهم
في صنعا وحبس كبارهم من ذي محمد وذي حسين فأخذوا وسلبوا وقتلوا

دعوة المتوكل احمد سنة ١٢٢٤

في الازقه والاسواق وانحاز بعضهم الى محله سمره شامي
السايله الى الليل دخرجو من اعلا الدابر ودارت على الاخرين
الدواير واخذت بيوت دنحلاهم القاطنين بصنعا ثم انهم
ذهبوا الى بلادهم وهتروا فيها طارقهم وتلادهم وحرضوا
من عداهم من القبايل على مضاهرتهم وخرجوا في جمع عظيم وحين
بلغ المهدي تاليهم احزج عاقلهم الاكبر علي بن عبدالله بن احمد
الشايف من عقال ذي حسين وضرب عنقه وصلبه ثم امر
بدفنه في محل النجاسات فكان ذلك مما زاد في جدهم وجدهم
وكان منهم في قصر صنعا مسجونين قدر اربعماية نفر من كبارهم
فخافوا ان يقتلهم المهدي لانه كان فتاكا لا يبالي بالعواقب
فبادروا الى بير العزب فدخلوها وقد دهش الاجناد الذين
اعدهم المهدي الى الروضه ووادي ضهر وشعوب ولا يظن
ظان انهم يقدمون الى دخول بير العزب لانها كالجزء من صنعا
واكثر كبرا الدوله وآل الامام والوزرا والقضاه والاكابر
ساكنون فيها في امان واطمئنان وغفلة عن طوارق الحدثان
فوقع في بير العزب من السلب والنهب والقتل وانتهاك الحرم



ما عظم به الخطب واشتد الكرب وكانت هظلمة عظيمه ومصيبة
صميمه انهلت لها العبرات وتصاعدت الزفرات وقتل فيها
من الاعيان والعلماء في الزمان كالقاضي العلامه محمد بن يحيى بن صالح
السحولي وكان من الصدور الكبرا والجلة الامرا والسيد الاجل يحيى
بن محمد حطبه ناظر الاوقاف في تلك المده والسيد الاجل قاسم بن الصادق
بن المنصور حسين وعالم كثير وهدمت بعض البيوت على ابوابها
وطاقاتها وبقوا فيها قدر ثمانية عشر يوما حتى اطلق المهدي
كبراهم من السجن وجعل لكبرائهم شيء من المال وارجع حلهم الماخوذه
في التهدير ومن هنا لمعت لوامع الادبار لهذه الدوله وتسلطت
القبايل في المطالب ولكنها حصلت بعدها من الالطاف ان سمح
السلطان الاعظم عبدالحميد خان بارجاع تهامه وبنادرها لصاحب
صنعا عملاً بتلك المكاتبات التي من المتوكل وعناية عزيز مصر
محمد علي باشا مكافاة لتلك الهدايا والالطاف فجبرت الوهن الذي
اصاب الدوله واختلفت الرسل والرسايل حتى تم المراد تكرما من
سلطان الاسلام فثبتت الدوله في تلك الايام واستقامت على
احسن نظام واستمر الامر من سنة اربع وثلاثين واثنى عشرماه ونجم
ناجم من الاتراك يقال له تركي بلماز خرج مغاضبا للسلطان معه قدر
الف نفر من طائفة الارنود فوصلوا جده وعاثوا فيها وغرق المدافع التي كانت
فيها واخذ كل سفينة غصبا ثم خرج الى اليمن واستولى على التهايم وقتل الولاه
التي من جهة صاحب صنعا المهدي المذكور وهما السيد عبدالله بن عبدالله دريب والفقيه

احمد بن لطف البارى طاشي واخذ زبيد والمخا وسائر مدن تهامه وبنادرها
وبقوا فى المخا يعيثون ويفسدون فلما بلغ العيرى وهو حينئذ الأمير علي
بن مجثل من آل مغيط هذا الأمر وكان فى ذلك الزمان في قوة وامكان
حشر الجنود وأعد البنود ونهض في جيوش تملأ الفضا وتترك ما مرت
عليه كأمس الذي مضى إلى أن هبط تهامه وضربت فيها أعلامه أخذ
مدينة زبيد في ساعة من النهار ثم ارتفع عنها الى بندر المخا المحفوف بالخير
والرخا وقد جمع تركي بلمياز جنده هنالك واستعد لعظيم المهالك وصار
لسان حاله قول من قال اقتلوني ومالكا فرحل العيرى فى تلك الجنود التى
ملأت الأغوار والنجود حتى قرب من المخا وبكرها صباحًا فحصلت هنالك معركة
الحرب وقيام سوق الطعن والضرب فحملت رجال عسير على البندر فتلقاهم ذلك
الغضنفر واصلى جحيم الحرب العبوس حتى ملأت الأرض من مهج النفوس فقتل
من اصحاب العيرى فوق الألف بالمدافع والزبارط والبنادق فلم يلههم ذلك
عن اقتحام الدوائر ولم يردعهم القتل الذي اتى على معظم العساكر بل دخلوها
والعيون تشهد وعملوا فيها كل صارم مهند فلما عرف تركي الغلبه طارت
به الحلبه وفر الى ما لا يعلم جهته ولا يدرى توجهه وقد قتل جنده وفل حده واستولت
قبيلة عسير على هذه المملكة التهاميه واخذوا من المخا من اموال التجار ونواخيذ البحار
ما ملأ ايديهم وغص ناديهم وولوا على تهامه الولاه ورجع اميرهم علي بن
مجثل وقد اثبت في تهامه العمال فلما شارف وصول بلده دعاه اجله المحتوم
فمات في الطريق قبل ان يستقر ركابه ويضع أطنابه فلما بلغ هذا الأمر
الى عزيز مصر محمد علي لم يقر له قرار وبادر بارسال الجيش الجرار ولعله
عن أمر سلطان الإسلام محمود خان فخرج الباشا ابرهيم على البنادر وثبتت

الدوله



الدولة المصريه فيها في تلك المده وتجاوزوا عنها الى اليمن الأسفل واستولى
على تعز ومخاليفها وتوفرت فيها الأجناد هنالك وسنذكر ما انتهى اليه
الحال فيما يأتى قريبًا واما دولة صنعا فانه بقي المهدي عبد الله بن
المتوكل وقد خرجت عن يده التهايم واستولى اهل برط على اليمن الأسفل و
نقصت الدوله وانقبضت ايديهم عن اكثر البلاد وتغلب اكثر الرعايا على
الحقوق الدوليه وتوفى المهدى في شهر رجب سنة احدى وخمسين واثنى عشر مايه
دعوة علي بن المهدي ١٢٥١
وهو آخر الملوك اهل الصوله والاقدام والحل والإبرام ودعا بعده ولده علي
بن المهدي وقد تضعضعت المملكه لم يبق الا المدخر في خزاين بيوت الاموال
من آلة الحرب والذخاير فكان ينفق منها ويعول عليها ومواد البلاد انقطع وكان
الجند يهيجون عليه ويتسلطون في المطالب ولم يكن له عليهم يد ومن لوايح
الأدبار انه عزل أمير الأجناد التى كانت له اليد القويه عليهم الأمير عنبر يسر
فبقى الأجناد على طريقة الفساد حتى كان في شهر القعده من سنة اثنين وخمسين
واثنى عشر مايه فثار عليه العسكر وفعلوا عظيم المنكر ودخلوا عليه الى داره ببستان
وهو غافل عن أمرهم فقبضوه ونصبوا في مقامه الامام الناصر عبد الله بن الحسن
ودعوة الناصر عبد الله بن حسن في سنه ١٢٥٢
بن احمد بن المهدى العباس وهو من أعلام الساده قد احرز العلوم وجمع منطوقها
والمفهوم واستمر في الطلب ودأب في خير مكتسب ونشأ على طريقة مرضيه
وشمائل علويه من نزاهة الجانب وطهارة العرض من المعايب فدعا في شهر
القعده الحرام سنة اثنين وخمسين واودع علي بن المهدي وعمه محمد بن المتوكل
الترسيم ونهض في هذا الأمر ودأب في اصلاح العباد وحاول في زجر أهل
العناد وكان في ابتداد دعوته طلوع طايفة من ذي محمد المتغلبين على اليمن
فالتقاهم أصحاب الناصر واسروهم من جبل نقم وكانوا قدر ثلاثماه نفر فأنثال

عليه الناس من كل جهة وتوجه الى ذمار لاصلاح البلاد ودحض
دواعي الفساد فاقبل اليه الرؤساء والمشايخ من اليمن الاسفل وسائر
البلدان كالجهة الوصابيه وريمه وعتمه ونفذت العمال وتوجهت
اليه الآمال ثم انه توجه الى يريم واخرج المتغلبين في بلادها من
طائفة بكيل في جبل رباب وبني مسلم وبقي فيها اياما ثم نهض الى
اليمن الاسفل واستقر في مدينة اب فاشرعت اموره في الانتظام
وشرع في مناجزة المفسدين هنالك فقابله الامتحان بطلوع العساكر
المصريه الى مدينة تعز وطائفة منهم توجهت على بلاد العدين فارسل
الناصر من عنده العساكر لاستخلاص مدينة تعز وطائفة من عسكره
توجهت الى العدين فخرج من في تعز من العساكر المصريه والتقوا اصحاب
الناصر الى محل يقال له الهشيمه وحصلت حرب عظيمه قتل فيها القاضي
حسين بن يحيى بن عبد الله العنسي كبير اهل برط والنقيب علي بن علي بن سهل
الهيال الجبري والنقيب مثنى الاعوج من رجالتهم وانهزم العسكر
الناصري والذين في العدين وقعت بينهم وبين المصريين وقعه
ورجعوا خائبين ثم ان ذو محمد الذين باليمن ثاروا على الناصر وحاصروه
في مدينة اب وعنده اجناد كثيره ولكنهم الفاف من القبائل لم يكن
تحتهم طائل فاضطر الناصر الى الطلوع الى البلاد العليا ورجع الى صنعا
وقد وهن امره فثارت عليه قبايل همدان واعلنوا بالخلاف والطغيان
فخرج عليهم الى قرية المعمر وقد استدعا قبيلة ارحب فاخذ هذه القريه
وانهزمت همدان ثم خرج عليهم الى وادي ظهر المرة الأولى وتصالح
هو واياهم ودخل معه كبارهم وبقي الامر ساكنا حتى كان
شهر صفر من سنة ست وخمسين واثني عشر مائة فخرج الى وادي





ظهر للنزهة غير معتنٍ لحرب لكون قد اظهر همدان الطاعه فلما أراد
الرواح من دار الحجر غدرت همدان به وبأصحابه فمضى شهيدا حميدا
وقتل معه القاضي العلامه اسمعيل بن حسين جغمان والأمير عنبر بيرامير
الأجناد والامير محمد طاشخان امير بير العزب والسيد صلاح الدين بن
محمد بن عبد الله بن المنصور وكانت هذه الوقعة فاقرة في الاسلام
ومصيبه تكل عن وصفها الاقلام ورجع طايفة من اصحابه فاخرجوا
محمد بن المتوكل احمد من سجن الناصر ونصبوه في دست الخلافه وتلقب
اولاً بالمتوكل ثم جدد الكنيه بالهادي وقامت دولته ونفذت أوامره
على البلاد العليا من يريم الى صنعا وبلاد عمار وقعطبه والعود وغيرها
وصادف في ابتداء دولته ظهور الفقيه سعيد بن صالح يسين من متصوفة
اليمن فانتشر امره وبعد صيته وقويت صولته فانه استولى على
المفسدين من ذي محمد واخرجهم من حصون شوامخ وجبال بواذخ و
تكنى بامام الشرع المطهر المهدي المنتظر وضرب ضربه من الفضة الخالصه
واجفل اليه اهل اليمن من نقيل صيد الى عدن واتوه بالنذور والزكوات
وكان يطعم الطعام لمن وفد اليه وارتعد المشرق والمغرب حين رأوا
رجال بكيل قد فارقوا تلك الحصون وخرجوا عنها وارتحلوا عن اليمن مرعوبين
منهوبين فخرج الهادي من صنعا وصام شهر رمضان من سنة ست وخمسين
في مدينة ذمار ثم نزل الى مدينة يريم وكاتب الى الفقيه سعيد وارسل
بعض العلماء ليختبر أحواله ويميز اقواله فكان منه بعد شهر رمضان
ان بعث اهل اليمن على الهادي المذكور فانثالوا من جميع الأقطار وتابعهم
الشيخ حسين بن يحيى عباد من رؤساء بلاد خبان والشيخ عبد الله بن مثنى

دعوة الهادي محمد في المتوكليه ١٢٥٦

فاضل وكان رئيساً كبيراً متبوعاً وأحاطت الأجناد بمدينة بريم من كل جهه وضاقت
الأحوال بالهادى وأصحابه وكان في جملة المحاصرين لمدينة بريم طايفة من ذي
محمد والنقيب حسين بن سعيد ابى حليقه والنقيب علي بن سهل الهبال وكان الفقيه سعيد
قد قبض هولاء المذكورين وسجنهم وأخذ قطعهم في اليمن ثم أطلقهم ووجههم مع اجناده
من اهل اليمن وفي قلوبهم غاية الدخن فأجمع شورهم على مظاهرة الهادى وخدعوا
المقادمه الموجهين من عنده حتى حضروا لديهم فقبضوهم في الاسر وهم في مطرح على
حدتهم وقد كتبوا الى الهادى بخروج أصحابه للحرب صباح ذلك اليوم وهم اثاروا
الحرب من جهتهم بعد قبض الروساء فخرج أصحاب الهادى على وجل وخوف فلما عرف
اهل اليمن قبض روسائهم توهموا وصول عسكر آخرين وان الحرب منهم وشاع عندهم
وصول قوم من المشرق فاجعلوا هاربين لايلوون على شيء ووقع فيهم القتل والسلب
وفرّوا فرار القرده وبعد هذه الواقعه وصلت الى الهادى اجناد واسعه من خولان
ونهم وهمدان والحدا وتوجّهوا على ذلك الفقيه فحصلت حروب عظيمه آلت الى أسره
واخذ محلّته المسمّاه الدنوه وغنم العسكر الهادي جميع ما في هذه البلده وهو
شيء خطير ومغنم كثير يجلّ عن الوصف ويفوت الوصف وبعد أسره توجه الهادي
الى مدينة إب فوصلوا بالفقيه سعيد اليه فضرب عنقه وقطعت من الدنيا علقه
وسكنت فتنته وزالت محنته وانتظم الحال للهادي في اليمن وأرسل العمال الى كل
عمل خطير فوجه الفتى الماس الى تعز وأعمالها والقاضي احمد بن حسين العنسي
الى بعض الأعمال واستقامت الأمور وقد كان في تلك الأيام ارتفعت الأجناد
المصريه من اليمن والتهايم وذلك ان سلطان الاسلام عبد الحميد خان لمّا ولي
السلطنه حصل بينه وبين متولي الديار المصريه بعض مغاوته في الرأي
ثم صلح الحال بينهما على ان يرفع محمد علي اجناده من الحرمين واليمن والشام ويقتصر
على الديار المصريه فرفع اجناده من جميع التهايم والجبال ورجح سلطان الاسلام
ولايت التهايم الى الشريف العادل الفاضل الحسين بن علي بن حيدر بن أبي مسمار

فاستولى



فاستولى على التهايم بالفرمان السلطاني والعون الرباني والجبال استولى عليها
الهادى في تلك المده بعد سكون فتنة الفقيه سعيد وابتداء دولت الشريف الحسين
في شوال سنة خمس وخمسين واثنى عشر مائه ايام الناصر عبد الله بن حسن قبل دعوة
الهادى بمقدار خمسة اشهر وهذا الشريف الحسين كان كامل الأوصاف شريف
الأطراف من الكماه الشجعان واهل البأس عند الطعان وكان له مشارفه في
العلميات وصلابة في الدين وعدل في الرعيه وملاحظة للأمور الشرعيه فبقى
الأمر في اليمن على ما ذكرنا فأمّا الهادى فارتحل عن اليمن الأسفل بعد أن صح في
تلك المده وزال الفساد مقدار سنتين ثم رجع اوليك المتغلبين من ذى محمد واستولوا
على اليمن الأعلا وامتدت أيديهم على مخلاف تعز ولا زال الهادي يناغرهم تارة
ويتركهم أخرى حتى توفي في ثامن عشر شهر ذى الحجه سنة سبع وخمسين واثنى عشر
مائه وقام بالخلافه بعده علي بن المهدي عبد الله الذي خلع اولاً ورجع الى
ما كان عليه من اخراج الذخاير واتلاف بيوت المال فيما لاينفع فضعفت دولته
وكان الشريف الحسين قد قويت دولته في تهامه وصلحت له البلاد وذلت له النفوس
وانقاد له النافر والشموس فوصل اليه محمد بن يحيى بن المنصور علي بن المهدي العباس
من الديار المصريه بعد أن بقي في مصر ايامًا يطلب الولايه على اليمن من عزيز مصر
محمد علي فلم يساعد لما تقدم بين محمد علي وسلطان الاسلام فرجع من مصر واستقر
به السفر في ابى عريش فاكرمه الشريف غاية الاكرام واحتفل به كما يصنع الملوك
الكرام ووعده بالنصره وانفاق المال في مراده والجد والاجتهاد في ابلاغه
الى مراده فصادف وصل الى الشريف بعض مشايخ ريمه يستدعون الشريف
الحسين لولاية قطرهم الواسع وبلدهم الجامع فارسل صحبتهم محمد بن يحيى بعسكر
نافع من سحار وغيرهم فوصل محمد بن يحيى الى بلاد ريمه واستولى عليها مع رغوب اهل
البلاد الى الشريف وكونه مولّى من جهته فبقي محمد بن يحيى في ريمه في حال جميل
والشريف الحسين مظاهرًا ايعمل النظر في تمام أمره حتى انه توجّه بنفسه

دعوة علي المهدي الثانيه

الى الجهة التعزية واخرج طوائف الفساد من اليمن واصلحه من اسفله الى اعلاه وتحمل
غرامات في ذلك ومحمد بن يحيى بعد صلاح ريمة نهض من لديه من العسكر الى السلفية
فتلقاه شيخها المنتصر بالطاعة وقام بمؤنة من لديه وهنالك وفدت اليه الوفود
ووصل اليه من الرؤساء كثير يحثونه على الانتهاض الى صنعا وولاية الامر فيها كون صاحبها
غير صالح لهذا المنصب فنهض الى جبل ضوران واطمأن به المكان ووالته البلاد الآنسية
وتبعت بيعة ذمار ووصول عاملها على مشي الجرادي بالامداد ووصله من عقال القبائل
من وصل والقضاة آل العنسي من كبار اهل برط وعندها تحرك علي بن المهدي من صنعا
وجميع من لفيف الناس جمعا وخرج لمحاربة محمد بن يحيى ومعه بعض قبائل خولان وتوابعه
الخواص فوصل الى قرية خدار وبيت الزبادي وبلغ خروجه الى محمد بن يحيى فانشا الدعوة
وتكنى بالمتوكل وخرج من ضوران فيمن تبعه من الاعوان فالتقا الجمعان اولاً بقرية
ضاف وحصلت حرب خفيفة لم يقفوا منها على طائل ثم ارتفع اصحاب علي بن المهدي
الى قرية النقيل اسفل نقيل يسلح الهابط الى جهران وتقدم اليهم محمد بن يحيى باصحابه فوقعت
حرب عظيمة آلت الى هزيمة اصحاب علي بن المهدي وانحصر في قرية النقيل ثم دارت
الوسائط على تسليم الامر للمتوكل وخروجه اليه في شهر جمادى الاخرة من سنة احدى وستين
واثني عشرمائه فخرج علي بن المهدي فلما وصل الى المتوكل قام بحقوقه واكرمه غاية
الاكرام ووفى له بما شرط وارتحلوا بيد الجمع الى صنعا فدخلها المتوكل في جمع عظيم
واستقر في بستان السلطان وقد صلح له اليمن بسعي الشريف فوفدت اليه مشايخ
اليمن الاسفل والاعلا وساعده المقدر وصلحت له الامور خلا انه وجد بيوت الاموال
قد استولى عليها الزوال وذهبت بايدي الرجال ولم يبق الآمال يعول عليه ولا
ينفع عند الشدايد فما زال في حل وارتحال ومقاساة اهوال وكان فيه نهضة وقوة
على الاسفار وارتكاب الاخطار الى ان جرت منه الهفوة الى والى نعمته الذي رقاه الى
الخلافة واوصله الى امنيته في الولاية على الكافة وهو الشريف الحسين فانه في سنة
ثلاث وستين واثني عشرمائة جمع الجموع يريد الاستيلاء على التهايم واخراج

دعوة المتوكل محمد بن يحيى سنة ١٢٦١

الشريف



الشريف عنها جراء سنجار فنزل الجميع من ذي حسين وخولان والتوابع وقد اجتمع بشوره
هو والشيخ علي حميده شيخ القحرا من تهامه وكان مخالف على الشريف الحسين وقد حصلت بينهما
خطوب وحروب وكان خائفاً من الشريف فما برح يكاتب الى المتوكل ويعده تمام ولاية
التهايم وانه سينفق معه الاموال ويعضده بالرجال فاستخفه الطيش وانس الى
هذا الامر فالتقاهم ابن حميده الى محل يقال له القصر فطهر له المتوكل الانعام واركبه على الخيل
المحلاه وخلع عليه وعلى اولاده نفايس الخلع ثم تقدموا الى محل يقال له الغانمية فنهض
الشريف الحسين في مقلة من العسكر ولم يكن معه الا بعض الاشراف ذوحسن وصنوه يحيى بن
علي ومدفع صغير ولكنه كان يظن في نفسه انه لا يتصدى المتوكل لحربه ولا يقوم لحزبه فوقعت
مناوشة حرب اصيب الشريف فيها برصاصة فوق الركبه وقتل اخوه يحيى بن علي وانهزم
الشريف الى دير القطيع وفيه سادة من آل الاهدل وتبعه محمد بن يحيى الى ذلك المحل وما
زال محاصراً له حتى خرج اليه فابقاه عند ذي حسين حتى يسلم اليهم مال وانتهض الى
زبيد ثم الى المخا والاشراف دبروا امرهم على نفوذ الشريف الحسن بن محمد بن علي بن حيدر
الى نجران فخرج قبائل يام مع داعيهم وبادروا الى تهامه فاستخرجوا الشريف الحسين
من ايدي ذي حسين واستولى الحسن ويام على زبيد وسائر التهايم ومحمد بن يحيى المتوكل
في المخا فارسل الى ابنه غالب بن محمد والقاضي يحيى الارياني وكانوا في تعز فوصلوا بذي
محمد ولم يكن لهم همة في قتال بل بلغ محمد بن يحيى ان قد دارت المشورة على قبضه وارساله
الى الحسن بن محمد فازمع على الارتحال وخادع كبير ذي محمد احمد بن صالح ثوابه
بان جعل رايات في اقطاعات كثيرة تصير اليه حتى تخلص من حيس ونهض الى
الجبال فلما وصل مدينة يريم قبض على احمد بن صالح وسجنه وآل حاله الى ان قتله
في ذمار بعد ذلك وبقي المتوكل في معاناة وقوة وضعف الى سنة خمس وستين
واثني عشرمائه وكان خروج الشريف الاعظم والرئيس المفخم محمد بن عون وصحبته
الباشا توفيق في طائفة من جند السلطان الى تهامه بعد دخول الشريف الحسين

الى الابواب السلطانيه ومكاتبة المتوكل الى السدة الخاقانيه فلما خرجوا الى بندر
الحديده ازعم المتوكل الى النهوظ اليهم وجذبهم الى صنعا ليستريح من معانات
القبايل وتخبطهم واستطالتهم في المطالب مع عدم النفع منهم وتظاهرهم على
الغدر والمكر فهبط الى تهامه في حفدته واعلامه واتحد الحال على طلوع العسكر
السلطاني صحبته ويقبضهم القصر وادراك صنعا وتكون البلاد اليهم وهو يبقى في
البساتين مكرما بكفايته هو ومن يلوذ به وسلموا اليه مال مقابل ذلك ونهضوا
صحبته الى صنعا وسلم اليهم القصر ويوم ثاني وصولهم في شهر رمضان حدثت فتنه
بينهم وبين عساكر صنعا وحوازها وثارت العامه على الجند السلطاني وهم
حينئذ قليل وآمنين لم يصدر منهم ما يوجب وحصل قتل وترويع وانحصروا في القصر
والمتوكل في بستان السلطان وبقيت الفتنه اياما آلت الى خروجهم بمدافعهم وخيلهم
والتهم الى تهامه ومحمد بن يحيى خرج الى علي بن المهدي لانهم اقاموه اماما لهم فأودع
محمد بن يحيى السجن وكانت هذه الفتنة نكالا على اهل صنعا فان بعدها انصبت المصايب
وتوالت النوائب ولم تستقر فيها دوله بل وقعت كالخرقة الحمراء يتناولها في كل حين
أمير أو عاقل ويقع عليها الحصار وقطع السبل وبهذا الامر انقضت الدولة القاسميه
ولم تثبت لهم ولاية الا اماني كما سنشير اليه وبعد خروج جند السلطان بقي علي
بن المهدي وتكنى بالهادي في ضعف وقد كان خرج من طلبة العلم من صنعا
جماعة الى مدينة صعده باستدعاء اهلها ونصبوا السيد العلامه احمد بن هاشم اماما
في جهة صعده وبقي فيها من ابتداء سنة اربع وستين واثنى عشر مائه واطاعته قبايلها
واقبلوا اليه اولا ثم انقلبوا عنه واخرجوه من صعده الى قريت الطلح ثم كاتبه
جماعة من سادات الظاهر واستدعوه الى الخروج الى اليمن مع ضعف الدولة في
صنعا فخرج في سنة ست وستين ووصل بلدة حوث فتلقاه اهلها وقبايل
حاشد وبايعوه ثم وصل بلدة خمر واجتمع من القبائل كثير وانقاد اليه

شيخ



شيخ مدينة عمران الشيخ مقبل الصعر وكان تكنى بالمنصور ومع وصوله عمران
اطاعته تلك البلاد الى حجه وبلاد الشرفين وثلا فافزع امره من في صنعا
وجمعوا الجموع وخرج الهادي علي بن المهدي بجمع وافر وجيش متكاثر
وحط على مدينة عمران فحصلت حروب متعدده آلت الى رجوع علي بن المهدي
الى صنعا بخفي حنين وصفقة حين ولما وصل الى صنعا أمر بقتل محمد بن يحيى في
السجن في سنة ست وستين فوجمت لذلك القلوب واشتدت الكروب وبعد
رجوعه استدعا اهل حبيب شرذمة من جند الامام المنصور فوصلوا صحبة
الشريف احمد بن محمد الحازمي واستولوا على كثير من البلاد في حضور وخرج عليهم
علي بن المهدي ثم رجع وبعد ذلك مل الجند البقاء في حبيب وارتفعوا عنها بجعل
من المال جعله لهم النقيب علي بن حسن الهمداني وتعقبها وصل المنصور الى قريت
بيت ردم وحصلت امور وحروب يطول شرحها ثم زحف المنصور الى سناع
وبقي الحصار على صنعا وقد كان تواسع بقاء المنصور في بيت ردم خلعوا علي بن المهدي
عن الامامه واقاموا السيد العلامه عباس بن عبد الرحمن من ذرية المتوكل على الله
اسماعيل بن القاسم وتلقب بالمؤيد وظنوا ان بذلك ستطفى الفتنه وتزول المحنه
فلم يتاثر من ذلك الا ان علا دخانها وتعاظم شانها وذكت نيران الحرب في قاع
صنعا والمؤيد يخرج في اجناده والمنصور يرسل أصحابه في اغلب الايام والحروب
قايمه والطرق منقطعه وبقي الحال على هذه الوتيره حتى تسنم جماعة
من اجناد المنصور دار بستان المتوكل ودخلوا البلاد وبعد دخولهم اشعروا اهل
صنعا بالطاعة للمنصور وأوقدوا النار اعلانا بطاعتهم وانحصر المؤيد في
القصر ثم خرج في صلح وأمان وكان ما كان ثم ان القبايل الذين حول صنعا
اثارت الفتنه وهم سنحان وهمدان وقد كان خرج من صنعا الى وادي ظهر

علي بن المهدي وجماعة من اعيان الحكام فعادت الفتنه كما بدأت واستأنفوا
حصار صنعا واختل الجند الذين في القصر واستدعوا علي بن المهدي فدخل اليهم
وتكنى بالمتوكل واعلن اهل صنعا بطاعته وخرج المنصور عنها الى بلاد ارحب
وبقي علي بن المهدي على ضعف ووهن ثم ترجح له الخروج الى بلاد يريم وجبان
وتلقاه الشيخ عبد الله بن مثنى فاضل وبقي اياماً في مدينة يريم لم يحصل على طائل ولم
يظفر بنائل وقام في حواز صنعا السيد غالب بن محمد بن يحيى بن المنصور وتكنى

قيام الهادي غالب بن محمد بن يحيى

بالهادي وابتداء دعوته في حدة بني شهاب وظاهره السيد محمد بن علي الشامي
ودخل صنعا وعلي بن المهدي في يريم ثم انه رحل من يريم الى وادي ظهر والهادي
بقي اياماً في صنعا ثم ترجح له النفوذ الى حفاش وملحان وبقي فيه مدة واجتمع
جماعة من اصحاب الدوله واقاموا عباس بن المتوكل احمد وادخلوه صنعا من غير
رضاء من اهلها من الخنادق العدنيه ثم قبضوا دار المحداده ومكث الحرب في
صنعا حتى وصل الهادي من حفاش وخرج عباس عن صنعا وبعد ذلك ترجح
للهادي العزم الى جبل برط لاجتذاب اهله لنصرته فخرج بطائفه منهم واخذوا
وادي ظهر ثم تلاشت الأحوال ولم تستقر على حال وآل الخوض ان الهادي
نفذ الى حفاش وملحان مرة ثانيه وبقي الخبط والفتن على هذه الاحوال ثم
دخل صنعا السيد العلامه محمد بن عبد الله الوزير وتكنى بالمنصور ووزيره السيد محمد

قيام المنصور محمد بن عبد الله الوزير

بن علي الشامي وعزم الى الجهة الجيمه واخرج المتغلبين من الحصون من ارحب وبني
جبر بمال ثم انتقل الى بلاد البستان واخذ قريت بيت ردم وبقي على
هذه الحاله مقدار سنه ثم عادت الفتنه وثارت القبائل الذينهم ارحب
وهمدان وبني الحارث وسنحان وقطعوا الطرقات واحاطوا بصنعا من جميع
الجهات وبعد خرج عنها المنصور واقاموا المتوكل محسن بن احمد الموجود
الآن وبقي على احوال مختلفه تارةً يوالوه اهل صنعا وتارة يميلوا عنه

دعوة المتوكل محسن بن احمد

وقد



وقد أجمعوا في بعض الاحوال غالب بن محمد الهادي والمتوكل في كحلان تاج الدين
ثم مالوا عن غالب وانتموا الى المتوكل وبقي الحال الى ان حدثت فتنه في صنعا
وكان عاملهم الشيخ محسن بن علي معيض في الروضه ثم دخل صنعا وادخل حسين بن
المتوكل احمد وتكنى بالهادي والمتوكل وصل الى الحوازن ومابرحت الحروب وقطع
الطرقات قائمة الى ان حصل بين حسين بن المتوكل والشيخ محسن معيض اختلاف
وحصل من حسين بن المتوكل غدر واراد قبض الشيخ محسن فثار عليه اهل صنعا واهل
الروضه وحاصروه واراد واقتله ثم خرج عن صنعا الى الروضه وبقي الحصار
على صنعا من المتوكل بحاله حتى انتهى الحال الى دخوله صنعا وبقي فيها اياماً وفسد
الحال فيها ورجع عاقل صنعا اليها واخرج اصحاب المتوكل وادخلوا السيد حسين بن
محمد الهادي الذي كان داعياً في بلاد كوكبان وبقي اياماً يسيره ثم والوا المتوكل
وبقيت الامور على هذه الوتيره ولم نذكر قيام السيد حسين الهادي الواقع في سنة
خمس وسبعين اختصاراً والا فهو سر أمره وعظم وكانت شايعه كبرى مثل ما
وقع من الفقيه سعيد صاحب اليمن وآل الحال الى بقاه تارةً في ضلع همدان وتارةً في
الطويله من بلاد كوكبان وتاره في قرية القابل وآخر امره استقر في جبل مسور
وللعوام فيه اعتقاد في اول امره ولما كانت الأمور هكذى بحسب على الحال المعهود
لا دولة في البلاد ولا ذاب عن العباد الا اماني وخيالات حصلت الاسباب لوصول
الدولة العليه والمملكة السلطانيه بان سوّلت لأمير قبائل عسير ودولتها
الخطير محمد بن عايض بن مرعي مع حداثة سنّه وغفلته عن عواقب الامور أن
ينهض الى تهامه ويضمها الى مملكته ويخرج عنها اجناد السلطان وزيّن له هذا
الفعل قرينه الشيطان فخرج في اجناده وحشد طارفه وتلاده ووصل الى
باجل في جند متواصل وقدّم طائفة على بندر الحديده فتلقاهم علي باشا
الذي في الحديده بحرب لقاح ومدافع ليس لها دافع فانهزموا الى اميرهم

وبعضهم لم يعد اليه ولا عرج بمقامه ولا بقي على لزامه بل عادوا الى ديارهم
وذهبوا بادبارهم فلما بلغ مسامع سلطان الاسلام تعدّي العسيري الى
بلاده وانتهاكه لحرمة اجناده عرف بذلك عصيانه وعجرفته وطغيانه
وقد كان انعم عليه بالباشويه ورفعه الى اعلا منزله فكفر النعمه وتعجل النقمه
فخرجت الاجناد الخاقانيه الى جهة عسير يقودهم اولاً المشير محمد رديف
حتى حصل الاستيلاء على محمد بن عايض العسيرى وحصونه المانعه وقوّته
الدافعه وكان يظن ان لن يقدر عليه لما هو فيه من القوه القويه والخيول العزيه
والمعاقل التي تسامي النجوم النيره وكثرت قبايله وطاعتهم له وانقيادهم
في مراداته وذبهم عن حوزته وجهاته ولكن هذه السلطنة القاهره
أمرها من وراء العقول ولله في خلقه اراده فلولا ان الله الهمهم لحفظ
بيضة الاسلام لطبقت كلمة الكفر على كافة الانام فذهب هذا محمد بن عايض
نسيًا منسيًّا وقُتل بسيف السلطنه ولما بلغت هذه الاخبار الى اهل
اليمن ووصل من المشير محمد رديف باشا اعلانات الى اهل اليمن بما حصل من
العسيرى وان صاحب التخت قد تحنّن على جبال اليمن وأراد اضافتها
الى ممالكه الواسعه وقد كانت التهايم في قبضة بواشه ومأمورينه من التاريخ
الذي قدّمنا ذكره بعد تخلّي الشريف الحسين بن علي عنها وخروج الشريف محمد
بن عون كما قدّمنا فلما وصلت تلك المكاتبات وقعت الجوابات من اهل
صنعا بالامتثال والرغبه والاقبال وحثوا على المبادره ورغبوا في هذه
الدوله لما قد كان نالهم من المشاق وصادروا من القبايل من العنت والتغلب
على حقوقهم وقطع طرقاتهم وقد كانت الامور تفاقمت الى حدٍّ لا يوصف
وأخذ القوي الضعيف وكان المكرمي في جبال حراز والحيمه في دولة
مستقيمه وطاعةٍ من اهلها وقد تغلّب عليها مقدار ثلاثين سنة

وجمع



وجمع الاموال ورتب المعاقل وفي خلال ذلك عزل الباشا محمد رديف ودخل
الى دار السعاده لمرض حصل به واستقام في المشيريه على الاجناد المشير
الاعظم السيد احمد مختار باشا فلما وصلته كتب اهل صنعا وخطوط بعض عقال
بكيل يحثون على المبادره ويعدون بالمظاهره والمناصره أجمع رأيه مع
الاعتضاد بالفرمان السلطاني على القدوم الى الجهة اليمنيه وبلوغ السؤل
والأمنيه فساعده المقدور وصلحت له الامور وخرج الى بندر الحديده
بقوةٍ مانعه وعدةٍ دافعه وحظٍ غالب وسعدٍ مصاحب فلم يستقر في
بندر الحديده الا اياماً قلايل ريثما تمت مآربه واستراح مصاحبه وتكاملت
نجايبه ونهض بذلك الجيش الهام مقدمهم الباشا المفخم ولي الدين
الى بلاد ابن حميده فقابل بالاذعان والطاعه والدخول في الجماعه
ثم نهض ولي الدين لصعود الجبال وقدم الاثقال حتى انتهى الى حراز
وقد كان تقدم منه المكاتبات والاعذار لطلب المسالمه قبل ان
يشهر السيف البتار فوجد المكرمي قد استعدّ للقتال وتهيّا للنزال
وحشر من اخوان الأبطال وبرز جنده الى منع الاجناد السلطانيه
عن صعود تلك الجبال فتسنّموها عليه قهرًا واز نقوها قسرًا وضايقوه
في مستقره الحصن المسمّا عتاره وقد قتل انصاره وخمدت ناره فصبوا
عليه افواه المدافع والشنخان واذاقوه الوبال والهوان وكان ولده
احمد بن حسن بن اسماعيل في مستقر مناخه فخيل اليه ما خامره من الفزع
ان يضرم النار في جبخانة البارود ويتلفهم بالنار ذات الوقود

فطارت بأجنحة البوار على من في الدار وتناثر آيتها الى أبعد قرار وكان
لها صوت مهول وفزعة عظيمه على العقول ففرّ من بعد هذه من في الحصون
في الجيمه وغيرها وتركوا كل مصون ولاذوا بالذهاب ورضوا من الغنيمة بالاياب
وخشن ابن اسمعيل داعيهم المجاب اذعن الى التسليم وخرج الى الاسر والترسيم
ولم يبق في الحصون من يحمي ولا يرمي ولم يقع فيها سهم شيط ولا يمي
وصارت خزنته غنيمة للاجناد وانتهب منها الحاظر والباد وهدمت
تلك المعاقل واخليت منها المنازل وصدق عليها قول اصدق قائل فتلك
بيوتهم خاويه وصار بعد ذلك الى امه الهاويه ونار حاميه فهولاء الباطنيه
لهم اقاويل متنافيه تدل على خروجهم من المسلمين وانسلاخهم من الدين وتهاونهم
بملة سيد المرسلين كما تواتر عنهم من القبايح واشتهر من الفضايح وقد كان
كثير من العلماء الاعلام لا يعدونهم في فرق الاسلام وبعد اخذ عتاده
وأسر ابن شبام وهتك استاره نهض المشير الأعظم من الحديده ووصل
مناخه ثم عزم الى عتاده وارسل المذكور في قيد الاسر الى الحديده مع اولاده
وجماعة من اقاربه فلما وصل الى الحديده اطلقه الموت من حبس الأسر بعلة المرض
مع كبر سنه ثم هلك ولده الاكبر احمد وعزم ولده الاصغر علي ومن معه في قيد
الاسر الى دار السعاده وحين استقر المشير بعد هذا الفتح الكبير نهض اليه
القاضي حسين بن اسمعيل جغمان في اعيان من اهل صنعا يحثونه على البدار ويوضحون
له طاعة هذه الديار وان المتغلبين قد مدّوا اعناق الوثوب على المدينه
وقلبوا احداق الاخذ لها قبل وصول الاجناد المكينه فسارع المشير الاعظم
الى هذا المرام ولم يطل في حراز المقام ونهض في اوايل شهر صفر الخير من
سنة تسع وثمانين واثنين عشر مائه ووصل الى صنعا في يوم الخميس سادس
عشر شهر صفر المذكور والتقاه اعيان صنعا الى نقيل عصر وتلقاهم

بالجميل



بالجميل ثم ضربت خيامه وركزت اعلامه في الماجل الذي عدني صنعا المسمّا
ماجل الدمّه ريثما احكم تدبير العسكر ونهى فيهم وامر ورتب القصر المسمّا غمدان
من خلاصة الاعيان واطمأن بذا المكان ولما استقر في هذه المدينه التي هي امّ
مداين اليمن اذعنت النفوس وزال البوس وكان في الجهة القبليه رجل يقال
له الدفعي قد تقدم منه فعل المحظورات واستباحة المحرمات ونسب اليه والى
جماعته قتل شريف من آل القاسم يقال له حسن بن عبدالله بن قاسم بن المهدي عباس
قتلاً ظلماً عدواناً في حافة الفليحي بصنعا ثم قتل شريف آخر حسيني النسب من
سادات مدينة حوث ثم قتل رجل من شعوب يقال له عبدالله بن ناصر الرجبي على جهة
الغدر فلما استقر ركاب المشير وصله اهل الحواز الذين بالقرب من صنعا الا هذا
الباغي عبدالله الدفعي فبنا على الخلاف وذلك لضعف عقول اهل اليمن والغباوه
وعدم التمييز والّا فكل عاقل يقضي بان مثل هذا الرجل الفرد في منزل بالقرب من
سور صنعا وقد دخلتها الاجناد السلطانيه والجيوش الشاهانيه بعد ان ملأت
المسامع وشملت المجامع استيلاؤهم على ملوك عاتيه وفرق طاغيه واخذوا
سلطان عسير ولم ينفعه جمعه الغفير ثم صاحب حاشد وهو في تلك القوه والاحتراز
وهذا رجل في نوبة ضعيفه وله من شذاذ اللصوص طائفة سخيفه فلما عرف
المشير تمنعه وتماديه في مهيعه خرج عليه في يوم الاحد بعد أن كرّر له التأمين
ان اطاع فلم يقبل وتقدم بعض الاجناد السلطانيه فاجرهم من عنده وقتل نفر قليل
من الاجناد الخاقانيه ثم تركوا قتاله وارسلوا عليه اجواف المدافع حتى اندقت
نوبته وخربت صفقته وخرج هو ومن لديه الى الاسر وسيقوا الى القصر
وانتهى الحال الى قتله قصاصاً بمن تقدم ذكرهم هو وابن اخيه وذهب نسياً منسياً
ثم بعد هذه الغزوه ظهر خلاف قبائل ارحب ورؤسهم بيت العذري وغيرهم

من كبارهم وتجمعوا إلى أطراف بلادهم وفي ظنهم ان الأمر هَون وان احداً لا يقدر
على قصدهم الى ديارهم وانهم الذين يقصدون وياخذون بعقولٍ ضاله وحلومٍ
مختله فلم يشعروا الا وقد دهمتهم الأجناد الشاهانيه الى قرارهم وقصدوهم
الى عقر ديارهم مقدمهم الباشا ولي الدين بعد ان كاتبهم المشير ونصحهم الكبير والصغير
بالطاعة وبذل لهم الأمان فلم يقبلوا فخامرهم الذل والوجل وخالطهم الوهن والفشل
فوقع بعض حرب اجفلوا فيه اجفال النعام وتركوا ديارهم بلا احام وفرّوا من تحت
حدّ الحسام فخربت بعض الديار وادخل الاسارى واستولى عليهم الادبار وكانت
هذه الواقعه باكورة الفتوح فان هذه القبيله كانت عند الرعايا في اسمٍ كبير وكانوا
كثيراً ما يعيثون في المغارب وياخذون القرى وينتهكون الحرم ولا يحرمون حراماً
ولا يحترمون مسلماً فاذاقهم الله عاقبة البغي والعدوان ورماهم بالهوان ثم بعد
هذا واجهت خولان ونهم واكثر بلاد ارحب ووقع التجهيز على كوكبان واهله بفرقةٍ
من العساكر يقدمهم موسى كاظم قبل باشويته ثم الباشا ولي الدين ثم الباشا فضلي
قبل باشويته وبقي الحصار مقدار سبعة اشهر حتى تسلّم اميرهم السيد النجيب احمد بن
محمد شرف الدين بن احمد بن محمد بن الحسين ودخل صنعا بامان واقام في نعمة وسلوان
وتعقب خلاف وقع من قبيلة الحدا ورفعوا المدير ونائب الشريعه واظهروا المكر والخروج
فخرجت عليهم العساكر السلطانيه تحت لوا الباشا فضلي واستولوا على بلادهم وانهزم
مقاتلتهم وقتل احد كبارهم المسمّى القوسي ومابرحوا في هياط ومياط وعليهم تدور
الدوائر في الحروب حتى اذعنوا ودخلوا في الطاعه وسكنت امورهم ثم في سنة
تسعين واثنى عشر مائه وصل دويل للمشير احمد مختار وهو الباشا الاعظم احمد ايوب وارتحل وصول المشير احمد ايوب باشا الى صنعا في سنه ١٢٩٠
المشير الاول الى الابواب العاليه ووصل المشير المذكور ونشأ معه خلاف خولان
سوّل لهم الشيطان معاضدة اهل قريت شعان من بلاد سنحان وكانوا قد
خرجوا عن الطاعه فوقع الحطاط عليهم واخذ محلّهم ونواديهم وتفرقوا شذر مذر كما
يقال ثم نعق ناعق فتنةٍ من المشرق بوصول رجلٍ من تهامه يدعي انه من اشرافها

له تعلق



له تعلق بالشعبذه والتنجيم وياخذ في المخاريق والتوهم ولم يكن له بصيرة في
أمر الدين ولا عقل كامل عند المتبصرين بل ذكرت عنه حركات تدلّ على
نقص عقله وزيادة غباوته وجهله ويدعي احكام صنعة الكيمياء وعمل
استخراج الذهب والفضه وهي دعوى باطله وعن الصواب عاطلة ولكن هولاء
الأعوام اتباع كل ناعق واحزاب كل منافق يندعون الى الأضاليل وينخرطون
في سلك اهل الاباطيل وكان مع هذا الرجل ان وصل الى يهودي في قريةٍ تنعم
له تشبث بالاسعار وقد اشتهر عنه اخبار فاستصحبه الى حارب وبيحس
القرين والصاحب وموّهوا على الشريف عبد الرحمن بن محسن علوي الحمزي ان
ولده عبد المطلب له حظ في الملك وانه صاحب الدعوتين وهاديهم المهدي بها
وانه الذي يغلب ان حارب ويقهر من جانب فانخدع ذلك الشريف الى حبقالهما
وهو رجل من اهل الجهل والغفله لا يعرف حقايق الامور ولا يميز بين القاهر
والمقهور وخرج بولده وهما صحبته الى بلاد بني جبر من خولان ثم الى ماعداهما
من البلدان ودعاهم الى الخلاف على جند السلطان وانخرطوا في داعي الشيطان
فاهرع اولئك الاعوام واسرعوا الى هذه الاوهام وحين بلغ المشير تجمعهم
ارسل طايفة من العسكر الى بلاد بني بهلول بالقرب من حدود خولان ولما وصلت
مسامع الثاف القبايل وصول هذه الشرذمه ظنوا انها الغنيمه البارده والعيشه
الهنيه الوارده فتقدموا بجمعهم على جند السلطنه الى قرية يقال لها عناقه من قرا
بني بهلول وحصلت حرب مهوله فانجلت عن هزيمة خولان وفرارهم الى الاوطان
وقتل منهم من قتل حال الانهزام وتبعهم جند السلطنه الى قرية من قرا قروى
يقال لها الجعرا من بلاد خولان فاذعن اهل تلك القرية بالطاعه واعلنوا بالمسالمه
والطاعه فرجع عسكر السلطنه الى مخيمهم ظافرين منصورين وفي يوم ثاني
الوقعه وصل المشير الاعظم احمد ايوب باشا ورفع جند السلطان الى صنعا وظن ان

هذه القبيله قد كملت طاعتهم بما وقع فتأخر عنهم وارتفع فظنوا ذلك الفعل الجميل
خوفاً منهم ومن عودتهم لسخف عقولهم وتمادوا على العصيان فاعذر اليهم بالاعلانات
الى مجامعهم واسواقهم وتوعدهم على عدم الامتثال بالعقوبة والوبال فزادتهم
تلك الاناءة جراءة ولجوا في الفساد فخرج المشير بنفسه الى قرية مجانه بمدافعه
واعوانه فلما دخل بناديهم سقط ما في ايديهم واضمحل بعدهم وبعدتهم
ووصلوا اليه مرعوبين وانقادوا صاغرين ودخل صنعا وكبارهم في ركابه
قد لاذوا بجنابه فعاملهم بالاحسان ووفي لهم بالامان ولم يغير لهم حالاً ولا كدر
لهم بالاً بل احسن لهم بالرفق على عيشهم وجعل عليهم في السنة قدر يسير يحمل
الى خزانة السلطان وارجع اليهم المدير وامره بحسن السيرة فيهم وكان هذا
خاتمة الخلاف وآخر العصيان منهم والاختلاف وحصل بعد هذا الشان خلاف
اهل جبل ضوران وميلهم الى العصيان وهم طائفة من حاشد وبكيل وضعهم آل
القاسم في ابتداء دولتهم وقوة صولتهم رتبه للجبل وحفظه من الخلل فاستمروا
فيه وتمولوا وكسبوا وتأثلوا وكان تجرى منهم تخبطات على العمال وهفوات في
الاحوال لا يقفون على مراد الدوله ومع تمنعهم في الجبل وامانهم من العقوبه والخطل
وقد صاروا عدد كثير وكبرت نفوسهم وظنوا ان لا يقدر عليهم فلما ظهر خلافهم
خرج عليهم العسكر السلطاني والجندالشاهاني الى عقر ديارهم وحين وصلوا الى
البستان اسفل جبل ضوران كرروا اليهم الاعذار وحاول المقدم على الاجناد طاعتهم
بالرفق والاجمال فلم يرعووا وظنوا ان حصنهم مانعهم وقوتهم حافظتهم فحيث لم ينفع
فيهم الاعذار اضطر الجند السلطاني الى ركوب شهر السيف البتار وارتقوا اليهم
واصلوهم حر نار المدافع ولم يكن لهم دافع ولا نافع وتسنموا عليهم ذلك المعقل
السامي والمشمخر الباذخ النامي وطلعوه نهاراً واخذوه جهاراً ولم
يصدر منهم كثير قتال ولا عظيم فعال بل فروا فرار الآبق

المريب



المريب الى حيث يأوي الذيب واخذت بيوتهم واثاثهم وحبوبهم وتفرقوا في
البلدان على ذل وهوان وهذه الواقعه من اعظم ما وقع في اليمن كونها في ساعة
من نهار من دون مصابرة وحصار وهم في جبل يناغي النجوم وتنحسر حوله
الغيوم من المعاقل الحميريه والمصانع اليعربيه واهله اهل ممارسة للحروب
وتعودوا اليوم المرهوب فما هي الا آية سماويه وعقوبة ربانيه لما اسلفوا
من البغي والطغيان والتطاول والبهتان وآخر الامر في مدة ولاية المشير
احمد ايوب نجم خلاف حاشد وثاروا على جند السلطان في مطرح خمر واخرجوهم
عنه واخذوا ما وجدوا وتم لهم ما قصدوا وبقوا على هذا الخلاف وفي ظنهم
ان قد ساعدتهم الاقدار وكل لهم الانتصار وقبايل ارحب عادوا الى الطغيان
ومنعوا اتاوة السلطان ولم ينهض اليهم من يقوم باودهم ويداوي لددهم حتى
وصل عزل المشير الاول احمد ايوب باشا **بالمشير الاعظم والباشا**
المكرم صاحب الوقت وحامي التخت وعزيز هذه الاقطار صاحب المحامد والمكارم
الوزير المقرب والعذيق المرجب مصطفى عاصم بلغه الله غايات المناقب والمراحم
فوصل في شهر جمادى الاخرة تقديراً ومشى على الطريق المرضيه وامر بالنهي عن المنكر
وزجر اهل المعاصي واظهر الفرمان السلطاني والمرسوم الخاقاني ووعد واوعد وكل
به انس اهل اليمن فلما استقر ركابه وقوض الطنابه بصنعا انتشر خلاف ارحب وحاشد
وذي محمد وتابعهم غيرهم وظنوا الظنون وانهم على الحرب قادرون وارتفعت
رؤس كثير من القبايل للخلاف واجمع مشايخ ارحب على استئصال مشايخ
بني الحارث بيت دغيش واخذهم لاحنة قديمه وضغاين غير سليمه فخرج العسكر
السلطاني والجند الشاهاني الى اطراف بلاد ارحب ووصلوا الى قرية من قراهم
تسمى قريت بيت مران فوقعت هناك حرب عظيمه ووقعة جسيمه واقتحم
العسكر السلطاني تلك القريه وقتلوا من فيها واسروا وادخلت رؤس القتلاء

وصول المشير مصطفى عاصم الى صنعاء في ١٢٩٢

الى صنعا ومعهم الاسراء في الاغلال واودعوا السجون وواجهت بعد هذا الحرب
بلاد ارحب وانقادوا ودخل عقالهم ورهنوا وصلح امرهم وسكن شرّهم ثم توجّه
الجند السلطاني الى بلاد عمران وقد كان خالف بعض اهل جبل عيال يزيد واستدعوا من
حاشد جماعة لديهم ووصل حاشد الى بيت الحارثي قرية من قرا عيال يزيد فنهضت
اليهم العساكر السلطانيه فاغار اليهم حاشد الذين في طرف البلاد فلم يغنوا شيئاً
ودخل عليهم النكد واخذوا الطارف والتلد ثم نفذ العسكر السلطاني على من في
يشيع قرية من قرا حاشد تجمّعوا اليه فغزوا عنه ودخل العسكر السلطاني تلك
البلاد وطبقوا سهلها والوهاد حتى وصلوا بلدة خمر فواجهت بنو صريم ومن
قاربهم من وادعة الظاهر ومرهبه وسفيان وسكن الشر والطغيان وارجعوا
المدفع الماخوذ في السنة الاولى وتم بطاعتهم المراد واذعن اهل السهل والوهاد
ودخل كبراءهم الى حضرت المشير فانعم عليهم بالقفاطين الغاليات ونفحهم بالصلات
ثم وصل امير الاجناد الباشا اسماعيل حافظ لقضاء مأرب ونجاح مطلب وعاد
الى تمام عمله واصلاح ما بقي من خلله وقد تأخر اهل جبل غربان عن طاعة السلطان
فنهض اليهم العسكر وصاحبوا اليهم البكر فاخذت بعض قراهم وواجهوا بعدها
واذعنوا واصابوا واحسنوا ووصل كبيرهم السيد احمد بن علي الغرباني الى حضرت المشير
المعظم الكبير ووصل معه النقيب يحيى بن هادي فارع وكان رأس من بقي على الخلاف
ولما تمت طاعت هولاء القبايل تأخرت بلاد السوده وظليمه وما اليها فنهضت
اليهم الجنود ولقوا يومهم الموعود فوصلوا بيت ابن علا في حدود بلاد السوده
فصبوا عليهم اجواف المدافع وارسلوا اليهم البلاء الناقع فهدمت مبانيهم الرفيعه
وحصونهم المنيعه ففرّ اهل تلك البده الى اقصا البلاد وانتهب من حضر ما جمعوه
من الازواد ثم واجهت بعد ذلك بلاد السوده وظليمه والاهنوم وعرفوا ان
لا قدرة لهم على المقاتله ولا قوة على مناصبت هذه الدوله الثاقبه هذا شان

القبله



القبله وفي خلال هذا الفتوح وقع خلاف اهل جبل البخاري من بلاد المخادر
في اليمن المتوسّط ومنعوا عن المطالب وسوّل لهم الشيطان نيل المآرب
فخرج اليهم قائمقام مدينة جبله واب بشرذمة يسيره من جند السلطان
وطايفة من ذي محمد حي بكيل فاخذوا ذلك الجبل واستاصلوا شافة اهله
وانتهب من حضر اثاثهم وانعامهم واموالهم وقلعوا شجرة القات التي هي
اعظم معاشهم واحبّ رياشهم واستغنى الفقير من ساير من حضر وقابلهم
الادبار وولوا الادبار وكانوا في نعمة وافيه وثروة كافيه فما رعوها حق
الرعايه بسلوك الطاعة التي هي الوقايه فلما تم عمل اهل البخاري توجه
ذلك العسكر الى جبل وصاب وقد كان حصل منهم الخلاف ولهم عاده في الخروج
عن طاعت الدوله وعدم المبالاه بشدّة الصوله كونهم في جبال شامخه
ومصانع باذخه وعند نفوسهم ان قد تعوّدوا القتال وغلبوا في مواطن
النزال فلما وصلهم العسكر السلطاني ومن انضاف اليهم من العرب انثال اهل
وصاب الى حدود بلادهم وهم عدد وافر وجمع متكاثر فلم يغن عنهم جمعهم
الذي جمعوا ولا سلاحهم الذي صنعوا بل صارت تلك الاسلحه غنيمه في
ايدي عسكر السلطنه واوقع بهم الجند السلطاني وقعة عظيمه واخذوا جميع
ما اجلبوا به فلاذوا الى طلب الامان وانقادوا الى حكم الشرع والايمان
وما هو اولى بالصواب واوفق السنة والكتاب والى هنا انتهينا في سرد هذه
الاخبار وتم الكتاب بعون الملك الوهاب في يوم الاثنين سادس عشر شهر ربيع
الاول احد شهور سنه ثلاث وتسعين واثني عشر مائه سنه من الهجرة النبويه
على صاحبها افضل الصلوات والتحيه والحمد لله اولاً واخراً وظاهراً وباطناً ونصلي
ونسلم على سيدنا محمد خاتم النبيين واله المطهرين وصحبه الراشدين وجميع من يتبعهم من المخلوقين